

الجلد الرابع والعشرون من نهاية المار
ع ٧٤

أيه
٢٥٢٥

مكتبة... بيد العبد الفقير الى الله تعالى

عثمان بن محمد الواسع الشافعي
عمره... ولما ولد له... ولما ولد له...

الجزء الرابع والعشرون

الحمد لله

من كتاب... نهاية الأرب

2 فنون الأدب

٤٥٢٥



باليق... العبد الفقير الى انواره القدير

احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم البكري السبي

المعروف بالنوري عفا الله عنه

تتمثل هذه الخزانة على ستة الباب التاسع من القسم

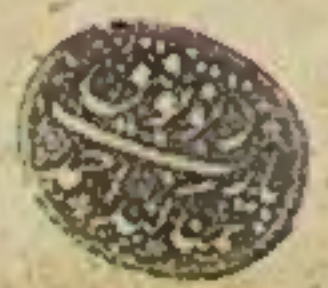
الخامس من الفن الخامس وبعض الباب العاشر تحتوى على

اخبار الدولة الدليمية الخيلية والدولة الغزنوية والدولة الغورية والدولة

الحميدانية والدولة الدليمية البوسنية ومن اخبار الدولة

الساجقية الى اخراج ارب السلطان سنجرشاه

قد وقف هذه المكتبة... المعظم...
عبد الرحمن...
وفا...
بواسطة...
عصر...



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَوَكَّلُ

خزائن أخبار الدولة السنية الخليفة

هذه الدولة كانت بلاد طبرستان والزي وجرخان وفروز
وزبحان واهر وقرم واصفهان والكرج وغير ذلك من البلاد
على ما ذكره ان شاء الله تعالى

وَمُلُوكَ هَذِهِ الدَّوْلَةِ مُسْلِمُونَ وَكَانَ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ
الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَطْرُوشِيُّ الْقَلْبِيُّ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ بِمَا قُتِلَ
مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ سَارِ الْجَسَنُ إِلَى الدِّبْلَمِ وَأَقَامَ بَيْنَهُمْ بِلَادَهُ عَشْرَ سَنَةٍ وَدَعَاهُمْ
إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَصْبَحَ مِنْهُمْ عَلَى الْعُشْرِ وَبَنَى فِي بِلَادِهِمُ الْمَسَاجِدَ
فَأَحَابَهُ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى طَبْرِسْتَانَ وَمُلْكُهَا
وَكَانَ مِنْهُمْ لِبَلِيٌّ بِنُ الْبَعْمَانِ وَكَانَ أَخَذَ قُوَادِمَهُ وَيُولِي خُرْحَانَ
وَمَثَلُ حَمُومِهِ فِي سَنَةِ مِائَةٍ وَبَلْتُمَايَه وَمِنْهُمْ سِرْحَابٌ
وَهُوَ مُقَدِّمُ حَيْشِ الْحَسَنِ مَاتَ فِي سَنَةِ عَشْرَةٍ وَبَلْتُمَايَه
وَمِنْهُمْ مَا كَانَ مِنْ كَالِي وَكَانَ مِنْ قُوَادِمِهِ أَيْضًا وَاسْتَخْلَفَهُ
عَلِيٌّ اسْتَرَأْبَادَ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ الدِّبْلَمُ وَقَدَّمُوهُ عَلَيْهِمْ فَاسْتَوَلُوا
عَلَى خُرْحَانَ وَأَخَذَهَا مِنْ بَغْرِ أَيْبِ السَّعِيدِ السَّامَانِيِّ وَلَمْ

فعل

يَكُنْ لَهُ وِلَايَ الَّذِينَ ذَكَرْنَا هُمْ كَبِيرٌ مَمْلُوكَةٌ وَأَمَّا نَوَاسِيتُ
فَسَمُّوْا عَلَى بِلَدٍ مِنَ الْبِلَادِ وَنَعِيْمُونَ بِهَا مَدَّةً ثُمَّ يَرْجِعُونَ
عَنْهَا وَنَسْتَوْلُوا عَلَى غَيْرِهَا وَأُولَئِكَ يَنْتَقِمُ مِنَ الدُّنْيَا
وَكَثُرَتْ أَسْمَاعُهُ وَعَلَا اسْمُهُ وَاسْعَتْ مَمْلَكَتُهُ

اشْفاز بن شيرويه الدبلي

وَمِنْ بَذْكُرْ حَالَهُ مِنْ ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ وَهُوَ أَلْ إِيْلَيْهِ وَمِنْ
مَلِكٍ بَعْدَهُ مِنَ الدَّيْلَمِ وَالْحُتْلِ إِلَى جَبَلِ الرِّاضِ دَوْلَتِهِمْ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَقُولُ كَانَ سَفَارَهُ هَذَا مِنْ
اصْحَابِ مَا كَانَ بِنِ كَالِي الدَّيْلَمِيِّ وَكَانَ سَبِي الْحَلِيقِ
وَالْعَشْرَةِ فَكُرْهُهُ مَا كَانَ وَأَخْرَجَهُ مِنْ عَسْكَرِهِ
فَالْبَحْقُ بِمَكْرٍ مُحَمَّدٍ مِنَ الْيَسَّعِ بَنِي شَانُورٍ وَأَقَامَ
فِي خَدْمَتِهِ إِلَى أَنْ قَتَلَ ابْنَ الْأَطْرُوشِ الْحَسَنَ بِنِ كَالِي
أَخَاهُ مَا كَانَ بِنِ جَرْجَانٍ وَأَسْقَلَ ابْنَ الْأَطْرُوشِ
بِالْأَمْرِ وَجَعَلَ مُقَدِّمَ بَحِيْشَةَ عَلِيٍّ بِنِ حَرْشِيدٍ فَلَبَّ
إِلَى اسْفَارِ سَفَرِهِ فَاسْتَأْذَنَ بَلَوْنَ مُحَمَّدٍ وَسَارَ
إِلَى خُرْجَانٍ وَابْتَقَمَ مَعَ عَلِيٍّ بِنِ حَرْشِيدٍ وَضَبَطَا

ملك الأعمال لابن الاطروش فنتار اليهم ما كان من
طبرستان وقابلهم بهزموه واخرجوه من طبرستان
وملكوها واقاموا بها ثم انفق وفاة ابن الاطروش
وعلى بن جرسد فاستقل اسفارا بالامر وافرد به فجاه
ما كان بن كالي وقائله وهزمه واخرجه عن البلاد
فرجع الى بلون محمد بن اليسع بجرجان فاقام بها الى
ان توفي بلون فتولاه اسفارا من قبل السعيد بصري
احمد الساماني في سنة خمس عشرة وبلغاه وارسل
اسفارا الى مرداوخ بن ربار الخشلي يستدعيه اليه
فجاه وجعله اسفارا امير جيشه واجسن اليه وقصدا
طبرستان واستولوا عليها وكان ما كان بن كالي
مع الحسن بن القاسم الداعي العلوي بالري وقد
استولى عليها واخرج عنها نواب السعيد واستولى
على قزوین وزنجان وابهر وقرمستان وطبرستان
والنقى هو واسفارا عند ساريه وافلوا فبالا شديدا
فانهزم معظم اصحاب الحسن مصدا للهزيمة لكراهتهم
له فانه كان يمنعهم من المظالم وشرب الخمر واركاب

في سنة ١١٩١ هـ
في شهر ربيع الثاني
في يوم الاثنين
في سنة ١١٩١ هـ

المخارم فكهروه وكان ايضا قد قتل جماعة منهم فخذلوه
في هذه الجادة فقتل الداعي واستولى اسفارا على بلاد
طبرستان والري وجرجان وقزوین وزنجان وابهر
وقرم والكرج ودعا بها لصاحب خراسان بصري
احمد واستعمل هرون سندان وهو اجدروسا الختل
وخال مرداوخ على امل وكان هرون يحتاج ان يخطب
فيها لابي جعفر العلوي وخاف اسفارا ناخيه ابي جعفر
ان يجدد له قتله وجرى فاستدعى هرون اليه وامره
ان يروح من اعيان امل ويحضر عرسه ابا جعفر وغيره
من رؤسا العلويين وان يفعل ذلك في يوم ذكره
له ففعل به سارا اسفارا من ساريه مجدا لموافاه العرس
فوصل امل في يوم الموعد وقد اختع العلويون عند
هرون مهجما للدار على حين غفلة وقبض على ابي جعفر
وغيره من اعيان العلويين وحملهم الى بخارا فاعقلوا
بها ولما فرغ اسفارا من ذلك سار الى الري ومنها ما كان
ابن كالي فاخذها منه وسار ما كان الى طبرستان فاقام
هنال واحب اسفارا ان يستولي على فلعة الموت وهي

قلعة على جبل عال شاهق في جدود الديلم وكانت
له اساه حيسم ومعناه الاسود العين لانه كان على احدى
العينيه بقعة سودا فراسله اسفار ومناه فقدم عليه
فساله ان يجعل عياله في قلعة الموت وولاه قروين فاجابه
الي ذلك ونقلهم اليها ثم كان يرسل اليهم من سقيه من
اصحابه فلما حصل اليها ما به رجل استدعاه من قروين
وقبض عليه وقتله وعظمت جيوش اسفار وطار
اسمه فتجبر وعصى على الامير السعيد نصر بن احمد
صاحب خراسان وماورا النهر فسير الخليفة هرون
ابن غريب الي اسفاريه عسكر فالتقوا واستلوا الحيو
قروين فابتهز هرون وقتل من اصحابه خلق كثير
بباب قروين وكان اهل قروين قد ساعدوا هرون
لحقه عليهم اسفار ثم سار الامر بصري بن احمد من بخارا
وقصد حرب اسفار لخروجه عن طاعته وبلغ سنا بوز
مع اسفار عسكرة فانتار عليه وربه مطرف بن محمد
مراسلته والرخول في طاعته وبذل المال له فان اخاب
والا فلحرب بعد ذلك وكان في عسكره جماعة من

الانراك اصحاب صاحب خراسان فحوفه الوريهم
فرجع الي رايه ورأسله فقبل صاحب خراسان ذلك منه
وشروط عليه شروطا من حمل الاموال والطاعة وغير
ذلك فشرع اسفار بعد تمام الصلح في بسط الاموال
على الري واعمالها وحمل على كل رجل دينار الا اهل
البلد والمجايرين يحصل من ذلك مالا عظيما ارضى منه
صاحب خراسان ببعض ورجع عنه وعظم امر
اسفار وزاد خبره وقصد قروين لما في نفسه من
اهلها فوقع بهم واخذ اموالهم وقتل كثيرا منهم
وسلط الديلم عليهم وسمع الموذن يؤذن فامر بالقائه
من المنارة الى الارض فاستغاث الناس من شره وظله
وحرح اهل قروين الى الصغراء الرجال والنساء
والولدان يصرعون الى الله عروجل وتدعون عليه
وسالون الله تعالى لسف ما بهم فبلغه ذلك فصيحك
وسهم استهزاء بالدعاء فقاتله الله تعالى في الغد من

بهار الدعاء عليه مما سنده
ذكر مقتل اسفار بن شير

كان سبب قتله ان مرداوخ كان من اكبر قواده وكان قد
ارسله الى سلا صاحب شيران الطرم بدعوه الى طاعته
فلما وصل اليه مرداوخ بشاكيما الناس فيه من الجهد
والبلاء معاقد اوحا لفاعلي قصده والساعدا على حربه
وكان اسفار قد وصل الى هرون وهو ينتظر وصول مرداوخ
لحواله فكتب مرداوخ الي جماعة من القوادس وهم يعرفونهم
ما انفق هو وسلا عليه فاحابوه الى ذلك وكان الحسد
قد سبوا اسفار وسوس سريته وطمه وجوره وكان الور
مطرف بن محمد من اجاب مرداوخ ووافقه سبار مرداوخ
لحور اسفار مبلغا للخبر واجش بالشر وثار الحندين فهرب
في جماعة من خاصته وذلك عقيب حادثه اهل هرون
ودعاهم عليه مرداوخ وادان باخذ من قال كان بها
جمعة نايبه المقيم بها ولم يعطه غير خمسة الاف دينار
فرله واصرف الى خراسان واقام بناحية ميهنق
واما مرداوخ فانه وصل الى هرون وسار منها
الى الري ولت الى ما كان من كالي وهو بطبرستان
ستدعيه لستاد على اسفار فسار ما كان الى اسفار

فسار اسفار الى نشت وولت المفازة لحوالي لستاد
فلغة الموت التي بها اهله وامواله فاقطع عنه بعض
اصحابه والتحق مرداوخ واعلمه خبره فخرج مرداوخ
من نشت في اثره وقدم بعض قواده من يديه فلحقه الغايد
وقد نزل المستريح فسلم عليه بالامر وقال له اسفار
لعلكم اتصل بكم خبري وبعثت في طلي قال نعم مصحك
ثم سأل الغايد عن قواده الذين خدعوه فاخبره ان مرداوخ
فلهم قتل وجهه وقالت كانت حياه هولاء عصى
في خلقي ووطابت الان نفسي فامض ما امرت به وطين
انه امر بقتله فقال ما امرت فيك بسوء وحمله
الي مرداوخ فقتله واصرف الى الري ووصل
قتله انه لما قصد الموت نزل دار هناك وانفق
مرداوخ حرجا الى الصيد فرأى خيالا سيره فسيره
بلسف خبرها فوجد رجل اسفار فقص عليه ودلحه
سه وقيل بل دخل اسفار الى ارجاء وقد نال منه
الجوع وطلب من الطحان ما ياكله فقدم اليه خبزا
ولبنا فساها فاكل هو وعلامه ليس معه عس

اذْأَقْبَلَ مَرْدَ اَوْجَ إِلَى بَلَدِ النَّاحِيَةِ فِي طَلَبِهِ فَاشْرَفَ عَلَى
الرَّجَاءِ فَرَأَى أَثَرَ الْخَيْلِ يُوَصِّلُ إِلَى الرِّجَاءِ وَآخِذَةً وَمَتْلَةً
ذِكْرُ مَلِكِ مَرْدَ اَوْجَ بَرَزِيَارَ

وَهُوَ الثَّانِي مِنْ مُلُوكِ الدَّوْلَةِ الدَّيْلَمِيَّةِ الْخَلِيلِيَّةِ
كَانَ ابْنًا لِمَلِكِهِ عِنْدَ هَرَبِ اسْفَارٍ وَمَاتَ قَتْلَهُ عَادَ إِلَى
قَرْوِينَ وَاحْسَنَ إِلَى أَهْلِهَا وَوَعَدَهُمُ الْخَيْلَ وَمَكَّنَ مَلِكَهُ
وَسَقَلَ فِي الْبِلَادِ وَمَلَكَهَا مَدِينَةً بَعْدَ أُخْرَى وَوَلَايَةً
بَعْدَ وَلايَةٍ مَلِكُ قَرْوِينَ وَالرِّي وَهَمْدَانَ وَكَنْكَورَ
وَالدِينَورَ وَبَرْوَجَرْدَ وَمَرْوَقَاجَانَ وَاصْفَهَانَ
وَحَرَبَادَانَ وَعَبْرَهَا ثُمَّ اسْتَأْذَنَ السَّيْرَةَ فِي أَهْلِ أَصْفَهَانَ
خَاصَّةً وَآخِذًا لِمَوَالٍ وَهَتَكَ الْمَحَارِمَ وَطَغَى وَخَبَرَ
وَعَمِلَ سَرِيرًا مِنْ ذَهَبٍ لِحُلْسٍ عَلَيْهِ وَسَرَرًا مِنْ فِضَّةٍ
لِحُلْسٍ عَلَيْهَا أَكْبَادُ الْقَوَادِ وَإِذَا جَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ يَرَى
عَسْكَرَهُ صُهُوفًا بِالْعَدَمِ مِنْهُ وَلَا تَخَاطُبُهُ أَحَدٌ عِوَالِ الْحُجَابِ
الَّذِينَ يَهْمُ لِدَلِّهِ وَخَافَهُ النَّاسُ حُوفًا عَظِيمًا

ذِكْرُ مَلِكِهِ طَبْرِشْتَانَ وَخُجْرَانَ

قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ مَرْدَ اَوْجَ كَانَ مَدَكَاتَ مَا كَانَ مِنْ كَالِي وَطَلَبَ
مِنْهُ الْمَعَاضِدَةَ عَلَى اسْفَارٍ وَمَوَاقِفَهُ مَا كَانَ لَهُ فَمَا مَلَابَ
مَرْدَ اَوْجَ وَقَوَى أَمْرَهُ طَبِيعَ طَبْرِشْتَانَ وَخُجْرَانَ وَكَاتَبَا
مَعَ مَلِكِ كَانِ مَعَ عَسَاكِرِهِ وَسَارَ بِحُجْرَانَ وَطَبْرِشْتَانَ فَاسْطَهَرَ
عَلَى مَا كَانَ وَاسْتَوَلَى عَلَى الْبَلَدِ وَرَبَّتْ بِهَا أَبَا الْقَاسِمِ
ابْنُ بَاحِينَ وَهُوَ ابْنُ سَهْلٍ سَلَارٍ عَسْكَرِيٍّ وَكَانَ جَارَ مَا شَجَاعًا
حَبِيبَ الرَّايِ بِمَرَسْتَارِ مَرْدَ اَوْجَ بِحُجْرَانَ وَكَانَ بِهَا
مِنْ مَلِكِ مَا كَانَ سِيرَ زَيْلِ بْنِ سَلَارٍ وَيَاغِي بْنِ تَرِي
فَهَرَبَ مِنْ مَرْدَ اَوْجَ مَلِكُهَا وَرَبَّتْ فِيهَا سِرْحَانَ نَائِبًا
عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ فَاحْتَمَى إِلَى الْقَاسِمِ حُرْجَانَ وَطَبْرِشْتَانَ
وَعَادَ مَرْدَ اَوْجَ إِلَى أَصْفَهَانَ وَسَارَ مَا كَانَ إِلَى الدَّيْلَمِ
وَاسْتَعْدَّ بِأَبِي الْفَضْلِ الثَّانِي بِهَا فَكَرَمَهُ وَسَارَ مَعَهُ
إِلَى طَبْرِشْتَانَ فَلَمَّعِيهِمَا نَائِبَ مَرْدَ اَوْجَ وَبَحَارُوا فَأَهْزَمُوا
مَا كَانَ وَالثَّانِي عَادَ إِلَى الدَّيْلَمِ وَفَضَدَ مَا كَانَ
بِشَابُورَ وَدَخَلَ فِي طَاعَةِ السَّعِيدِ السَّامَانِيِّ صَاحِبِ
خُرَاسَانَ فَاسْتَعْدَّ فَامَدَ نَائِبَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْمُطَهَّرِ
وَاسْمُهُ نَائِبُ حُرْجَانَ مَرْدَ اَوْجَ فَامَدَ بِأَكْثَرِ حَيْشَتِهِ

فالتقوا فانهزم ابو علي وما كان وعاد إلى بسابور وعاد
مباكان إلى الدامغان ليملكها منعه نايب مرداوخ مورخان
من دلا وعاد إلى خراسان وهذه الوقائع كلها ساقها
ابن الاسر الجوزي في تاريخه الكامل في حوادث سنة
ست عشر وثمان مائة وما اظنها في هذه السنة خاصة
بل فيها وفيما بعدها لكنه والله اعلم قصد ان يكون
الخبر ساقه حتى لا ينقطع وهذا كان دأبه في سرد الوقائع
وهو حسن **ذكر الحرب بين مرداوخ**

وسن هرون بن غريب

قال — ولما استتب لمرداوخ الامراء الدلم
من كل ناحية لبذله واحسانه إلى جنده وعظمت
حيوشته وكثرت عساكره ولتوالخرج عليه فلم
يلقه ما يريد وهرق نوابه في النواحي المجاورة له وبعث
إلى همدان ابن ابي حنيفة في جيش كبير وكان بها ابو عبد
محمد بن خلف في عسكر للخليفة فمخاربا واعان اهل
همدان عسكر الخليفة وطفروا بالدلم وقتل ابن ابي
مرداوخ فسار إلى همدان فلما سمع اصحاب الخليفة عسير

مرداوخ انهزموا وفارقوا همدان ونزلها مرداوخ
فحصن اهلها منه فقاتلهم وطفروا بهم وقتل منهم خلقا
كثيرا واحرق وسبي ثم رفع السيف وامر بقتلهم
فانفذ المقتدر هرون بن غريب في عتال الرئيسة لمخاربتهم
فالتقوا ونواحي همدان وقاتلوا قتالا شديدا فانهزم
هرون واستولى مرداوخ على بلاد الجبل جميعها وما
وراها همدان وسير قايدها من فوارج يعرف بابن علان
القزويني إلى الدينور فمعهما بالسيف وقتل لئرا من
اهلها وبلغت عساكره إلى نواحي خلوان فعمت
وصلت وبهت وسبت وعادت اليه

ذكر ملكه اصفهان

قال — ثم انقذ مرداوخ طائفة اخرى إلى اصفهان
ملكوها واستولوا عليها ونواها منها مساك
احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف فسار مرداوخ إليها
ونزلها وهو في ارتعين الفا وقيل خمسين الفا وارسل
جمعا اخر إلى الاهوار فاستولوا عليها وعلى جوارستان
وحبوا اموال ملك البلاد والنواحي قسمها في اصحابه

وادخرونها ذخاير كثيرة ثم ارسل الي المقتدر رسولا
يهرر على نفسه مالا على هذه البلاد ويزل للمصدر عن
همذان فاحابه الى الدلة وقرر عليه ماضي الفدسار وكل سنة

ذكر وصول شمكير

الى اخيه مرداوخ

قال ولما استهر ملك مرداوخ ارسل في طلب اخيه
وسمكير وهو سلا دختلان يستدعيه قال
المعد ارسلني اليه محبته فاذا هو في جماعة يزرعون
الارض فلما راوني فصدوني وهم عرايا حفاة عليهم
سراويلات ملونه الخرق مرقعه فسلمت على وسلموا
وابلغته رساله اخيه واعلمته ما هو فيه وما حازه
من الملك فصرط بغيه في اخيه اخيه وقال انه ليس
السواد وخدق المسودة نعي الخلقا فما زلت امنيته
واطمعه حتى خرج معي فلما بلغنا قروين احضرت به
حتى ليس السواد ورأت من جهله استيا اسمحي ان
اذكرها ثم اعطته السعاده ما كان له في الغيب
فحامن اعرف الملوك تدبير الممالك وسناسه الرعايا

وكان وصوله الى اخيه في سنة عشرين وثلثمائه

ذكر مقتل مرداوخ

كان مقتله في سنة ثلاث وعشرين وثلثمائه وسبب
ذلك انه كان كثير الاسماء الى الانراك وكان يقول
ان روح سليمان بن داود حلت فيه وان الانراك هم المردة
والسياطين فان قهرهم والا افسدوا ففعلت وطاته
عليهم فلما كان في ليلة الميلاد من هذه السنة امر
بان يجمع الخطب من الجبال والنواحي وان يعمل على خايمي
الوادي المعروف برندرة ويعمل مثله على الجبل
المعروف بلرقم كوه المشرف على اصفهان
من اسفله الى اعلاه تحت اذا اسعلت النيران بصير
الجبل كله نارا وعمل مثل ذلك لجميع الجبال والتلال
التي هناك وجمع النفط ومن يلعب به وجمع له اكثر
من الف غراب وحذاه لجعل في ارجلها النفط ورسل
لبطيريه في الهواء وامر بعمل سماء عظيم كان فيه مائه
فارس وماساراس من البقر مشويه صحاجا وبلانه
الاف راس من العنبر شواء غير المطبوخ ومن الاوز

والدجاج عشه الا فطير وما يناسب ذلك من
الخلو او ركب في اخر النهار يغلمانه وطاف بالسماط
ونظر اليه وإلى تلك الاخطاب فاسحق الجميع لسعة
البريه ولعن وعصب وعاد ودخل خروكة ونام ولم
يجسرا حذر ان كلمه واحص الامرا والقواد وعدهم
وكادت العنه تقوم لخنوهم منه واماه وريه العبد
ولطف به وعرفه ما الناس فيه فخرج وجلس على
السماط واكل ثلاث لقم وذهب الناس الباقي ولم
يجلس للسراب وعاد إلى مكانه واقام بلانه ايام
لا يظهر لما كان في اليوم الرابع امر باسراج الخيل
لعود الي منزله فاحصع خلق كبير وسعت الدواب
مع الغلمان وصهلت ولعبت وصار الغلمان يصيحون
بها لتسكن فاجتمع من ذلك اصوات هائلة محلفه
منكرة وكان مردا ورج نائما فاستيقظ فسمع ذلك
وسال عنه فعرف صوته الخيال فارد اذ عضبا وقال
ما كفى من اخراق الجرمة ما فعلوه من ذنب السماط
وما ارحقوا به حتى اسى امره هولاي الكلاب إلى

هكذا وشال عن اصحاب الخيل فقبل انها لا تراك
وقد نزلوا إلى الخدمه فامر ان يحط السروج عن
الدواب وتوضع على ظهور اصحابها وتأخذون
بارسان الدواب إلى الاسطبلات ومن امنع من ذلك
صربه الدلم ففعلوا ذلك وكانت صوته فسيحة ابعث
منها نفوسهم ثم ركب مع خاصته وهو سوعدا الا راك
حي صار إلى داره قبل العشاء بعد ان ضرت جماعة
من اكابر الاتراك فاجتمعوا وقالوا اما وجه صبرنا
على هذا الشيطان وبالحق اعلنا على القتل به وانفق
دخوله الحمام وكان كورتكين بحرسه وحماميه
وخلواته فامرته في ذلك اليوم ان لا يبعه فتاخر
معضبا وكان هو الذي جمع الحرس فلم يامر الحرس
باسباعه وكان له خادما سود يتولى خدمته بالحمام
فاستمالوه فمال اليهم وهم الا راك الحمام فقام
استاد داره وهو خادما لمعهم فصرته بعصم
بالسيف وقطع يده فاعلم مردا ورج فعلق باب
الحمام وترسه بسترير كان يجلس عليه اذ اغسل رأسه

فصعدوا السطح ولسروا الخيامات ورهوه بالشباب
مسلحوا ثياب الخيام ودخلوا عليه وقتلوه وكان
الذي جمع الناس على قتله يوزون وهو الذي صار
اميرا لعساكر العراق وباروق ومحمد بن بنال
الترجمان ونجكم وهو الذي ولي امره العراق
قال ولما قتلوه اعلوا اصحابهم سبوا قصرهم
وشربوا هذا ولم نعلم بهم الدليم فلما علموا ركبوا
في اثارهم فلم يلحقوا منهم الا نفر يسيرا فقتلوه
وعادوا واحصى روسا الدليم والخنسل وساوروا
على من هم مقامه فاحتجوا على طاعه اخيه وسملوه

ذكر ملك وشمكير بن ريار

وهو الثالث من ملوك الدولة

الدلمية الخنسلية

قال ولما قتل مرداوخ كان وشمكير بالري
يحملوا ثابوت مرداوخ وساروا نحو الري فخرج
وسمكير ومن عنده من اصحابه وبلغوا الثابوت

مشتاة جفأة على اربع فراسخ وكان يوما مشهودا واجتمع
على وشمكير عساكر اخيه قال وكان رذل الدولة
ابن بويه في حبس مرداوخ رهينة عن اخيه عماد الدولة
فانه كان قد بذل من بعثه الطاعة لمرداوخ ورهن
عنده اخاه فلما قتل مرداوخ بذل للموكلين به مالا
فاطلقوه وهرب الى اخيه عماد الدولة بفارس

ذكر ما فعله الاتراك

بعد قتل مرداوخ

قال ولما قتلوه هربوا على فرقتين ففرقة
سارت الى عماد الدولة بن بويه بفارس وفرقة
سارت نحو الجبل مع نجلم وهي اكثرها حشوا
الاموال وحراج الدينور وغيرها وصاروا
الى الهرقان فكاتبوا الخليفة الراضي بالله في
المصر الى بغداد فادخلهم فدخلوا فظن المحرم
ان ذلك حيلة عليهم فطلبوا رد الاتراك الى
بلد الجبل فامرهم ابن مقله بذلك واطلق لهم
مالا فلم يرضوا به وعصبوا وكاتبهم ابن رايق

وهو بواسط ولد البصرة واستدعاهم مضوا باله وقدم
عليهم بحكم وامره بمكاتبة الانراك والديلم اصحاب
مرداوخ وكاتبهم فقدم منهم عدة فاحسن الهم واسرع
ان يكمل الى الناس كتبه بحكم الرايقى وكان من امر بحكم ما وافته
في احبار الدولة العباسية **سنة**
سبع وعشرين وثلثمائة ارسى وشمكير خيشتا لبقا من
الري الى اصفهان وبنار كن الدولة بن بويه فازالوه عنها
وحطبو الوشمكير بها وسار وشمكير الى قلعة الموت
واستولى عليها ودامت ايام وشمكير الى سنة سبع وخمسين
ذكر وفاة وشمكير

كانت وفاته في المحرم سنة سبع وخمسين وثلثمائة
وذلك انه ركب الى الصيد فعارضه خنزير قد رمي
بحربة وهي بابتة فيه فحمل الخنزير عليه وهو غافل
فصوت الفرس الذي تحته فشب به فالقاه الى الارض
فخرج الدم من ابيه واذنيه فمات وكانت مدة
ملكه اربعاً وثمانين سنة تقريباً ولما مات
قام بالامر بعده ابنه هسيون

ذكر ملك طهير الدولة بهسيون

ابن وشمكير وهو الرابع من ملوك
الدولة الدلمية الخنسلية

ملك ما كان في مملكة ابيه بعد وفاته وذلك
في المحرم سنة سبع وخمسين وثلثمائة قال ولما ملك
صلح ركن الدولة بن بويه فامده بالخييل والمال والرجال
وكان وشمكير قد قصد حرب ركن الدولة واتته
العساكر من قبل الامير منصور بن يوح الشامي
وكتب الى ركن الدولة سهرده ونسبه في كتابه
وتقول والله ان طفر بك لا فعلى بك ولا صنع فلم
يجسر الكاتب بعراه على ركن الدولة فقرأه هو وقال
للكاتب الب اليه اما يهددك فوالله لين طفر بك
لا غاملك بضد ما كنت ولا حسن اليك ولا لومك
فلما مات اسقى الصلح من ابنه طهر الدولة ومن
ركن الدولة ودامت ايام بهسيون الى سنة
ست وستين وثلثمائة فتوفي بخرخان وكانت مدة

ملكه سبع سنين وشهورا وثمانات ملك بعده اخوه

ذكر ملك شمس المعالي قابوش

ابن وشمكير وهو الخامس من ملوك

الدولة الدلية الحسنية

كان ملكه بعد وفاة اخيه بهسيتون في سنة ست
وستين وثلثمائة وكان عند وفاته عند خاله بحبل
سهرتار وحلف بهسيتون ابنا صغيرا بطبرستان
مع جده لامة فطمع جده ان يأخذ الملك فآذره إلى
جرجان فرأى بها جماعة من القواد ومالوا إلى
قابوش فمض عليهم وبلغ قابوش الخبر فسار إلى جرجان
فلما قاربها حصر الجيش إليه واحتجوا عليه واطاعوه
وملكوه فهورت من كان مع ابن بهسيتون وتركوه
فأحده عمه قابوش وكفله وحمله أسوة أولاده
واستولى على جرجان وطبرستان ودام ملكه إلى ان
خلع وقتل على ما ذكره ان ساله معالي

ذكر خلع قابوش بن وشمكير وقتله

ولاية ابنه ملك المعالي منوهر

وفي سنة ثلاث وأربعمائة خلع شمس المعالي قابوش
ابن وشمكير فكانت مدة ملكه سبعة وثمانين سنة
وكان سبب خلعيه انه مع ما كان فيه من الفضائل الجم
وحسن السيادة كان شديدا لمواخذه فليل العفو
بقتل على الدرب اليسير فصر أصحابه منه واستطالوا
أيامه واحتجوا على خلعيه والقض عليه وكان حبيد
عما ساعن جرجان بعض ملاع فلم يشعروا الا وقد لحظ
العسكر به وأهبطوا أمواله ودوابه وقصدوا
استنزاله فمات عن نفسه فرجعوا إلى جرجان
واستولوا عليها وعصوانها وبعثوا إلى ابنه منوهر
وهو بطبرستان يعرفونه الخال وتسند عونه
ليؤلوا أمرهم فسار عجل أخو قابوش جروح الأمر عند
فالقوة وانفقوا على طاعته ان هو خلع أباه فأحاطهم
على كره منه وكان شمس المعالي قد توجه إلى بسطام
فصدروه فلما وصل منوهر إلى أبيه اجتمع به وخلا

معه وعرفه ما هو فيه وعرض عليه ان يقاتل معه
 من خرج عليه ولو كان فيه ذهاب نفسه فرأى
 قابوس خلاف ذلك وسهل عليه الامر حتى صار الى
 ابنه وسلم له حاتم الملك واسقل الى قلعة خناشك
 لسفره للعبادة وسار من وجهه الى جرجان وصبط
 الملك واخذ في مداراة الذين خرجوا على ابيه فدخلوا
 عليه في بعض الايام وحسنوا له قتل والده وخوفوه
 وصمموا على اعدامه وهو لا يحسهم بكامة ثم فارقه
 وجاؤا الى ابيه وقد دخل الطهارة وهو مخفف
 فاحدوا ما كان عنده من الكسوة وكان فصل الشتاء
 فصارت شتات ويقول اعطوني ولو جل دانه حتى
 مات من شدة البرد وجلس ولد من وجهه للعرز وكان
 قابوس عري الادب وامر العلم له رسائل وسعر
 حسن وكان غامما بالخوم قال ولما ملك من وجهه
 لقبه الخليفة القادر بالله ملك المعالي ثم راسل
 من الدولة محمود بن سبكتكين ودخل في طاعته
 وحطت له على سائر متابر بلاد ويزوج اسنه تقوي

عضده به وشرع من وجهه في الدبير على قتله ابيه
 فابادهم بالقتل والتشريد واستمر في الملك
 الى سنة عشرين واربعماية فتوفي فيها وكانت مدة
 ملكه سبعة عشر سنة ولما مات ملك بعد ابيه

ذكر ملك انوشروان دارا بن

ملك المعالي من وجهه من قابوس بن سمر المعالي
 ابن وشمكير وهو السابع من ملوك
 الدولة الدلمية الخشلية

ملك بعد وفاة ابيه من وجهه في سنة عشرين
 واربعماية وقام بتدبير دولته ابوكا البحار القوي
 ويقدم على جيشه وزوج بامه ثم مضى عليه
 انوشروان بعد ذلك مساعداً امه فلما مضى
 عليه طمع فيه السلطان طغرل بك السلجوقي
 فسار الى جرجان في سنة ثلاث وبلات واربعماية
 ومعه مرداوخ بن يسو ونازلها فلم يمانعه اهلها
 ويح له ابوابها وقرر على اهلها مائة الف دينار

صُلِحَتْ وَأَسْلَمَتْهَا إِلَى مَرْدَاوِيخَ وَقَرَّرَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ
سَنَةٍ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ عَنْ جَمِيعِ الْأَعْمَالِ
بِمَا صَطَلَحَ أَنْوَشَرَوَانُ وَمَرْدَاوِيخَ وَبِرُوحَ بَايَ
أَنْوَسَرَوَانُ وَضَمَّ لَهُ أَنْوَشَرَوَانُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائَةَ
أَلْفَ دِينَارٍ وَبَعِيَ أَنْوَشَرَوَانُ بِمَرْمَرْدَاوِيخَ
لَا يُخَالِفُهُ شَيْءٌ وَأَقِيمَتِ الْخَطْبَةُ لَطَغْرُلْبَكْ
وَأَقْرَضَتِ الدَّوْلَةُ الدِّمْلِيَّةُ الْخُشَلِيَّةُ وَكَانَتْ
مُدَّةُ هَذِهِ الدَّوْلَةِ مُدَّةَ مَلِكِ إِسْفَارِينَ شِيرَوِيهِ
فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ وَبَلْتَايَه وَالْإِنِ اسْتَوْلَى
طَغْرُلْبَكْ عَلَى جُرْخَانِ فِي سَنَةِ مِائَةِ وَثَلَاثِينَ
وَأَرْبَعِينَ مِائَةً سِتَّةً وَعِشْرِينَ سَنَةً بَعْدَ تِلْكَ
وَعَدَهُ مَنْ مَلِكٍ مِنْهُمْ سَبْعَةَ مُلُوكٍ وَهُمْ
إِسْفَارِينَ شِيرَوِيهِ مَرْمَرْدَاوِيخَ بِنْ زَبَار
مَرْوَشْمَكِيرِ بِنْ رِبَارِ مَطَهْرُ الدَّوْلَةِ يَهْسِيَتُونَ
أَنْوَشْمَكِيرِ مَطَشُ الْمَعَالِي قَابُوشِ بِنْ وَشْمَكِيرِ
مَطَشُ الْمَعَالِي مَنُوحَهْرِ بِنْ قَابُوشِ مَطَشُ
أَنْوَسَرَوَانُ دَارًا وَعَلَيْهِ اقْرَضَتْ دَوْلَتُهُمْ

ذِكْرُ أَخْبَارِ الدَّوْلَةِ الْغَرْبِيَّةِ

كَانَ ابْتَدَاءُ هَذِهِ الدَّوْلَةِ بِغَزَنَةَ فِي سَنَةِ سِتِّ
وَسِتِّينَ وَبَلْتَايَه ثُمَّ اسْتَوْلَتْ عَلَى خِرَاسَانَ وَالْعُورِ وَالْمَنْدِ
وَعَبْرَدَاكْ وَأُولَئِكَ قَامَ بِهَا سُبُكْتِكِينَ وَلَحْنُ ذِكْرِ
أَخْبَارِهِ وَابْتَدَأَ أَمْرُهُ إِلَى أَنْ مَلَكَ وَمَنْ مَلَكَ بَعْدَهُ مِنْ
أَوْلَادِهِ وَأَوْلَادُهُمْ إِلَى حِينَ اقْرَضَتْ دَوْلَتُهُمْ

ذِكْرُ أَخْبَارِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ السُّبُكْتِكِينَ

وَابْتَدَأَ أَمْرُهُ وَمَا كَانَ مِنْهُ إِلَى أَنْ مَلَكَ
كَانَ سُبُكْتِكِينَ مِنْ عِلْمَانَ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْبَتَكِينِ
صَاحِبِ حَيْشِ عَزَنَةَ لِلشَّامَانِيَّةِ وَكَانَ مَقْدَمًا عِنْدَهُ
وَعَلَيْهِ مَدَارُ أَمْرِهِ وَقَدِمَ إِلَى خَارِ الْأَيَّامِ الْأَمِيرِ مَنْصُورِ
ابْنِ نُوحٍ مَعَ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ وَعَرَفَهُ أَرْبَابُ مَلِكِ الدَّوْلَةِ بِالْعَقْلِ
وَالْعِفَّةِ وَجَوْدَةِ الرَّايِ وَعَادَ مَعَهُ إِلَى عَزَنَةَ ثُمَّ
لَمْ يَلْبَثْ أَبَا إِسْمَاعِيلَ أَنْ تَوَيَّ وَلَمْ يَخْلَفْ مِنْ أَهْلِهِ وَأَقَارِبِهِ
مَنْ يَصْلُحُ لِلْقَدَمِ فَاجْتَمَعَ أَصْحَابُهُ رَأَوْهُمْ عَلَى سُبُكْتِكِينَ

مقدموه عليهم وولوا أمرهم وحلفوا له وأطاعوه
فاحتسب السيرة فيهم وشأن أمورهم وجعل نفسه كاجدهم
في الحال والمال وكان يدرهم من اطاعه ما يعمل منه طعاما
لهم في كل اسبوع مرتين فعظم شأنه وارتفع قدره وحسن
ذكره وعلقت الاطباع بالاستعانة به

ذكر ولايته بصدار وبست

كان سبب ذلك ان طغان صاحب بست خرج عليه
امير يعرف بباني بوز فملك مدنه بست منه واجلاه
عنها بعد حرب شديدة فاستغاث بسبكتكين
والتم بمال الجيلة اليه في كل سنة وطاعة بذرهما
فسار معه ونزل على بست وقابل الخارج على طغان
فتالا شديدا وهزمه وتسلم طغان البلد فلما استهر
فيه طالبه بسبكتكين بما استقر عليه فاخذ يماطله
فاعطاه في القول لكثرة مطله فحمل طغان الحمل
على ان ضرب بسبكتكين على يده بالسيف فخرجها
مصرته سبلتكين بالسيف فخرجه وحجرا العسكر
منهما وقامت الحرب بينهما على شاق فاهزم طغان

واستولى بسبكتكين على بست وسار طغان الى قصدار
وكان يتولاها ايضا فعصي بها واستعصم ووطن ذلك
منعه من بسبكتكين فسار اليه خربة فلم يشعر الا
والخيل معه فاخذته من داره بمر من عليه واطلقه
ورده الى ولايته وقرر عليه مالا بحملة في كل سنة

ذكر غزوة الهند

وما كان منه ومنهم

قال ولما فرغ بسبكتكين من بست وقصدار
عزاه الهند فاصبح فلاحا حصنة على شوا هو الجبال
وعاد شالما طافرا فلما راى جبال ملك الهند ما دهاه
منه حسد وجمع واستكثر من الفيلة وسار
حتى اتصل بولاية بسبكتكين فسار بسبكتكين من
عربة بعساكرة وسعة خلق لمير من المتطوعة
والبقوا وافتلوا اناما كثيرة وكانوا بالقرب من
عقبة عورك فلما طال الامر على ملك الهند طلب
الصلح وقرر على نفسه مالا يورده لسبكتكين وحسين
فبلا وبلاد ايسلها فعمل المال والفيل واعطي

جماعة من اهل رهاين على البلاد وسير معه سبكتين
 من مسلمها فلما اعد ملك الهند بعض على من معه من
 اصحاب سبكتين وجعلهم عنده عوضا عن رهاينه
 فلما ائبل ذلك سبكتين جمع العساكر وسار نحو
 واخرن كما امر عليه من بلاد الهند وقصد ملغان وهي
 احصن فلاحهم فاصبحها عنوة وهدم سوت الاصنام
 واقام فيها سقاير الاسلام وسار عنها بهج البلاد
 وقتل اهلها فلما بلغ ما اراده عاد الى غزنة فسمع
 جبال ملك الهند العساكر وسار في مائة الف
 مقاتل ولقبه سبكتين وامر اصحابه ان يناوئوا
 القتال مع الهنود ففعلوا ذلك حتى صحر الهند من د و ام
 القتال وحملوا حملة واحدة واستد القتال فاجلت
 الحرب عن هزيمة الهنود واخذهم السيف واسرهم
 خلق كثير وعمر من اموالهم وانقاهم ودواهم مالا
 بحصى كثيرة فذل الهنود بعد هذه الوقعة واطاع
 سبكتين الافغانه والبلخ ودخلوا تحت امره
 وطاعته وعظمت هيئته واسعت مملكته

ذكر ملك محمود بن سبكتين خراسان

وفي سنة اربع وثمانين وثلثمائة كانت ولاية محمود
 ابن سبكتين خراسان من قبل الامير نوح بن منصور
 الساماني عوضا عن ابي علي بن سيمجور ولقبه الامير
 نوح سيف الدولة ولقب سبكتين ناصر الدولة
 واقام محمود بن سبكتين في كات منه وسن ابي علي بن
 سيمجور ووقعه في سنة خمس وثمانين فاهزم محمود
 مخرج مع عساكره وعشائر ابيه وجاءا فاحصرا
 ابن سيمجور عنها في بقية السنة واستقر ملك محمود
 بخراسان على ما ودمناه في احبار الدولة السامانية

ذكر وفاة ناصر الدولة سبكتين

وولايته ولده استعمل

كانت وفاته رحمه الله في سبعان سنة سبع
 وثمانين وثلثمائة وكان اذ ذاك شيخ وقد جعلها مريلا
 واسني نهادر او مشاكن مرض وطال مرضه فارتاح
 الى هوا غزنة فسار عن بلخ فمات في طريقه ونقل

إلى عرته فدفن بها وكانت معه ملكه نحو امر
عشرين سنة وكان عادلاً حَيِّراً كسراً الحنّاد حسن
الاعتقاد فاضلاً عارفاً له نظم وشعر وخطب
في بعض الجمع وكان يقول بعد الدعاء للخليفة رَبِّ
قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ
فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
تُوفِنِي مُسْلِمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَمَا حَصْرَتْهُ
الْوَفَاءُ عَهْدِي وَلَدِي أَسْمَعِيلُ بِالْمَلِكِ وَكَانَ أَصْغَرُ مِنْ
أَخِيهِ مُحَمَّدٍ فَبَايَعَهُ الْجُنْدُ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ وَحَلَفُوا لَهُ
فَاطْلُقْ لَهُمُ الْأَمْوَالَ مِ اسْصَغُرُوهُ فَاسْتَطَوْا فِي
الطَّلَبِ حَتَّى قَنَبَتِ الْخَزَائِنُ الَّتِي حَلَفُوا سُبُكْتُكَيْنِ
مِ اسْتَوْلَى مُحَمَّدٌ عَلَى الْمَلِكِ وَكَانَتْ مَعَهُ مَلِكُ أَسْمَعِيلَ سَبْعَةَ

ذِكْرُ سُلْطَانَةِ بَيْمِينَ الدَّوْلَةِ

محمود بن سُبُكْتُكَيْنِ وَهُوَ الثَّالِثُ
مِنْ بُلُوْكَهُمْ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يُلَقَّبُ بِالسُّلْطَانِ
وَلَمْ يُلَقَّبْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ

قَالَ — وَمَا بَلَغَهُ حَبْرُ وَفَاةِ وَالِدِهِ كَانَ يَسْتَأْذِنُ لِحُلْسِ
لِلْعَزَائِمِ أَرْسَلَ إِلَى أَخِيهِ أَسْمَعِيلَ يُعْزِيهِ وَيَعْرِفُهُ أَنْ يَأْتِيَهُ
أَمَّا عَهْدُ إِلَيْهِ بِالْمَلِكِ لِعَدِهِ عَنْهُ وَيَذْكُرُ لَهُ مَا سَعِيَ
مِنْ بَقْدِيمِ الْكَبِيرِ وَطَلَبَتْ مِنْهُ الْوَفَاقُ وَانْقَادَ مَا حَصَرَ
مِنْ مَوَارِثِ أَبِيهِ فَلَمْ يَفْعَلْ وَتَرَدَّدَتِ الرِّسَالُ بَيْنَهُمَا فَلَمْ
يَسْقِرْ فَاغْدَاةً فَسَارَ مُحَمَّدٌ عَنْ يَسَابُورٍ إِلَى هَرَاهُ عَارِماً
عَلَى قَصْدِ عَزْنَةٍ وَاجْتَمَعَ بَعْدَهُ بُغْرَا جَوْ فُسْتَاعِدَهُ
عَلَى أَسْمَعِيلَ وَسَارَ إِلَى بَيْتِهَا أَخُوهُ نَصْرَ مُتَبَعَةٍ
وَأَعَانَهُ وَسَارَ إِلَى عَزْنَةٍ وَبَلَغَ الْخَبْرَ أَسْمَعِيلَ وَهُوَ سَلِخٌ
فَسَارَ عَنْهَا بِحَدٍّ أَفْسَقَ أَخَاهُ مُحَمَّدٌ إِلَى عَزْنَةٍ وَكَانَ
الْأَمْرُ الَّذِي مَعَ أَسْمَعِيلَ مَدَّ كَاتِبُوا أَخَاهُ مُحَمَّدٌ أَسْمَعِيلَ
وَوَعَدُوهُ الْأَخْيَارَ إِلَيْهِ فَمَدَّ السِّيرَ وَالْقِيَّ هُوَ أَسْمَعِيلُ
بَطَاهِرَ عَزْنَةٍ وَاقْتَلَا قَتْلًا شَدِيدًا فَأَهْزَمَ أَسْمَعِيلُ
وَاعْتَصَرَ بِلَاقَةَ عَزْنَةٍ فَمَحَصَرَهُ أَخُوهُ مُحَمَّدٌ وَاسْتَنْزَلَهُ
مِنْهَا بِأَمَانٍ فَلَمَّا نَزَلَ إِلَيْهِ أَكْرَمَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَسَارَ لَهُ
فِي مُلْكِهِ وَعَادَ إِلَى بَلْعٍ وَأَسْقَامَتْ لَهُ الْمَمَالِكُ وَعَظُمَ
شَانُهُ وَاطَاعَتْهُ الْعَشَاكِرُ

ذِكْرُ اسْتِثْبَاتِ مِثْلِ الدَّوْلَةِ بِمُحَمَّدٍ

عَلَى خُرَاسَانَ وَأَسْرَاعَهَا مِنَ السَّامَانِيَةِ

كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ فَاتِقًا وَتَكْتُوزُونَ مَدِينَى دَوْلَةِ
الْأَمِيرِ مَنْصُورٍ مِنْ نُوْحٍ فَبِضَاعِلِهِ وَسَمَلَاهُ كَمَا قَدِمْنَا
ذِكْرُ ذَلِكَ فِي أَخْبَارِ السَّامَانِيَةِ فَتَارَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدٌ
بِخَوْفِهِمَا وَالْبَقَا بِمُروِيٍّ أَخْرَجَ مَادِي الْأُولَى سَنَةِ
سَعٍ وَبَعَايْنِ وَبَلْمَاهِ وَاسْتَلَوْا قِتَالًا شَدِيدًا فَابْهَزَ السَّامَانِيَّةَ
فَلَجَّ عِنْدَ الْمَلِكِ وَفَاتِقٌ بِخَارَاوُ قَصْدَ بَلُوزُونَ بِسَابُورِ
بِهِ قَصْدَ نَوَاحِي خُرَجَانَ وَارْتَلَّ مُحَمَّدٌ حَلْفَهُ أَرْسَلَارَ الْجَادِبِ
فَاسْعَدَهُ حَتَّى الْحَقَّةَ خُرَجَانَ وَعَادَ فَاسْمَحَلْفَهُ مُحَمَّدٌ عَلَى
طُوسٍ وَسَارَ إِلَى هَرَاهُ فَلَمَّا عَلِمَ بَلُوزُونَ بِسِيرِ مُحَمَّدٍ
عَنْ بِيْسَابُورٍ عَادَ إِلَيْهَا وَمَلَكَهَا فَقَصَدَهُ مُحَمَّدٌ فَهَرَبَ
مِنْهُ إِلَى خَارَاوُ عِدَانَ سَبَّ مَرَوْ عَلَى طَرِيقِهِ وَاسْتَقَرَّ مَلِكُ
مُحَمَّدٍ خُرَاسَانَ وَزَالَ مَلِكُ السَّامَانِيَةِ عَنْهَا وَحُطَّتْ
بِهَا لِلْقَادِرِ بِاللَّهِ وَكَانَ حُطَّتْ بِهَا إِلَى هَذَا النَّارِخِ لِلطَّامِعِ
بَعْدَ حُلْعِهِ وَوَلَّى مُحَمَّدٌ مِيَادَهُ حَتَّى شَرَحَ خُرَاسَانَ أَخَاهُ نَصْرًا
وَجَعَلَهُ بِبِيْسَابُورٍ وَسَارَ هُوَ إِلَى بَلْخٍ وَهِيَ مَشْهُرُ مَلِكٍ

أَبِيهِ وَأَخَذَهَا دَارَ مَلِكٍ وَافْتَقَ اصْطِحَابُ الْأَطْرَافِ خُرَاسَانَ
عَلَى طَاعَتِهِ كَأَلِ قَرِيغُونَ اصْطِحَابِ الْخُوزَجَانَ وَكَالْشَارِ
السَّاهِ صَاحِبِ غَرْشِيشَانَ وَالْشَارِ لَقَبْتُ مِنْ مَلِكِ
غَرْشِيشَانَ كَلْبَسَرِي لِلْفُرْسِ وَبَصَرُ الدُّرُومِ وَالْبَخَاشِي
لِلْمَحِشَّةِ **وَبِ سَنَةِ** سَعِينَ وَبَلْمَاهِ قَتَلَ
بَغْرَاجُوقَ عَمْرِو الدَّوْلَةِ قَتَلَهُ طَاهِرُ بْنُ حَلْفِ بْنِ أَحْمَدَ
صَاحِبِ مَحْسَتَانَ فِي حَرْبٍ بَيْنَهُمَا فَسَارَ عَمْرِو الدَّوْلَةِ لِحَوْ
خَلْفِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ طَاهِرٍ وَبَحْصَنَ مِنْهُ لِحَصْنِ أَصْبَهَانَ فَخَاصِرَهُ
وَضَيَّقَ عَلَيْهِ فَبَدَّلَ لَهُ الْأَمْوَالَ فَاحَابَهُ إِلَى مَا ظَلَمَ
وَاحْدَرَهَا نَهْ عَلَى مَا يَقْرَرُ مِنَ الْمَالِ

ذِكْرُ غَزْوَةِ الْهِنْدِ

وَبِ الْمَجْرُمِ سَنَةِ اسْتِثْنٍ وَسَعِينَ وَبَلْمَاهِ أَحْبَبَ
عَمْرِو الدَّوْلَةِ أَنْ يَغْزُوا الْهِنْدَ وَبَجَعَلَ ذَلِكَ كَفَارَةً
لِقِتَالِهِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَتَارَ وَنَزَلَ عَلَى مَدِينَةِ بَرَشُورِ
وَالْبَقِي هُوَ وَجِييَالُ مَلِكِ الْهِنْدِ وَاسْتَلَوْا إِلَى بَصْفِ النَّهْرِ
فَابْهَزَ الْهِنْدُ وَقَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَهُ عَطِيَّةً وَأَسْرَ مَلِكَهُمْ
جِييَالَ وَحَمَّاعَهُ لَسَ مِنْ أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ وَغَنِمَ

المسلمون أموالهم وحواهيرهم وأخذ من عنق حيال
قلادة من الجوهر قومت بما في الفدينار وأخذ أمثالها
من أعناق مقدميه الأسيري وعمد المساهون خمس مائة
الف رأس من الرقيق وفتح كثير من بلاد الهند بم
أحب أن يطلق حيالاً لراه الهند في شعار ذلك
فاطلقه على مال قررة عليه فادى حيال المال ومن
عاده الهند أنه من حصل منهم في أيدي المسلمين أسيراً
لم يعقله بعدها رئاسة فلما رأى حيال حاله بعد حمله
خلق رأسه والقي به في النار فاحترق **م سار**
محمود لجو ويهند محاصرها ومحمداً عنوة بم بلغه
أن طائفة من الهند اختعوا في سحاب ملك الحيال
لجهر اليهم من عتال من قتلهم فلم يسلم منهم إلا الشريد
وعاد إلى عزته مويداً مصوراً أشا لما ظافراً
ذكر ملك شجستان
وفي سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة ملك عين الدولة
شجستان واستزعتها من حلفن أحمد وكان سبب ذلك
أن عين الدولة لما رجع عن خلف بعد مصالحته على المال

كما قدمناه عهد خلف لولد طاهر وسلم إليه مملكته
وانقطع للاستغال بالعلم وإنما فعل ذلك ليظهر
لهم الدولة بخليته عن الملك لسقط طمعه عن بلاده
فعقه ولده واستقل بالملك فأخذ ابنه بلاطفه وأدعى
المرض فزاره ابنه طاهر فقبض عليه وسجنه إلى أن مات
في سجنه فبعد العسل لذلك وكانوا عين الدولة
في تسليم شجستان إليه فجهز من تسليمها وقصد حلف
وهو في حصن الطاق وهذا الحصن له سبعة أسوار
محملة يحيط بها خندق عريض لا يعبر إليها إلا من
جسر منه فروع الجسر فامر عين الدولة بطمر الجسر
بالأحشاب والتراب وطموأمنه ما يعبرون عليه إلى
السور وبعد الفيل الكبير إلى باب السور وأصلته
بنائه وملك سوراً بعد سور فطلبت خلفاً لا مان
فأمنه وحضر إليه فأكرمه وملك الحصن وحضر
حلف في المقام حيث شأ فاختار أرض الجوزجان فسيره
إليها مكرماً فأمر بخوارق سنين بم بلغ عين الدولة
أنه كانت الملك الخان ملك ماوراء النهر تحت على قصد

عن الدولة مقلّة إلى خردین وكان بها إلى ان مات
في شهر رجب سنة سبع وتسعين وبلغه فسلم محمود
جميع ما حلفه إلى ولده أبي حفص وكان حلف هذا
من العلماء وله كتاب صفة في تفسير القرآن
العظيم من كتب البقشير قال ولما مله
من الدولة سمحستان اسلم حلف عليها امرا لبيرا من
امرايه يسمى قنچي الخاجم او طعنا لآخيه نصرين
سبكتكين مضافه إلى سناپور

ذكر غزوة بها طينة وملكها

في سنة خمس وتسعين وبلغه عزاء من الدولة
بها طينة من اعمال الهند وهي ورا الموليان وصاحبها
بحيرا وهي مدينة حصينة عالة السور يحيط بها
حد و عميق فامنع صاحبها لم يطهر فقابل بلاله ايام
واهنر من في اليوم الرابع وصد المدينة فسبقه
المسلمون إلى ثانها وملكوها فهرب الخاصية إلى
روشن الجبال فجزا إليه عن الدولة من قائله فلما رأى
الغلبة قتل نفسه فخنجر و اقام عن الدولة بها طية

حتى اصلى احوالها وعاد عنها بعد ان يركبها من يوه
ومن يعلم من اسلم من اهلها شرايع الاسلام ولحق
عوده شده ليس من كبره الامطار وزيان الانهار
وعرق من عسكره خلق كثير

ذكر غزوة الموليان

في سنة ست وتسعين وبلغه عن الدولة
ان ابا الفتوح والى المولتان حيث اعتقاد ونسب
إلى الاجناد وانه دعا اهل ولايته إلى ذلك فاجابوه
فراى ان غزوه يسار لحوه فراى الانهار التي في طريقه
كثيره الريان سما سجون فارسل إلى انديال
عظيم الهند يطلب اذنه في العبور سلاية إلى الموليان
فلم يحب إلى ذلك فابتدأ محمود به وجاس خلال بلاده
واكثر منها النهب والقتل والاحراق ففرانديال
من مديته وتبعه إلى ان وصل إلى قشيمر فلما سمع
ابو الفتوح بمقدم عن الدولة علم العجز عنه فقتل
امواله إلى سمرندب واخلى الموليان فوصل من الدولة
الهاونار لها وملكها عنوه والزما اهلها عشرين الف

درهم عقوبة لعصيانهم

ذكر غزوه كواكير

قال سم سار الى قلعة كواكير وكان صاحبها
يعرف سيدا وكان بها ستمائة صير فاصبحها وخرج
الاصنام فهرب صاحبها الى قلعة المعروفة بكالنجار
فسار حلفه اليها وهي حصن عظيم يسع خمسمائة الف
انسان وفيه خمسمائة فيل وعشرون الف دابة
وفيه من الاقوات ما يكفي الجميع مدة فلما صار منه على
سبعة فراسخ راي من الغياض ما منعه من سلول
الطريق فاسرع قطعها فقطعت ورأي في الطريق واديا
عظيم الحق بعيد القعر فامر ان يطمر به وبالحلوه
المملوء بالتراب فطموه ووصلوا الى القلعة فحاصروها
بلايه واربعين يوما فراسله صاحبها في المصلح فامنع
عليه بمبلغه عن حراسان احتلاف سبب قصد
الملك الخان اليها فصالحه على خمسمائة فيل وبلات
الاف من من الفضة ولبس جلعه عن الدولة بعد
ان استعفى من شدة المطقة فلم يعفه فشدتها ووطع

خنصره وانفذها الى الدولة بوثقه فيما عقدت
عليه غارة الهنود وعاد عين الدولة الى خراسان

ذكر عبور عشكر

الملك الخان الى خراسان

كان عين الدولة لما ملك خراسان من السامانية
وملك الملك الخان ماورا النهر منهم براسلا ووافقا
وبروح عين الدولة ابنه الملك الخان واعقدت بينهما
مصاهرة ومصالحة فلم تزل السعاه حتى امسدا
ذات سنهما ولتم الملك الخان ما في نفسه فلما سار
من الدولة الى المولمان اعتمر الملك الخان غيسته
عن البلاد فسير سياشي بكين صاحب حصه الى
خراسان وذلك في سنة ست وتسعين وبلغا به
في معظم حندين وجمع اخاه جعفر بكين الى بلخ في عدة
من الامراء وكان عين الدولة قد جعل بهراه امرا من
امرايه يقال له ارسلان الجاذب وامره انه اذا ظهر
عليه يخالف يجاز الى عزنة فلما عبر سياشي بكين الى
خراسان سار ارسلان الى عزنة وملك سياشي هراة

وارسل اليه سنانور من استولى عليها فاصلت الاخبار
 من الدولة وهو بالهند فعاد لا يلوي على شيء فلما
 قارب غزوة فارق الاموال في عساكرهم وقوام واستقر
 الاثر في الخليفة فحاه منهم خلق كثير فسار بهم
 الى تجو بلخ وبها جعفر تليخ اخو الملك الخان فعبر الى
 ترمذ ونزل بجو مرو وليعبر النهر فقايله الدركمان
 هزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم سار نحو اسورد
 فسعة عسكر عين الدولة فوصل الى جرخان فاحرق
 عنها ثم عاد الى حراسان فعارضه عين الدولة فممنعه
 من مقصده واستراخو سياسي تكين وجماعة من
 نواديه وبجاءه في بعض اصحابه فعبر النهر وانهزم
 من كان بلخ مع جعفر تليخ وسلم من الدولة حراسان

ذكر انوار ايليك الخان من عين الدولة

قال ولما اخرج من الدولة عساكر ايليك الخان
 من حراسان راسل ايليك الخان قورخان بن بغراخان
 ملك الختن لمرأته بينهما واسعا به فاستقر

الترك من افاصى بلادها وسار نحو حراسان وجميع هو
 والملك الخان معبروا النهر واصل خبرهم من الدولة
 وهو بطخارستان فسيبهما الى بلخ واستعد للحرب
 وجمع الترك الغزنية والخلج والهند والافغانية
 والغزنوية وخرج عن بلخ فسكر على فرسخين منها
 مكان يسمى وقدم ايليك الخان وقورخان في عساكرهما
 ونزلوا بازيه واصلوا يومهم ذلك الى الليل فلما كان
 العد برز بعضهم لبعض واصلوا فاعتزل عين الدولة
 على شتر مرفع ينظر الى الحرب ونزل عن دابته وعمر
 وجهه على الصعيد تواضعا لله تعالى وسال النصر
 والطفر ثم حمل بفيلته على قلب عسكر ايليك الخان
 فازاله عن مكانه ووقعت الموقعة وسعم اصحاب
 عين الدولة يقتلون وناسرون ويعتبون الى ان عبروا
 النهر واكثر الشغرا القول بهنية من الدولة
 بهذا الفهم وذلك سنة سبع وتسعين وثلثمائة

ذكر غزو الهند وعونه

قال ولما فرغ من الدولة من حرب الترك

بلغه ان بعض اولاد ملوك الهند واسمه نواب سد شاه
وكان قد استلم على يد من الدولة واستخلفه على بعض
ما اسيجة من بلادهم ارتد عن الاسلام وعاد الى الكفر
فسار اليه مجدا حين بلغ الهندي فريته فوم من مديته
واستعاد عن الدولة البلاد واستخلف عليها بعض
اصحابه وعاد الى عزته في السنة المذكورة

ذكر غزوة نعيم نغر

وما عنه من الاموال وغيرها

وفي سنة ثمان وتسعين وثلثمائة استعد من الدولة
لغزو الهند وسار في شهر ربيع الاخر من السنة فاستقى
الى شاطئ نهر ويهند فلاقاه هناك ابرهمن بال
انديال في جنوش الهند فاقبلوا امليا من النهار وكاد
الهند يظفر بالمسلمين ثم كان الظفر للمسلمين فانهزم
الهند على اعقابهم واحدهم السف وبيع من الدولة
الملك حتى بلغ نعيم نغر وهي على جبل عال كان الهند
قد جعلوها حراية لصنمهم الاعظم فيقولون البنات انواع
الدخاير ورناء عذرين وهم يرون ذلك بقربا لاهتهم

وعنادة فقاتلهم عليها وحصرها ووالى الحصار فلما
راى الهنود كثرة جموعه وشده قتاله حسوا وطلبوا
الامان وتحووا باب الحصن فملكه المسلمون وصعد
عن الدولة اليه في خواص اصحابه وبعاه فآخذ من
الخواهر ما لا يحصى ومن الدراهم سبعين الف الف درهم
شاهيه ومن الاواني الذهب والفضة سبع مائة الف
واربع مائة من وكان في الحصن بيت مملوء من الفضة
طوله ثلاثون ذراعا وعرضه خمسة عشر ذراعا
فاخذ ما فيه الى غير ذلك من الامتعة وعاد الى عزته
بهذه العنايم وفرش الخواهر في صحن داره وكان قد
اجتمع عنده رسل الملوك شاهدا وما لم سمعوا مثله
وفي سنة اربع مائة غزا عن الدولة
الهند واخربها واستباحها ولبس اصنامها فلما راى
ملك الهند انه لا قوة له به راسله في الصلح والهدنة
على مال يوديه اليه وخمسين فيلا وان يكون له في
خدمة من الدولة الفافارش لانرا لون بعض ذلك
منه وصلحه وعاد الى عزته

ذكر غزوه بلاد الغور

واسيلايه عليها

وبلاد الغور بخاور عزنة وهي جنال مسعه ومضابو
وكان اهلها قد كبر وسادهم ولعددهم يقطعون الطريق
وتخافون السبيل فانف عن الدولة من ذلك فسار اليهم
في سنة احدى واربعماية وقابلهم اشد قتال برسار
الى عظيم الغوريه المعروف بان سوري وهو بمدينة
اهنكران فيوز من المدينة في عشرة الاف مقاتل يقابلهم
الى ان اصف النهار فامر عن الدولة ان يهزم المسلمون
فانهزوا وبعهم اس سوري حتى اعدوا عن المدينة ثم عطف
المسلمون على الغوريه ووضعوا فيهم السيف وملك
المدينة واسرا من سوري فشرى سماء كان معه فمات
واظهر عن الدولة سعاد الاسلام في بلاد الغور
وحمل عندهم من علمهم سعاد الاسلام وشراعه
م سار الى طابفة اخرى من الكفار فقطع مفاراة
رمل ولحق عساكره عطش عظيم حتى كادوا يهلكون
لسببه فارسل الله تعالى عليهم مطرا اسقاهم وسهل

عليهم سلوك الرمل فوصلوا الى الكفار ومعهم
سمايه فيل مقاتلهم اشد قتال كان لطف للمسلمين
واهزم الكفار واخذ عنائهم وعاد ساءما

ذكر ملكه قصدا

وفي سنة احدى واربعماية ملك عن الدولة وصاد
وسبب ذلك ان ملكها كان قد صالحه على وطيعه في
كل سنة يوديتها الى عير الدولة ثم قطعها اعتارا
لحصانه بلده وكثر من المضايق في الطريق اليه
واحتقن بالملك الخان فكان من الدولة اذا قصد المسير
اليه رجع عن ذلك للافاء لمون ايلك الخان فلما فسد ما
سهما سار اليها في حمادي الاول من السنة فسوق
حبره فلم يسع صاحبها الا وعسكر عن الدولة قد
احاط به ليلا فطلت الامان فاحابه اليه واخذ
منه ما كان قد اجمع عنده من المال واقوه على ولايته
وعاد **في سنة** ثلاث واربعماية كانت
 وفاة ايلك الخان وولايه اخيه طغان خان وكان قد
نحس للعود الى خراسان لقتال عن الدولة فلما ملك

طغان خان راسل من الدولة وتصالجا وانفقا ان كلا منهما
ستغل بغزو من يليه من الكفار وكان من الدولة
يقابل الهند وطغان خان يقابل كفار الترك

ذكر فتح ناردين

وسنة اربع واربع مائه ستار من الدولة الى الهند
في جميع عظيم وقصد واسطة بلاد الهند ستار من
حتى قارت مقصده فسمع عظيم الهند به فجمع وبرز
الى جبل صعب المرتقى فاحتجى به وطاول المسلمين
ولتب الى الهنود فاجتمع اليه كل من حمل السلاح فلما
كاملت عدته نزل من الجبل والبقوا واقتلوا واستند
القتال فهزمهم المسلمون واكثر وافهم القتل وعنفوا
بما معهم من مال وعبله وسلاح ولما عاذا الى غزوه
ارسل الى القادر بالله بطلب منه مشورا وعهد ابولاه
خراسان وماسد من الممالك فلبث له ولقب نظام الدين

ذكر غزوة تانبش

قال ودلر لمين الدولة ان بناحيه تانبش فيله
من جيش فيله الصلتمان الموصوفه في الحرب وان

صاحبها غالى في الكفر فعزم على غزوه فسار سنة
خمس واربع مائه فلقى في طريقه اوديه بعينه الفجر
وعن المسالك وفار مسحه الاطراف قليلة المياه
فقا ساشدة ومسقه عطيه فلما قارب المقصد لقي
نهر اشديد الحربه صعب المخاضة وقد وقف صاحب
ملك البلاد على طرفه يمنع من عبوره ومعه عشاكره
وصلته التي كان يدل بها فامر من الدولة سمعان عسكره
بعبور النهر واشعل الهنود بالقتال فمعلوا ذلك
وشعل الهنود بالقتال عن حط النهر فما كان الا وقد
عبر ستار العسكر وقابلوهم من جميع جهاتهم الى
احرا النهار فاهزم الهنود وعم المسلمون فامعهم
من الاموال والفيلة وعاد الى عزمه

ذكر قتل حوار زمر شاه

وملك من الدولة حوار زم

وسنة سبع واربع مائه قتل حوار زم شاه ابو العباس
مابان بن مامون وسبب ذلك انه كان قد ملك
حوار زم الجرخانية وحضر عند من الدولة وتزوج

لحقته ثم لعث اليه عن الدولة بطلت منه ان خطب له
على منابر بلاده فلحابة الى ذلك واستشار امراءه بعضوا
من ذلك وامتنعوا منه وهددوه بالقتل ان فعل فعاد
الرسول الى عين الدولة واحتره بما شاهد ثم خافه الامراء
فقتلوه غيلة ولم يعلم قائله واجلسوا احدا اولاده مكانه
وعاهدوا على قتال عين الدولة ان يصددهم واصل الحذر
به جمع العساكر وسار نحوهم والبقوا واستند الحرب
فندب الخوارزميه الى نصف الثمار ثم انهزموا فاخذهم
السيف ولم يسلم منهم الا القليل وجمع من اسر منهم
وسرهم الى اطراف بلاده بالهند وملك عين الدولة
خوارزم واستنات بها خاضع التوتاش

ذكر غزوة قشمير وقنوج

وعبرهما من الهند

وفي سنة سبع واربعمائة ايضا بعد فراع عين الدولة
من خوارزم سار الى عرنة ثم منها الى الهند عارما على
غزو قشمير وجميع له من المطوعة من بلاد ماوراء
النهر وغيره نحو عشرين الف مقاتل وسار من عرنة

اليها سير اذ اعما في بلاده اشهر وعبر بهر سيجور
وجيلم وهما بهران عمقان شديد الجريه ووطي
ارض الهند وانتد رسل ملوكها بالطاعة وبذل الاموال
فلما بلغ درب قشمير اياه صاحبه واسلم على يده وسار
من يديه الى مقصده فبلغ ماخون في العشرين من
شهر رجب وفتح ماخولها من الحصون المنيعة حتى
بلغ حصن هودب وهو احد ملوك الهند فنظر هودب
من اعلى حصنه فرأى من العساكر ما هاله فعلم انه لا يجيه
الا الاسلام فنزل نحو عشرين الف سادون كلمة
الا بخلاف فاقبل عليه عين الدولة واكرمه وسار
عنه الى قلعة كلجند وهو من اعيان الهند وكان
على طريقة غياض ملقبه لا تقدر السالك على قطعها
الاسفة فسير كلجند عساكره ووصلته الى اطراف
ملك الغياض فنعون من ملوكها وترك عين الدولة
عليهم من يقابلهم وسلك طريقا مختصرا الى الحصن
فلم يشعر وابه الا وهو معهم فقاتلهم قتالا شديدا
فانهزموا واخذهم السيف من ورايم ولقوا نهرا

عميقا فاجتموه وغرق اكثرهم مكان القتلى والعراق ربا
من حصنين الفا وعمد كل جند الى زوجته وقتلها ثم
قتل نفسه وغنم المسلمون امواله وملكوا حصونه
ثم سار نحو نبت معد لهم وهو مهرة الهند وهو
من حصن الابنية على نهر ولهم فيه لبر من الاصنام
من حملتها خمسه اصنام من الذهب الاحمر مرصعه
بالخوهر رتبها سمانه الف وسبعين الفا وثلثمائه
مقال وبيده من الاصنام المصوغة من الفضة نحو
ماي صر فاخذ من الدولة جميع ذلك واحرق الباقي
وسار نحو قنوج وصاحبها راجيال فوصل اليها
في شعبان فرأى صاحبها قد فارقها وعبر النهر
المعروف بنهر الكنك وهو من شريف معظم عندهم
وقدم خبره في نابل الانهار فاخذها من الدولة
وسار فلاعنا واعمالها وهي على النهر المذكور
وفتها قرب من عشرة الاف بنت صمند لرون انها
عملت من ماى الف الى ملاف مائه الف سنة كذا
سهم ولما اصبحها اباحتها عسكرة ثم سار الى

قلعة التراميمه فقاتلهم فقتلوا واستسلموا للقل
فعلوا ولم ينج منهم الا القليل ثم سار نحو
قلعة اشى وصاحبها جند بال فلما فارقها هرب صاحبها
فاخذها عن الدولة مما فيها ثم سار الى قلعة شرو
وصاحبها جند اري فلما فاربته نقل ماله وقلبه الى
حنال هنالك منيعه فنازل عن الدولة حصنه واصح
وغنم ما فيه وسار في طلب جند اري حريه فالحقه
في اخر شعبان فقاتله وقتل رجاله واسر لسرا منهم
وعنه مامعه من مال وفيله ونحاجند اري في نهر
يسير من اصحابه ثم عاد عين الدولة الى عزته فبى بها
الحامع الذي لم يسمع مثله وافق ما غنم في هذه الغزاه على ثابه
ذكر اخبار الملوك الخائيه
مما ورا النهر والابرار

وفي سنة ثمان واربع مائه خرج الترك من الصين
وسبب ذلك ان طغان خان مرض مرضا شديدا وطال
به المرض وطعوا في البلاد وساروا من الصين في
عدد يريد علي بيلمايه الف خروكة من اخناتس الترك

منهم الخطا الذين ملكوا ماورا النهر فساروا إلى
 ان يروا من بلا ساعون وهي بينهم وبينها مائة ايام
 واستولوا على اطراف البلاد فسأل طغان خان الله تعالى
 ان يعافيه لينقم منهم ويحجي البلاد ثم فعل به ما يشاء
 فعافاه الله تعالى فجمع العساكر واستنفر جميع بلاد
 الاسلام فاجتمع له من المتطوعة مائة الف وعشرون
 الف مقاتل فلما بلغ الترك ذلك رجعوا فسار حلفهم
 نحو بلادهم اشهر فادركهم وهم امنون فلبسهم وقيل
 منهم زياد على مائة الف رجل واسترحبوا مائة الف
 وغنم من الدواب والخر كاهات والاوابي الذهبية
 والفضية ومعمول الصين ما لا يحصى مثله وعاد
 إلى بلا ساعون فعادته المرض فمات رحمه الله
 وكان عاد لا خيرا دينيا يحب العلم واهله وعيلا لاهل
 الدين ويصلهم ويقرهم ولما مات ملك بعده لهو
ابو المظفر ارسلان خان
 ولقبه سرف الدولة فخالف عليه قدر خان يوسف
 ابن يغرا خان هرون بن سليمان وكان نبوت عن طغان خان

سمرقند وكاتب من الدولة يستنجد على ارسلان خان
 فعقد من الدولة على يرحمونه حصارا من السفن
 وصبطة بالسلاسل وعبر عليه ولم يكن يعرف الحضور
 فلذلك هناك فلما عبر النهر اتفق ودرخان وارسلان
 خان وتعاقدوا على قصد بلاد من الدولة واصنامها فعاد
 عن الدولة إلى بلاد وسار قدر خان وارسلان خان إلى
 بلخ والقوا من الدولة واشتروا قتالا شديدا كان الطرف
 فيه لمن الدولة عليهما فعاد او عراحتيون وكان
 من غرق منهم اكر من فجا

ذكر اخبار قدر خان واولاده

كان قدر خان يوسف بن يغرا خان هرون بن سليمان
 عاد لا حسن السيرة لغير الحناد فمن توجه ختن
 وهي بلاد بين الصين وتركستان لسرة العلماء والفضلاء
 واسمر إلى سنة ثلاث وعشرين واربعمائة فتوفي
 وكان يديم الصلاة في الجماعة ولما توفي ملك
 اولاده بعده واسموا البلاد ملك ابوسماعة ارسلان خان

ولقبه شرف الدولة كاشغر وخن وبلاساغون
وحطت له على منابرها قيل ولم يشرب الخمر قط وكان
دئما مكرما للعلماء واهل الدين يقصدونه من كل جهة
ويصلهم ويحسن اليهم **وملك** بغراخان بن
قدرخان طراز واسيخا ب مقصد اخاه ارسلارخان
وخارته واسره وحبسه الى ان مات وملك بلاده
ثم عهد بغراخان بن قدرخان بالملك لولد الا لبر
واسمه حسين جغريكين وكان لبغراخان امراه له منها
ولد صغير فعاظها ذلك فسميت بغراخان فمات هو
وعده من اهله وحققت اخاه ارسلارخان بن قدرخان
وذلك في سنة سبع ولاثين واربعمائة ومات وخوه
اصحابه وملككت ابنتها واسمه ابراهيم وسيرته في
جيش الى مدينه سريخان وصاحبها ينال تكين وطهر
به ينال كين وقتله وانهزم عسكره الى امه
واختلف اولاد بغراخان فقصد هم طغغاج خان
ذكر ملك طغغاج خان وولده
هو ابو المظفر ابراهيم بن نصر بن ابيك ولقب عماد الدولة

كان بيده سمرقند وفرغانه وكان ابو زاهد امانت عبدا
وهو الذي ملك سمرقند وورثها طغغاج هذا منه وكان
طغغاج من دينا لا تاخذ مالا حتى يسفي الفقهاء
وورد عليه ابو سنجاع العلوي الواعظ وكان من الرهاد
فوعظه وقال انك لا تصلح للملك فاعلق طغغاج
بابه وعزم على ترك الملك فاحضر عليه اهل البلد وقالوا
قد اخطا الواعظ والقيام بامورنا سعين عليك فخرج
نايه واستمر في الملك الى سنة ستين واربعمائة ففعل
شتمات وكان في حياته قد جعل الملك في ولده
شمس الملك بصر مقصد اخوه طغان خان بن طغغاج
وحصره سمرقند فاحضر اهلها الى شمس الملك وقالوا
له ان طغان خان قد حارب ضياعنا وامسدها ولو كان
غيره ساعدناك عليه ونحن لا ندخل منك ما نودهم
المناجرة وخرج من البلد نصف الليل في خمس مائة
علام فليس اخاه فهو غير محفوظ وهزمه وكان
هدا وابوهما باق بمرصده هرون بن بغراخان
ان قدرخان وطغرل قراخان وكان طغغاج خان

قد استولى على ممالكهما فصد سمرقند فلم يطفراشي
فصل الحاشم الملك وعاد اوصارت الاعمال المتاخمة
لنهر جيحون لشمس الملك واعمال الخافه في ايديهما
والجديد بينهما حمده ثم مات سمس الملك فملك بعده
اخوه خضر خان ثم مات فولي بعده ابنه احمد خان
وهو الذي مصر عليه السلطان ملك شاه السلجوقي ثم
اغاد الى ولايته واحمد هذا هو ابن اخي تركان خان
روحه السلطان ملك شاه وكان احمد خان فيج الصورة
والفعل كثير المصادرات وفرا الرعيه منه وكانوا
السلطان ملك شاه السلجوقي واسغابوا به وسالوا
ان يقدم عليهم لملك بلادهم فعبير بلاد ماورا النهر
في سنة اربع وثمانين واربع مائه وملك بخارا واما خاورها
ثم سار الى سمرقند فملكها وهرنا احمد خان واحفي
سوت بعض العامة فجز عليه وحمل الى السلطان وفي
عقبه قبيل فالرمة السلطان وارسله الى اصفهان
واستولى ملك شاه على سمرقند وبخارا واستعمل عليها
من قبله على ما ذكر ذلك انشا الله في اخبار الدولة

السلجوقيه ثم ملك محمود خان وكان جده من ملوكهم
وكان اسمه مقصد طغان خان بن مراخان صاحب طراز
مقتله واستولى على الملك واستناب سمرقند ابا المعالي
محمد بن محمد بن ريد العلوي البغدادى فاقام بلاد سنين
وعصى على طغان خان فحاصره وقتله وقتل معه خلقا
كثيرا ثم حرق طغان خان الى ترمذ يريد حراشان
فلقنه السلطان سمر السلجوقي وطهره وقتله وصار
له اعمال ماورا النهر فاستناب بها محمد خان بن كمشكين
ابن ابراهيم بن طغاج خان فاخذها منه عمر خان وملك
سمرقند ثم هرب من جنده وقصد حوارزم وطهره
السلطان سمر وولى محمد خان سمرقند وولى محمد
استكين بن طغان بك بن بخاري هو لاي ملول سمرقند وما
والاها **واما** كاشغور وهي مدينة
تركستان فانها كانت لارسلان خان بن يوسف قدير خان
ثم صارت لعه لمحمود بورا خان صاحب طراز والشا
خمسة عشر شهرا ثم مات فولى بعده طغرل خان بن
يوسف قدير خان واسولى على الملك وملك بلاشاغور

وكان ملكه ست عشرة سنة ثم توفي وملك ابنه طغرل بكين
 فقام سهر بن م ابي هرون بغراخان اخو يوسف طغرل خان
 ابن طغقاج بوزاخان وعبر كاشعرو ومض على هرون
 واطاعة عسكره وملك كاشعرو وحتن وما يصل بها
 الى بلاساغون واقام في الملك عشرين سنة وتوفي في
 سنة ست وتسعين واربعماية فولى بعده ابنه احمد
 ارسلان خان ورأسل الخليفة المستظهر بالله بطلب منه
 الخلع والالقب فارسل اليه ما طلب ولقبه بوزالدولة
 ثم صار ملك ماورا النهر ملول الخطا وانقضت الدولة
 الخانية وانما ذكرنا هاهنا هذا الموضع لاجل احوالها وقربها
 من الدولة الغزنوية ولمكون اخبارهم متواليه
ترجيح الى اخبار عن الدولة محمود بن سبكتكين
ذكر غزوه الى الهند
 والافغانيه

وفي سنة سبع واربعماية جمع عين الدولة من الجموع
 ما لم يجمع قبله مثله وسبب هذا الاهتمام انه لما فتح
 قنوج وهو صاحبها منها وبلغ راي قنوج وراي قنوج

للقدر

للملك ككسري وقصر فلما عاد الى عزته ارسل بيديا
 عظيم ملوك الهند وسمي ملكته كجوراهه رسلا
 الى راي قنوج واسمه راجيال يؤمخه على هربه وسلم
 ملايه للمسلمين وطال اللطم بينهما قال ذلك الى الحرب
 سيما فقبل راجيال واكثر خنوده فازداد بيديا
 بذلك عظمة وعتوا وصدت بعض ملوك الهند الذين
 ملك من الدولة ملادهم وخدموه وصاروا في حمله
 حنده فوعدهم باعادة ممالكهم اليهم فانصل
 ذلك من الدولة فمعهز للغزو وقصد بيديا وسار
 من غزنه وابتداء بالافغانيه وهم كفار يسكنون
 الجبال ويفسدون ويقطعون الطريق فخرت
 بلادهم واكثر فيهم القتل والاسرم اسقل في السير
 وبلغ في الهند ما لم سلغه غيره وعبر بهرا الكنك
 فلما خاوزه وجد قافله يريد على الف حمل فعنها وسار
 فاباه خبر ملك من ملوك الهند يقال له تروجنيال
 انه قد سار من بين يديه يريد بيديا ليجتنبه فلقه في
 رابع عشر شعبان فامتلوا عامة بهادهم فانهزم

تزوجنيال ومن معه وكثر منهم القتل والأسر وعم
المسلمون أموالهم وأهليهم وأخذوا منهم جوهرًا كثيرًا
وما يريد على ما يتي فيل وجرح ملكهم وأرسل يطلب
الامان فلم يوفيه ولم يرفع منه غير الاسلام فسار به
قتله بعض الهنود ولما بلغ ذلك ملوك الهند بانعوا رسلهم
إلى من الدولة سدلون الطاعة والانابة وسار بعد
الوقعة إلى باري وهي من حصن البلاد فراها قد خلت
من سكانها فامرت بهدمها وعشره فلاح معها وقتل من أهلها
حلقًا كثيرًا وسار يطلب بيد الفلجقة وقد نزل إلى غاب
نهر وأجرى الماء من يديه فصار وجلا وترك عن يمينه
وشماله طريقًا يسيرًا قابل فيه إذا أراد القتال وكان
عده من معه ستة وخمسين ألف فارس ومائة ألف
واربعه وثمانين ألف راجل وسبع مائة وستة واربعين
فيلًا فأرسل من الدولة طائفة من عسكره للقتال
فأخرج الهمد سدا مسلهم ولم يزل كل عسكر يمداهما به
حتى كثر الجمعان واستند الحرب ودام القتال حتى
حجزتهم الليل فلما كان الغد بصر من الدولة للقتال

فراهم قد فارقوا ومواضعهم وانهزموا ورقت كل فرقة
سهم طريقًا وجد خرايب الأموال والسلاح بحالها
وعثر المسلمون جميع ذلك وأمفي أبار من انهزم فالر
مهم القتل والأسر وبجاسدا وغاد عن الدولة إلى عر
ذكر فتح قلعة من قلاع الهند
وفي سنة اربع مئتين وأربع مائة أرسل من الدولة
في بلاد الهند بعينه وقتل حتى وصل إلى قلعة في رأس
جبل منيع ليس يصعد إليه الا من طريق واحد وفيها
خمسمائة فيل وعلات كثيرة ومياه محصرها عن الدولة
وداوم الحصار وصيق عليهم وقتل منهم سترًا طلبوا
الامان فامنهم وأقر ملكها فيها على خراج يوحد
منه وأهدى له هدايا كثيرة وقيل ان هذا الملك هو
كابلي وهو صاحب الف فيل وكان فيما اهداه فيله
حوامل ومراجع وطائر على هيئة القمرى جلبانة
أدكن وعيناة ومقار حمر وجناياه محططان
سواد ومن خاصيته انه اذا حضر على رأس الجوان
وكان في الطعام سم دمعت عيناة وجرى منها ماء

وَيَجْتَزُّهَا إِذَا أُخِذَ ذَلِكَ الْجَزْرُ وَجُكَّ وَطُلِيَ بِهِ الْجَزَائِرُ
الوَاسِعَةُ لِحَمَتِهَا وَإِنْ كَانَ فِي الْبَدَنِ نَضْلٌ يُعْسَرُ اخْرَاجَهُ
فَوَلِّ بِهِ مَعْدِيهَ حَتَّى يَكُنْ اخْرَاجُهُ فَيَقْبَلُ هَدِيَّتَهُ وَافْتَرَهُ
عَلَى جِهَتِهِ وَعَادَ إِلَى عِزَّتِهِ مُؤَيَّدًا مُنْصُورًا

ذِكْرُ فِتْحِ سُومَنَاتٍ

وَفِي سَنَةِ سِتٍّ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ فِتْحَ عَنِ الدَّوْلَةِ
عِدَّةَ حُصُونٍ وَمُدُنٍ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَاخْتِذَا الصُّمَمُ الْمَعْرُوفَ
بِسُومَنَاتٍ وَهُوَ أَكْبَرُ أَسْنَامِ الْهِنْدِ وَكَانُوا يَحْجُونَ
إِلَيْهِ كُلَّ لَيْلَةٍ فَيُخْشَوْنَ مَجْتَمِعًا عِنْدَهُ مَا يَرِيدُ عَلَى أَلْفِ
إِنْسَانٍ وَزَعَمَ الْهُنُودُ أَنَّ الْأَرْوَاحَ إِذَا فَارَقَتْ الْأَحْسَادَ
اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ فَيَنْشِئُهَا مِنْ نَشَأٍ وَإِنَّ الْمَذْوَجَ ^{الْبَغْدَادِي} أَمَّا
هُوَ عِبَادَةُ الْبَحْرِ يَحْمِلُونَ إِلَيْهِ كُلَّ عِلْقٍ يَفِيشُ وَيَعْطُونَ
سِدَنَتَهُ الْأَمْوَالَ الْجَلِيلَةَ وَفِيهِ مِنْ يَفِيشٍ لِحَوَاهِرِ مَا
لَا حَصَى بِمَنِّهِ وَسِنَتُهُ وَسَنَ بَهْرٍ الْكَفِّ الَّذِي يُعْظِمُهُ
الْهُنُودُ لِحَوَاهِرِ فَرَشِيحٍ يَحْمِلُونَ مِنْ مَاءِ هَذَا النَّهْرِ إِلَى
سُومَنَاتٍ مَا يَغْسِلُ بِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَعِنْدَهُ مِنَ التَّزَاهِمَةِ
أَلْفَ رَجُلٍ لِعِبَادَتِهِ وَيَقْدِمُ الْوُفُودَ إِلَيْهِ قِلَمًا يَهْ رَجُلٍ

على استقامته وكافاه

يَحْمِلُ رُؤُوسَ زَوَارِهِ وَلِحَاهِمَ وَحَمْسَ مِائَةٍ رَجُلٍ وَخَمْسَ مِائَةٍ
أَمْرًا لِعُنُونٍ وَتَرْقُصُونَ عَلَى بَابِ الصُّمَمِ وَكُلُّهُمْ
فِي كُلِّ يَوْمٍ شَيْءٌ مَعْلُومٌ وَكَانَ لِسُومَنَاتٍ مِنَ الصُّمَمِ
الْمَوْثُوقَةُ عَلَيْهِ مَا تَرِيدُ عَلَى عَشْرَةِ أَلْفٍ صِيعَةٍ قَالَ
وَكَانَ عِزُّ الدَّوْلَةِ كُلَّمَا فِتْحَ فَيَحْمِلُونَ بِلَادَ الْهِنْدِ وَلَسَرِضَانًا
يَقُولُ الْهُنُودُ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْنَامَ قَدْ سَخَطَ عَلَيْهَا سُومَنَاتٌ
وَلَوْ أَنَّهُ رَاضٍ عَنْهَا لَاهَلَكَ مِنْ قَصْدِهَا سُوءٌ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ
عَنِ الدَّوْلَةِ عَزَمَ عَلَى غَزْوِهِ وَأَهْلَاكِهِ لَعَلَّ الْهُنُودَ إِذَا
فَقَدَوْهُ وَرَأَوْا دَعَاؤَهُمْ نَاطِلَهُ دَخَلُوا فِي دِينِ الْإِسْلَامِ
فَاسْتَحَارَ اللَّهُ تَعَالَى وَسَارَ مِنْ عَرْنِهِ فِي عَاشِرِ سَعْيَاتٍ
مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ فِي بِلَادِ أَلْفِ فَارِسٍ مِنْ عَشَائِرِهِ سُبُوكِ
الْمِطْوَغَةِ وَسَلَكَ طَرِيقَ الْمَلْتَانِ فَوَصَلَهَا فِي مِصْرَفِ
سَهْرِ رَمَضَانَ وَفِي طَرِيقِهِ إِلَى الْهِنْدِ وَفَارَ لَا تَسْلُكُ
لَا مَافِيهَا وَلَا مِيرَةً فَحَمَلَ مَا لِحْتَاجٍ إِلَيْهِ هُوَ وَعَسْكَرُهُ
وَزَادَ بَعْدَ الْحَاجَةِ عِشْرِينَ أَلْفَ جَمَلٍ لِحَمْلِ الْمَاءِ وَالْمِيرَةِ
وَقَصَدَ أَنْهَلَوَارَهُ فَلَمَّا قَطَعَ الْمَفَازَةَ رَأَى فِي طَرِيقِهَا
حُصُونًا مَسْحُونَةً بِالرَّحَالِ فَسَرَّ اللَّهُ تَعَالَى بِمَحَبَّتِهِ عَلَيْهِ

وَأَمْتَارَ مِنْهَا وَسَارَ إِلَى أَنْهَلُوا رَهَ فَوَصَلَهَا فِي مَسْتَهْلَ دِي الْفَعْدِ
فَهَرَّتْ عَنْهَا صَاحِبَتَا الْمَدْعُو بِهِمَا وَقَصْدُ حَصْنِ الْخَمْسِيَّةِ
فَاسْتَوْلَى عَنِ الدَّوْلَةِ عَلَى الْمَدِينَةِ وَسَارَ إِلَى سُومَنَاتٍ فَلَقِيَ
فِي طَرِيقِهِ عَدَّةَ حَصُونٍ بِهَا لَسْرُ مِنَ الْأَوْتَانِ شَبَهَ الْحَبَابِ
وَالْتَقَى السُّومَنَاتِ مُقَابِلَ مَنْ بِنَا وَفِيهَا وَخَرِبَتَا وَلَسْرُ
أَصْنَامُهَا وَسَارَ مِنْهَا فِي مَفَارِهِ فَعَرَفَ لَيْلَهُ الْمِيَاءِ فَلَقِيَ فِيهَا
عَسْرِينَ أَلْفَ مُقَابِلٍ مِنْ سُكَّانِهَا لَا يَدْرِيُونَ لِمَا لَمْ يَهْرَبُوا مِنْهُمْ
وَعَنْهُمْ مَا لَهُمْ وَأَمْتَارَ مِنْ عَدَمٍ وَسَارَ حَتَّى بَلَغَ دَبُولَ وَارَ
وَهِيَ عَلَى مَرَحَلَيْنِ مِنْ سُومَنَاتٍ وَقَدِ اسْتَأْذَنَ أَهْلَهَا طَنَامُهُمْ
أَنْ سُومَنَاتٍ تَسْعُهُمْ وَيُدْفَعُ عَنْهُمْ فَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا وَقَتَلَ
رَحَالَهَا وَعَمَّرَ أَمْوَالَهَا وَسَارَ عَنْهَا فَوَصَلَ إِلَى سُومَنَاتٍ فِي
يَوْمِ الْخَمِيسِ مَسْجِدِ الْفَعْدِ فَرَأَى حَصْنًا حَصِينًا عَلَى
سَاحِلِ الْبَحْرِ بَلَغَهُ أَمْوَاجُهُ وَأَهْلُهُ عَلَى الْأَسْوَارِ سَطُرُونَ
إِلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ هُوَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَجَفَ وَقَالَ
حَتَّى فَارَتْ السُّورُ فَصَعِدَ الْمُسْلِمُونَ هَذَا وَالْهُنُودُ سَعَدُوا
إِلَى سُومَنَاتٍ وَخَفَرُوا جُوهَهَا فِي الْأَرْضِ وَسَالَهُ الْبَصَرُ
وَأَسْمَرَ الْقِتَالُ إِلَى اللَّيْلِ بِمِ بِلَا الْمُسْلِمُونَ أَلَهُمْ وَقَالُوا لَهُمْ

فَاكْتَرُوا فِي الْهُنُودِ الْقَتْلَ وَازْأَجُوهُ عَنْ الْمَدِينَةِ فَالْتَحَوْا
إِلَى بَيْتِ صَنَمِهِمْ فَقَابِلُوا عَلَى نَابِهِ أَشَدَّ قِتَالٍ وَكَانَ الْفَرِيقُ
مِنْهُمْ بَعْدَ الْفَرِيقِ يُعْبِرُونَ إِلَى الصُّمْرِ فَيَسْتَعِيثُونَ بِهِ
وَيَسْكُونُ وَيَضْرَعُونَ إِلَيْهِ وَيُخْرِجُونَ مُقَابِلُونَ إِلَى أَنْ
يَعْتَلُوا حَتَّى كَادَ الْفَنَاءُ اسْتَوْعَمَهُمْ وَبَقِيَ مِنْهُمْ سَرْدِمَةٌ
دَخَلُوا الْحَرَّ فِي مَرَكَبِينَ لَهُمْ فَادْرَأَهُمُ الْمُسْلِمُونَ فَقَتَلُوا
بَعْضَهُمْ وَعَرَقَ بَعْضَهُمْ وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي فِيهِ سُومَنَاتٌ
فَأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى سِتَّةٍ وَخَمْسِينَ سَارِيَةٍ مِنَ السَّاحِ الْمَصْبُوحِ
بِالرِّصَاصِ وَسُومَنَاتٌ حُرُطُولُهُ خَمْسَةَ أَدْرَعِ بِلَالَةٍ
مَدُورَةٍ طَاهِرَةٍ وَدَرَّاعَانِ فِي الْبِنَاءِ وَلَيْسَ هُوَ بِصُورَةٍ
مَصُورَةٍ فَلَسْرَةُ عَيْنِ الدَّوْلَةِ وَأُحْرِقَ بَعْضُهُ وَأُخِذَ
بَعْضُهُ مَعَهُ إِلَى عَرْنِهِ فَجَعَلَهُ عَتَبَةً لِبَابِ الْجَامِعِ وَكَانَ
بَيْتُ الصُّمْرِ مَطْلَمًا وَأَنَّمَا كَانَ الضُّوْءُ فِيهِ مِنْ فَنَادِيلِ
الْجَوْهَرِ وَكَانَ عِنْدَهُ سِلْسِلَةٌ ذَهَبٌ فِيهَا حُرْسٌ وَزِينَةٌ
مَا تَأْمَنُ كُلَّمَا مَضَتْ طَائِفَةٌ مِنَ التَّرَافِيفِ مِنْ عِبَادِهِمْ
خَرَكُوا الْحُرْسَ فَتَأْتِي طَائِفَةٌ أُخْرَى وَعِنْدَهُ حِرَاقَةٌ فِيهَا
عَدَّةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْأَصْنَامِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَعَلَيْهَا

الستور المرصعة بالجوهر كل منها منسوب إلى عظم
من عظماء الهند وقمه ما في البيوت يريد على عشر
الف الف دينار فأخذ الجميع وكانت عتة القتلى تريد
على خمسين ألف قتيل ثم ورد الخبر على من الدولة أن
بهم صاحب انهلوا ره صد قلعة تسمى كنده في
البحر منها وبين البر من جهة سومنات ارتعون فرسخا
من سار عمن الدولة من سومنات فلما حادي للقلعة راي
صنادن مسأله عن حوض البحر هناك فقالوا إنه
ممكن ولكن إذا حرك لسر من الهواء عروق من فيه
فاسفغان بالله تعالى وخاصة هو ومن معه فسلموا
فراوا بهم قد فارق القلعة وأخلاها فعاد عنها
وقصد المنصورة وكان صاحبها قد ارتد عن الإسلام
ففارقها واحتسب غياط مسعة وأحاط من الدولة
سلك الغياط فقتل أكبر من بها من الهند وعرف
بعضهم ولم يرحم منهم إلا القليل ثم سار إلى
نقاطيه فاطاعه أهلها ورجل إلى عزته فوصلها في عاشر
صفر سنة سبع عشر وكانت عينته في هذه العراه سنة ^{شبه}

ذكر ملك الري قبل الجبل

وفي سنة عشرين وأربع مائة سار عمن الدولة إلى الري
فأنصرف منوچهر بن بابوش صاحب خراسان وطبرستان
من سريه وحمل إليه أربع مائة ألف دينار وكان محمد الدولة
ابن محمد الدولة من يومه قد كانت من الدولة لشكوا إليه
من جنده وكان مشاعلا بالنساء ومطالعة الكتب
وسمها وكانت أمه تدبر المملكة فلما مات طمع فيه الخند
قال فلما وصلت كتبه إليه سر إليه حشا وحمل
المقدم عليهم صاحبها وأمره بالقبض على محمد الدولة
من سار الحاجب بالعسكر فلما وصل بلغا هم محمد الدولة فقبض
عليه الحاجب وعلى ولده أبي دلف فأسى البحر إلى من الدولة
من سار إلى الري ودخلها في شهر ربيع الآخر وأخذ
من الأموال ألف الف دينار ومن الجوهر ما قيمته خمس مائة
ألف دينار ومن الثياب سنة ألف ثوب ومن الآلات
وغيرها ما لا تحصى فمته وأحضر محمد الدولة وسيره
إلى خراسان ثم ملك قزوین وقلاعها ومدينة ساوه وأوة
وماقت وقبض على صاحبها وسيره إلى خراسان ولما ملك

ممن الدولة التي كتب الي الخليفة العادل بالله يذكر له
انه وجد لمجد الدولة من السنين الخراير ما يريد على حسين
امراة ولدن له سفا وبلاتن ولدا وانه لما سئل عن ذلك
قال هذه عادة سلفي وصلت من اصحابه الباطنية حلقا
كثيرا ونفى لمعتزله الى خراسان واجرق لمب الفلسفة
ومذاهب الاعزال واخذ ما عداها من الدين وكانت
مايه جميل ومحض منو جهر بن قابوش بن وشمكير بحال
حصينه فلم يشعرا الا وقد اطل من الدولة عليه فهرب
منه الى غياض مليقه حصنه وبذل له خمس مائه الف دينار
فاخاته من الدولة الى ما طلب ومضى الى مال وسار عنه
الى سنا بورم نوى منو جهر عيب ذلك وولى بعد ابنه
انوشروان فاقره محمود على ولايته وقرر عليه خمس مائه
الف دينار احري وحطت لمحمود في اكثر بلاد الجبل
الى حدود ارمينية وحطت له باصهان وعاد الى
خراسان واستخلف بالري ابنه مسعود فعصدا صهبان
وملكها من على الدولة وعاد عنها واستخلف بها بعض
اصحابه فارباه اهلها فقتلوه فعاد اليهم مسعود فقتل

منهم نحو خمسه الاف قتيل وسار الى الري فقام بها

ذكر ملك مسعود بن

ممن الدولة محمود همدان

وفي سنة احدى وعشرين واربع مائه سبعمسعود
حشا الى همدان فملكها من بواب على الدولة من
كالويه وسار هو الى اصفهان فارقها علا الدولة
وعمر مسعود ما كان له بها من دواب وسلاح ودخاير
وعرد لك ثم عاد الى بلاده

ذكر غزو المسلمين بالهند

وفي هذه السنة عز احمد بن يثايل تلي الناصر عن
محمود بن سبكتكين بن بلاد الهند مدينة روسي وهي
من اعظم مدن الهند وكان معه نحو مائه الف فارس
وراجل مشي الغارة على البلاد وسب وسبي فلما وصل
الى المدينة دخل من احد حوايينها ونهب المسلمون
نوما كاملا ولم يفرغوا من سوق العطارين والجوهرين
حسب وبقى اهل البلد لم يعلموا بذلك لان طول
البلد مرله وعرضه منزلة من منار الهند فلما حبا

المستاء لم يحسرا جند على المبيت فيه لكثرة اهله وبلغ من
كثرة ما نهبت المسلمون اثمهم افسموا الذهب والفضة
بالكيل ولم يصل هذه المدينة عسكر المسلمين قبله ولا بعده

ذكر وفاة يمين الدولة

محمود بن سبكتكين وشي من سيرته

كانت وفاته رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة
احدى وعشرين واربعمائة ومولده يوم عاشوراسنة
سنة ستين ولبناه وكان عمره احدى وستين سنة
وبلده اشهر بقرية ومد سلطنته بلانا وبلاتين سنة
وسهرين وكان مريضه سوء مزاج واستهاك وتقي لذلك
لجئوسنتين وكان قوي النفس لم يضع جنبه في مرضه
بل كان يستند الى مخدته وكان يجلس للناس طرفي النهار
ولم ينزل لذلك حتى توفي قاعداً وكان غافلاً دنا خيراً
عنده علم ومعرفة وصنف له كثير من الكتب في
فنون العلوم وقصة العلماء من اقطار البلاد وكان
يلزمهم وتقبل عليهم ووصلهم وكان عالياً الهمة قد
ذكرنا من توجه وعرواته فاستدل به على ذلك

ولم يكن فيه ما يعاب الا طبعه في الاموال وكان يحيل
على اخذها بكل طريق وهو الذي حدد المشهد
بطوس الذي فيه قبر علي بن موسى الرضى والرسيد
وكان ابو قداحريه قال وكان من الدولة وبعد الفاه
حسن الوجه صغير العين احمر الشعر

ذكر سلطنة محمد بن محمود

وهو الرابع من ملوك الدولة الغزنوية

ملك بعد وفاته ابيه في شهر ربيع الآخر سنة
احدى وعشرين واربعمائة بوصيه من ابيه قال
وهو اصغر من اخيه مسعود وكان عند وفاته ابيه
سلح فحطت له من افاصي الهند الى سبأور ولعب
حلال الدولة فارسل اليه اعيان الدولة يستدعونه
والمحبونه على الوصول اليهم ولحقوه من اخيه مسعود
فسار الى عزته فوصلها بعد وفاته ابيه ناربعين يوماً
واجتمعت العشائر على طاعته فمروق بهم الاموال

ذكر خلع حلال الدولة محمد

وملك اخيه مسعود بن محمود

كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ عَيْنَ الدَّوْلَةِ لَمَّا تَوَفَّى كَانَ ابْنُهُ مَسْعُودٌ
 بِاصْفَهَانَ فَكُتِبَ إِلَى أَخِيهِ مُحَمَّدٍ يَقُولُ لَهُ إِنِّي رَاضٍ بِمَا أَوْصَيْتُ
 لِي بِهِ إِيَّاهُ وَمَا فَتَحْتَهُ مِن بِلَادِ طَرَسْتَانَ وَالْجَبَلِ وَأَصْفَهَانَ
 وَغَيْرِهَا وَطَلَبْتُ مِنْهُ الْمَوَافَقَةَ وَأَنْ يَقْدِمَهُ فِي الْخَطْبَةِ عَلَى
 نَفْسِهِ فَلَحَّابَهُ بِخَوَابِ غَيْرِ مَرْضِي مَسَارِ مَسْعُودٍ إِلَى الرَّيِّ
 وَأَحْسَنَ إِلَى أَهْلِهَا ثُمَّ سَارَ إِلَى بَشَابُورٍ وَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ
 وَأَمَّا مُحَمَّدٌ فَإِنَّهُ اسْتَحْلَفَ عَشَائِرَهُ وَجَعَلَ عَمَّهُ يُوسُفَ
 عَلَى مَقْدَمَةِ حَيْثِيَّةٍ وَسَارَ إِلَى مَسْعُودٍ وَكَانَ بَعْضُ عَشَائِرِ
 مُحَمَّدٍ مِمَّنْ سَارَ إِلَى مَسْعُودٍ لِمَشَاغِرَتِهِ وَبَعْضُهُمْ لِحَشْيِ سَطْوَتِهِ
 فَلَمَّا هَمَّ مُحَمَّدٌ بِالرُّكُوبِ مِنْ دَارِهِ وَقَعَتْ فُلُوسُوتُهُ مِنْ رَأْسِهِ
 فَطَبَّرَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ وَسَارَ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى تَخَنَابَادَ
 فِي مَسْتَهْلِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ أَحَدَى وَعِشْرِينَ وَأَقَامَ
 فِيهَا إِلَى أَنْ عَيَّدَ لَمَّا كَانَ لِسَلَةِ الْبَلَاءِ مَا لَيْسَ بِسَوَالٍ بَارِيهِ
 جُنْدَهُ فَأَخَذُوهُ وَحَبَسُوهُ وَنَادَوْا بِسَعَارِ مَسْعُودٍ
 وَكَانَ الَّذِي سَمِعَ بِهِ ذَلِكَ وَرَتَبَهُ حَشَاوَنَدُ الْخَاجِ
 بِأَيْفَاقٍ وَمَسَاعِدَةٍ مِنْ عَمِّهِ يُوسُفَ وَأَرْسَلُوا إِلَى مَسْعُودٍ
 فُحْضِرُوا إِلَيْهِ الْعَشَائِرُ إِلَى هَوَاهُ وَتَلَمَّحُوا إِلَيْهِ الْأَمْرَ

وَكَانَ أَوَّلَ مَا نَدَّ بِهِ أَنْ يَضُرَّ عَلَى الْخَاجِ وَقَتْلُهُ ثُمَّ قَبْضُ
 نَعْدِ ذَلِكَ عَلَى عَمِّهِ يُوسُفَ ثُمَّ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَعْيَانِ
 الْعَوَادِ فِي أَوْقَاتٍ مُفْرَقَةٍ وَكَانَ احْتِمَاعُ الْمَلِكِ لَهُ وَاتِّفَاقُ
 الْكَلِمَةِ عَلَيْهِ فِي دِي الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ وَوَصَلَ إِلَى
 عَزْنَةِ فِي ثَامِنِ حَمَادِي الْآخِرَةِ سَنَةِ أَسَدِينَ وَعِشْرِينَ
 وَارْبَعِيَّةٍ وَأَسَدُ بَهَارُ سُلِّ الْمُلُوكِ مِنْ سَنَةِ الْأَقْطَارِ وَاجْتَمَعَ
 لَهُ مَلِكُ خِرَاسْتَانَ وَعَزْنَةُ وَبِلَادُ الْهِنْدِ وَالسِّنْدِ وَبَحْسْتَانَ
 وَكَرْمَانَ وَمُكْرَانَ وَالرِّيَّ وَأَصْفَهَانَ وَبِلَادُ الْجَبَلِ
 وَعَبْدُ ذَلِكَ وَعَظُمَ سُلْطَانُهُ وَخَفِيَ جَانِبُهُ

ذِكْرُ مَسِيرَةِ إِلَى الْهِنْدِ

وَمَا فَتَحَتْ بِهَا

فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَارْبَعِيَّةٍ بَلَعَ السُّلْطَانُ
 مَسْعُودٌ أَنَّ أَحْمَدَ دِينَ التَّكِينِ النَّائِبَ بِالْهِنْدِ حَرَجَ عَنْ
 طَاعَتِهِ وَاسْتَوْلَى عَلَى الْبِلَادِ مَسَارَ إِلَى الْهِنْدِ وَعَادَ
 النَّائِبَ إِلَى الطَّاعَةِ وَفِي سَفَرَتِهِ هَذِهِ فَلَعْدَ سَرَسَنِي
 وَهِيَ مِنْ أَحْصَنِ الْقَلَاعِ وَكَانَ يَحْدِرُ بِهَا عَلَى إِيَّاهُ بِمَعْنَاهَا
 فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَعِشْرِينَ ثُمَّ سَارَ إِلَى بَلْعَةِ نَقْشِي وَوَصَلَ

اليها في غاشر صفر وحصرها ووالى الحصار فخرت عجز
شاحره فكلمت باللسان الهندي طويلا واخذت ملشه
فلتها بالماء ووثبت به الى جهة العسل مرض مسعود
واستد به المرض برجل عن البلد فصيح وعادا الى غزته

ذكر مخالفينا التكين

النايب بالهند ومقتله

و سنة ست وعشرين واربعمائة خالف احمد
بن التكين النايب بالهند على السلطان مسعود وسرع
ده من الطاعة وظهر العصيان فسر اليه مسعود حسنا
كثيفا فقاتلهم وانهزم منهم ومصد بعض ملوك
الهند بنهاطيه ومعه جمع كبير من عساكره الذين شلموا
وطلب منه سقنا ليعبر بهرا السند فاحصر اليه
السفن وامرهم ان يلغوه في جريره في وسط النهر
فالغوه بها وهو يظن انها متصله بالبر فامام بها سعة
ايام الى ان بعدت اروادهم واكلوا دوابهم وعجروا
عن حوض الماء لعقه فعبوا الهندي اليهم في السفن
وقل واسر عندها قتل احمد نفسه واستوعبا صغابه

القتل والاسر **و في سنة** بلاسن واربعمائة
البحر الملك مسعود والسلجوقيه بلاد خراسان ووقع
سهم جروث كان الطفر فيها لمسعود وفتح قلعه خراسان
واخرج طغرل بك من بلاد خراسان الى البرية
وكان اجبر الحرب بهم في سنة اجدي وبلاسن

ذكر القبض على السلطان

وقتلته وسي من سرته

و في سنة اسدين وبلاسن واربعمائة في شهر ربيع الاول
جهز السلطان ولده مودود الى خراسان في جيش
كثيف لرد السلجوقيه عنها وسار مسعود بعد ذلك
سبعة ايام الى بلاد الهند ليشتي بها على عادة والده
واسمعت معه اخاه محمد او كان قد سمله فلما عبر
سمعون وعبر بعض الخزايين جمع ابوش بكين الملبى للحي
الغلمان الداربه وبهوا ما خلف من الخزايين واقاموا
اخاه محمد او قالوا مسعود افا بهزم وحصن في بعض
الحصون محصرة اخوه محمد فقالت له امه ان هذا
المكان لا عصمك ولا يخرج الهم بعهد خير

لَكَ أَنْ تَأْخُذَ بِكَ فَهَرَّاجَ حَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ اخْوَهُ وَاللَّهِ
لَا فَايْلَكَ بِفَعْلِكَ وَلَكِنْ احْتَرِ لِنَفْسِكَ حَقَّةً يَلُونُ بِهَا
يَحْرَمُكَ وَأَوْلَادَكَ فَاحْتَارَ فَلَقَّةً كَيْدِي فَأَبْدَى إِلَيْهَا
وَأَرْسَلَ مَسْعُودًا إِلَى أَخِيهِ مُحَمَّدٍ يَطْلُبُ مِنْهُ مَا لَا سَفَقَةَ فَاَعْطَاهُ
خَمْسَ مِائَةِ دِرْهَمٍ مَبْكِي وَقَالَ بِالْأَمْسِ وَجِئْتُ عَلَى يَدِي الْآفَ
حَمَلٌ مِنَ الْخَزَائِنِ وَالْيَوْمَ لَا أَمْلِكُ الْفِ دِرْهَمًا فَاَعْطَاهُ
الرَّسُولُ الْفِ دِينَارًا فَقَبِلَهَا ثُمَّ ابْتَفَقَ أَحْمَدُ بْنُ السُّلْطَانِ
مُحَمَّدًا وَابْنَ عَمِّهِ يُوسُفَ وَابْنَ عَلِيٍّ حِشَاوَنَدَ عَلَى قَتْلِ مَسْعُودٍ
فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَقَتَلُوهُ فَأَمَرَ مُحَمَّدٌ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَسَاءَهُ وَكَانَتْ
مُدَّةُ سُلْطَانَةِ مَسْعُودٍ عَشْرَ سِنِينَ وَخَمْسَةَ شَهْرٍ وَرُبْعًا
وَكَانَ سَخَاةً كَرِيمًا ذَا أَفْضَالٍ كَثِيرَةٍ يَحْتَضِرُ الْعُلَمَاءُ وَخَيْرُ
الْيَهْمِ وَيُقَرَّبُ إِلَى خَوَاطِرِهِمْ وَصَفُوا لَهُ الْمَصَائِفَ
الْكَثِيرَةَ فِي تَنْوِيلِ الْعُلُومِ وَكَانَ لَبِيزَ الصَّدَقَةِ بِصَدَقِ
مَرَّةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِالْفِ دِرْهَمٍ وَأكْبَرَ الْأَدْرَارَاتِ
وَالصَّلَاتِ وَعَمِلَ لِسِرٍّ مِنَ الْمَشَاجِدِ فِي مَمَالِكِهِ وَكَانَ
عَصْفًا عَنْ أَمْوَالِ النَّاسِ وَكَانَ يَحِبُّ الشَّعْرَ وَخَيْرَ الشُّعْرَاءِ
أَعْطَى شَاعِرًا الْفَدَسَارَ وَأَجَازًا خَرَجَ عَنْ كُلِّ مِائَةِ دِرْهَمٍ

ذِكْرُ سُلْطَانَةِ جَلَالِ الدَّوْلَةِ مُحَمَّدٍ

ابْنِ مُحَمَّدٍ السُّلْطَانَةِ الثَّانِيَةِ وَقَتْلِهِ

مَلِكًا ثَانِيًا عِنْدَ انْهَارِ أَخِيهِ مَسْعُودٍ فِي ثَلَاثِ عَشْرِ سَهْرٍ
رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ اسْتَيْنَ وَبِلَاسِ زَارِجَمِيهِ وَكَانَ اخْوَهُ قَدْ
سَمِلَهُ وَمَا طَلَبَ لِلْوِلَايَةِ أَمْسَحَ مِنْ مَوْلَاهَا فَمَدَدَهُ الْقَوَادُ
بِالْعَتْلِ فَلَحَابَ وَفَوَضَ الْأَمْرَ إِلَى وَلَدِهِ أَحْمَدَ وَكَانَ فِيهِ
هَوَجٌ فَقَتَلَ عَمَّهُ مَسْعُودًا وَقَتَلَ ابْنَ مَسْعُودٍ مَا خَبَشَ
دَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ أَوْلَادُ مُحَمَّدٍ فَأَخَذَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْعُلَنَسُوهَ مِنْ عَلَى رَأْسِ عَمِّهِ مَسْعُودٍ فَأَخَذَهَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ يَدِهِ وَأَمَرَ عَلَيْهِ وَفَلَهَا وَوَصَعَهَا عَلَى
رَأْسِ عَمِّهِ مَسْعُودٍ وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ سَلَامَتِهِ قَالَ
وَكَلَّمَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدٌ إِلَى مَوْدُودٍ بِنِ أَخِيهِ مَسْعُودٍ يَقُولُ
لَهُ أَنْ وَالِدَكَ قَتَلَ فَصَاصًا فَسَلَهُ أَوْلَادُ أَحْمَدَ بِنَا الْمَكِينِ
بَغِيرِ رِضَايَ فَاحْتَابَهُ مَوْدُودٌ مِنْ خَرَّاسَانَ يَقُولُ
إِطَالَ اللَّهُ نَفَا الْأَمِيرِ وَرَزَقَ وَلَدَهُ الْمَعْتَوَةَ عَمَلًا عَسَنِيَّةً
فَقَدَرْتُ أَمْرًا عَظِيمًا وَأَقْدَمَ عَلَى رَاقَةِ دَمِ مَلِكٍ مِثْلِ

والذي الهدي لقبه امير المومنين سيد الملوك والسلاطين
وسعلمون اي جيف يورطتم واي شرب يورطتم وسيعلم
الذين ظلموا اي مقلب يتقلبون ثم كتب
نفلقها ما من كرام اعزها علينا وهم كانوا اعقوا واطلما
قال وطمع الحندين محمد وبصت هيبه الملك
مدوا ايديهم الى اموال الرعايا وبهوها فخرت البلاد
وكان المملوك تباع في بعض المدن بدينار والجر تباع
كل من بدينار قال وسار مودود بن مسعود من
حراسان الى عزنة وعاد عمه محمد والقيافا بهزم محمد
وعسكره وبض عليه وعلى ولده احمد فقتلها مودود
في شعبان سنة ابدن وبلايين واربعماية وكاب
مده سلطنه محمد الاولي سبعة اشهر والثانية
اربعة اشهر واما ما

ذكر سلطنة مودود بن مسعود

ابن محمود بن شيبك كين وهو السادس
من ملوك الدولة العزنية

كان ملكه بعد انهزام عمه خلا لالدولة محمد قال
ولما البقوا وانهزم محمد وعسكره ثم قبض عليه وعلى
اولاده وانوش يكن البلخي الخضي وابن علي حساوند فقتلهم
مودود ولم يترك منهم الا عند الرحيم بن عمه محمد
لان كان على اخيه اخذ العلفسوه من راس مسعود وثني
موضود في موضع الوقعة فزنت ورباطا وسمها فتح اباد
وقتل كل من كان له سبب في القبض على ابيه
ودخل الى عزنة في الثالث والعشرين من شعبان سنة
اسدين واربعماية واستوزر ابا نصر احمد بن محمد بن
عند الصمد وريايه واطهر العدل واحسن السيرة
وسلك سيرة جده محمود بن شيبك كين

ذكر خالفه محمود بن مسعود

على اخيه مودود ووفاه بمحمود

كان مسعود قد حضر ابنه محمود الى بلاد الهند في سنة
ست وعشرين واربعماية فبلغه خبر وفاه ابيه وما ال
الامر اليه من سلطنة اخيه وكان قد فتح لها ووزو ملبان
فاخذ الاموال واطهر الخلاف على اخيه مودود فاصطرب

لذلك وجهه جيشا لمنع عرض محمود العشاكر ونفق
 فيهم الاموال لياخذ البلاد من اخيه مودود وعنه
 عيد الاضحي واقام بعده ملاه ايام واصبح متا ملها وور
 فمما عرف كان سبب وفاته فعند ذلك ثبت قدم مودود
 في الملك ورأسله الملوك وخافته **وفي سنة**
 خمس وبلاتين واربعماية ملك مودود عدة من حصون
 الهند فراسله ملوكها وادعوا له بالطاعة

ذكر وفاة مودود وملك

وليه م اخيه علي بن مسعود م عبد الرشيد

وفي العشرين من شهر رجب الفرد سنة احدى واربعين
 واربعماية كانت وفاة مودود وعمره سبع وعشرون سنة
 ومدة ملكه سبع سنين واخذ عشر شهرا وكانت وفاته
 بعزته وعليه القولخ وملك بعده وله من قبل الملك
 حمشه ايام ثم عدل الناس عنه الرعمه علي بن مسعود
 وكان مودود لما ملك بعض علي عمه عبد الرشيد بن محمود
 واعقله بقلعه مندين بطر بولست فلما توفي مودود

كان وريثه قد قارب القلعه بعساكر جرد هامود ودمعه
 لقتال السامقيه فنزل عبد الرشيد من القلعة الى العسكر
 ودعاهم الى طاعته فاجابوه وسار بهم الى عزنة فهرب
 علي بن مسعود وملك عبد الرشيد ولقب شمس الله
 سيف الدولة وقيل جمال الدولة

ذكر مقتل عبد الرشيد

كان مقتله في سنة اربع واربعين واربعماية وسب
 ذلك ان طغرل الخاج كان مودود قد نوه بذلوه وقدمه
 وزوجه اخته فلما توفي مودود وملك عبد الرشيد اسمر
 به على ما كان عليه وجعله خاج محابه فاشا طغرل
 على عبد الرشيد بمصدا الغر واخلعهم من خراسان
 سو قباستغاد ذلك فلم يزل به حتى جهز معه الف
 فارس وسار نحو سجستان وبها ابوالفضل نابا عن مغوا
 محاصر قلعه طابا واربعين يوما فلم يها له ان يملكها فسار
 نحو مدينته سجستان فاصل خبره بسعوا لخرج في عساكره
 اليه فلما راه سعوا اسقل من معه فسرا له طائفه من
 اصحابه فلم يعرج طغرل عليهم بل اقتحم هو ومن معه نهرا

هناك وجعل على سفوا وقاله هزيمة ثم عطف طغرل على
ملك الطائفة التي كانت خرجت لقتاله هزيمة وعسكر ما
معم واهرم سفوا الجوهرا ودخل طغرل الجاحب
سمستان وملكها ولت الى عبد الرشيد بعلمه بذلك
ولسمته لسرا الى حراشان فامده بعدة لسره من العسكر
فاستدأمره بهم وحده نفسه بالاستيلاء على عزته
فاحسن الى من معه واستمالهم فمالوا اليه فاستوثق منهم
ورجع بهم الى عزته فلما صار على حمته فراسخ منها لب
الى عبد الرشيد بعلمه ان العسكر خالفه وطلبوا الريان
في العطاء واهم غادوا العلوب مغيرة فلما وقف على ذلك
جمع اصحابه واستسارهم فحدروا من طغرل وقالوا ان
الامر قد انحدر عن الاستعداد وليس الا الصعود الى العلقة
والحصن بها فحضر بعلقة عزته وغير طغرل عزته واستولوا
عليها وحلست بدار الامارة وارسل الى من بالعلقة يهددهم
ان لم يسلموا اليه عبد الرشيد فسلموه له فقتله واستولى
على العلقة وبزوج ابنه السلطان مسعود كرها
وكان في اعمال الهند ما يرسمي خرخيز بعثا لركن

ملك الله طغرل واسدعاه للمواقفة والمشاغدة على
احراج الغزن من الاعمال ووعد وبذل له الرغائب
فلم يرص خرخيز فعله وانكر عليه واعطاه في الجواب
ولت الى زوجته طغرل ابنه السلطان مسعود والى وجوه
العواد تقم عليهم موافقة وصبرهم على قتل ملكهم وابن
ملكهم فقتلوا على طغرل وقتلوه

ذكر ملك فرخ زاد بن مسعود

ابن محمود بن سبكتكين وهو العاشر
من ملوك الدولة الغزنوية

ملك بعد مقتل طغرل الجاحب المستولي على ملك
عبد الرشيد وكان سبب ملكه انه لما قتل طغرل
وضل خرخيز بعد مقتله بحمته ايام الى عزته واطهر
الحزن على عبد الرشيد واستشار الامراء على الامر
فاشاروا بولاية فرخ زاد وكان معقلا في بعض الاعمال
فاحضروه وحلست بدار الامارة ودرج حبر الامر
من يديه وقتل من اغان على قتل عبد الرشيد قالت

ولما بلغ داوود السِّلْحَى اخا طغرلبك صاحب حراسان
قتل عبد الرشيد جمع عساقه وسار الى عزمه فخرج اليه
خزخيز وقاله فابهرم داوود وعنه ما كان معه
وبسنة خمس واربعين واربعماية بارتمالك
فرح زاده ومصد واقبله وهو في الحمام فمات عن نفسه
لسيف كان معه فادركه اصحابه وحلصوه وقتلوا اوليك
الغلمان واستمر ملكه الى سنة احدى وخمسين
وكان بعده الواقعة بكر من ذلر الموت وتحضر الدنيا
ويزدربها فلما كان في هذه السنة اصابته بولج فمات

ذكر ملك ابراهيم بن مشعور

ابن محمود وهو الحادي عشر من ملوكهم

ملك بعد وفاه اخيه فرخ زاده في سنة احدى
وخمسين واربعماية فاحسن السيرة واستعد لجهاد
الهند واسفر الصلح سنة وسن جفر برك داوود
السِّلْحَى صاحب حراسان على ان يكون لكل واحد منهما
ماسبه وسرك منارعه الاخرى ملكه

ذكر غزو ابراهيم بلاد الهند

وما فتح منها

وفي سنة اثنين وسبعين واربعماية غزا بلاد الهند
فتح قلعة اجود وهي على مائة وعشرين فرسخا من لهاور
وهي حصينة تحوي عسرة الاف مقاتل محصرها وداوود
الزحيف فملكها في الحادي والعشرين من صفر وفتح
عربها من الحصون في هذه السنة فمن ذلك قلعة
روبال وموضع يقال له دره نوزة وكان به اقوام
من الخواسبانية جعل احدا هم فيه فراسان التركي
ولم يعترضهم احد من الملوك فدعاهم الى الاسلام
فامنعوا عليه وقالوه وطفرتهم واكرمهم القبل
وبعد من سلم منهم في البلاد وسي واستمر من النساء
والصبيان مائة الف وفي هذه القلعة خوض وطير
بصف فرسخ لا يدرك قعره لسرب منه اهل القلعة
ودوابهم ولا يطهر فيه بقصص وفتح ورة وهي من
حلبين والسيل اليها مع در وصلها في جنادى
الاولى واقام بها ثلاثة اشهر واصبحها وعاد الى عزمته

ذِكْرُ وِفَاةِ اِبْرَهْمَ وَشَيْ مِنْ سِتْرَتِهِ

كانت وفاته في سنة احدى وعشرين واربعمائة
وكانت مدة ملكه بريد على بلاس سنة وكان عادلا
كرتيا مجاهدا وكان داراي بتدبير من رايه ان السلطان
ملك شاه السلجوقي صدع عونه لحيوشو وعشائرهم فلما
علم ابرهيم بحزنه عنه كتب الى جماعته من امرائه لسلطهم
وبعدهم الخيل على تحصيلهم لصاحبهم صدق بلان لستم
له ما افقوا عليه من قبضه وامرا لقاصدا ان يعرض
الي ملك شاه فعرض له فانكره ملك شاه وبيع عليه
وقره بالضرب فاعطاه الكتب بعد امتناع وعاد من
طريقه ولم رد لك عن امرائه خوفا من الخلاف عليه
وكان يكتب لخطه في كل سنة مصحفا وسعته الي مكة
مع الصدقات والصلايات ولما مات ملك بعده ابنه

ذِكْرُ مَلِكِ عَلَايِ الدَّوْلَةِ ابْنِ شَعْدٍ

حلال الدين مسعود بن ابرهيم بن مسعود
وهو الثاني عشر من ملوك الدولة الغزنوية

ملك عزته ومما معها بعد وفاته ابنه ابرهيم في
سنة احدى وعشرين واربعمائة وهو زوج ابنه
السلطان ملك شاه السلجوقي واستمر ملكه الي سنة
ثمان وخمسين مائة فتوفي في شوال سنة ثمان وخمسين
سنة من اخباره فاوردته ولما مات ملك بعده ولده

ذِكْرُ مَلِكِ اَرْسَلَانَ شَاه

ابن علاي الدولة مسعود وهو الثالث عشر

من ملوك الدولة الغزنوية وامه سلجوقية

وهي تحت السلطان البارسلان

ملك بعد وفاته ابنه في شوال سنة ثمان وخمسين مائة
ولما ملك قرض على اخوته وسحبهم هرب اخ له اسمه
بهرام شاه الي خراسان فوصل الي السلطان سحر بن
ملك شاه فارسل الي ارسلان شاه في معناه فلم يحبه
فاعاد السير وصد عزته ومعه بهرام شاه واليه هو
وملك شاه علي فرسخ من عزته لصحراء سهراباد وكان
ارسلان شاه في بلاس الفا ومائة وستون فيلا

فَكَادَتْ الْهَزْمَةُ تَكُونُ عَلَى سِجَرٍ مَكَانَتْ عَلَى الْغَزَنِيَّةِ
وَدَخَلَ سِجَرُ غَزَنِيَّةٍ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ عَشْرٍ وَخَمْسٍ مِائَةٍ
وَمَعَهُ بَهْرَامُ شَاهٍ وَتَسْلِمُ فَلَعَهُ الْبَلَدُ وَكَانَ أَرْسَلَانُ شَاهٍ قَدْ
اعْتَقَلَ أَخَاهُ طَاهِرًا بِالْعُلُقَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي بَيْنَهَا وَمِنْ عَرْنَةِ
لِسَعَةِ فَرَاخٍ وَهِيَ عَظِيمَةٌ لَا يَطْمَعُ فِيهَا وَلَا طَرِيقُ عَلَيْهَا وَاعْتَقَلَ
بِهَا ابْنًا وَوَحْدَهُ بَهْرَامُ شَاهٍ فَلَمَّا الْهَزَمَ أَرْسَلَانُ شَاهٍ اسْتَمَالَ
أَخُوهُ طَاهِرًا الْمُسَيِّمَ بِهَا حَتَّى تَسْلَمَ الْعُلُقَةُ لِلْمَلِكِ سِجَرُ
وَكَانَ قَدْ تَقَرَّرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سِجَرُ وَبَهْرَامُ شَاهٍ أَنْ يَجْلِسَ
بَهْرَامُ شَاهٍ عَلَى سِتْرِ بَرَجِهِ مَحْمُودٌ مِنْ سُبُكَّتَيْنِ وَحَدَّ وَأَنَّ
الْحَطْبَةَ لِعَرْنَةِ لِلْحَلْفَةِ لِلْمُسْلِمِينَ مُحَمَّدٌ مِنَ الْمَلِكِ شَاهٍ وَالْمَلِكِ
سِجَرُ وَبَعْدَ هَمْلِهِمْ لِبَهْرَامُ شَاهٍ فَلَمَّا دَخَلُوا عَرْنَةَ كَانَ سِجَرُ
رَاكِبًا وَبَهْرَامُ شَاهٍ رَاكِبًا مِنْ يَدَيْهِ حَتَّى جَاءَ إِلَى السَّرِيرِ
فَصَعِدَ بَهْرَامُ شَاهٍ إِلَيْهِ وَجَلَسَ وَرَجَعَ سِجَرُ وَكَانَ
لِحَطْبَةِ لَهُ بِالْمَلِكِ وَلِبَهْرَامُ شَاهٍ بِالْمُسْلِمِينَ عَلَى عَادِهِ
أَبَايَهُ وَحَصَلَ لِسِجَرٍ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَا حِدُّ وَكَانَ عَلَى
حِطَانِ دُرِّ مَلُوكِ عَرْنَةِ الْوَاحِ الْقَصْنَةِ وَسَوَاءٌ فِي الْمِيَاهِ
إِلَى الْعَسَاكِينِ مِنَ الْقَصْنَةِ فَمَلَعَ اصْحَابُ سِجَرٍ لِسَرٍّ مِنْ ذَلِكَ

مُسَعَّمٌ سِجَرُ وَصَلَتْ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ وَأَقَامَ لِعَرْنَةِ أَرْبَعِينَ
يَوْمًا وَهُوَ أَوَّلُ سِلْجُوقِي حَطْبَةٍ لِعَرْنَةِ وَتَعَادَا إِلَى خِرَاسَانَ

لَا كُرْمَلِكُ بَهْرَامُ شَاهٍ بِنِ مَشْعُودِ

ابْنُ بَرْهَمٍ وَهُوَ الرَّابِعُ عَشَرَ مِنْ مُلُوكِ
الدَّوْلَةِ الْغَزَنِيَّةِ

مَلِكُ غَزَنِيَّةٍ عِنْدَ الْهَزَامِ أَخِيهِ أَرْسَلَانُ شَاهٍ لِعَسْرِ
بَقِيَّةٍ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ عَشْرٍ وَخَمْسٍ مِائَةٍ وَأَمَّا
أَرْسَلَانُ شَاهٍ فَأَنَّهُ لَمَّا الْهَزَمَ قَصَدَ هَنْدُ وَخَانَ وَاجْتَمَعَ
مَعَهُ اصْحَابُهُ فَلَمَّا عَادَ الْمَلِكُ سِجَرُ إِلَى خِرَاسَانَ بَوَجَّهَ
إِلَى عَرْنَةِ فَفَارَقَهَا بَهْرَامُ شَاهٍ إِلَى بَامِيَّانَ وَارْتَلَى إِلَى
الْمَلِكِ سِجَرُ يَعْلَمُهُ لِحَالِ فَامِدَةٍ بِجَيْشٍ وَأَقَامَ أَرْسَلَانُ شَاهٍ
لِعَرْنَةِ شَهْرًا وَسَارَ إِلَى طَلَبِ بَهْرَامُ شَاهٍ فَلَعَهُ وَصُوكَ
عَسَلُ سِجَرُ فَالْهَزَمَ بِغَيْرِ قِتَالٍ لِلْخَوْفِ الَّذِي وَفَع
فِي وَلُوبِ اصْحَابِهِ وَلِجُوقِ جَبَالِ أَوْغَانَ فَسَارَ بَهْرَامُ شَاهٍ
فِي طَلَبِهِ لِعَسَلُ سِجَرُ وَضَاقُوا الْمَلَادَ إِلَى هَوْبِيَّهَا
وَاحْرَبُوهَا وَبَهَرَدُوا أَهْلَهَا فَتَسَامَوْهُ الِهْمُ فَحَقَّقَهُ أَخُوهُ

بهرام شاه ودفعه بعينه بثرته ابيه وكان قبله في
حمادى الاخر سنه ستى عشر وحمس مايه وعمه سعا
وعسر سنه واستقر بهرام شاه في الملك وكان بينه
ومن الملوك الغوريه من الوقايع ما يذكره في اخبارهم
ان شاء الله تعالى

ذِكْرُ وَفَاةِ بَهْرَامِ شَاه

كانت وفاته في شهر رجب سنه ثمان واربعين
وحمس مايه وكانت ولايته ساوثلاث سنه وكان
عادلا حسن السير جميل الطريقة يحب العلماء ويكرمهم
وبدل لهم الاموال الكسب ولطامات ملك بعده ولد

ذِكْرُ مَلِكِ نِظَامِ الدِّينِ خُشْرُو شَاه

ابن بهرام شاه بن مسعود وهو

الخامس عشر من ملوك الدولة الغزنويه

ملك عزته بعد وفاه والده في شهر رجب سنه
ثمان واربعين وحمس مايه وكان عادلا حسن السير
في رعيته محبا للخير واهله يعرف العلماء ويحسن اليهم

ويرجع الى اقوالهم ويعتدى بارايهم ولم يزل كذلك
الى ان توفي في شهر رجب سنه خمس وخمسين وحمس مايه
فكانت مدة ملكه سبع سنين وقيل انه عاش
الى سنه تسع وسبعين وان الدوله انقضت باعقاله
ولطامات ملك بعده ولد

ذِكْرُ مَلِكِ كُشَاةِ بْنِ خُشْرُو شَاه

ابن بهرام شاه بن مسعود بن ابراهيم بن مسعود

ابن محمود بن سبكتكين وهو السادس عشر

من ملوك الدوله الغزنويه وعليه انقضت دولتهم

ملك عزته بعد وفاه والده في شهر رجب سنه
خمس وخمسين وحمس مايه ولطامات نزل على الدين
الحسين ملك الغور الى عزته وكان له مع ملك شاه ما
نذكره ان شاء الله في اخبار الدوله الغوريه **وفي سنه**
تسع وخمسين وحمس مايه قصد الاثر الى الغزيه
بلاد عزته وبهتوا وحرثوا وقصدوا مدينه عزته فارقها
ملك شاه الى لها ووز وملكها الغزيه وكان القيم

بامرهم زكي بن علي بن خليفه الشيباني بمجمع
ملكشاه العسالر وعاد الى عزته ودخلها في جمادى
الآخرة سنة تسع وخمسين وتمكن في دار ملكه الى
ان ظهر امر الملوك الغورية فانقرضت الدولة الغورية
على يد الملوك الغورية وذكر ان الاير الجزري
بارخنة الكامل ان دولهم انقرضت في ايام خسرو شاه
ابن بهرام شاه والملك شاه وان خسرو شاه لما ملك
الغورية عزته سار الى لها وورج حاصر شهاب الدين
الغوري بها في سنة تسع وسبعين وخمسمائة وسدس
الحصار عليه وبذل له الامان على ان يطاق شاطه وان
سباب الدين جعل لخسرو شاه مما اختار من الاقطاع ويرو
انته فاسم خلفه على ذلك ومكنه من لها ووز واجمع به
فاكرمه وعظمه وتقى ذلك منه شهرين فورد رسول
عنان الدين الغوري الى اخيه شهاب الدين وهو استدعي
خسرو شاه وولد اليه فاعلمه بذلك فامنع فمنا
شهاب الدين وطب خاطرهم ثم جهزه هو وابنه الى عيان الدين
فسار على كره فلما وصلوا اليه رجعوا الى بعض القلاع

وكان اخر العديدهما **وانقرضت الدولة**
الغورية وكان ابتداءها في سنة ست وستين وثلثمائة
وانقرضها في سنة سبع وسبعين وخمسمائة فلو
مدتها مائتي سنة وبنائه عشر سنة تقريبا وعده
ملوك هذه الدولة ستة عشر ملكا وهم
ناصر الدولة سبكتكين ثم ولده اسمعيل ثم
ولده من الدولة محمود بن سبكتكين ثم ولده محمد
ولي مرتين ثم اخوه مسعود بن محمود ثم مودود
ابن مسعود بعد عمه محمد في السلطنة الثانية ثم
ولي ولد مودود حمزة ايام عمر علي بن مسعود ولم
تطل مدته ايضا ثم عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين
ثم فرج زاد ثم اخوه ابراهيم بن مسعود ثم اسد علي الدولة
ابو سعد خلا لالدين مسعود ثم ابنه ارسلار شاه ثم
اخوه بهرام شاه ثم ابنه خسرو شاه ثم ابنه ملكشاه
وعليه انقرضت دولهم وكانت هذه الدولة من
احسن الدول واكبرها جهادا وفتوحا وودد لنا
من اخبار ملوكها ما استدله على بعدهم وتولى سلطانهم

ذِكْرُ أَخْبَارِ الدَّوْلَةِ الْغُورِيَّةِ

كَانَ ابْتِدَاءُ هَذِهِ الدَّوْلَةِ بِبِلَادِ الْغُورِيَّةِ فِي سَنَةِ
ثَلَاثٍ وَارْبَعِينَ وَخَمْسِينَ بِمَازَالَتِ مُلُوكِ
الدَّوْلَةِ الْعَزْنَوِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ تَكُونُ عَنْ غَزَنَةِ وَمُلُوكِهَا
بَعْضُ بِلَادِ الْهِنْدِ وَأَوَّلُ مَنْ بَنَى مَعَهُمْ وَطَهَّرَ اسْمَهُ

الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ

وَكَانَ قَدْ مَلَكَ قَبْلَهُ بِلَادَ الْغُورِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَكَانَ
قَدْ صَاحَرَ بِهَرَامِشَاهَ صَاحِبَ غَزَنَةِ وَعَظُمَ شَأْنُهُ
بِمَصَاهِرَتِهِ وَعَلَتْ هِمَّتُهُ فَجَمَعَ حُمُوعًا كَثِيرَةً وَسَارَ
إِلَى غَزَنَةِ لِمَلَكَهَا وَاطْهَرَ الْحَدِيثَةَ وَالزِّيَارَةَ لِهَرَامِشَاهِ
وَهُوَ بَرْدُ الْمَكْرِ يَعْلَمُ بِهِ هَرَامِشَاهُ فَمَضَى عَلَيْهِ وَسَجَنَهُ
بِمَقْتَلِهِ فَعَظُمَ قَتْلُهُ عَلَى الْغُورِيِّينَ وَلَمْ يَمْلِكْ لَهُمُ الْإِخْلَافُ
سِوَاهُ لَمْ تَكُنْ الدَّوْلَةُ الْعَزْنَوِيَّةُ بِمُلْكِهِ بَعْدَ مُحَمَّدِ بْنِ
أَخُوهُ شِيَامُ بْنُ الْحُسَيْنِ فَمَاتَ بِالْحَدِيدِيِّ وَمَلَكَ بَعْدَهُ
أَخُوهُ سُورِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِلَادَ الْغُورِ وَقَوَّى أَمْرَهُ

وَتَمَكَّنَ فِي مَمْلَكَتِهِ فَجَمَعَ الْعَشَائِرَ وَسَارَ إِلَى غَزَنَةِ
طَالِبًا لِنَارِ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا وَمَلَكَهَا فِي
حُمَادِي الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَارْبَعِينَ وَخَمْسِينَ فَأَرْسَلَهَا
بِهَرَامِشَاهَ إِلَى بِلَادِ الْهِنْدِ وَجَمَعَ حُمُوعًا كَثِيرَةً وَعَادَ
إِلَى غَزَنَةِ وَكَانَ عَسَلَرُ غَزَنَةِ الدِّينِ أَقَامُوا مَعَ سُورِيِّ
فَلَوْ هُمْ مَعَ هَرَامِشَاهَ فَلَمَّا الْبَقُوا ابْصَرُوا عَسَلَرَ غَزَنَةَ
إِلَى هَرَامِشَاهَ وَسَلِمُوا إِلَيْهِ سُورِيُّ وَذَلِكَ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةِ
أَرْبَعٍ وَارْبَعِينَ وَخَمْسِينَ فَصَلَبَهُ هَرَامِشَاهُ وَكَانَ
سُورِيُّ هَذَا مِنْ الْمُلُوكِ الْأَجَوَادِ الْكَرَامِ حَتَّى أَنَّهُ
كَانَ يَرْجِي الدَّرَاهِمَ بِالْمَقَالِيعِ لِيَتَوَصَّلَ بِذَلِكَ إِلَى رَاجَةِ
الْعَقَرَاءِ بِمُلْكِهِ — بَعْدَ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ
هَذَا بِلَادَ الْغُورِ وَمَدِينَتَهَا فِيرُوزْكُوهُ فَسَارَ
فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَارْبَعِينَ إِلَى مَدِينَةِ هَرَاهُ وَحَصَرَهَا
وَكَانَ أَهْلُهَا قَدْ كَانُوا وَطَلَبُوا لِيَسْلُمُوا هَالَهُ هَرَاهُ مِنْ
طَلَمِ الْأَمْرَالِ فَلَمَّا حَاصَرَهَا أَمْنَعَ أَهْلُهَا عَلَيْهِ بِأَمْنٍ أَيْامَ
بِمَسْلُوقَاتِهِ وَدَخَلَهَا وَاطْهَرَ طَاعَةَ السُّلْطَانِ سَمُورِ
أَنَّ مَلِكَهَا السُّلْطَانِ

ذكر الحرب بين الدين السلطان سنجر

و ٢ سنة سبع واربعين وخمسمائة كانت الحرب
بين علاي الدين الحسين صاحب الغور وبين السلطان
سنجر السلجوقي وسبب ذلك ان علاي الدين هذا قوى
امره وكونت اتاعه وبلغت وبعوض الى اعمال عزبه وسار
الى بلخ فملكها فسار اليه السلطان سنجر فمات له واملوا
فانهزم الغوريه واسر علاي الدين وقتل من اصحابه
خلق كثير واحضر من يدي السلطان فقال له يا حسين
لو طربتني مالت تصنع فاخرج له قدام من الفضه
وقال كنت اريدك هذا واحملك الى مدينه فيروزكوه
فحلح السلطان عليه ورده الى فيروزكوه

ذكر ملكه عزبه

وحروجه عنه وقتل اخيه

قال ولما اطلقه السلطان سنجر اقام فيروزكوه
مده حتى اجمع له اصحابه واصح ما سعت من حال عسكره
وقصد عزبه وملكها يومذاك بهرام شاه فلم يثبت
له وفارقها الى مدينه كرمان وهي مدينه من عزبه والهند

٤٥ وليست كرمان المشهوره بل غيرها وملك علاي الدين
عزبه واحسن السيرة في اهلها واسمعل عليهم اخاه سيف الدين
واحلسته على تحت المملكة وخطب لنفسه ولاخيه سيف الدين
بعد ثم عاد علاي الدين الى بلد الغور وامراخاه ان يخلع
على اعيان البلد حلاعا عيشة ووصلهم بصلوات قيسية
فعمل ذلك واحسن اليهم فلما خا الشاء ووقع البلخ وعلم
اهل عزبه ان الطريق قد انقطع منهم وبين الغور كاتبوا
بهرام شاه واستدعوه فسار بجوهره في عسكره فلما
فارت البلد باراهلها على سيف الدين فاخذوه بعد
قتال وانهزم من كان معه منهم من نجا ومنهم من اخذ
بمستود وواجه سيف الدين واركبوه بقرة وطافوا به
البلد ثم صلبوه وهجوه بالاشعار وعنى بها حتى النساء
ثم نوح بهرام شاه وملك بعده ابنه حسرو شاه فحضر
علاي الدين الى عزبه في سنة خمس مائة وخمسمائة فسار
حسرو شاه الى لهاوون وملك علاي الدين البلد وذهبها
بلايه ايام واخذ الدين اسروا الخاه وهم من العلويين
فالقاهم من شواهي الجبال واخرب المحلة التي صلبت

فما أخوه وأخذ النساء اللواتي يغنين بحواجيه فادخلهن
حماماً وسعهن الخروح حتى متن فيه وأمر بغزوه حتى
اصلحها ثم عاد إلى فيروزكوه ونقل معه من أهل غزنة
خافاً لثيروا وحملهم المماليك إلى ملوة برأيا فبني به قلعة فيروزكوه
ولمقت بالسultan المعظم وحمل الجندر على غداة السليمانية

ذكر خروج غياث الدين وشهاب الدين

ابن أخى علاء الدين الحسين على عمهما ومواقفته
قال لما قوي أمر عمهما علاء الدين استعمل العمال والامراء
على البلاد وكان من استعمل غياث الدين ابا الفتح محمد وأخيه
شهاب الدين ابا المطهر محمد ابني شاهر على بلاد الغور
فاحسنا السيرة في أعمالهما واستمالا قلوب الناس
فاستردا رهنا فستعي بهما إلى عمهما من حسدتهما وأوهمة
أبهما تريدان الوثوق به وفعله والاستيلاء على ملكة
فارسل يستدعيهما فامتنعا وكانا قد علما الخبر فحضر اليهما
عسكرا مع فائد من فواده فلما التقوا انهزم عسكر عمهما
واسرا العايد فاقبعا عليه واحسنا إليه وأطهرا العصبان

على عمهما ووطعا حطبتة فتوجه اليهما وسارا إليه
والبقوا وأقتلوا افتلا لا شديدا فانهزم عسكر علاء الدين
وأخذ أسيرا فاحلستاه على الخت ووقف في خدمته
ونادى وأنى عسكره بالامان فبلى عند ذلك وقال
هذان صبيان قد فعلا ما لو قدرت عليه منهما لمرافعله
واحضرا القاضي وزوج غياث الدين مثاله وجعله
ولي عهده بعده وتقى كذلك إلى ان مات وكانت
وفاته في شهر ربيع الاخر سنة ست وخمسين وخمسمائة

ذكر ملك شيف الدين محمد

ابن علاء الدين الحسين بن الحسين بن الحسن
وهو الثاني من الملوك الغورية
ملك بعد وفاته ابنه وأطاعه الناس ورأسل
الملوك وهاداهم واستمر إلى ان قتل في شهر رجب
سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وذلك انه جمع
عسكرا وحثه فأكبر وسار من جبال الغور
يريد الغزو وهم يبلغ فاجتمعوا وهدموا إليه وانفق

انه خرج جريدة في جماعه من خاصته فسمع به الغر
فركبوا واوقعوا به فقتل وكان ملكا عادلا حسن السيره
فمن ذلك انه لما ملك هراه اراد عسكره بهما فنزل
على درب المدينة واحضر الاموال والبيات وفرقها في
عسكره وقال هذا خير لكم من نهب اموال المسلمين فان
الملك سقى على الكفر ولا سقى على الظلم رحمه الله

ذكر ملك غياث الدين ابي الفتح

محمد بن شام بن الحسين بن الحسن وهو

الثالث من الملوك الغوريه

كان اسقلا له بالملك بعد وفاه ابن عمه سيف الدين
في شهر رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائه وخطب
له في الغور وعزته بم ملك الغر عزته منه وبقيت
بايديهم خمسة عشر سنة يصبون على اهلها العذاب
ويتابعون الظلم هذا وعياث الدين حسن السيره في عيته
والناس يشكون اليه حالهم وهو يمد يدهم الى ان قوى امره
وكثر اتباعه واستدنايه

ذكر ملك غياث الدين غزنه

قال ولما قوى امر غياث الدين ومكن في ملكه وزاد
طغيان الغر واداهم للناس جهز جيشا كيفا مع اخيه
سهب الدين الى غزنه وفيه اصناف الغوريه والخراسانيه
والخيل مساروا اليها فلقبهم الغر واسلوا فانهزمت
العوريه اولام كانت الدايه على الغر فقتل اكثرهم
ودخل سهب الدين غزنه وسلمها واحسن السيره في
اهلها وافاض العدل وسار منها الى كرمان وسنوران
فملكهما ثم بعدى بعد ذلك الى ما السند وقصد
العبور الى بلاد الهند وملك لها ووز وملكها يومه
حسرو شاه بن بهرام شاه فسار معاه الى ما السند
فمنعه من العبور فوجع عنه وقصد حرم شاه بور فملكها
وما يليها من جبال الهند واعمال الالبغان ورجع

ذكر ملك شهاب الدين لها ووز

واقراض الدوله العزنويه

و سنة تسع وسبعين وخمسمائه سار شهاب الدين
الى لها ووز جمع عظيم وحشد كبير لحصرها وتهدد

اهلها ان منعه وبذل الخسر وشاه الامان على ان يطاسطه
 ولخطب لاجيه فامسح فلما طال الحصار خذله اهل البلد
 فطلت الامان فامسح سهاب الدين وحلف له ودخل
 الغوريه البلد وبقي كذلك شهرين ثم جهر خسرو وشاه
 هو وولد الى اخيه عياث الدين كما ذكرناه في اجبار
 الدوله العزويه قال ولما كثرت جموع غياث الدين
 واسعت مملكته لبث لاجيه سهاب الدين بامر باقامة
 الخطبة له وان يذكر بالسلطنة وبلغه بالغاب السلاطين
 وكان لقبه اولاً شمس الدين ثم بلقب غياث الدين وله
 الان غياث الدنيا والدين معين الاسلام فسيم امير المؤمنين
 ولقب اخاه عز الدين قال ولما استقر امرها ووز
 سار سهاب الدين الى اخيه غياث الدين وابقا على المسير
 الى خراسان وقصداً مدينه هراه فملكها واستنات بها
 وملك عدة من بلاد خراسان ورجع غياث الدين الى
 مدينه فيروزكوه وشهاب الدين الى غزنه

ذكر مسير شهاب الدين الى الهند

قال وسار شهاب الدين الى الهند وحاصر بلداً من

بلادها وملكها وكان قد حصرها طويلاً فلم يطف منها
 بطايل فواصل زوجته الملك الهندي في ان يزوجهها
 وكانت غالبة على امر الملك فاعادت عليه الجواب
 انها لا تصالح لذلك وان لها ابنه حميله بزوجها فاحاها
 الى ذلك فسقت زوجها سمات وسلمت اليه السلدة
 فاحدا الصبي فاسلمت وتزوجها وحملها الى غزنه ووكل
 بها من علمها القرآن ولشغل عنها فتوفيت واليتها
 بموتها بعد عشرة سنين ولم ترها فبني لها مشهداً
 ودفنها فيه فاهل غزنه يروون مرها ثم عاد الى بلاد الهند
 وملك كثر منها

ذكر ظفر الهندو بآل مسلمين

قال ولما استدت بكايه شهاب الدين في بلاد الهند
 جمع ملولهم من كل جهة وتحالفوا على التقاعد
 والناصر على حربه وحاووا من كل فج عميق وركبوا
 الصعب والذل ولول وكان الحالم على جميع الملوك امرأة
 من ملولهم فلما سمع شهاب الدين بانفاقهم وبعاضدهم
 بعد ما اليهم في عسائر عظيم والمقوا وامتلوا فانهزم

المسلمون وقتل منهم خلق كثير واصاب شهاب الدين
ضربه بطلت منها يده وصربه على راسه سقط منها إلى
الأرض ومخز الليل بين الفريقين فحصل شهاب الدين
إلى مدينه اجه على رؤس الرجال فعد إلى امر الغوريه
الدين بهزموا ان ملأ لهم مخالي خيلهم سعيرا وحلف
لن يتركوا ياكلوه ليضربن اعناقهم فاكلوه

ذكر ظفر المسلمين بالهند

قال وأصل الخبر بغياث الدين أخي شهاب الدين فامد
المسلمين بالعساكر ورجع شهاب الدين إلى الهند وجمع
الهند حموغا عظمه وحددوا أسلحتهم ووفروا جموعهم
وساروا بملكهم في عدد كبير فواصلها شهاب الدين
وخذعها ان يزورها فلم يحبه إلى ذلك وقالت اما الحرب
واما ان يسلم بلاد الهند ويقتصر على ملك عزمه فاجابها
إلى العود إلى عزمه وانه ترسل إلى أخيه في ذلك وانما
فعل ذلك مكرًا وكان من العساكر من بهر وقد حفظ
الهند مخائضه وأقاموا منظرًا وحوار بغياث الدين
مخارحل من الهند إلى شهاب الدين وأعلمه بمخاضه فاستوثق

منه وجهز جيشًا فعبروا المخاضة والهند على غرة
فلسوهم وكان مقدم الجيش الجيشين من جرميل الغوري
وهو الذي صار بعد ذلك صاحب هراه فوضع السيف
في الهند فاستعلوا به واغفلوا المخايض فعبس شهاب الدين
ونقيه العساكر ونادوا بالشعار الاسلام واكثروا في
الهند القتل فما سلم منهم الا القليل ومات ملهم
ومكن شهاب الدين بعد ذلك من بلاد الهند ودانت له
ملوكها واقطع مملوكه وطب الدين ابك مدينه دهلي
وهي رسي الممالك التي معها من الهند وارسل عساكرًا مع
محمد بن اختيار فملكوا من بلاد الهند مواضع ما وصل
إليها مسلم فبلغهم حتى رأوا حدود الصين من جهة
المشرق ولعل ذلك كان في سنة ثلاث وثمانين
وفي سنة ثمان وثمانين وخمس مائة
كانت الحرب بين بغياث الدين وسُلطان شاه أخي
حوار زمر شاه وذلك ان سلطان شاه بعرض إلى بعض
بلاد عبات الدين وجمع عساكره والبغوا واسلوا
فانهزم سلطان شاه واستعاد عبات الدين بلاد وعاد إلى عزمه

ذِكْرُ الْحَرْبِ بَيْنَ شَهَابِ الدِّينِ

وَمَلِكِ بِيَارَشِ الْهِنْدِيِّ

وَفِي سَنَةِ سَعِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ كَانَتْ الْحَرْبُ بَيْنَ
شَهَابِ الدِّينِ وَمِنْ مَلِكِ بِيَارَشِ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ
قُطِبَ الدِّينَ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا أَقْطَعَهُ سَهَابُ الدِّينِ مَدِينَةَ دَهْلِي
أَوْغَلَ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ وَقَتْلَ وَسْبِي وَعَادَ مُلُغَ ذَلِكَ
مَلِكُ بِيَارَشِ وَهُوَ أَكْبَرُ مُلُوكِ الْهِنْدِ وَوَلَايَتُهُ مِنْ حُدُودِ
الصِّينِ إِلَى بِلَادِ مَلَاوْطُولَا وَمِنْ الْبَحْرِ إِلَى مَسِيرِهِ عَسْرَةَ
أُمَامٍ مِنْ لَهَا وَوَرَعَرَضًا جَمَعَ جُيُوشَهُ وَسَارَ يَطْلُبُ بِلَادَ
الْإِسْلَامِ وَمَعَهُ سَبْعُ مِائَةِ فِيلٍ وَقِيلَ أَنْ عَسْكَرَهُ بَلَغَ
الْفَافَ رَجُلٌ وَسَارَ سَهَابُ الدِّينِ يَحْوِيهِ فَالْتَقَى الْعِسْكَرَانِ
عَلَى مَا حُونَ وَهُوَ نَهْرٌ لَمَّا رُبُّ دَجَلَةٍ فَاسْلُوَا مَا بَصَرَ
الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْهِنْدُودِ وَلَمَّا قُتِلَ مِنْهُمْ وَالْأَسْرُ وَمَسَلَ
مَلِكُهُمْ وَعَمَرَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ سَعِينَ فِيلًا مِنْ حِمْلَتِهَا
فِيلٌ أَبْيَضٌ وَمَا فِي الْفِيلِ قَتْلُ بَعْضِهَا وَابْهَازُ بَعْضِهَا
وَدَخَلَ شَهَابُ الدِّينِ بِلَادَ سَارَسِ وَحَمَلَ مِنْ جَرَانِيهَا
عَلَى الْفَافِ وَارْتَمَى حَمَلًا وَعَادَ إِلَى عَزْنَةٍ وَفِي سَنَةِ

أَسَدِينَ وَسَعِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ سَارَ سَهَابُ الدِّينِ إِلَى
الْهِنْدِ وَمَلِكُ فُلَعَةٍ نَهْرُ كُرُوهُ وَفُلَعَةُ عَظِيمَةٌ مَسْعَةٌ
مَلِكُهَا بِالْأَمَانِ ثُمَّ سَارَ مِنْهَا إِلَى فُلَعَةٍ كَوَاكِرُوسَهَا
مَسِيرُهُ خَمْسَةَ أَيَّامٍ فَأَقَامَ عَلَيْهَا شَهْرًا وَصَالَحَ أَهْلَهَا
عَلَى مَالٍ فَصَالَحَهُمْ عَلَى وَسْقٍ فِيلٍ دَهَبًا فَعَصَرَ الْمَالُ وَرَجَلَ عَنْهَا

ذِكْرُ مَلِكِ الْغُورِيَّةِ مَدِينَةِ بَلُخِ

وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَعِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ مَلِكُ
سَهَابِ الدِّينِ سَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ مَدِينَتُهُ بَلُخُ وَسَامُ
هُوَ ابْنُ أَخْتِ عِمَاتِ الدِّينِ وَلَهُ بِأَمِيَانِ وَكَانَ صَاحِبَ
بَلُخِ أَرْبَعِينَ خِجْلَ الْخِرَاجِ إِلَى مَلِكِ الْخَطَا بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ
فَوَفِي هَذِهِ السَّنَةِ سَارَ سَهَابُ الدِّينِ سَامًا إِلَى
بَلُخِ وَمَلِكُهَا وَحَطَّتْ فِيهَا لِحَالُهُ عِمَاتُ الدِّينِ وَفِيهَا
ابْهَازُ الْخَطَا مِنَ الْغُورِيَّةِ

ذِكْرُ مَلِكِ عِمَاتِ الدِّينِ وَأَخِيهِ

سَهَابِ الدِّينِ مَا كَانَ لِحَوَارِزِ شَاهِ بَحْرَاسَانَ
وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسَعِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ مَلِكًا ذَلِكَ
وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ حَرَمِيلَ نَائِبَ الْغُورِيَّةِ

بالباقان كان قد استولى على مرو والروء فكانت به
جقرا التركي نائب حوارزم شاه مرو وان يكون في جملة
عسكر غياث الدين وبقارق خدمته لخوازميه فلما
وصل الخبر الى غياث الدين علم انه ما قصد الانتماء اليه
الا لضعف صاحبه وطمع في البلاد وجهر شهاب الدين
من عرنة وشارد لك فوصله كتاب جقرا يستحثه على
المسير ليسلم اليه مرو فستار اليها فقاتله اهلها مع
العسكر لخوازمي ثم سألوا الامان فلف عنهم وسلم
البلد وعقد جقرا الخيل ثم حضر غياث الدين الى مرو
وسلمها الي هندو خان بن ملك شاه بن حوارزم شاه وكان
قد هرب من عمه اليه كما ذكره في اخبار الخوارزميه
ثم سار غياث الدين الى مدينه سمرخس فاخذها صلحا
وسلمها لالامير زنكي بن مسعود وهو من اولاد عمه
واقطعه مع انساوانورد ثم سار الى طوس فامسح عليه
امرها وعلق الانواب دونه بلاده ايام فغلت الاسعار
وبلغ الخبر بلاده انما يدب نار فخرج اهل البلد وطلب
الامان فامنه فخرج اليه فاصرمه وخلع عليه وسيره

الي هراه وملك البلد ثم ارسل الى علي شاه اخي حوارزم شاه
وهو بنو عن اخيه بديسابور تامره بمفارقة البلد
وتحذره من المقام بها فامسح عليه وحسن البلد وخرب
ما بطاهره من العماره فسار شهاب الدين اليها فقدمها
في اول شهر رجب من السنه و قدم العسكر للمحصار
ملك البلد عنوة وبهته عسكره ساعة من نهار فبلغ
لخبر غياث الدين فنادى من هرب او اذى قدمه جلال
فاغاد الناس ما بهوه عن اخره ولحقوا الخوارزميون
بالجامع فاخرجهم اهل البلد فذهب الغوريه ما لهم
واحضر علي شاه بن حوارزم شاه الى غياث الدين راجلا
فاذكر ذلك على محضره وعظم الامر فيه وحضر دايه
كانت لعل شاه وقالت لغياث الدين هكذا يفعل
باولاد الملوك فقال لا بل هكذا واخذ بيده
واقطعه معه على السرير وطيب نفسه وسير جماعه
الامرا لخوازميه الي هراه تحت الاستطهار وولى
غياث الدين ابن عمه ضيا الدين محمد بن علي خرب
حراسان وصماليه وجوه الغوريه ورجل الي هراه

وسلم على شاه لآخيه شهاب الدين واحسن الى اهل
 سستار وورق فيهم مالا كثيرا قال سستار
 شهاب الدين الى ناحيه مهستان فاخرب فيه للاسماعيله
 وقتل من بها من الرجال وهدم الاموال وسبي الذراري
 سستار الى كنياد وهي من مدن الاسماعيله محصرها
 وطلت اهلها الا ما نلحروا منها فامهم واخرجهم
 وملك المدينه وسلمها الى بعض الغوريه فقام بها
 سقاير الاسلام فلبت صاحب مهستان الى غياث الدين
 بول له ان ينشأ عهدا فيما الذي اوجب محاصره بلا دي
 فسير الى اخيه شهاب الدين بامر به بالرحيل عنها وقال
 له مالك ولرعيتي فامنع من الرحيل فقال له الرسول
 فاذا افعل ما امرني به غياث الدين وحيد الرسول
 سيفه ووطع اطناب سراق شهاب الدين فارحل
 كارها ووجه الى الهند ولم يقيم بعزته عضبا على اخيه
ذكر ملك شهاب الدين
 بهرواله من الهند
 قال ولما سار شهاب الدين من بلاد الاسماعيله

الى الهند ارسل مملوكه قطب الدين ابك الى بهرواله
 فوصلها في سنة عان وتسعين وخمس مائه فقال
 عسرا الهند بها هزمهم وملكها عنه وهرب
 ملكها وجمع وحشد فعلم شهاب الدين انه لا يستمر
 له ملكها الا بمقامه بها لانها من اعظم البلاد فصالح
 على مال في العاجل والاجل وسلمها لصاحبها
 ولما توجه شهاب الدين الى الهند عاد حوارزم شاه
 الى البلاد واسترجعها من ايدي يواب غياث الدين
 وهرب هندو خان منه وذلك في بقية سنة سبع
 وتسعين وخمس مائه وسنه عان وتسعين
ذكر وفاة غياث الدين
 وشي من سيرته

كانت وفاته في جمادى الاولى سنة تسع
 وتسعين وخمس مائه فاحفيت وفاته وكان اخوه
 شهاب الدين بطوس وقد عزم على قصد حوارزم
 فاباه الخبر بوفاته اخيه فعاد الى هرة وجلس للغراء
 في شهر رجب وخلف غياث الدين من الولد ابنه محمود

وكان غياث الدين مطفراً منصوراً في جُروبه لم يهزم له راية
 وكان قليل المناشئة للجروب وأما كان له دلو ومكايد
 وكان حوادة أكثر مما حسن الاعتقاد لغير الصدقات
 والأوقاف بنى المدارس والمساجد خزانة الشافعية
 وبنى الخانات وأسقط المكوش وكان عفا عن
 أموال الناس ومن مات في بلاده ولا وارث له صدق مما
 يحلفه ومن مات من التجار وله أهل غير بلاده سلم ماله
 لروفيته من التجار فان تعدد ذلك سلمه للقاضي إلى أن
 يصل مستحقه وكان إذا وصل إلى بلد عمر أهله بأحسنه
 سما الفقهاء وأهل الفضل فانه يخلع عليهم ويصلم
 ويفرض لهم الإعطيات في كل سنة من خزائنه
 وكان براعي من يقصده من العلوس ويحزل صلابهم
 وكان حسن الخط له فضل وبلاغه وكان ينسخ
 المصاحف بخطه ويوقفها في المدارس التي أسسها
 ولم يظهر منه نصيب مذهب على مذهب وكان يسر
 إلى الشافعية لأنه مذهب مذهب الشافعي من غير
 أن يطعمهم في غيرهم ولا يعظم ما للغيرهم ورحمة الله

ذكر استيقلال شهاب الدين

بالملك وما فعله مع ورثته أخيه

استقل شهاب الدين الغوري بالملك بعد وفاة أخيه
 غياث الدين في شهر رجب سنة تسع وتسعين وخمسين
 وولى ابن أخيه محموداً مدينته ست ولقبه بلقب أبيه
 وحفظه عن الملك بمعزل ولم يحسن الخلافة عليه
 بعد أبيه ولا على غيره من أهله فمن حيلة ما فعله
 أن غياث الدين كان له زوجة مغيبه فلما مات أخذها
 شهاب الدين وضربها ضرباً مبرحاً وضرب ولدها رجب
 غياث الدين وزوج احتها وأخذ أموالهم وسيرهم
 إلى بلاد الهند على أجمع صورة وكانت قد بنت مدرسة
 ودفت فيها أباها وأخاها فهدمها شهاب الدين
 وشن قبور الأموات ورمى عظامهم وقيل ما يناسب
 هذه الأفعال الشنيعة وتوجه إلى الهند

ذكر حيرة خوارزم

وانهزامه من الخطاء

٥٩
وفي شهر رمضان سنة ستماية عاد شهاب الدين من
بلاد الهند وقصد خراسان وسبب ذلك انه بلغه ان
خوارزم شاه حصر مدينه هراه فعاد من الهند حقا عليه
وقصد خوارزم فارس لى اليه خوارزم شاه يقول له اما
ان يرجع والا خاصرت هراه ومنها الى غزنة وكان خوارزم
شاه يبرو فاحياه شهاب الدين لعلك تسهرم على عادتك
اول مره وخوارزم جمعنا مسار خوارزم شاه من مرو
الى خوارزم مسبق شهاب الدين اليها وخرق العلوقات
التي في الطريق وقطع الطرق باحراء المياه عليها
فعدر على شهاب الدين سلوكها فاقام اربعين يوما
حتى امكنه الوصول الى خوارزم فخرج اليه خوارزم شاه
والتقى العسكران بصوقرا ومعناه الما الاسود واسلوا
فاسرحمائه من الخوارزميه فامر شهاب الدين بقتلهم
بصلهم وكان خوارزم شاه ارسل الى ملك الخطا يستنجد
بمسار من بلاد ماورا النهر لقصد شهاب الدين فعاد غن
خوارزم ولقى اوايل عسكر الخطا في صحرا اندى جوى
في اول صفر سنة احدى وستماية وقتل منهم واسترهم

دهمة الخطا في اليوم الثاني فانهزم عسكرهم
وعلى شهاب الدين في نفوسهم وقتل بيده اربعة من قبلته
كانت قد عيت واخذ الخطا فيلين ودخل شهاب الدين
الى اندى جوى محصره الخطا بها ثم صالحوه على فيل
مالت يعطيه لهم ففعل وخلص وشاع الخبر في جميع
بلاد الهند انه عدم ثم وصل الى الطالقان في سبعة نفر
وقد قتل اكثر عسكره وبهت خراينه فاحرج
اليه الحسن بن جرميل صاحب الطالقان خياما وجميع
ما يحتاج اليه وسار الى غزنة واسمى بجمع الحسن
ان جرميل لانه بلغه انه قصد الانضمام الى خوارزم شاه
فجعله شهاب الدين امير حاجب قال ولما وصل
الخبر بقتله الى غزنة جمع باج الدين الدرملوك
شهاب الدين وهو اول مملوك استراه احتجابه وقصد
فلعه غزنه لبصعد اليها فمعه مستحفظها فعاد الى
داره ولما وصل شهاب الدين الى غزنه امر بقتل الدر
مستغف فيه مما لك شهاب الدين فاطلقة وسار مملوك
له اسمه ايتك كان قد سلم من المعركة فليحق بلاد الهند

وَدَخَلَ المَوْلَانِ وَقَتْلَ نَابِ السُّلْطَانَةِ بِهَا وَمَلَكَ الْبَلَدَ
وَأَخَذَ الْأَمْوَالَ السُّلْطَانِيَّةَ وَأَسَّسَ الْمَسِيرَةَ فِي الرُّعْيَةِ
وَأَشَاعَ قَتْلَ شَهَابِ الدِّينِ فَلَمَّا اتَّصَلَ بِهِ خَبَرُهُ شَهَابُ الدِّينِ
سَارَ إِلَى الْهِنْدِ وَارْتَلَّ إِلَيْهِ عَسْكَرًا فَأَحْدَوْهُ وَقَتْلَ شَرِّهِ
قَتْلَهُ وَذَلِكَ فِي حَتَّادِي الْآخِرَةِ سَنَةِ أَحَدِي وَسِمَاةَ
وَأَمْرَ شَهَابِ الدِّينِ أَنْ يَنَادِيَ فِي جَمِيعِ بِلَادِهِ بِغُرِّ الْخَطَا
ذِكْرُ قَتْلِ شَهَابِ الدِّينِ
بَنِي كُرْكُر

كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا شَاعَ قَتْلُ شَهَابِ الدِّينِ خَرَجُوا فِي
الْبِلَادِ وَأَمْسَدُوا وَطَعُوا الطَّرِيقَ وَأَخَافُوا السَّبِيلَ
فَوَاسَلَهُمْ طُغْيَانُ الدِّينِ أَبَيْكَ فَاثْنَعُوا عَلَيْهِ فَسَارَ شَهَابُ الدِّينِ
مِنْ عَمْرَةِ وَوَصَلَ الْبَهْمَةَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ لِحَمَشٍ مِنْ سَهَرِ
رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَسِمَاةَ فَاسْلُوا فَمَا لَاسْتَدْبَرُوا
مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى الْعَصْرِ فَبَيْنَمَا هُمْ ذَلِكَ إِذَا أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ
نَابِي الْهِنْدِ فَابْتَهَزَ الْكُرْكُورِيَّةَ وَمِنْ أَيْمَنِ الْيَمِّ وَقَامُوا
بِكُلِّ مَكَانٍ وَقَصَدَ مِنْ بَيْنِهِمْ أَحْمَدُ هُنَاكَ وَأَصْرَمُوا
نَارًا فَكَانَ أَحَدُهُمْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَنْزِلْ لِلْمُسْلِمِينَ

60
يَسْلُوكَ ثُمَّ يُلْقِي بِنَفْسِهِ فِي النَّارِ فَيُلْقِي صَاحِبَهُ بِنَفْسِهِ بَعْدَ
مَعْمُومِ الْبَلَاءِ وَعَنْهُ الْمُسْلِمُونَ أَمْوَالَهُمْ وَأَهْلَهُمْ وَهَرَّتْ
أَبْنُ كُرْكُرٍ بَعْدَ قَتْلِ أَحْوَتِهِ وَأَهْلِهِ وَكَانَ مَعَهُ صَاحِبُ
فَلَعَةِ الْخُودِي فَاسْتَشْفَعَ بِأَبَيْكَ فَسَمِعَ فِيهِ وَسَلَّمَ فَلَعَهُ
الْخُودِي ثُمَّ سَارَ شَهَابُ الدِّينِ يَحْمِلُهَا وَوَزَّ فَاقَامَ بِهَا إِلَى
سَادِسِ عَشْرِ سَهَرٍ وَحَبَّ مِنْ السَّنَةِ وَعَادَ إِلَى عَمْرَةِ
ذِكْرُ قَتْلِ شَهَابِ الدِّينِ
وَشَيْ مِنْ سِيرَتِهِ

كَانَ مَعْتَلُهُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ سَبْعَانِ سَنَةِ اثْنَيْنِ
وَسِمَاةَ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا غَادَ مِنْ لَهَا وَوَزَّ نَزَلَ بِمَنْزِلِهِ فَقَالَ
لَهَا دَمِيلُ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَكَانَ بَعْضُ الْكُرْكُورِيَّةِ
لَزِمُوا عَسْكَرَهُ وَقَدَّعَرُوا عَلَى قَتْلِهِ لَمَّا فَعَلَهُ بِهِمْ مِنَ الْعَمَلِ
وَالْإِسْرِ فَلَمَّا كَانَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ يَهْرَقُ عَنْهُ أَصْحَابُهُ
وَبَعِي وَجَدَهُ فِي خُوكَاةٍ فَتَارُوا إِلَيْكَ النَّفَرُ وَقَتْلَ أَحَدِهِمْ
بَعْضُ الْخُرَشِ بِنَابِ السَّرَادِقِ فَتَارَ أَصْحَابُهُ لِبَصْرَةٍ
مَنَابِهِ فَحَلَّتْ مَوَاقِفُهُمْ وَكَبُرَ الزَّجَامُ فَاعْتَمَرُوا الْكُرْكُورِيَّةَ
عَمَلَهُمْ عَنِ التَّحْفِظِ فَدَخَلُوا عَلَى شَهَابِ الدِّينِ فَضَرَبُوهُ

بالشك كآل بن اسين وعشرين ضوته فمات ودخل اصحابه
عليه فوجدوه قتيلا على مصلاه وهو ساجد فقتلوا اوليد
المفر الكركيه وقيل ان الذي قتلته الاستماع عليه لخرم
من خروجه الى خراسان وكان رحمه الله سمعا
مقدما كثيرا لغزو الى بلاد الهند عادلا في رعيته
حسن السيرة فيهم حاكما ستم بالحكام الشرع الشريف
حتى عنه انه لقي صبيا من العلويين عمره خمس سنين
فدعاه الصبي وقال لي خمسة ايام ما اكلت شيئا فعاد
من الركوب لوقته والصبي معه فنزل في داره واطعمه من
اطيب الطعام لحضرته واعطاه مالا وسلمه الى ابيه
ومرق في العلويين مالا عظيما وكان شافعي المذهب

ذكر ما اتفق بعد وفاة شهاب الدين

قال ولما قتل شهاب الدين اجتمع الامراء عند
وزيره مؤيد الملك ابن جواجا فتحالفوا على حرق
الخرانيه والملك وجعلوا شهاب الدين في محبقة
وساروا به مرتب الورد الامور وسكن الناس وجعل

الشمسة على المحقة وجعلها بالحشم وكان شهاب الدين قد
اجتمع اموالا عظيمة من بلاد الهند في سفرته وكانت
للخرانيه التي معه التي جميل ومايتي جميل واعاد الوزير
من كان معه من العسكر الهندي الى خدمة قطب الدين
فان شهاب الدين كان قد دفع العساكر لقصد الخطاء وموق
فهم اموالا كثيرة وسار الوزير ومعه العسكر الغزوي
وكان الوزير والامراء يميلون الى غياث الدين محمود بن
غياث الدين والامراء الغوريه يميلون الى بنات الدين سام
صاحب تامين فارسلت كل طائفة الى من يميل اليه
يعرفوه فقتل شهاب الدين ثم سار الوزير والعسكر
الى ان وصلوا الى كرمانيه المدينة التي من لها ووز وعزته
وكان بها تاج الدين الدر مملوك شهاب الدين فلما غاب
المحفه برجل وقبل الارض على عادته وتقدم وكشف
عن شهاب الدين فلما رآه قتيلا حرق بيانه وصاح وبلي
واملى الناس وكان من اكبر الممالك الشهابية
وطمخ في ملك غزوة فسار الوزير عن الاموال
والسلاح والدواب فاحبس بما خرج من ذلك وما بقي

فانكر عليه واساجوابه وقال ان الغوريه قد كاتبوا
بها الدين ستم صاحب تاميان ليملكوه عزته وقد كتبت
الى غياث الدين وهو مولاي وابن مولاي يا مرفي ان
لا اتوك احدا يقرب من عزته وقد جعلني بابه فيها وبي
سائر الولايه المتجاوزة لها لاسيغاليه خراسان وقد
امرتني ايضا ان اتسلم للعرانه منك فلم تقدر الوزير على
الاستماع لميل الامراك الي الدر فتسلمها وسار بالمحفه
الي عزته فدفن بشباب الدين مدرسته وكان وصولهم
اليها لثمانين من شعبان سنة اثنين وستمائه

ذكر مشير بها الدين ستم صاحب

تاميان الى عزته ووفاته

وبها الدين ستم هذا هو ابن اخب غياث الدين وسماه الله
وكانا قد ملكاه باميان فاحسن السيرة واحبه
الامرا الغوريه وكاتبوه للحضور الى عزته فاعاد
عليهم الخواب تامرهم بحفظ البلد وانه واصل اليهم
وسار عن باميان مرحلتين فوجد في رايته صداعا

واستدعاه فنزل وقد اتقن بالموت واحضر ولديه
علاء الدين وحلال الدين وعهد بالملك الى علاء الدين
واوصاهما بالامور الغوريه ومات

ذكر ملك علاء الدين بن ستم

مدينه عزته واخذها منه

قال ولما ثوب بها الدين ستم وعهد الي ابنه
علاء الدين ستم الى عزته ومعه اخوه حلال الدين
فلقاهما الامرا الغوريه وخرح الامراك معهم
على كره ونزل ادا السلطنة في مستهل شهر رمضان
سنة اثنين وستمائه فاراد الامراك معهم فنهاهم
الوزير عن ذلك لعلتهم واستغال غياث الدين بابن
جرميل صاحب هراه فاستقر علاء الدين وحلال الدين
بدا السلطنة بالقلعة فاستلها الامراك ان يخرجوا
من الدار والافالوهم فمروا قاصمهم اموالا كثيره
واسمخلفاهم فحلفوا واستثنوا غياث الدين محمود
فانفذوا حلقا الى تاج الدين الدر وعذاه للجيل والحكم

في ذولهما فوصله الرسول وقد سار عن لومان لقصد
عزته فوده ايج رد وقال قل لهما خرجا من عنكم في
بنا ميان فاني لا اقدم احدا على ولد سيدي عياث الدين
ولم يقصد الدزبد للتحفظ البت وانما اراد التمهيد
لنفسه فعاد الرسول وبلغهما مقالته ووصل الدزبد
عزته فخرج اليه الغوريه والقوا في خامس شهر رمضان
فالجار اليه الانراك وخدموه وهزموا الغوريه ودخل
العسكر المدينة وبهوا دور الامرا الغوريه والباصانيه
وحصروا الدز قلعة فخرج جلال الدين منها الي تاميان
في نحو عشرين فارسا لجمع العساكر واولى احياه
علاء الدين يحفظ الحصن فشد عليه الدز الحصار وضيق
عليه فاحات الي مفارقة الحصن وحلف الدرانه لا يوديه
وسار علا الدين عن عزته فلما راه الانراك بهوا اما كان
معه والقوه عن برسته واخذوا سابه وولوه عربا نابسا وول
بلغ الدز الخبر فامر عليهم وارسل اليه سباب ودواب
وقال واعتذر اليه فاخذ ما لسته ورد الباقي ولما وصل
الي تاميان لبس ثياب سوادى ورتب حمارا فخرجوا

له المواليا ملوكيه والملابس فلم يلبس ولم ترتب
وقالت اريدان يوافي الناس على هذه الحال وما صنع
بي اهل عزته حتى اذا عدت اليها وخربتها ونهبت اهلها
لا يلومني احد ودخل دار الاماره وشرع في جمع العساكر
ذكر ملك تاج الدين الدز عزته

قال ولما توجه علا الدين من عزته اقام الدز
بداره اربعة ايام يظهر طاعه عياث الدين الا انه لم
يامر بالخطبة له ولا لغیره انما خطب للخليفة وشرحه
على شهاب الدين حسب فلما كان في سادس عشر شهر
رمضان احضر العضاة والعقبا والقرا والمقدمين
واحضر رسول الخليفة وهو محمد الدين ابو علي بن ابي
الربيع مدرس النظاميه وكان قد حضر برسالة من
دار الخلافة الي شهاب الدين فوجده وقد قتل وركب
الدز والناس في خدمته وعليه ثياب الجزن وجلس في
دار السلطنة في غير المجلس الذي كان يجلس فيه مولاه
شهاب الدين فغير الناس عليه وتكروا له فابهم انما

كانوا يطيعونه لآظهاره طاعه غياث الدين محمود فلما
استقل بالامر خالفوه وفرق بهم الاموال والافطاعا
واستعان على ذلك بالخزانه التي اخذها عند مقتل شهاب الدين
وكان عند شهاب الدين جماعة من اولاد الملوك الغوريه
وغيرهم من الاكابر فاتفقوا من خدمته واستاد ثوبه على
التحاق بغياث الدين فادب لهم فحق بعضهم به وبعضهم
باصحاب تاميان وارسل غياث الدين الى الدر شهره
على ما فعل وبطالبه بالخطبه له ونشئ الشبكة باسمه
فلم يفعل وغالط في الخواب وطلت منه ان يخاطب
بملك وان يعقده من الرق وان يزوج ابن غياث الدين
بابنه الدر فلم يحبه اليه قال ولما ملك الدر عزته
احضر مريد الملك الوريث والزمنه الوزراء فوزر على لوجه

ذكر حال غياث الدين محمود

ابن غياث الدين بعد مقتل عمه شهاب الدين

قال لما قتل شهاب الدين كان غياث الدين هذا ببست
في اقطاعه مبلغه للخبر وكان شهاب الدين قد ولا الملك

علاء الدين محمد بن ابي علي بلاد الغور وغيرها مما
بحاورها فلما بلغه قتل شهاب الدين سار الى مدينه فيروزكو
حوقا ان يسبقه غياث الدين اليها فملكها وكان حسن
السيره من اكابر بيوت الغوريه الا ان الناس كرهوا
منه انه كان كراميا وكانوا يميلون الى غياث الدين
فاتفق الامر من خدمه علاء الدين مع وجود ابن سلطانهم
وكان علاء الدين هذا قد احضر الناس وحلفهم انهم
يساعدونه على قتال خوارزم شاه وبها الدين صاحب
تاميان ولم تدل غياث الدين احقاراه فحلفوا له
ولوله من بعده هذا وغياث الدين مدينه بست لم
يترك شي اسطارا لما يكون من صاحب تاميان لانها
كانا قد تعاهدا في ايام شهاب الدين ان يكون خراسان
لغياث الدين وعزته والهند لبها الدين صاحب
تاميان بعد موت شهاب الدين فلما بلغه ما اتفق
من وفاء بها الدين واخراج اولاده من عزته جلس على
المحت وخطب لنفسه وبلغت بالقاب واليه ولبت
الى علاء الدين محمد بن ابي علي وهو فيروزكوه يستدعيه

وَسْتَغْفِرُهُ لِيَصْدَرَ عَنْ رَأْيِهِ وَيَسْلَمَ تَمْلِكُهُ إِلَيْهِ وَلَدَ
إِلَى الْحَسَنِ بْنِ جَرْمِيلٍ وَالْيَهْرَاءُ مِثْلُ ذَلِكَ فَأَمَّا
عَلَاءُ الدِّينِ فَأَعْلَطَهُ فِي الْقَوْلِ وَبَهَّدَ الْأَمْرَ الدِّينَ مَعَ
غِيَاثِ الدِّينِ وَسَارَ غِيَاثُ الدِّينِ إِلَى فِيرُوزَكُوهَ فَأَرْسَلَ
عَلَاءُ الدِّينِ عَسْكَرًا مَعَ ابْنِهِ وَفَرَّقَ مَعَهُمَا مَوَالِيَهُمْ لِيَمْنَعُوا
غِيَاثَ الدِّينِ وَلَقَوْهُ بِالْقُرْبِ مِنْ فِيرُوزَكُوهَ فَلَمَّا تَرَأَى
الْجَمْعَانِ كَشَفَ اسْمَ جَيْلِ الْخُلُجِي الْمَعْفَرِ عَنْ رَأْسِهِ وَقَالَ
لِلْحَمْدِ لِلَّهِ إِذَا الْأَنْزَالُ الدِّينَ لَا يَعْرِفُونَ أَبَاهُمْ لَمْ يُضَيَعُوا
حَقَّ التَّوْبَةِ وَرَدُّوا ابْنَ مَلِكِ نَامِيَانَ وَأَسْمَ مَشَايِخَ
الْغُورِيَةِ الَّذِينَ أَعَمَّ عَلَيْهِمُ وَالِدُ هَذَا السُّلْطَانُ وَرَبَّاهُمْ
لَقَدْ مَنَّمْنَا عَلَيْهِمْ وَحَيْثُمُ لِقَاءُ وَلَدِهِ هَذَا فَعَلِ الْأَحْزَارُ
فَقَالَ مُحَمَّدُ الْمَرْغَنِي وَهُوَ مُقَدِّمُ الْعَسْكَرِ لَا وَاللَّهِ وَتَوَخَّلَ
عَنْ هَرَبِهِ وَالْقِيَّ سِلَاحَهُ وَقَصَدَ غِيَاثُ الدِّينَ وَقَبِلَ
الْأَرْضَ مِنْ يَدِهِ وَبَلَغَ بَصُوتَ عَالٍ وَفَعَلَ سَائِرَ الْغُورِيَةِ
مِثْلَ فَعْلِهِ فَأَهْزَمَ خَوَاصَ عَلَاءِ الدِّينِ مَعَ وَلَدِهِ فَلَمَّا بَلَغَهُ
الْخَبَرُ حَرَّجَ عَنْ فِيرُوزَكُوهَ هَارِبًا إِلَى الْغُورِ وَهُوَ يَقُولُ
أَحَاوِرُمَكَا فَأَقْدَمَ غِيَاثُ الدِّينَ حُلَفَاءَهُ مِنَ الْعَسْكَرِ مَنْ

أَدْرَكَهُ فَأَخَذَ وَجَسَ وَمَلَكَ غِيَاثُ الدِّينِ فِيرُوزَكُوهَ
وَفُوجَ بِهِ أَهْلَ الْبَلَدِ وَبِضْ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْكُرَّامِيَةِ
أَصْحَابِ عَلَاءِ الدِّينِ وَقَتْلَ بَعْضَهُمْ وَسَلَبَ دَارِيَهُ وَأَعَادَ
رِسُومَهُ وَسَلَكَ سَبِيلَ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ثُمَّ لَمْ يَلْنَلْهُ
هَيْمَةٌ إِلَّا فِي أَمْرِ الْحَسَنِ بْنِ جَرْمِيلٍ وَمَلَأَ طَفِيقَهُ فَنَلَزَتْ
الْمَكَانِبُ مِنْهُ إِلَيْهِ وَأَبْنُ جَرْمِيلٍ يَغَالِطُهُ فِي الْحَوَاقِبِ
وَيَطَاوُلُهُ وَكَانَ ابْنُ جَرْمِيلٍ قَدْ لَبَّى إِلَى حَوَارِزِ مَشَاهِدِ
بِالْإِجْتِيَارِ إِلَيْهِ وَبَدَلَ الطَّاعَةَ وَأَنَّهُ لَسِمَ إِلَيْهِ هَرَاءُ وَكَانَ
مِنْ أَمْرِهِ مَا نَدَّ كَرْنُ الْأَخْبَارِ الدَّوْلَةَ لِلْحَوَارِزِيَّةِ مِنْ الصَّامِ
ابْنِ جَرْمِيلٍ إِلَى حَوَارِزِ مَشَاهِدِ وَمُلْكِهِ مَا كَانَ لِلْغُورِيَّةِ بِخَرَّاسَانَ

ذِكْرُ عَوْدِ عَلَاءِ الدِّينِ وَجَلَالِ الدِّينِ

أَمْرُهَا الدِّينِ سَيِّدِ صَاحِبِ نَامِيَانَ إِلَى غَزْوَةِ
قَالَ وَلَمَّا فَارَقَ عَلَاءُ الدِّينَ غَزْوَتَهُ عَلَى الصَّفَةِ الَّتِي
ذَلَّوْنَاهَا وَالْحَقُّ نَامِيَانَ شَرَعَ فِي الْأَسْعَادِ وَجَمَعَ
الْعَسَاكِرَ لِقَصْدِ غَزْوَتِهِ وَأَمَّا الدُّرْفَانَةُ اسْتَوْلَى
عَلَى غَزْوَتِهِ وَاحْسَنَ إِلَى النَّاسِ وَسَطَ الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ

وَلَمْ يَحْطَبْ لِنَفْسِهِ وَلَا لِغَيْرِهِ وَكَانَ يَعْدُ النَّاسَ وَيَقُولُ
إِنْ يَسُؤُلِي عِنْدَهُ مَوْلَايَ غِيَاثُ الدِّينِ فَإِذَا عَادَ حَطَبْتُ لَهُ
فَمَشَى النَّاسُ بِقَوْلِهِ وَإِنَّمَا كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَلَكًا وَخَدْعَةً
بِهِمْ وَبَغِيَاثُ الدِّينِ لِأَنَّهُ كَانَ يَضَعُفُ عَنْ مَقَاوِمِهِ صَاحِبُ
تَامِيَانَ وَكَانَ كَذَلِكَ إِلَى خَامِسِ دِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ
أَسْتَيْنَ وَسَمَّاهُ فِدْمَا النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ إِذْ وَرَدَ عَلَيْهِمُ
الْخَبَرُ أَنَّ صَاحِبَ تَامِيَانَ قَدْ حَمَعَ لِلْيُوشِ وَأَقْبَلَ بِهَا وَعَزِمَ
عَلَى نَهْضِ عِزَّتِهِ فَمَهَّزَ الرُّزْحَ شَأْنًا لِسِقَامِ عَسْكَرِهِ وَسِيرِهِمْ
إِلَى طَرِيقِ صَاحِبِ تَامِيَانَ لَمَنْعِهِمْ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى عِزَّتِهِ فَلَمْ
يَكُنْ لَهُمْ قَبْلُ بِهِ فَلَمَّا الْمَقَافِلُ مِنَ الْأَبْرَارِ حَمَاعَةً وَابْتَدَأَ
مَنْ سَلَّمَ وَسَعَهُمْ علاء الدين يقتل وَيَأْسُرُ مَخْرَجَ الدُّرُزِ مِنْ
عِزَّتِهِ هَارِبًا إِلَى كِرْمَانَ فَبَرَّكَ علاء الدين عِزَّتَهُ وَاتَّبَعَ
الدُّرُزَ إِلَى كِرْمَانَ مَلِكُهَا وَأَمَّنَ أَهْلَهَا وَعَزَمَ عَلَى الْعُودِ
إِلَى عِزَّتِهِ وَبَهَبَهَا فَرَأَسَتْهُ رُسُلُ الْخَلِيفَةِ وَسَفَعَ فِي أَهْلِهَا
مُسَفَعَهُ مِنْهُمْ بَعْدَ مَرَا حَقَاتٍ ثُمَّ وَصَلَ علاء الدين وَجَلَالَ الدِّينَ
إِلَى عِزَّتِهِ وَمَعَهَا مَا بَقِيَ مِنَ الْخَوَانَةِ الَّتِي كَانَ الدُّرُزُ قَدْ أَخَذَهَا
مَنْ الْوَرِيرِ مَوْيِدَ الْمَلِكِ وَكَانَتْ سَعِ مَائِهِ جَمَلٌ وَفِيهَا مِنْ

الْيَتَابِ الْمَشْجُوجَةِ بِالذَّهَبِ اثْنَا عَشَرَ الْفَتْوَبِ وَفَصَدَّ
عَلَاءُ الدِّينِ أَنْ يَسْتَوِزِرَ مَوْيِدَ الْمَلِكِ فَسَمِعَ جَلَالَ الدِّينِ بِذَلِكَ
فَاحْضَرَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَاسْتَوِزَرَهُ وَغَضِبَ علاء الدين مِنْ
ذَلِكَ وَبَضَعَ عَلَى مَوْيِدِ الْمَلِكِ وَقَبْضَهُ وَحَبَسَهُ فَمَغِيرَتِ
بِيَاثِ النَّاسِ وَأَحْلَفَ علاء الدين وَجَلَالَ الدِّينِ وَأَقْسَمَا
مَا كَانَ لِحِزَانِهِ وَجَرَى بِهِمَا مَشَاحِدَ فِي الْقِسْمَةِ
لَا يَحْزِي مِنْ الْجَارِ فَعَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ لَا سِرَّ لَهُمَا أَمْرٌ وَلَا
يَسْتَقِيمُ لَهُمَا دَوْلَةٌ وَعَادَ جَلَالَ الدِّينَ بِبَعْضِ الْعَسْكَرِ
إِلَى تَامِيَانَ وَاسْتَقَرَّ علاء الدين بِعِزَّتِهِ فَاسَا وَزِيرُهُ
عِمَادُ الْمَلِكِ السَّيْرِي فِي الْأَحْنَادِ وَالرَّعِيَةِ وَبِهِمَا مَوَالِ
الْأَبْرَارِ حَتَّى بَاعَ أَمْهَاتِ الْأَوْلَادِ ۞

ذِكْرُ عُودِ تَاجِ الدِّينِ الدُّرُزِ إِلَى عِزَّتِهِ

قَالَ وَمَا انْفَرَدَ علاء الدين بِعِزَّتِهِ وَأَقَامَ بِهَا جَمَعَ الدُّرُزِ
جَمْعًا كَثِيرًا مِنَ الْأَبْرَارِ وَعَادَ إِلَى كِرْمَانَ وَبِهَا
عَسْكَرُ علاء الدين مَعَ أَمِيرٍ يُقَالُ لَهُ الْمُوَيْدُ وَكَانَ الْمُوَيْدُ
قَدْ اسْتَغْلَى بِاللَّهُوِ وَاللَّعِبِ فَلَمْ يَسْعِرْ إِلَّا وَعَسْكَرُ الدُّرُزِ قَدْ

هجم البلدة وقتل من فيه من العسكر عن آخرهم في المعركة
وصبرا وقتل المويد فوصل الخبر إلى عزته في العشرين
من ذي الحجة من السنة فوصلت علاء الدين الذي حاشا
بالخبر فغيمت السماء وامطرت حتى خرب بعض عزته ووقع
تود كبار مثل بعض المدحاج فصح الناس إلى علاء الدين فأنزله
إلى البهادر فامشقت الظلمة ولبت علاء الدين إلى
أخيه جلال الدين يعلمه بالخبر ويستجده ووصل الدز²
أخري الحجة إلى عزته وحاصروا القلعة وكان بينه
وسن علاء الدين قتال شديد وجاء حلال الدين بأربعة
الاف من عسكر تاميان فلقبه الدز بقربه ملف وافلوا
فاهزم عسكر حلال الدين وأخذوه أسيرا وأسر من
الباقين الف أسير وعاد الدز إلى عزته فبعث إلى
علاء الدين في تسليم القلعة أو قتل الأسرى فامنع من
التسليم فقتل منهم أربعمائة بآراء القلعة فاستل² عند
ذلك في طلب الأمان فأمته فلما خرج قبض عليه ووكل
به وباخيه وقبض على وريه عماد الملك ولبت إلى
غياث الدين بالفتح وأرسل إليه الأعلام وبعض الأسرى ذلك صف

ذكر ما اتفق لغياث الدين محمود

مع تاج الدين الدر وأبيك

قال ولما عاد الدز إلى عزته كتب إليه غياث الدين
بطالبه بالخطبة له فأجابته جواب مدافع وكان جوابه
استدما فقدم فأعاد إليه الجواب يقول أما إن خطب
لنا وأما إن عرفنا ما في نفسك فلما وصل إليه الرسول
خطب لنفسه بعزته بعد الترحم على شهاب الدين فسأ
الناس ذلك منه وتذكروا له ولم يروه أهلا أن يخدموه
فطاعه خطب لنفسه أرسل إلى غياث الدين يقول له بما إذا
شبط على هذه الخزانة نحن حماتها باسنا فإنا وهذا
الملك قد أخدته وانت وقد اجمع عندك الدين هو أساس
الفتنة وأقطعهم الاقطاع ووعدتني بأمور لم تنف
لي شيء منها فان انت عتقتني خطبت لك وحضرت إلى
عندك فأجابته غياث الدين إلى العتق بعد الامناع وأشهد
عليه بعهده وبعث وطب الدين إليك النائب سلا الهند
وأرسل إلى كل منها الف قبا والف فلسوه ومناطق
الذهب وسوقا كثيرة وحترين ومائة رأس من

الخيل قبل الدز الخلع ورد الخبر وقال عن عبيدك والخبر
له امتحان وسار رسول اسك اليه وكان فرسا بوز وود
حفظ المملكة وصبط البلاد فلما قرب الرسول منه
بلغاه وترجل وقبل جابر الفرس ولبس الخلع وقال
اما الخبر فلا يصلح للممالك واما العنق فمقبول وسوء
اخاريه يعوديه الابد **قال** وراسل
حوار زمر شاه غياث الدين بطلب منه ان يصاهرا وانه
يسير اليه العساكر الى عزته فاذا املكها من المدر اقتسموا
المال اثنائا ثلث له وثلث لغياث الدين وثلث للعسكر
فاجابه غياث الدين الى ذلك ولم يوافق الا الصلح
فوصل الخبر الى حوار زمر شاه بموت صاحب ما يدران
مسار عن هراه الى مرو وسمع الدر بالصالح فجزع لذلك
جزعا عظيما طهر اثره عليه وارسل الى غياث الدين يقول
ما حملك على هذا فاجابه حملني عليه عصيانك وحلامك
مسار الدر الى تكمانا فاحدها والى لست وملك
الاعمال ووطع خطبه غياث الدين عنها وارسل الى
صاحب سمستان يامره باعادة الترحم على شهاب الدين

٢٨
وطع خطبه حوار زمر شاه وارسل الى ابن جرميل صاحب
هراه بمثل ذلك ويهددهما بقصد بلادهما بمران الدر
احرج جلال الدين صاحب ناميان وسير معه خمسة
الاف فارس مع ايدل لزعاديه الي ملك ناميان وكان
ود ملكها عباس عمر جلال الدين وعلاء الدين لما اسروهما
الدر فاسترجعتهما من عمه قال وبلغ طب الدين
اسك ما فعله الدر فلبث اليه فيقبح ذلك عليه وسلم دخله
ويقول ان لم يحط به لغزته وتعود الى طاعته
والا فصدت بلادك ثم بعث اسك الى غياث الدين
بالهدايا والبخش واثار عليه باخابه حوار زمر شاه
الى ما طلبه الان وانه عند الفراغ من امر عزته يسير
امر حوار زمر شاه وغيره قال وخالف ايدل
على الدر واقام بكابل وكتب الى اسك يعرفه بخالفة
له واصانه لغياث الدين بصوت ربه واثار عليه
بقصد عزته في غيبه الدر فان حصلت له العلقة بعيم بها
الى ان ياتيته وان عذرت عليه بخاز الى غياث الدين او
يعود الى كابل فوصل ايدل الى عزته في اول شهر رجب

سنة ثلاث وسمايه فتعوه الفلعة فامرا حياه سب
البلد فتهبوا على مواضع فتوسط القاصي سبهم ان يسلم
اليه من الخزانة خمسين الف دينار رهنه واحذله من
التجار شيئا اخر وخطت ايدك بعزته لعيث الدين محمود
وقطع خطبه الدز فخرج الناس لذلك واتصل الخبر
بالدز ووصل اليه رسول اسك فخطب لعيث الدين
تكناباد واسقط اسمه من الخطبه ورحل الى عزته
فلما فارقها ايدك الى بلد الغود واقام في عمران
ولبت الى عيث الدين بحبره بجاله وانفذ اليه المال
الذي اخذه من الخزانة والتجار بعزته فارسل اليه خلعا
سنيه واعنقه وخاطبه على الامرا ورد عليه مال
الخزانة وقال له اما مال الخزانة فقد اعدناه البلد
واما اموال التجار واهل البلد فقد ارسلناها الى اربابها
ليلا يصح دولنا بالظلم وقد عوصتك عنها ضعفيها
وارسل اموال الناس الى القاصي بعزته وامره
بردها على اربابها ففعل ذلك ولما دعا له وصار
الدز من الطاعة والخلاف لعيث الدين

ذكر مقتل عيث الدين محمود

واقراض الدولة الغورية

كان مقتله في سنة خمس وسمايه وسبب
ذلك ان حوارم شاه سلم هراه الى خاله امين ملك
وامره ان يقصد عيث الدين محمود بن عيث الدين محمد
ان يسام ويغض عليه وعلى علي شاه بن حوارم شاه
وماخذ من وزكوه فسار امين ملك الى فيروزكوه
واصل الخبر بعيث الدين فبذل الطاعة وطلب الامان
فامنه فلما نزل اليه من فيروزكوه بغض عليه وعلى
على شاه اخي حوارم شاه فسألاه ان يحملهما الي
حوارم شاه ليرى فيهما رايه فارسل امين ملك
الى حوارم شاه بعزته الخبر فامره بصلهما فقتلا
في يوم واحد واسقامت حراسان كلها لحوارم شاه
واقترضت الدولة الغورية بقتل عيث الدين
هذا وكانت من احسن الدول واكثرها جهادا
وكان عيث الدين هذا عادلا كريما حلما من احسن

الملوك سيره واكرمهم اخلاقا وهو اخر ملوك
الدولة الغورية وكان استدا هذه الدولة من سنة
ثلاث واربعين وخمسمائة وانقراضها في سنة
خمس وتستمائة فتكون مدتها ثلاثا وستين سنة
بقربنا وربما ظهرت قبل هذا التاريخ وانما اشترت
واشتهرت وتمكنت في سنة ثلاث واربعين فذلك
جعلنا اسداها فيها وعده من ملك منهم عشرة ملوك
وهو

محمد بن الحسين بن الحسن ملك بيلاد الغور قبل
سنة ثلاث واربعين ولم اطفربا بتداه ملكه فادله
في سنة ثم ملك بعده اخوه سام بن الحسين
ثم ملك بعده اخوه سور بن الحسين ثم
ملك بعده اخوه الحسين بن الحسين وهو اول من
علا ذكره وطاراسمه وتمكنت دولته ثم ملك
بعده اسمعيل بن محمد بن الحسين ثم
ملك بعده غياث الدين ابو الفتح محمد بن سام
ابن الحسين ثم ملك بعده اخوه شهاب الدين محمد

40
ابن سام ثم اضطرب امر الدولة الغورية بعده فلك
علاء الدين وطلال الدين ابني بها الدين سام صاحب
تاميان ولم تطل مدتهما وانما ذكرناهما في عدد
الملوك الغورية لانهما استوليا على عزته وحطبت
لهما بها وملك غياث الدين محمود بن غياث الدين
محمد وكانت دولته في غاية الاضطراب كما ذكرنا

ذكر اخبار تاج الدين الدز

وما كان من امره بعد مقتل غياث الدين
استقل تاج الدين الدز ملك غزنه بعد مقتل
غياث الدين محمود واحسن السيرة في الرعيه
ودام ملكه بها الى ان ملكها السلطان علاء الدين
حوارزمر شاه محمد بن بلش في سنة ثمان وعشرين
وسمائه على ما نذكره ان شا الله تعالى في اخبار
الدولة الخوارزمية ولما ملكها حوارزمر شاه
هزرت تاج الدين الدز من غزنه وسار الى مدينة
لها ووز واستولى عليها من صاحبها ناصر الدين قباچه

وهو من الممالك الشهابية بعد جرب كانت بينهما
 استمر منها الدرهم سار من مدينه لها ووزا الى الهدر
 لملك ما يدا مسلمين منها فلقبه شمس الدين الرش
 مملوك قطب الدين بك وكان قد ملك بعد وفاه
 مولاه فاصلا قتالا شديدا اجلب الجرب
 عن مثل تاج الدين الدر وكان محمود السيرة
 في ولايته كثير العدل والاحسان الى رعيته
 لاسيما الى التجار الغرباء ومن محاسن
 اعماله ومكارم اخلاقه وجليه انه كان
 له اولاد ولهم مؤدب تعلمهم القرآن وضرب
 احدهم فمات فاحضره الدر وقال له
 تامسكين فاحملك على ما فعلت فقال والله
 ما اردت الا نادمه فمات فقال له صدق
 واعطاه نفقة وقالت له تعيب فان امه لا تقدر
 على الصبر ورعا اهلكتك ولا اقدر امنعك
 وهذا نهايه الجلم واما شهر الاچف بن عيسى الجلم
 باكثر من هذا وكان القابل ابن اخيه وهذا اجنى رحمه الله

الباب العاشر من القسم الخامس

من الفن الخامس

في اخبار ملوك العراق وما والاها وملوك
 الموصل والديار الحزيرية والبكرية والسلاط
 الشاميه والحلبيه الدولة الحمدانية والطلبه
 البويهيه والسلاجقيه والابابكيه

ذكر اخبار الدولة الحمدانية

وهذه الدولة كانت بالموصل وديار ربيعة وديار
 بكر والغور وحلب وجد ملوكها الذي ينسبون
 اليه هو مكابد المجمل حمدان بن حمدون بن الحارث
 ابن لقمن بن راشد بن رافع بن مسعود وانما سمي
 الامير حمدان مكابد المجمل لان الموصل اجذب في
 بعض السنين حتى عدا القوت بها فمان الناس اجمع
 سنين الى ان اعيثوا فيه تقول الشاعر
 ما زلت في قيط المعيشة حامدا حتى دعيت مكابد المجمل

الغنى العبد

وكان لحمدان ابنا كثيرون منهم الامير ابو الهيثم
عبد الله والملكة في اولاده ٥

ذكر ابتداء امانة ابي الهيثم عبد الله

ابن حمدان بن حمدون الموصل

كان ابتداء امانته في سنة اثنين وسبعين ومائتين
وذلك ان الخليفة المكلف بالله استعمله على الموصل
واعمالها في هذه السنة فسار اليها وقدمها في اول
المحرم فاقام بها يوما واحدا وخرج من الغد بمن
قدم معه ومن فيها فاما الصرخ من سنوي ان الاراذ
الهدبانية ومقدمهم محمد بن بلال فداغروا على البلد
فسار من وقته وعبر الجسر الى الجانب الشرقي فليحق
الاکراد بالعروبة على الخارر فقاتلوه فقتل رجل
من وجوه اصحابه اسمه سيما الحمداني فعاد عنهم ولب
الى الخليفة ستمه فاته العساكر بعد شهود فسار
في شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين اليهم وكانوا قد
اجتمعوا في خمسة الاف مت فلما غاب الاراذ للحيش

٧٤
مصدوا حبل السلق وامنعوا به وهو حبل عال مشرف
على الزاب وحيامقدمهم الى ان قرب من الهيثم وراسله
في الحضود عنده وان يرهق اولاده عنده وشرطوا القتال
فاحياه ابو الهيثم الى ذلك ورجع محمد بن بلال المتابي
بالرهان تحت اصحابه على المسير نحو اذربيجان فبلغ
ابن حمدان خبره فاراد الحجة التي وصلت اليه من قبل
الخليفة على المسير معه فثبطوا عنه فسار عبد الله
باصحابه يفعوا اكراد الاكراد فليحقهم وقد علقوا
بالجبل المعروف بالقنديل فقتل منهم جماعة واصر
عهم ولى اكراد اذربيجان ورجع عبد الله
الى الموصل ثم خرج الى الاكراد وحاصروهم بحبل
السلق اشده حصارا فبجأ محمد بن بلال باهله واولاده
ومن حقهم واستولى عبد الله على سواهم وسوادهم
واموالهم واهلهم وطلبوا الامان فامنهم وانقي عليهم
وردهم الى بلادهم ورد عليهم اموالهم وقتل منهم
قابل صاحبه سيما وامنت الملامعة واحسن السير
ثم حصر اليه محمد بن بلال بامان واقام بالموصل وتابع

٧٢
الاکراد الجندی واهل جبل داسن الیه بالامان
فامنت البلاد واسقامت ولم یزل كذلك إلى سنه
احدی وثلثمائه

ذکر مختار عبد الله بن حمدان ورجوعه إلى الطاعة

وین سنه احدى وثلثمائه خالف الامیر ابو الهيثم
عند الله علی الخليفة المعتذر بالله فثار به اهل الموصل
وتهبوا داره فلبت الی بی غلب فاثوه فدخل الموصل
واوقع باهلها وقتل منهم فارس الی الخليفة موسی
المظفر فی حیش مقصده ابو الهيثم واستأمن له واطهر
الطاعة وقالت انه ما فارقتها وشارعته إلى بغداد
لمخلع المعتذر علیه وولی مكانه یحیی بن الصغیر ولاة

موسى المظفر ذکر القبض علی بن حمدان واطلاقهم

وین سنه ثلاث وثلثمائه مضى الخليفة المعتذر بالله
علی ابی الهيثم بن حمدان وجميع احوته وحبسهم وكان

سبب ذلك ان اخاه الحسين بن حمدان خرج عن الطاعة
وكان بالجربة فسير الیه الخليفة حسنا وكان بهم
چر ووب كان اخرها ان الحسين استر واحضر الی بغداد
فحبس المعتذر علی جميع احوته واهله وحبسهم
واستمر وافی الحبس بدار الخليفة الی سنه خمس وثلثمائه
فاطلقوا **وین سنه** ثمان وثلثمائه خلع
المعتذر بالله علی ابی الهيثم بن حمدان وقلده طرق
حراسان والدينور وخلع علی احوته الی العلاء
وابی السرايا **وین سنه** ثنی عشر وثلثمائه
اسر القرامطة ابا الهيثم بن حمدان ثم اطلقوه وقد
نقدم دل ذلك فی اخبار القرامطة **وین سنه**
اربع عشر وثلثمائه ضمن ابو الهيثم اعمال الخراج
والضیاع بالموصل وقردي وباردي وما مع
ذلك مصافا الی ما یبد من ولایه طریق خراسان
وعیرها وكان هو معهما بغداد وابنه ناصر الدولة
مخلفه بالموصل واقام علی ذلك الی ان قتل فی يوم
الاثنين سابع عشر المحرم سنه سبع عشر وثلثمائه

عند خلق المقتدر بالله وسعه القاهر على ما شرعناه مستأ
في خلافة المعتد بالله وكان القاهر بالله لما سوج
بالخلافة في الصف من المحرم انضى بابي الهيثم بن جهمان ولما
بار الخندبه بعد يومين من بيعته كان ابو الهيثم عنده فبادر
بالقيام للخروج فعلق القاهر بأذياله واستجار به فحمله
الحسينه الغريبه على النيات ودخل الاحناد الى القاهر
وهو وابو الهيثم يحملون القاعات حتى حصروا بقاعة
فدخل عليهم الخند من بابها فحرد ابو الهيثم سيفه واوقف
القاهر وراه وصار يحمل على الاحناد ويردهم الى الدواليب
ثم تعود وتعودون فصعد بعض الخند الى اعلا القاعة
ورموا بالشباب الى ان مات هذا احدا ما قيل في صفه
قتله وكان سماعا فارسا لربما محوئا الى الخلفاء
والامراء وحلف من الاولاد ابا محمد الحسن
وابا الحسين علي وابا العطاء خير وابا زهير
والملكه من هولاء الحسن وعلي وعقبهما
واستبداه الحسن بالامير على ما نذر له بعد ذلك
لاخبار عمه الحسين بن حمدان

ذكر اخبار الحسين بن حمدان

ابن حمدون وهو اخو ابو الهيثم

كان الحسين هذا من امراء بني حمدان المشهورين ولي
قمر واعمالها والموصل والحريزه وغير ذلك من
الاعمال الجليله وكان سماعا سفاكا ذاهمة عاليه
احسنه عنده سفا وعسرون طوقا من خلع الخلفاء
كل طوق منها لعتله خارجي ولم يزل عند الخلفاء
تعد للمهمات الى ان خالف على المقتدر بالله في سنة
ثلاث وثلثمائة وكان اذ ذاك بالجزيرة وجمع نحو
من عشرة الاف معك المعتد بالحريه وابقى الحجري
في جيش كبير فانهزم الحسين وقصد ابن ابي الساج
ما ذريخان ومر على ارزن فخرج اليه واليهما ليرده
فهزمه الحسين وكان مؤسس المطفر بالقرب من
ارزن معك اليه من اذرله ومضى عليه وادخل الى
بغداد وهو مشهور على حمالي في شيع وانته لذلك
وقبض عند ذلك على سائر اخوته وهم ابو الهيثم

وَأَبُو الْعَلَاءِ سَعِيدٌ وَأَبُو السَّرَّاءِ وَأَبُو الْوَلِيدِ وَحَدُونَ
وَأَعْقَلُوا فِي دَارِ الْخَلِيفَةِ وَلَمْ يَتْرَكْ مِنْهُمْ إِلَّا دَاوُدَ وَأَمَامَ
الْحُسَيْنِ فِي الْجَيْشِ إِلَى أَنْ عَزَمَ الْخَلِيفَةُ عَلَى اخْرَاجِهِ
فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَبَلَمَاهِ وَتَوَلَّيْتَهُ بِعَدَمِهِ لِلجَيْشِ
لِمُخَارَبَةِ يَوْسُفَ بْنِ السَّاجِ فَلَمْ يَفْعَلْ وَأَمْنَعَ وَقَالَ
السَّاعَةَ كَمَا اجْتَمَعُوا لِي بِعُضْبِ الْخَلِيفَةِ لِذَلِكَ
وَأَمَرَ قَاهِرَ الْخَادِمِ أَنْ يَقْتُلَهُ فَعَثَلَهُ فِي الْجَيْشِ وَحَمَلَ
رَأْسَهُ الْيَدِ وَرَمَيْتُ حَتُّهُ فِي دَجَلَةٍ وَأَطْلَقَ عِنْدَ
ذَلِكَ سَائِرَ بَنِي جَمْدَانَ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ لَهُ ذِكْرٌ
وَيَقْدَمُ وَأَمَّا حَصْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحُسَيْنِ بِالذِّكْرِ
دُونَ غَيْرِهِمَا مِنْ أَخَوَتِهِمَا لِأَشْهُارِهِمَا فِي الدَّوْلَةِ
الْعَبَّاسِيَّةِ وَبَعْدَهُمَا وَلَا يَهْمَا وَلِيَا جَلِيلِ الْأَعْمَالِ
وَيَقْدَمَانِ عَلَى الْخُوشِ فِي الْجُرُوبِ وَقَدْ يَقْدَمُ مِنْ أَخْبَارِهَا
فِي الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ مَا سَتَدُلُّ بِهِ عَلَى يَقْدَمَتِهَا وَسَمَاعَتِهَا
وَذَكَرْنَا أَيْضًا فِي أَخْبَارِ الْخَوَارِجِ بِالْمَوْصِلِ كَيْفَ
كَانَ طُفْرُ الْحُسَيْنِ يَهْرُونَ الْخَارِجِي الَّذِي كَانَتْ فِي سَنَةِ عِثْ
فَلِذَلِكَ الطَّبَقَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْهُمْ وَهِيَ أَوْلَادُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَمْدَانَ

ذِكْرُ أَخْبَارِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ

هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي الْهَيْجَمِ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنُ جَمْدَانَ بْنِ جَمْدُونَ

لَمَّا قُتِلَ وَالِدُهُ كَانَ خَلْفَهُ بِالْمَوْصِلِ وَأَعْمَالُهَا مُقَدَّمَةٌ
فِي خِدْمَةِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَسَقَلَ فِي الْوَلَايَاتِ إِلَى
أَنْ تَوَلَّى الْمَوْصِلَ فِي إِمَامَةِ الرَّاضِي بِاللَّهِ وَبَعَثَتْ عَلَيْهَا
فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَبَلَمَاهِ لِمَا ضَعُفَتِ الدَّوْلَةُ
الْعَبَّاسِيَّةُ فَتَدَبَّرَ ابْنُ مُقْلَةَ الْوَزِيرُ إِلَيْهِ عَمَهُ أَبَا الْخَلَا
سَعِيدُ بْنُ جَمْدَانَ وَوَلَاهُ الْمَوْصِلَ وَأَمَرَهُ بِالْقَبْضِ عَلَى
نَاصِرِ الدَّوْلَةِ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنَ الْمَوْصِلِ خَرَجَ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ
لِلْمُقْلَةِ لِمُخَالَفَةِ سَعِيدٍ وَدَخَلَ الْبَلَدَ وَنَزَلَ دَارَهُ وَبِضْ
عَلَى حُرَاتِهِ مِلْعَةً الْخَبَرِ وَرَحَعَ عَجَلًا وَدَخَلَ الدَّارَ وَبِضْ
عَلَى عَمِهِ وَأَمَرَ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ أَنْ يَعْصِرَ مَذْلِيزَهُ فَعَصَرَتْ
حَتَّى مَاتَ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ
وَبَلَمَاهِ فَأَصْلُ الْخَبَرِ بَابُ مُقْلَةَ فَحَمَلَهُ فِي الْعَسَاكِرِ
الْخَلْفِيَّةِ وَسَارَ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الْمَوْصِلِ لِحُسْنِ خَلْوَتِهِ

من سعبان وكان ناصر الدولة لذخاها ومكره لا
نصاف من قصده فلما بلغه خبر مشير ابن مقله رفع
امواله وحزائنه وحرمة الى بلعة الموصل وجعل فيها
من خواص علمائه من يدفع عنها مخرج من الموصل
في عسكره واحرق معه كل تاجر في البلد ولم يترك
بالموصل علوقه ولا قوتا الا رفعه الى القلعة فوصل
الوزير ابن مقله الى الموصل وهي هذه الصفة فاقام بحال
سنة وبعث بالعشائر مع علي بن خلف بن طياب
في طلب ناصر الدولة فسار حلفه ودخل ناصر الدولة
الي ارمينية فعاد ابن طياب ولم يستعد وطال المقام على
ابن مقله وبقدت الافوات فقلد الموصل لعلي بن خلف
وقلد جزيره ابن عمر لما كرد الديلمي وقلد عبد الله
ابن في الغلا المقتول واليه نصيبين وعاد الى بغداد
واسمى الخبر ناصر الدولة فخرج من ارمينية وقد اطاعه
ساير ملوكها وحبى حجاجها وقصد الجزيرة وبها ما ورد
فكاتب ما كرد من كان مع ناصر الدولة من الامراء وعدم
عن الوزير ابن مقله فاستأمنوا اليه وفارقوا ناصر الدولة

٧٦
فانفصل عن الجزيرة كما لمنهزم وراسل علي بن باعقر
الديلمي وهو مع علي بن خلف بالموصل ووعد الخميل
والاحسان اليه فاستأمنوا مع ابن طياب ووصل ناصر الدولة
الي الموصل ودخلها فاستأمنوا اليه وخرج ابن طياب
هارباً في ليلة الاربعاء لستى عشرة ليلة خلت من
دي القعدة سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة ثم جهز
ناصر الدولة الحيوش مع علي بن باعقر الى الجزيرة لقتال
ما كرد واحراجه منها فلما قرب منها فاروها ما كرد
وسار الى نصيبين واستجد بابي ثابت الغلام المعمر
مخرج له العرب واجبة فكتب على ناصر الدولة
بالخبر فاجبة ياخيه سيف الدولة على بن عبد الله وامر
علي بطاعته ثم سار ناصر الدولة بنفسه تا بعلاخيه
وقابل ما كرد وابا ثابت فقتل ابو ثابت وهرب
ما كرد الى الرقة واهزمت بنوا حبيب بعد مقتل ابى باب
الي بلاد الروم وصبروا الى الان واستقامت مملكة
الموصل وديار ربيعة ومضر لناصر الدولة
سنة سبع وعشرين وثلثمائة خرج

٧٧
الخليفة الراضي بالله ومعه بجلم طالباً الموصل فخرج
ناصر الدولة حسبه مع ابن عمه الحارث بن سعيد فلما
التقى الجيشان وقع في جيش ناصر الدولة انه استأمن
فانهزموا إلى ناصر الدولة فدخل الموصل في ليلة الجمعة
للسنتين بقسم من المحرم وصلى الجمعة ثم خرج من الموصل
ودخلها بجلم يوم السبت وسار ناصر الدولة إلى الخالدية
ثم دخل منها يريد ترقعيد وتقى بها جماعة من أهله
ووافقا بجلم الخالدية فوقع بهم وحرخ أبو وايل وتمادى
الامر على ذلك ثم وقع الصلح على مال يذله الحسنة
وعاد ناصر الدولة إلى الموصل لليلتين خلتا من شهر
ربيع الآخر منها واستمر إلى سنة ثلاث وثلثمائة

ذكر ولاية ناصر الدولة

اميرة الأمراء بالعراق

كان سبب ذلك ان ابا الحسن بن البريدي لما ملك
بغداد وهرب المقتدي بالله إلى الموصل ومعه امير الامراء
ابو بكر بن دايق واستجد بن ناصر الدولة فقتل بامير
الدولة ابن دايق في شهر رجب سنة ثلاث وثلثمائة

كما قدمنا ذكر ذلك في اخبار الدولة العباسية
فرد المقتدي بالله تدير الدولة إلى ناصر الدولة وسار جميعاً
إلى بغداد ومع ناصر الدولة اخوه سيف الدولة فانهزم
البريديون من بين يديه وبولى ناصر الدولة اميرة الامراء
وبعثه المقتدي بهذا البعث وبعث اخاه سيف الدولة
وخلع عليهما وذلك في شوال سنة ثلاث وثلثمائة
وزوج المقتدي ولده ابا منصور بانه ناصر الدولة
وضربت ناصر الدولة السكة عياراً لم يضرب قبله
مثله الا السندي وزاد على نفس السكة محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من عمل
ذلك واقام بغداد ثلاث عشرة شهراً واحتجبت
الامراء وقدموا عليهم ثوزون وهم بواسط وسيف الدولة
في عسكرهم وبلغ ناصر الدولة فقام الامراء
فسار إلى الموصل محبة المقتدي وامراء اخاء سيف الدولة
مناصبة الامراء فلبس ثوزون لئلا يانهزموا إلى الموصل
بمراسل يوزون المقتدي في الصلح فاجاب ورجع وكان
مرامره والعرض عليه وسمه ما قدمناه واقام ناصر الدولة

بالموصل لا يضر ليعاد إلى ان ملكها معز الدولة بن
نويه الديلمي بمحرك اليها في حماد في الاخرة سنة اربع
وبلاس ويلمانيه وخصر معز الدولة بن نويه حتى كاد
تأخذه ثم رجع عنها في صورته منهزم وامنح من حبل
المال بمجهز معز الدولة الى الموصل لقتاله ورفع امواله
إلى العلقة ولم يترك في البلد قوتاً ولا علوفه البتة وهي
في خيله خربة فلما قرب معز الدولة من الموصل
فارقها ناصر الدولة وسار فكان ياره مصيدين وباره
بامد وباره يتلد وتزل معز الدولة نصر ناصر الدولة
واقام بالموصل فبقت الازواد فتت بغال نقله مع
سراياه إلى القرى ليحصل الاقوات والعلوفات فعرو
عند ذلك ناصر الدولة بنيه وهم عماينه كل منهم يريد
مما ليكه وعلما انه على خمس مائه رجل وكانوا لا يجدون
سريه الا هم مؤوها ولا قافله الا نهووها فاذا خرج
معز الدولة في طلبهم املشقوا من يديه وتخلقه ناصر الدولة
الى الموصل فياخذ ما يجد بها من الاموال وترفعه إلى العلقة
وان وجد احد من فواده سيخته بها وكان هذا ذاب إلى

ان استقر الصلح سنة و من معز الدولة في سنة خمس و بلاس
وفي سنة ثلاث وخمسين و بلامه في شهر
رحب ملك معز الدولة بن نويه الموصل وفارقها
ناصر الدولة إلى مصيدين فتبعه معز الدولة وفارقها وتبع
اولاه إلى الموصل لقتال من فيها فرجع اليهم معز الدولة
فاملشقوا من يديه وسار إلى بلاد واحسمع ناصر الدولة
بأولاه وسار إلى الموصل فاستروا من اصحاب معز الدولة
الدين تركهم بها سفا وسعين فأيذا فعددهم ناصر الدولة
وحملهم العلقة ومعهم سماية من الحند ووجد
ماه و بلاس يدره لمعز الدولة فاخذها وخرج من
الموصل ومضى إلى حلب واقام عند اخيه سيف الدولة
ولم يزل الامر على ذلك إلى ان يم الصلح بين معز الدولة
بن نويه وسيف الدولة واني غلب بن ناصر الدولة
على اطلاق الاسرى ورد عماين بركة فاحاب إلى له
ناصر الدولة ورجع معز الدولة إلى بغداد وعاد
ناصر الدولة إلى الموصل ولم يزل بها مالكاً لها من
غير منارح إلى ان مض عليه وله

ذِكْرُ الْقَبْضِ عَلَى نَاصِرِ الدَّوْلَةِ

ووفاته

وَيَسَنُّهُ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَبَلَمَّاهُ فِي لَيْلَةِ الْمَلَأَنِ السَّيِّ
تَقِينَ مِنْ حَمَادِي الْأَوَّلِ بِضَرْعِهِ الدَّوْلَةَ أَبُو تَعْلَبِ
فَضَّلَ اللَّهُ عَلَى وَالِدِهِ نَاصِرَ الدَّوْلَةِ وَهُوَ نَائِمٌ بَعْدَ أَنْ
شَاخَ وَكَبُرَ فُجِّلَهُ عَلَى فَرَّاشِهِ إِلَى فُلْعَةٍ الْمَوْصِلِ وَاعْقَلَهُ
بِهَا فَكَانَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ
وَقْتُ الْعَصْرِ لَا سِتِّ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ سَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ
سَنَةِ عَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَبَلَمَّاهُ فَكَانَتْ مَدَّةُ تَغْلِبِهِ بِحِوَا
مِنْ بِلَاطٍ وَبِلَايِنْ سَنَةٍ سَوِيٍّ وَبِلَايَةِ الْمَوْصِلِ قَبْلَ ذَلِكَ
وَكَانَ لَهُ مِنْ الْأَوَّلِ عَشْرَةٌ وَهَمَزُ غَدَةِ الدَّوْلَةِ الْعُضْفَرُ
وَأَبُو تَعْلَبِ فَضَّلَ اللَّهُ كَانَ حُدُودَ الْجَزِيرَةِ وَأَبُو الْمُطَفَّرِ
حَمْدَانُ وَبِلَاةُ نَصِيبِينَ وَأَبُو الْفَوَارِسِ مُحَمَّدٌ وَبِلَاةُ
الْمَوْصِلِ وَأَبُو الْعَاشِمِ رَهْبَةُ اللَّهِ وَبِلَاةُ بِلَدِ وَأَبُو طَاهِرِ
أَبْرَهِيمُ وَبِلَاةُ سِنْجَارِ وَأَبُو الْمَرْجَانِ جَابِرُ وَأَبُو الْبَرَكَاتِ
لُطْفُ اللَّهِ وَأَبُو الْمُطَاعِ ذُو الْفَرَنْجِينَ **كُتِبَ**
دِنْجَابِنْ اسْتَحْوَاكَ كَابِ الْمَطِيْعِ لِلَّهِ وَأَبُو أَحْمَدَ الْفَضْلِ

بني الحسين بن علي

ابن عبد الرحمن المشزاري وأبو الحسن البنا هلي
وسهلون بن هاشم وأبو القاسم من مكرم

ذِكْرُ أَخْبَارِ شَيْفِ الدَّوْلَةِ

هو أبو الحسن علي بن أبي الهيثم عبد الله
ابن حمدان بن حمدون

كَانَ فِي إِسْدَائِ أَمْرِهِ فِي خِدْمَةِ أَخِيهِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ
إِلَى أَنْ دَخَلَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَعَشْرِينَ وَبَلَمَّاهُ فَأُفْرِدَ
مُسَفِّ الدَّوْلَةِ بِدِيَارِ بَكْرٍ وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ
مَاجَعْفَرَ الدَّيْلَمِيَّ لَمَّا اسْتَأْمَنَ إِلَى نَاصِرِ الدَّوْلَةِ كَمَا
ذَكَرْنَاهُ وَخَرَجَ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ خَلْفِ بْنِ طِيَابٍ سَأَلَهُ أَنْ
يُؤَلِّيَهُ الْجَزِيرَةَ عِنْدَ أَحْرَاجِ مَا كَرَّدَ مِنْهَا فَأَعْتَدَ
عِنْدَهَا وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ بَصْرَةَ الْعُسُورِيِّ بِدِيَارِ بَكْرٍ فِي
عَدَّةٍ قَلِيلَةٍ فَجَهَرَ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ مَاجَعْفَرَ
حَيْثُ شَاءَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ إِلَى دِيَارِ بَكْرٍ فَأَصْرَفَ أَحْمَدُ بْنُ بَصْرَةَ
عَنْهَا وَدَخَلَهَا عَلَى بْنِ مَاجَعْفَرَ وَسَكَنَ أَرْضَ وَأَقَامَ الدَّعْوَةَ
لِنَاصِرِ الدَّوْلَةِ وَهُوَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ لَحْصَنُ الْبِلَدِ وَيَسْلُتُ

من الرجال والاجناد فتى الخبر الي ناصر الدولة فلم
يامن بشرة وامره بالقدوم عليه فاني ذلك واظهر
العصيان فندت ناصر الدولة عند ذلك اخاه
سيف الدولة لحربه وقال له ان يفت ديار بكر
وقصت على علي الديلمي ملكك بلادها وقلاعها
من غير ان تحمل عنها سيا الخليفة ولا غيره فسار اليها
سيف الدولة في الف فارس فحصر منه في قلعة ارز
وهي المعروفة بحصن العيون فزل سيف الدولة
لحتمها على النهر المعروف بشريط وحصر عليها بها
فبعث الديلمي حاجبه بدر الجستاني الي ابن ترينق ملك
ارمينيه والي يتاير بطارقها يستجدهم على سيف الدولة
فانصل خبر الجاحب لسيف الدولة ورصده عند عودته
فقبض عليه فسأل الديلمي الامان علي ان يضي الي بغداد
او يفي في خدمته فاجابه الي ذلك وحلف له
ونزل اليه وسلم العلقه فولى له سيف الدولة واقام
علي في خدمته الي ان استامن الي ابن رايق وملك
سيف الدولة بعد ذلك جميع بلاد ارمينية وماجاور

ديار بكر ثم ملك حلت واسرعها من يد الاحشيديه
ثم قلده بعد ذلك الثغور الجريه وهي طرسوس
وعين زربه والمصيصة وماجاورهم من الثغور
من غير اذ مال عن شي مما يده من الاعمال لانه لي
المسلمين امرا الروم لحووا من اربعين وقعة له وعليه
وكان يعيد الهمة سمعا غاملي الامور بسية وكان
شاعره ابو الطيب المنبني مدحه في كل عزاء وتذكر
وقايعة وكان الدمشقي يقول بلينا شاعر لذاب
وامير حفيف الركاب وكان لسيف الدولة حسن مائة عام
افران لهم باس شديد اذا حمل بهم في جيش حرقه وكان
سنه عند ولايته خمس عشرة سنه فطهرت سماعته
وكان ادبنا فاصلا وله شعور ذكره النعالي في سنة الدهر
ومن حمله عزوايه انه خرج غاريا في ذي القعدة
سنه ست وعشرين وبلغاه فاسهني الي حصن ادم
وسار الي حصن مر ياد فشارك في حجه واقام عليه
تسعة ايام فوافاه الدمشقي في مائة الف فامكفارا دعيا
بريد سمساط وخيول الروم سايره فلما كان يوم النحر

وَصَلَ إِلَى مَوْضِعٍ بَيْنَ حَصْنَيْ سَلَامٍ وَزَيْدٍ مَوْقِفٍ وَأَمَلَتْ
عَشَاكِرُ الرُّومِ فَنَاجَرَهُمُ الْقِتَالُ فَهَزَمَ اللَّهُ الشُّرُومَ
وَأَسْرَفَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ مِنْهُمْ سَبْعِينَ بِطَرِيقًا وَلَمْ يَزَلِ الْعَمَلُ
وَالْأَسْرَفُ فِيهِمْ إِلَى اللَّيْلِ وَأَخَذَ سَرِيرَ الدَّمَسْتِ وَكَرْسِيَهُ
وَلَسِيفَ الدَّوْلَةِ مَعَ الرُّومِ وَقَايَعَتْ شِرْهُ مَشْهُودٍ ذَكَرَهَا
كَثِيرٌ مِنَ الْمَوْرُخِينَ تَرْكِبًا هَا لَا سِتْهَارَهَا

وَيَسْتَنْهَ بِلَايْنٍ وَهَلْمَايَ مَلَكٌ

سَيْفُ الدَّوْلَةِ مَدِينَهُ حَلَبَ وَأَسْرَعَهَا مِنْ بَدِ احْتِدَابِ
سَعِيدِ الْبَلَايِ صَاحِبِ الْأَحْشِيدِ وَأَنْفَقَ خُرُوجَ
الْعَدُوِّ إِلَى بَلَدِ النَّوَاجِي مَسَارَ إِلَيْهِمْ وَأَوْفَعَ بِهِمْ وَفَعَةً
عَظِيمَةً فَاعْتَصَمُوا مِنْهُ لِحَبْلِ مَسْعٍ صَعْدَ إِلَيْهِمْ وَكَارَ
مِنْهُمْ مِنَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْجَبَلِ مَمَاتٍ وَعَمَرُ مِثْمُ عَيْنَتِهِ
عَظِيمَةً وَلَمَّا بَلَغَ الْأَحْشِيدُ ذَلِكَ أَيْدَى عَسَاكِرِهِ مَعَ كَافُورٍ
فَهَزَمَهُمْ سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَدَخَلَ حِمَصَ وَأَعْمَالَهَا مَلَكَهَا
وَسَارَ إِلَى دِمَشْقٍ فَدَخَلَهَا وَكَاتَبَهُ الْأَحْشِيدُ وَبَدَّلَ لَهُ
الْمَوَادِعَةَ لَعْدَانِ بَدَلَهُ أَنْ يَحْمِلَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَالِ بِطِيرٍ
مَا كَانَ يَحْمِلُ ابْنُ دَابِقٍ فَلَمْ يَحِبْ لَذَلِكَ وَقَالَ حَوَالِكَ إِذَا

دَخَلَتْ مِصْرَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ مَرَّحَتْ سَهْمَا أُمُورٍ وَأَنْفَقَا عَلَى
أَنْ يَكُونَ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ حِمَصٌ وَحَلَبٌ وَمَا سَهْمَا وَأَفْرَحَ
عَنْ دِمَشْقٍ وَبِزَوْجِ بَابِنِهِ أَخِي الْأَحْشِيدِ مِمَّا بَدَأَ
الْأَحْشِيدُ عِنْدَ رَجُوعِهِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِي أَحْبَابِهِ وَدَلَّ
2 الْمُحَرَّمِ سَنَتِهِ خَمْسَ وَبِلَايْنٍ وَهَلْمَايَ مَضَى سَيْفُ الدَّوْلَةِ
إِلَى دِمَشْقٍ وَأَسْتَأْذَنَ إِلَيْهِ حَمَاعَهُ مِنْهُمْ يَابِسُ الْمَوْسَى
وَأَقَامَ بِهَا مَسَارَ الْجَرْبِ كَافُورَ الْأَحْشِيدِ فَنَزَلَ
الْحُجُونَ وَالْأَحْشِيدُ بِهِ بَعْرِيهِ وَالنَّقَوَا فَأَهْزَمَ حَيْشَ
سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَرَجَعَ هُوَ إِلَى دِمَشْقٍ فَأَخَذَ الدِّينَ وَخَاصَتَهُ
وَأَمْوَالَهُ وَسَارَ إِلَى حَلَبَ مِمَّا وَقَعَ الصِّلْحُ بَيْنَهُمْ فِي سَنَتِهِ
سِتٍّ وَبِلَايْنٍ عَلَى مَا كَانَ وَقَعَ سَنَتُهُ وَسَارَ الْأَحْشِيدُ أَوَّلًا
وَفِي مِصْرَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ دِمَشْقٍ بِهَوْلِ الْخَالِدِيَّانِ
تَأْسِيفَ دَوْلَةِ آلِ الْبَنِي حَوْتِ الْعُلَى عَمُودَةً وَأَبْدَأَ
لِهَنْكٍ أَمْلَكَ دَابِ الْمَنْدِي وَمَجْدَكَ فَوْقَ الْجُومِ أَعْلَاءَ
وَأَمْلَكَ لَمَّا مَلَكَتِ الْمُلُوكُ بَكْرَتَ أَنْ يَلْبَسَ الْكِبَرَاءَ
وَلَمَّا حَوَّتِ الْعِرَاقَ أَلْفَيْتَ إِلَى عَرَصَاتِ الشَّامِ أَنْفَقَا
وَحَوَّتِ دِمَشْقَ وَطَهَرَتْهَا وَأَبْدَلَهَا بِالطَّلَامِ الضَّيَاءَ

وَمَا مَصْرَعُكَ مَمْنُوعَةٌ إِذَا مَا اسْتَعْنَتْ عَلَيْهَا الْقَضَاءُ
وَفِي سَنَةِ سِتِّ وَثَلَاثِينَ طَرَفَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ
بِالْقُرْمُطِيِّ الْمَلَقْبِ بِالْهَادِي وَاسْتَقْدَابًا وَأَبْلَ
وَفِي سَنَةِ أَحَدِي وَارْبَعِينَ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ
مَرَعَشَ فَسَارَ إِلَيْهِ الدَّمِستِقُ فَأَوْقَعَ بِهِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ
وَفِي سَنَةِ أَسْبِينَ وَارْبَعِينَ فَجِ حَصْنِ الْعُروَمِيَّةِ
وَلَحَرَقَ مَدِينَهُ مَلَطِيهِ وَكَانَ الدَّمِستِقُ قَدْ أَخْرَبَ
الْجَدَّتْ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ فَسَارَ إِلَيْهِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ
وَنَزَلَ بِهِ فِي يَوْمٍ الْأَرْبَعَاءِ لَاسْتِ عَشْرَةَ لَيْلَةً نَهَيْتُ مِنْ حِمَادِي
الْأُخْرَى سَنَةَ ثَلَاثَ وَارْبَعِينَ فُحِطَ الْأَسَاسُ وَحَصَرَ
أُولَهُ بِيَدِهِ وَحَفَرَ النَّاسُ وَأَقَامَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ بَاءَ وَوَصَعَ
بِيَدِهِ أَخْرَسَ رَأْفَهُ مِنْهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَلَّتْ مِنْ شَهْرِ
رَجَبٍ مِنَ السَّنَةِ وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَارْبَعِينَ
وَبُلْمَايَهُ وَدَرَّ عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ مِنْ تَبَارِكِ الْعُودِ طَرَسُوشُ
وَأَذَنَهُ وَالْمَصِيصَةَ رَسَلُ بَوَاهِ وَمَعَهُمُ رَسُولُ مَلِكِ الرُّومِ
فِي طَلَبِ الْهَدَنَةِ فَهَادَهُمْ وَلَمْ يَزَلْ سَيْفُ الدَّوْلَةِ
فِي مُلْكِهِ يَوْمَئِذٍ وَبَوْمًا عَلَيْهِ إِلَى أَنْ كَبُرَتْ سَنَةٌ وَصَعَفَ

فِي أَخْرِعْمَرٍ وَاصْطَرَبَ أَمْرَ دَوْلَتِهِ
ذِكْرُ احْتِلَالِ دَوْلَتِهِ
وَاسْتِيلَاءِ الدَّمِستِقِ عَلَى حَلِبَ وَمَا
أَخَذَهُ مِنْ أَمْوَالِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ
قَالَ وَلَمَّا كَبُرَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَصَعَفَتْ قُوَّتُهُ
لِمَوْضِعِ الْحَقَّةِ فِي أَخْرِعْمَرٍ فَلَمَّ مِنْهُ لَصْفَةً وَبَفَرَتْ عَنْهُ
النُّوَادِي وَتَقَاعَدَ عَنْهُ الْمُسْلِمُونَ وَوَسَّدَ مَا مِنْهُ
وَمِنْ أُنْزَالِ الرِّيَّاتِ أَمِيرَ الْبَغُورِ مِنْ قَبْلِهِ وَاسْتَغْلَ عَنْهُ أَخُوهُ
نَاصِرُ الدَّوْلَةِ لِحَرْبٍ مَعَ الدَّوْلَةِ فَلَمْ يَجِدْهُ وَقُوَّتُ
الرُّومِ وَاسْتَوْلَى الدَّمِستِقُ عَلَى الْبَغُورِ وَصَدَّ حَلِبَ
فِي حَشْدٍ عَظِيمٍ مِنَ الرُّومِ وَالْأَرَمَنِ فَلَمْ تَشْعُرْ بِهِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ
الْأَوْقَدَ أَطْلَعَ عَلَى الْبَلَدِ فَقَاتَلَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَحَمَلَ
بِعَظَمَتِهِ وَعِلْمَانَهُ وَأَبْنِ أَخِيهِ هَبَبُ اللَّهِ بْنِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ
حَتَّى كَادَ أَنْ يُؤْخَذَ فَأَنْهَزَهُ وَمَلَّكَ الرُّومَ دَارَهُ بَطَاهِرَ
حَلِبَ وَكَانَ دَرْعُهَا سِتَّةَ أَلْفِ دَرَّاعٍ وَأَخَذَ مِنْهَا مَالًا
لِحَضِي مِنْ الْأَمْوَالِ وَكَانَ مِنْ حِمْلِهِ مَا أَحَدُهُ مَائَةُ مَدْرَةٍ
دَهَبًا وَمَائَتَا مَدْرَةٍ مِنَ الْوَرَقِ وَبُلْمَايَهُ حَمَلَ مِنَ الْبُرِّ

الفاخر وخمسون جملًا من الدباج ومن اواني الذهب
والفضة ما لا يحصى كثير ومن الخيل عان مائة فرس
ومن المغال خمس مائة ومن السلاح والمناطوق والخفاف
والسيوف مائة جمل ومن الجمال التي حمل وتقل
تسقف الدار معه وكان يرزله على حلب في يوم السبت
لاحدي عشر ليلة بقيت من ذي القعدة سنة احدى
وخمسين وثلثمائة وفي شهر البلد في يوم الثلاثاء واقام
فيه الى يوم الثلاثاء الكاين بعد والحضر اهل حلب في
القلعة مما امكنهم من الاموال واستولى المستو
على البلد عما فيها من فارقها ورجع سيف الدولة
اليها وقد ذهب اكثر امواله فبغته له اخته هدية
من متافارقين كان من حملها مائة الف دينار

ذكر وفاة سيف الدولة

كانت وفاة رحمه الله في الضحى من بهار الجمعة
لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثمائة وكان
مولده في يوم الاحد لثلاث عشر ليلة بقيت من ذي الحجة
سنة ثلاث وثلثمائة وكان عمره اثنان وخمسون سنة وسهران

وثمانية ايام وكانت مدة ملكه نحو اربعين
سنة وكان شجاعا كريما معجبا بارائه محبا في
الفخار والبذخ مطعرا في جروبه جارا على رعيته
استدكاه الناس منه وعليه **وكان له من**
الاولاد خمسة وهم

ابو الهيثم عبد الله تولى حياته ابيه في صفر سنة
ثمان وثلثين وثلثمائة وابو البركات وهو اكبرهم
تولى في حياته ابيه في حمادي الاخرة سنة اربع
وخمسين وثلثمائة وابو المغالي شريف وهو الذي
ملك بعده ابيه وابو المكارم مات في حياته

وست الناس امته **كتاب** ابو الحسن

علي بن الحسين المغربي والد الوريث وابو محمد بن
الفياض وابو اسحق ومحمد بن احمد القراري

وابو الفتح محمد بن علي السرمراي وابو عبد الله

محمد بن سلمان بن فهد الموصل وعندهم **حجابه** فجا

علامه وقرعونه وبقي هذه الطبقة الثانية

من الحمدان فلندرك الطبقة الثالثة منهم

زَكَرُ أَخْبَارِ عِلَّةِ الدَّوْلَةِ الْغَضَنَفَرِ

هُوَ أَبُو تَغْلِبِ الْغَضَنَفَرِ بْنِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ

أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْهَيْجَمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

حَمْدَانَ بْنِ حَمْدُونَ

تَمَلَّكَ الْمَوْصِلَ وَمَا كَانَ يَبْدَأُ بِهِ عِنْدَ قَبْضِهِ عَلَى
وَالِدِهِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ فِي لَيْلَةِ الْبَلَاءِ الْمَسْتَبْقِينَ مِنْ
حَمَادَى الْأَوَّلَى سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَبَلَمَّا يَهُوَ طَاعَةً
سَيِّدِ أَخَوَاتِهِ الْأَبَا الْمُظَفَّرِ حَمْدَانَ وَهُوَ الَّذِي بَلِيَهُ فِي
الْجُورِ وَكَانَ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ قَدْ قَلَبَ الرِّجْلَ وَلَمَّا مَاتَ
عَمَّهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ سَارَ إِلَى الرُّقَّةِ وَبَصِيرِينَ فَمَلَكَهُمَا
وَسُوءَ وَالِدُهُ أَرْفَاعَ جَمِيعِ بِلَادِ فُلْتَبِ الْأَبَا الْمُظَفَّرِ
إِلَى أَخِيهِ أَبِي تَغْلِبِ تَأْمَرَهُ بِاطِّلَاقِ الْبِلَادِ وَالدَّهْمَانِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ
وَسُوءَهُ أَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَصَتْ لَذَلِكَ وَفَسَدَ الْحَالُ بَيْنَهُمَا
وَحَرَّتْ بَيْنَهُمَا أُمُورٌ بِطَوْلِ شَرْحِهَا فَحَمَزَ أَبُو تَغْلِبِ جَيْشًا
لِقِتَالِ أَخِيهِ وَحَقَلَ عَلَيْهِ أَخَاهُ أَبَا الْبَرَكَاتِ وَكَانَ لَهُ مَعَهُ
حُرُوبٌ وَوَفَايِعُ أَحْرَقَهَا أَنْ أَبَا الْمُظَفَّرِ حَمْدَانَ طَفَرْنَا أَخِيهِ

إِلَى الْبَرَكَاتِ وَصُرَّتْهُ عَلَى رَأْسِهِ فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ فَخَذَهُ
أَسِيرًا وَأَسْتَبَاحَ سَوَادَهُ وَالْقِسْمَ عَسَلَهُ مِنْ مَسْتَبَاحٍ
إِلَى حَمْدَانَ وَأَسِيرَ وَقَتِيلَ مِمَّا كَفَا حَمْدَانَ إِلَى قَرْيَتَيْنِ
لِمُعَالَجَةِ أَخَاهُ مِنْ صُرَّتِهِ فَمَاتَ أَبُو الْبَرَكَاتِ بَعْدَ لَمَمَةِ أَيَّامٍ
فَأَقْبَضَ حَمْدَانُ مَا نَوَتْ إِلَى الْمَوْصِلِ وَاسْتَحْكَمَتْ عِنْدَ
ذَلِكَ الْعَدَاوَةِ مِنْ بَيْنِ حَمْدَانَ وَبَيْنَ أَخِيهِمَا أَبِي تَغْلِبِ
وَاحْتَلَفَ تَأْوِيلُ الْأَخَوَةِ وَكَانُوا مَفْرُقَيْنِ فِي أَعْمَالِهِمْ
فَاحْتَالَ أَبُو تَغْلِبِ عَلَى أَخِيهِ مُحَمَّدٍ وَكَانَ وَالِيًا عَلَى بَصِيرِينَ
حَتَّى مَضَى عَلَيْهِ وَذَلِكَ فِي سَعْيَانِ سَنَةِ سِتِّينَ وَبَلَمَّا يَهُوَ
وَأَعْقَلَهُ فِي فُلْعَةٍ أَرْدَمَشَتْ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى هَرَبَ
أَبُو تَغْلِبِ وَمَلَكَهَا عَصْدُ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ فَأَطْلَقَهُ
وَأَكْرَمَهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ صِنَاعَهُ وَمِنْهَا فُلْعَةُ السَّعْيَانِ
وَفُلْعَةُ أَهْرُوزَ وَغَيْرَهُمَا مِنْ الْقِلَاعِ

وَبِشْنَةِ أَحْدَى وَسْتَيْنَ وَبَلَمَّا هَ سَلَّمَ أَخُو
حَمْدَانَ لَامَهُ لَا إِلَى تَغْلِبِ الْغَضَنَفَرِ فُلْعَهُ فَأَزْدَسَ فَاحْدَ
مِنْهَا جَمِيعَ أَمْوَالِهِ وَحَرَمَهُ وَكَانَ الْمُحَاصِرُ لَهُ لِحَيْشِ
أَبِي تَغْلِبِ أَبُو الْيَقْطَانِ عِمَارِ بْنِ أَبِي السَّرَّاءِ نَاصِرِ حَمْدَانَ

وَفِي سَنَةِ اسْتَبْنِ وَاسْتَبْنِ وَبَلْمَايَه فِي اخِرَتَوْم
مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَوَقَعَ أَبُو الْقَاسِمِ هَمَّهَ اللَّهُ بْنُ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ
بِالدِّمَشْقِ مَلِكُ الرُّومِ الْوَقْعَةَ الْمَشْهُورَةَ وَكَانَ الدِّمَشْقِيُّ
يُنَاجِي حَمْسِينَ الْغَاثِ اسْتَبْنِ وَوَقَعَ الْقَائِمُ وَقَتْلُ الرُّومِ الْغَيْشِ
وَكَانَتْ الْوَقْعَةُ عَلَى بَلَدٍ **قَالَ** مِمَّا اخَذَ أَبُو بَغْلَبٍ
فِي اسْتَبْنِ إِخْوَتَهُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى صَارَ بِأَحْمَدَ
إِلَيْهِ إِلَّا أَبُو طَاهِرٍ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ اسْتَبْنِ إِلَى مَخْتَارٍ وَمَضَى
إِلَى بَعْدَ وَاسْتَبْنِ أَبُو بَغْلَبٍ لِحَاكِمَةِ إِخْوَتِهِ إِلَى مَوْسِيَا
فَنَزَلَ بِنَا وَبَعَثَ إِخْوَانَهُ ابْنَ الْقَاسِمِ هَمَّهَ اللَّهُ إِلَى الرَّحْبَةِ
فِي حَيْشٍ لِيُوقِعَ بِأَخِيهِ حَمْدَانَ فَخَرَجَ حَمْدَانُ هَارِبًا وَاسْتَبْنِ
أَبْنُ ابْنِ السَّرَّانِي وَسَلَكَ طَرِيقَ الْبَرِيَّةِ وَكَادَ هَمَّهَ اللَّهُ أَنْ
يَأْخُذَهُ وَقِيلَ لَهُ قَدْ رَعَى عَلَيْهِ وَتَزَكَّى وَاسْتَبْنِ حَمْدَانُ إِلَى بَعْدَ وَ
فَدَخَلَهَا فِي دِي الْحَجَّةِ سَنَةِ سِتِّينَ وَبَلْمَايَه وَاجْتَمَعَ بِأَخِيهِ
إِبْرَاهِيمَ وَأَقَامَا عِنْدَ مَخْتَارٍ مَدَّةً ثُمَّ لَوِيَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ الْمَوْصِلِ
بِالْعَوْدِ إِلَى طَاعَةِ أَخِيهِ مَهْرَبٍ فَأَعَصَتْ ذَلِكَ عَمَلُ الدَّوْلَةِ
لِخِيَارٍ وَاسْتَبْنِ إِلَى الْمَوْصِلِ فِي سَهْرٍ رَسَعَ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثِ
وَسِتِّينَ فَدَخَلَهَا وَرَجَلَ أَبُو بَغْلَبٍ إِلَى سِجَّارٍ ثُمَّ تَقَرَّرَ الصَّلَاحُ

سَهْمًا عَلَى أَنْ يَفْرَحَ أَبُو بَغْلَبٍ بِأَخِيهِ حَمْدَانَ عَنْ صِيَاغَةِ
الَّتِي كَانَ يَمُضُّ عَلَيْهَا فَأَخَابَ إِلَى ذَلِكَ وَافْرَحَ لَهُ عَنْهَا
وَاسْتَبْنِ مَلِكُ الْعُصْفَرِ بِالْمَوْصِلِ إِلَى أَنْ مَلَكَ عَصَدُ الدَّوْلَةِ
أَنْ يُوَيِّهَ بَعْدَ وَاحِدًا وَاحِدًا مِنْ عَمَلِهِ عَزَّ الدَّوْلَةَ لِحِيَارٍ إِلَى
الشَّامِ وَشَرِطَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَمُضُّ إِلَى بِلَادِ عَمَلِ الدَّوْلَةِ
الْعُصْفَرِ فَأَخَابَ إِلَى ذَلِكَ وَاسْتَبْنِ وَصَحْبَتُهُ حَمْدَانُ بْنُ
نَاصِرِ الدَّوْلَةِ فَلَمَّا وَصَلَ عَمَلًا أَفْسَدَ حَمْدَانُ سَنَةَ وَجَرَّضَهُ
عَلَى طَلَبِ بِلَادِ أَخِيهِ أَبِي بَغْلَبٍ وَعَزَمَ عَلَى ذَلِكَ وَاسْتَبْنِ
وَنَزَلَ بِلَدِيَّةٍ فَوَصَلَ إِلَيْهِ عَلَى بْنِ عَمَلِ الْكَاتِبِ بِهَدِيَّةٍ
مِنْ أَبِي بَغْلَبٍ وَصَحْبَتُهُ فِي الطَّرِيقِ فَلَمَّا خَلَا بِهِ أَفْسَدَ
سَنَةَ وَمِنْ حَمْدَانَ وَعَرَفَهُ أَنْ مَصْلَحَتَهُ أَبِي بَغْلَبٍ بِأَفْسَادِ
حَمْدَانَ هِيَ الرَّأْيُ الصَّارِحُ وَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ أَنْ سَلَّمَ حَمْدَانَ
إِلَى أَبِي بَغْلَبٍ غَاضَبُهُ عَلَى إِخْرَاجِ عَصَدِ الدَّوْلَةِ مِنْ
الْعِرَاقِ وَأَعَادَ مَمْلَكَتَهُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَنْزِلْ بِعَمَلِهِ إِلَى أَنْ
بَعَثَ لَأَبِي بَغْلَبٍ وَأَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ بِذَلِكَ وَبِضْ
عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى حَمْدَانَ وَسَلَّمَ لَأَبِي بَغْلَبٍ وَاحْتَتَهُ
حَمِيلَهُ لِحَسَنَاتِهِمْ وَمَلَأَهُ صَبْرًا وَهَرَبَ وَلَدَ ابْنِ السَّرَّانِي

إلى عضد الدولة بعداذ
ذكر فساد حال عدة الدولة

ورواي الملك بن ناصر الدولة وما كان من أمر

عد الدولة إلى أن قتل

قال ولما قتل أخاه جمع للجوع لصره عز الدولة
لحسار وجمع لختيار أيضا وسار إلى بعداذ وخرج
عضد الدولة فنزل الحصر على سائر أوترا لجاهة
وتأكروا العمال في يوم الاربعاء لاسي عشرة ليله
بعت من شوال سنة سبع وستين ولبما به هزمهما
عضد الدولة وقتل بحسار في المعركة واهزم العصف
جرجا وسار عضد الدولة فدخل الموصل يوم الجمعة
لاسي عشرة ليله خلت من ذي القعدة من السنة ولعب
الحنوش في طلب أبي بعلب وعمه الدولة ومحمدا بن
عنه معز الدولة فسل أبو بعلب في البلاد من مدينه
إلى أخرى والحنوش يطلبه إلى أن سار إلى حصن زباد
وكاتب ملك الروم فلاروس المعوت بورد لسنده
وكان ورد قد حرج عليه ملك آخر وانصت عنه

حسوع الروم فعت إلى أبي بعلب لساله اللخاويه
للبلى الخارج عليه فان بصر عليه عاد معه لصرته
بمعسر إليه أبو بعلب قطعة من حشته ثم عاد ونزل
نامدا وأقام بها فربما من شهرين فاسولى عضد الدولة
على ما فارقت والجريه وسائر بلاد عد الدولة ففارق
امد عند ذلك وسار إلى دمشق وملك عضد الدولة
امد والرحبه وسائر بلاد بني حمدان إلا ما كان في يد
سعد الدولة بن سيف الدولة فانه لم يعرض إليه لطلب
وذي تار مضروور ربعة وما والاها من الحصون والبلاد
لخدمة خدمة بها سعد الدولة ثم ملك عضد الدولة
بعد ذلك فلاع إلى بعلب التي منها أمواله ودخايره وهي
في جانب دحله الشر في طريق الجريه قال وطا
وصل أبو بعلب إلى دمشق وحدث سائر العيار معلبا عليها
فنزل بظاهرها ولدت إلى العزيز حليفه مصر لساله أن
تولى الشام فخاف العزيز عاقبته وكاتبه بأن يفعل
ذلك وتلحد لها من فشم وكاتب فشم أن لا يسلم إليه
البلاد فطال الأمر على أبي بعلب وصبر من بورد الرسائل

وَلَحْتَمَعَ مَعَهُ بَنُو عَقِيلٍ مَسَارَ وَصَدَّ الرَّمْلَةَ وَدَلَّ
 فِي الْحَرَمِ سَنَةَ سَعٍ وَسْتِينَ وَبَلْمَايَه مَهْرَتٍ دَغْظِلَ
 ابْنِ الْحَرَّاحِ مِنْهُ بَرَحْتِدَ وَحَمَعَ وَصَدَّ الرَّمْلَةَ وَالتَّقَى
 مَعَ ابْنِ بَغْلَبَ عَلَى تَابِ الرَّمْلَةِ ٢ يَوْمَ الْأَسِيرِ لِلَّيْلَةِ خَلَّتْ
 مِنْ صَفَرِ سَنَةِ سَعٍ وَسْتِينَ فَابْهَزَ مَرُ بَنُو عَقِيلٍ وَبَنُو
 مِنْ مَعَ عَدَةِ الدَّوْلَةِ وَلَمْ يَتَقِ مَعَهُ الْأَعْلَمَانَهُ وَهُمْ يَخُو
 سَعٍ مَائِهَ فَارِسٍ فَابْهَزَ مَرُ بَنُو أَدْرَكْتَهُ لِلْخَيْلِ قَتْنَى
 وَحَمَهُ لِقَاتَهُمْ فَعَتَلُ فَرْسَهُ وَأَسْرَهُ سَبْعَ الطَّيِّ وَهُوَ
 ابْنُ عَمْرِو لَدَغْظِلَ بْنِ الْحَرَّاحِ وَسَلَّمَهُ إِلَى دَغْظِلَ فَعَلَهُ فِي يَوْمٍ
 الْبَلَاءِ لِلْبَلِيَّتِ حَلْبًا مِنْ صَفَرِ سَنَةِ سَعٍ وَسْتِينَ وَبَلْمَايَه
 وَكَانَ يَوْمَهُ يَوْمَ الْبَلَاءِ لِأَحَدِي عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ دِي الْعَهْدِ
 سَنَةِ عَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَبَلْمَايَه وَكَانَتْ مَدَّةُ مَلِكِهِ إِلَى حَرَمِ
 الْفَصَالَةِ عَنْ مَدْرَحُو مِنْ بَنِي عَسْرَةِ سَنَةِ **وَكَانَ**
 لَهُ مِنْ الْأَوْلَادِ أَبُو الْهَيْتَا أَحْمَدُ وَأَبُو الْعَجِجِ بَصْرَالله
كِتَابُهُ أَبُو مُوسَى النَّضْرَانِي وَفَوْهٌ بْنُ دَجْنَا
 وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مَمُونٍ وَعَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو
 ابْنُ عَمْرٍو فَلْيَذْكُرْ أَخْبَارَ أَوْلَادِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ٥

ذِكْرُ أَخْبَارِ سَعْدِ الدَّوْلَةِ

هُوَ أَبُو الْمَعَالِي شَرْفُ بْنُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ

أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْهَيْتَا عَبْدِ اللهِ بْنِ

حَمْدَانَ بْنِ حَمْدُونَ

مَلِكٌ حَلَبَ وَدِيَارِ بَكْرٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ يَدِ
 وَاللهِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ٢ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
 الْخَمِيسِ بَقِيَ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ سَعٍ وَخَمْسِينَ وَبَلْمَايَه
 وَمَا بُوِي ٢ وَاللهِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ حَلَبَ كَانَ سَعْدُ الدَّوْلَةِ
 بَدِيَارِ بَكْرٍ فَاحْتَمَتْ عِلْمَانُ أَبِيهِ قَرْعُوتِي وَبَقِيَ وَشَارَهُ
 وَغَيْرُهُمْ عَلَى يَدَيْهِ وَبَصْرَتَهُ وَصِطَ قَرْعُوتِي حَلْبًا
 مِيَاهُ عَنْهُ وَبَعَثَ بَنَاتُوتِ مَوْلَاهُ إِلَى دِيَارِ بَكْرٍ
 مَعَ بَقِيٍّ وَشَارَهُ الْخَادِمِي ٢ حَمَادِي الْأَوَّلِ مِنْ السَّنَةِ
 وَكَانَ مِنْ بَقِيٍّ وَشَارَهُ مَنَافَرَهُ فَادَاعَ بَقَاعُ غَنِّ بَسَارِهِ
 أَنَّهُ مَدَّ كَاتِبَ حَمْدَانَ بْنِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ وَكَانَ مَدَّ غَلَبَ
 عَلَى الرِّقَّةِ وَنَصَّبَ مِنْ عِنْدِ وَفَاتِهِ عَمِيَّهُ وَعَزَمَ عَلَى أَحَدِ
 حَلَبَ وَلَدَ بَقِيٍّ إِلَى قَرْعُوتِي بِدَلِكِ وَقَبِضَ عَلَى أَسَابِ

شَارَةَ حَلَبَ وَمَطْلُوحَ شَارَةَ الْخَبَرِ دَاخِلَ بَقِيٍّ وَوَالِدِهِ
وَاطْهَرَهُ الْمَوَدَّ فَانْسَبَ وَأَحْبَرَهُ نَمَا أَصْمَرَهُ وَأَبَهُ نَقَصَ
الْأَسْتِيلَا عَلَى دِيَارِكِرٍ وَبَعْضَ عَلَى إِي الْمَعَالِي بْنِ مَوْلَاهُ
وَعَلَّكَ هُوَ الدِّيرُ وَصَمْنُ لَشَارَةَ أَنَّهُ يُسَلِّمُ إِلَيْهِ
مِنَ فَارَقِينَ فَاطْهَرَ شَارَةَ الْقَتُولَ وَالْأَفْعَالِ عَلَيْهِ وَسَارَ
عَسِيرَهُ فَلَمَّا فَرَّوْا مِنْ مَنَافَرَقِينَ لَمَبَّ شَارَةَ إِلَى إِي الْمَعَالِي
لِحَدْرِهِ مِنَ الْخُرُوجِ لِلْقَا الْمَابُوتِ وَبَعْرِفَهُ مَا عَرَفَ عَلَيْهِ
بِهِ فَاطْهَرَ إِي الْمَعَالِي عَلَيْهِ وَأَمْنَعَ مِنَ الرُّكُورِ وَأَحْرَحَ
أَهْلَ الْبَلَدِ لِمَلَقَى الْمَابُوتِ فَلَمْ يَدْخُلْ بِهِ الْمَدِينَةَ وَوَحَلَ
بَانَوَاتِهَا حُلُقًا مِنَ الرِّجَالِ الدِّينِ أَعْلَمَهُمْ بِالْخَبَرِ وَفَضَّ
عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْكُتَّابِ وَطَالِبِهِمْ عَمَّا لِيَفْقَهُ فِي رِحَالِهِ
فَدَخَلَ شَارَةَ الْمَدِينَةَ وَطَلَعَ عَلَى السُّورِ وَأَعْلَى الْأَنْوَابِ
وَحَاطَتْ أَصْحَابُ بَقِيٍّ عَنْ إِي الْمَعَالِي بِكُلِّ حِمِيلٍ فَمَالُوا
إِلَيْهِ وَفَارَقُوا صَاحِبَهُمْ فَبَطَلَ مَا دَبَّرَهُ بَقِيٍّ وَسَارَ إِلَى
مَنَازِلِهِ وَلَمَبَّ إِلَى إِي الْمَعَالِي بِطَلَبٍ مِنْهُ الْأَمَانُ فَمَنَّهُ
وَمَا حَصَلَ عِنْدَهُ فَمَضَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَشَارَةَ فَعَتَلَهُ وَسَارَ
إِي الْمَعَالِي إِلَى حَلَبَ فِي سَهَرٍ رَجَبٍ مِنَ الْمَسْنَةِ

ذِكْرُ مَقْتَلِ أَبِي فَرَّاسٍ الْجَارِثِ

وَاسْتِيلَا إِي الْمَعَالِي عَلَى حِمَصَ

قَالَ الْمَوْرُخُ كَانَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَدَا قَطَعَ
أَبَا فَرَّاسَ الْجَارِثَ بْنِ سَعِيدٍ مِنْ حِمْدَانَ وَهُوَ خَالَ
إِي الْمَعَالِي شَرِيفَ حِمَصَ بَعْدَ حِلَاصِهِ مِنْ أَسْرِ الرُّومِ
فَاكْثَرَ الظُّلْمَ وَالْبَغْدِيَّ عَلَى أَهْلِهَا فَلَمَّا بَوِيَ الْأَمِيرُ
سَيْفُ الدَّوْلَةِ أَصْطَرَبَتْ أُمُورُهُ مِنْ مَسَدٍ مَا سَنَدَ مِنْ
أَنْزَاحَتِهِ إِي الْمَعَالِي وَسَارَ إِي الْمَعَالِي إِلَيْهِ فَنَازَلَ حِمَصَ
وَالْجَارَ إِلَى ضَيْعَةٍ لَهُ فِي طَرَفِ الْبَرِيَّةِ بَعْرِفَ بَصْدَدَ
وَجَمَعَ سَعْدُ الدَّوْلَةِ الْأَعْرَابَ بَنِي دَلَابَ وَطَالَمَ الْعَقِيلِيَّ
وَبَعَثَهُمْ عَلَى مَقْدَمِيَّةٍ مَعَ قَرَعُوعِيَّةٍ فَلَبَسَ أَبَا فَرَّاسَ
بَصْدَدَ فَنَازَلَ سَعْدُ الدَّوْلَةِ بِمَوْجِلِهِ بَعْضُ عِلْمَانِ قَرَعُوعِيَّةٍ
بِأَمْرِهِ وَغَادَ سَعْدُ الدَّوْلَةِ إِلَى حِمَصَ فَوَلَّاهَا الذِّكَا عِلَامَ قَرَعُوعِيَّةٍ

ذِكْرُ اسْتِيلَا قَرَعُوعِيَّةٍ

عَلَى حَلَبَ وَأَحْرَاجَ إِي الْمَعَالِي مِنْهَا

قَالَ سَعْدُ مَا بَيْنَ سَعْدِ الدَّوْلَةِ وَسَنَاقَرَعُوعِيَّةٍ
وَوَاقِعُهُ أَكْثَرُ الْعِلْمَانِ وَأَهْلُ الْبَلَدِ فَأَحْرَحَ أَبَا الْمَعَالِي

منها وفتح دعوته وبغلت على البلد فسار سعد الدولة
الى ارزن وميا فارقين فمروا في مسيرة بجران فاعلق اهلها
الابواب في وجهه ومنعوه من الدخول اليها الا انهم
لم يقطعوا دعوته مضى الى ميا فارقين وكانت والدته
بها فبلغها ان علمانه قد عزموا على القبض عليها وحملها
إلى القلعة فاعلقت ابواب المدينة في وجه ابنها
بلانه ايام الى ان يوفى منه ومن معه من اجناده ثم
فتحت الابواب واطلق ارزاق علمانه فاصبحت اخوالهم
مجمع سعد الدولة واحشد وسار الى قلب منزل
عليها في شهر رمضان سنة ٤٠٤ وحمسين وثمانين
وخاصرتها وفي مدة عينته نزل ابو البركات من
ناصر الدولة جيش على ميا فارقين فاعلق والدته
الى المعالي الابواب دونه وصطبت البلد ورأسلته
بغرف منه سبب مقصده فعرفها انه يقصد العدو
وانه يريد منها ما يقوى به على صدقه فبدلت له
ما في الف درهم فلم يمنع بها وطلب منها ضياءا
كانت لسيف الدولة بالقرب من صيدن فاعلم البدر

الى ان استدت عليه جماعة من معه ثم ركبته
ولمسته في عسلوه وفتحت جماعة من علمانه فانهزم
ابو البركات ورأسلها فودت عليه بعض ما بهت منه
واطلقت له مائة الف درهم واطلق حاجبه وكاتب
ود اسرته فرحل عنها ولم ينزل ابو المعالي على حصار
جلب حتى فتح الروم انطاكية في يوم الخميس سنة ٤٠٤
وحمسين وثمانين واستقروا بها وانفردوا جيشا لاجل
جلب فارجل ابو المعالي عنها ونزلت الروم عليها
وملكوا المدينة فصالحهم قرغونية على ان يودي
اليهم جاليه ويلون في دمتهم الى ان يموت فان مات
ولي مكانه علامه ملحور ولدت سهم كات ونزل
ابو المعالي معوه العمان ووالدته ناييه عنه ميا فارقين
فورد عليها الخبر ان ملك الروم يحرك لقصد ديار ملو
فخافت انها لا تنهض بضبط ميا فارقين فبرأت من
الامر وودوا البلاد اهلها ثم رأسلوا ابا غلب بن
ناصر الدولة في ال فتعشا اليهم ابا الفوارس هزامرد
احد ممالك سيف الدولة الكبار

ذِكْرُ الصَّالِحِينَ سَعْدِ الدَّوْلَةِ وَقَرْغُوتِ

والقبص على قَرْغُوتِ وَفِيَامَ بَكُورِ

وَعُودَ مَلِكٍ حَلَبَ إِلَى سَعْدِ الدَّوْلَةِ

وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَبَلْمَايَهْ عَمَ الصَّالِحِ بَرَاءِ الْمَعَالِي
وَقَرْغُوتِ وَدَعَا لَهُ لَعَلَّتْ وَكَانَ أَبُو الْمَعَالِي يَنْزِلُ بِجَمَاهِ
وَكَانَتْ حِمصٌ بِدَارِهَا الرُّومَ عِنْدَ دُخُولِهِمُ الْبَاهِي دِيَارَهُ
سَنَةِ عَمَانٍ وَخَمْسِينَ يَنْزِلُ رِطَاشَ عِلَامِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ
بِهَا وَعَمْرُهَا لَا بِي الْمَعَالِي يَنْزِلُهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَكَانَ قَرْغُوتِ
قَدْ قَدَّمَ غُلَامَهُ بِكُجُورٍ فَقَبِضَ بِكُجُورٍ عَلَى قَرْغُوتِ وَأَعْقَلَهُ
وَمَلَّكَ حَلَبَ وَأَقَامَ بِهَا بِحُجُورٍ مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً فَلَمَّا تَرَضَ
أَهْلُهَا سِيرَتَهُ وَكَانَتْ تَبَوَّأُ أَبَا الْمَعَالِي فَتَسَارَ إِلَيْهَا وَنَزَلَ
مَعْرَةَ الدِّعْمَانِ فَمَعْنَاهُ يَنْزِلُ عَلَى حَلَبَ فِي سَنَةِ سِتِّ
وَسْتِينَ وَبَلْمَايَهْ وَأَقَامَ عَلَيْهَا بِحُجُورٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ
وَأَمِجَتْهَا بِحِيلَةٍ وَبَحِصَ بِكُجُورٍ بِالْعُلْعُلَةِ عَمَ صَالِحٍ عَلَى
أَنَ بُولِيهِ سَعْدِ الدَّوْلَةِ حِمصَ وَسَلَّمَ الْعُلْعُلَةَ عَمَّا فِيهَا فَتَسَلَّمَهَا
سَعْدِ الدَّوْلَةِ وَوَفَّى بِكُجُورٍ وَعَظُمَتْ مَمْلُكَةُ أَبِي الْمَعَالِي
عِنْدَ ذَلِكَ وَفُوتَ حَرَمَتُهُ وَبَلَّتْ دَوْلَتُهُ

ذِكْرُ وِلَايَةِ سَعْدِ الدَّوْلَةِ

مِنْ قَبْلِ الْخَلِيفَةِ وَبَلْقِيْبِهِ

كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ عَصَدَ الدَّوْلَةَ الْبُوهِي لَهَا مَلِكٌ
الْعِرَاقَ بَعْدَ أَنْ عَمَّهُ عَزَّ الدَّوْلَةَ بِخِيَارِ كَاتِبِهِ أَبُو الْمَعَالِي
بِذَلِكَ الطَّاعَةِ وَالِدَعْوَةِ فَسَحَرَهُ مِنَ الْخَلِيفَةِ الطَّاعِ
لِلَّهِ الْخَلْعَ وَاللَّقَبَ سَعْدِ الدَّوْلَةِ وَالْوَلَايَةَ عَلَى مَا سَيَرِ
مِنْ الْأَعْمَالِ وَارْتَدَّ ذَلِكَ مَعَ رَسُولٍ وَخَادِمٍ مِنْ دَارِ الْخَلِيفَةِ
وَكَانَ خُلُوسُ الْخَلِيفَةِ لَذَلِكَ فِي سَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ
وَسِتِينَ وَبَلْمَايَهْ

ذِكْرُ خِلَافِ بَكُورٍ عَلَى الْأَمِيرِ

سَعْدِ الدَّوْلَةِ وَمَا كَانَ مِنْ أَمِيرِهِ

قَالَ وَأَقَامَ بِكُجُورٍ بِحِمصَ وَعَمْرُهَا أَحْسَنُ عَمَارَةٍ وَأَمِنْ
أَهْلُهَا وَطَرَقَاتُهَا إِلَى أَنْ وَقَعَ سَنَةٌ وَبَيْنَ سَعْدِ الدَّوْلَةِ فِي
سَنَةِ أَسَدِينَ وَسَبْعِينَ وَبَلْمَايَهْ فَتَسَارَ بِكُجُورٍ إِلَى حَلَبَ
وَحَاصَرَهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ مَلِكََ الرُّومِ فَتَسَارَ لِنَصْرِهِ
أَبِي الْمَعَالِي وَنَزَلَ بِطَاكِيَّةَ وَكَانَ مَعَهُ مَفْرَجٌ مِنْ دَعْفَلِ
أَبِي الْحَرَّاجِ وَكَانَ مِنْ مَصْرَحَ وَبِكُجُورٍ مَوْدَةٍ فَلَبَّتْ إِلَيْهِ

مفرج بحيرة بقصد الروم فرجل عن حلب وسار الى حمص
واخذ ما امكنه من امواله وكان العزيز صاحب
مصر استدعا بكجور النولية الشام ودمشق لما اشتهر
من شهامة فتولى دمشق بعد حطب عظيم جري له
واضطراب حال ودخلت الروم حمص الدخلة البانية
بأذن سعد الدولة لانه خاف ان يملكها بكجور بالمغاربه
وكان دخولهم اليها في يوم الثلاثاء الاحدى عشر ليلة السبت
من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة وتسلم
بمحور دمشق في يوم الاحد مستهل شهر رجب سنة
ثلاث وسبعين ثم وقع من بكجور ومن يعقوب بن كلث
الوزير قبض بكجور على ولاة الوريدي مشوقا سمحت
العداوة سهما واصد الوزير نفس برار صاحب مصر على
بكجور فبعث منير الخادم في سنة عمان وسبعين وثلثمائة
لعصا بكجور واخراجهم من دمشق من غير اظهار ذلك
بل اظهرا انه قصد بارساله طرد مفرج بن دغفل عن
عمل دمشق وحرى من الامور ما اوجب خروج بكجور
بامواله وحرمة عن دمشق وكان خروجه في يوم الثلاثاء

٩١
عاش الرابع من الخريف
مستهل شهر رجب سنة عمان وسبعين وثلثمائة
الى الرقة وكان قد بعث غلامه وصفا في سنة ست
وسبعين وثلثمائة اليها فسامها من ديلمى كان بها من
اصحاب عضد الدولة بعد وفاته فلما دخلها بكجور
راسل الطابع اليه فلم يجد عنده ما يوثقه فاقام على
الدعوة لنزار صاحب مصر فبعث اليه برار يقول
اني ما اردت اخراجك من دمشق وانما اردت طرد
ابن المخراب منها واقى عليه ضاعه وامواله بها وقوى
امر بكجور بالرقة واستدطمعه في اخذ حلب من
سعد الدولة وكاتب برار بذلك وطلب الخادم فلب
نزار الى والي طرابلس بالمسير الى بكجور متى استدعا
وجمع بكجور العرب ولتب الى نزال والي طرابلس
ان يوافيه بحلب وكان سعد الدولة قد كاتب بسيل
ملك الروم بعلمه بذلك وطلب منه ان يامر نائبه
بابطاكيه وسار المعور بالبحار متى طلبهم فلب
بسيل لهم بذلك ثم راسل سعد الدولة بكجور او يدل
له ان يعطيه من الرقة الى حمص فقال لرسوله قل له

للخوات ما نراه دون ما سمعته ثم سار بجور الحرب
سعد الدولة و تقدمت مقدما بهما بطاردا فكار
سعد الدولة فخلق على من ايلي من اصحابه و سمع عليهم
و حملهم و بجور ملتب استماس ايلي من اصحابه لسطر
في امرهم فبعير لك فلو بهم بركات سعد الدولة
اعزاب بجور و اطعمهم معصوا على بجور و بهبوا
سوان ثم سار كل من العسكرين في يوم السبت
لسبع خلون من صفر سنة احدى و عشرين و ثمان مائة الي
الآخر و القوا و امتلوا فتلا شديدا كان الطفر
لسعد الدولة و اصحابه على بجور فانهزم الى حلب
و استولى القتل و الاسر على عياله و اسحق بجور
2 بنت رجا بطاهر حلب و بعثت به الاحوال الى
ان اسبحار بعض العرب فحمله الي سعد الدولة فصر
عنه ثم سار سعد الدولة بعد ان اعاد الروم الى
بلادهم و قصد الرقة و نازلها و حصن منه ستلامه
الرشيقي علام بجور حصن الرافقه و معه حرم
بجور و امواله و ابن مغربي كاتبه و كاتبه سعد الدولة

في تسليم الحصن فبعث سلامه الله يقول انا عبدك
ولكن البجور عندي صنابع معني من تسليم الحصن
الا ان استونق لجزمه و اولاده فان امسهم على ان يكون
لك السلاج من اموالهم دون غيره سلمت لك الحصن
فاخاه سعد الدولة الي ذلك و حلف له و سلم الحصن
و لما نزل اولاد بجور و حملوا اموالهم قال
ابن ابي حصين قاضي حضره سعد الدولة ان بجور
مملوكك لم يعقه و اولاده كذلك و لا قال لهم
ولا ائتم عليك في اخذ اموالهم فقبض عليهم عند ذلك
واخذ الاموال و هرب ابن مغربي الي الكوفة و لب
اولاد بجور بذلك الي العزيز بن ارضاب مصر
فكتب العزيز الي سعد الدولة كتابا شهد فيه
و يقول ان لم يطلق آل بجور و اموالهم بعث للجور
لجربك و انفذ الكتاب مع فايق الصقلي فوصل
اليه و قد عاد من الرقة و هو نازل بطاهر حلب
فلما وقف سعد الدولة على الكتاب عصب و احصر
الرسول و صفعة و الزمه ان ياكل الكتاب و ناله

وَمَضَعُهُ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهُ وَقَالَ لَهُ عُدَّ إِلَى صَاحِبِكَ
وَقُلْ لَهُ لِحَاجَتِهِ لَكَ فِي أَرْسَالِ الْخِيُوشِ فَأَنَسَايَرُ
إِلَيْكَ وَالْخَبَرَاتِيكَ مِنَ الرَّمْلَةِ وَعَزَمَ سَعْدُ الدَّوْلَةَ
عَلَى قَصْدِ الْعَرَبِ صَاحِبِ مِصْرَ وَقِتَالِهِ وَعَاجَلَتْهُ مَسْتَه
ذِكْرُ وَفَاةِ سَعْدِ الدَّوْلَةِ

كَانَتْ وَفَاتِهِ لَيْلَةَ الْاِحْدِ الْخَمِيسِ بَقِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ
سَنَةِ اِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَثَلَاثِيْهِ وَسَبْعُ ذَلِكَ اَنَّهُ لَمَّا
اَعَادَ رَسُوْلُ الْعَرِيزِ بِالرَّسَالَةِ الَّتِي ذَلُّوْنَاهَا قَدَّمَ
بَعْضَ حَشِشَتِهِ اِلَى حِمَصٍ وَاَقَامَ هُوَ بِطَاهِرٍ حَلَبَ اَيَّامًا
لِيُرِيَبَ اَحْوَالَهُ وَعَرَضَ لَهُ قَوْلُجٍ اَشْفَى مِنْهُ فَاَشَارَ
اَطْبَاؤُهُ عَلَيْهِ بِدُخُولِ حَلَبٍ وَمَلَا زَمَهُ لِجَمَامٍ فَفَعَلَ
ذَلِكَ وَاَسْعَعَ بِهِ وَصَحَّ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ
صَحَّتِهِ رُئِيَ لَهُ الْبَلَدُ لِيُرَكَّبَ فُجَاتُهُ حَارِيَّةٌ فِي لَيْلِهِ ذَلِكَ
الْيَوْمِ مِنْ جَمَلِهِ حَصَايَاهُ وَكَانَ اَرْبَعَ مَائَةِ حَصِيَةٍ وَكَانَ
سَعْدُ الدَّوْلَةِ يَهْوَاهَا فَلَمَّا رَاَهَا مَا تَمَّا لَكَ عِنْدَ رُؤَيْتِهَا
اِنْ وَاَعْنَاهَا فَلَمَّا فَرَّغَ سَقَطَ عَنْهَا وَقَدْ جَفَّ بَصْفُهُ الْاَيْمَنُ
وَفَلَجَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْمَقِيسُ الطَّبِّبُ وَالتَّمَسَّ اِنْ لَحْشَ

مَضَعُهُ فَنَاقَلَهُ الْيَدُ الْيُسْرَى فَقَالَتْ نَامُولَانَا
الْبَيْتِ فَقَالَتْ نَافِيسٌ مَا تَرَلْتُ لِي الْبَيْتِ شَيْئًا اَرَادَ
بِذَلِكَ بَعْضَ الْبَيْتِ الَّتِي حَلَفَهَا لِأَلِ الْحُجُورِ وَتَوَفَّى
فِي هَذِهِ الْمَرَضَةِ وَمِنْ الْعَجَبِ اِنْ وَالِدَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ
فَلَجَ بَصْفَهُ الْاَيْسَرُ قَبْلَ وَفَاتِهِ وَفَلَجَ بَصْفُ سَعْدِ الدَّوْلَةِ
الْاَيْمَنُ فَاجْتَمَعَ مِنْهُمَا مَقْلُوحٌ وَكَانَتْ مُدَّةُ مَلِكِهِ خَمِيسًا
وَعِشْرِيْنَ سَنَةً وَسَعَةً اَشْهُرٍ **وَكَانَ لَهُ مِنْ الْاَوْلَادِ**
اَبُو الْفَضَائِلِ وَهُوَ الْاَلْبَرُ وَاَبُو الْهَيْمَانَ **كِتَابُهُ**
اَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَغْرِبِيُّ وَالْمَصِيصِيُّ وَغَيْرُهُمَا
حَاجِبُهُ لَوْلُو الْكَبِيرُ الْحَرَاكِيُّ وَغَيْرُهُ

ذِكْرُ اَخْبَارِ اَبِي الْفَضَائِلِ

ابْنُ سَعْدِ الدَّوْلَةِ اَبِي الْمَعَالِي شَرِيفُ بْنُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ
اَبِي الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ حَمْدُونَ
وَلِيَّ بَعْدَ وَفَاةِ اَبِيهِ فِي يَوْمِ الْاِحْدِ الْخَمِيسِ بَقِيْنَ مِنْ شَهْرِ
رَمَضَانَ سَنَةِ اِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَثَلَاثِيْهِ وَذَلِكَ
اِنْ وَالِدِهِ سَعْدُ الدَّوْلَةِ لَمَّا اَدْرَلَتْهُ الْوَفَاةُ عَهْدَ اَبِيهِ

وَأَوْصَى لُولُو الْجَرَّاحِي وَجَعَلَهُ مُدِيرَ حَيْشِهِ وَأَوْصَاهُمَا
بِالسِّيَةِ سِتِّ النِّشَاءِ وَبَوْلَهُ إِلَى الْهَيْمَاءِ عِنْدَ اللَّهِ الْأَصْعَرِ

ذِكْرُ مَا كَانَ بَيْنَ لُولُو الْجَرَّاحِي

وَمِنْ الْعَزِيزِ بِرَارِصَاجٍ بِمِصْرَ

وَفِي سَنَةِ أَسِيرِينَ وَمِائِينَ وَثَلَاثِينَ وَصَلَتْ حَيُوشُ الْعَرَبِ
بِرَارِصَاجٍ بِمِصْرَ لِمَخَاصِرَةِ حَلَبَ وَسَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ ابْنَ
الْمَغْرِبِيِّ طَاهِرًا هَزَمَ مِنْ سَعْدِ الدَّوْلَةِ إِلَى الْكُوفَةِ عِنْدَ
الْقَبْضِ عَلَى الْبُحُورِ كَاتِبَ الْعَزِيزِ سَتَادَنَهُ فِي الْأَنْصَامِ
إِلَيْهِ وَالْإِجْتِيَازَ إِلَى حَبْشَةٍ فَادْنَاهُ وَسَارَ إِلَيْهِ وَدَخَلَ
الْقَاهِرَةَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الْبَصْفِ مِنْ حِمَادَى الْأَوَّلَى سَنَةِ
أَحَدِيٍّ وَمِائِينَ وَثَلَاثِينَ وَبَلَغَ عِنْدَ الْعَزِيزِ مَرْتَبَهُ عَظِيمَةً
حَتَّى صَارَ سَلْطَنِيَّةً فِي عَطَايِمِ الْأُمُورِ وَيَأْمَنُهُ عَلَى
الْأَسْرَارِ فَلَمَّا بَلَغَهُ وَفَاءُ سَعْدِ الدَّوْلَةِ حَسَنَ لِلْعَزِيزِ أَنْ
سَعَتْ حَبْشًا إِلَى حَلَبَ وَكَانَ الْعَزِيزُ قَدْ دَعَتْ بَنُجُوتِلِينَ
الْتُرْكِيَّ فِي جَيْشٍ إِلَى دِمَشْقَ فِي مَاسِعِ عَشْرِ سَهْرِ رَمَضَانَ
سَنَةِ أَحَدِيٍّ وَمِائِينَ وَثَلَاثِينَ بِحُورٍ مَنِيرٍ الَّذِي كَانَ قَدْ سَلِمَ
دِمَشْقَ مِنْ بُحُورٍ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ عَصَى عَلَى الْعَزِيزِ فَا مَرَّةً

أَنَّهُ إِذَا أَخَذَ دِمَشْقَ بِحُضْرٍ إِلَى حَلَبَ وَاسْتَلَبَتْ الْعَزِيزَ
ابْنَ الْمَغْرِبِيِّ فَسَارَ إِلَى دِمَشْقَ وَهَزَمَ مَنِيرًا وَاسْتَوْلَى
عَلَى الْبَلَدِ لِلْعَزِيزِ وَأَمَرَ بِهَا إِلَى أَنْ السَّلَاحَ سَنَةِ أَحَدِيٍّ
وَمِائِينَ وَمِائِينَ إِلَى حَلَبَ وَكَانَ لُولُو قَدْ لَبَّى إِلَى السَّيْلِ
مَلِكُ الرُّومِ وَعَقْدَ سَنَتِهِ وَمِنْ ابْنِ الْفَضَائِلِ مِنْ سَعْدِ الدَّوْلَةِ كَانَ
سَنَتُهُ وَمِنْ ابْنِ أَبِيهِ فَا مَرَّ سَيْلُ الرَّجِيِّ صَاحِبِ أَنْطَاكِيَّةَ
أَنْ يَكُونَ طَهْرًا لِابْنِ الْفَضَائِلِ عَلَى كُلِّ مَنْ يَصُدُّ وَيَحْدُ
مَتَّى طَلَبِهِ وَمَا نَزَلَ يَنْجُوتِلِينَ عَلَى حَلَبَ قَالَهُمَا مَدَّةً شَهْرَيْنِ
فَلَمْ يَطْفُرْ مِنْهَا بَشِيٍّ وَأَسْطَهَرَ عَلَيْهِ أَبُو الْفَضَائِلِ وَلُولُو
غَايَةَ الْأَسْطَهَارِ فَعَادَ عَنْهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَوَلَّى
حِمَصَ لِعَضَادِ الْحَمْدَانِيِّ مِمَّ سَارَ إِلَى حَلَبَ فِي سَنَةِ
ثَلَاثِينَ وَمِائِينَ مِمَّ عَادَ عَنْهَا وَسَارَ إِلَيْهَا فِي سَنَةِ أَرْبَعِ
وَمِائِينَ وَثَلَاثِينَ وَقَدْ جَمَعَ وَأَسْعَدَ فَنَارَ لَهَا وَضَائِعَهَا
مَدَّةً سَهْرَيْنِ مَعَتْ لُولُو إِلَى الرَّجِيِّ صَاحِبِ أَنْطَاكِيَّةِ
فِي الْحَصُونِ إِلَيْهِ لِمَجْمَعِ الرُّومِ وَكَانَ قَدْ حَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ بِلَادِ
الرُّومِ رِسْمٌ عَظِيمٌ عِنْدَهُمْ يُقَالُ لَهُ أَصَابِعُ الذَّهَبِ لِمَجْمَعِ
الضَّامِنِ أَمَّا كَنَّهُ وَسَارَ أَمِنْ مَعَهَا حَتَّى نَزَلَ عَلَى نَهْرٍ

المقلوب فاقاما هناك ورجع بجو ملكين عن حلب
ونزل بآزاهما وكان عسكره أكثر من جمعها فاسلوا
وكانت الدائرة على الروم وذلك في سبعين سنة أربع
وعشرين وعاد بجو ملكين إلى محاصره حلب فحاصرها
من سبعين إلى شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين فاستد
الحصار على أهلها وكانت الاحبار برد على نسيب ملك
الروم وهو سلاط الدينور وله بها سنين كثيرة وقد
استجود على أكثرها فحاف على حلب وترك قتال
الدينور ورجع إلى القسطنطينية وخرج في نحو
أربعين الفاً من حواصل أصحابه يركبون البغال الزهراء
ويعتبون الخيل وسار لا يلوى على متأخر ولا يقف
لمقطع فوصل إلى أعزاز في سبعة عشر الفاً
وعزم على أن يلبس بجو ملكين مني الخبر إليه فانهزم
لوقته وسار إلى دمشق

ذكر الصلح بين أبي الفضائل

والعزير رار صاحب مصر

قال ولما رجع بجو ملكين إلى دمشق توسط بدر

للحمداني في الصلح من العزيز وأبي الفضائل فتم
والعقد في بقية سنة خمس وعشرين وثمانين وولم يمه
كتاب الصلح على أبي الفضائل مع مختار الحمداني
واقام الأمر على ذلك إلى أن توفي لولو الحمداني
واقطع خبر أبي الفضائل ولم يسمع له ذلك إلا أن
لولو الخراجي كان يدير أمر حلب إلى سنة أربع وأربعين
وكتب له سجل في شوال من السنة من قبل العالم
صاحب مصر ملك حلب ولقبه مريض الدولة

واقضت الدولة الحمدانية بعد أبي الفضائل

وكانت مدة هذه الدولة منذ ولي أبو الهيثم عبد الله
ابن حمدان بن حمدون أماره الموصل في سنة
اسدين وتسعين ومائتين وإلى أن استقل لولو الخراجي
بالمملك بعد أبي الفضائل في سنة أربع وأربعين مائة
سنة وأثنى عشر سنة تقريباً وعد من ملك
منهم ستة ملوك وهم

أبو الهيثم عبد الله بن حمدان
أبو محمد الحسن بن أخوة سيف الدولة أبو الحسن علي

وَعَدَهُ الدَّوْلَةُ الْغَضَنَفَرِيَّةُ أَبُو غَلِبٍ بْنُ بَاصِرٍ الدَّوْلَةُ
وَسَعْدُ الدَّوْلَةُ أَبُو الْمُغَالِي شَرِيفُ بْنُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ
ثُمَّ أَبُو الْفَضَائِلِ بْنُ سَعْدِ الدَّوْلَةِ وَعَلَيْهِ الْفُرْصَةُ دَوْلَتُهُمْ
مِنْ سَائِرِ الْبِلَادِ وَكَانَ مُلْكُ هَذِهِ الدَّوْلَةِ
بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي الْهَيْجَاءِ عَبْدِ اللَّهِ فِي خَنْدِينَ
الْفَخْرُ الْأَوَّلُ مِنْهَا

فِي نَاصِرِ الدَّوْلَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ وَبَيْنَهُ وَقَاعَةُ مُلْكِهِمْ
الْمَوْصِلَ وَآمِدَ وَدِيَارَ مُضَرَ وَدِيَارَ رَمِيحِهِ وَسَمَحَارَ
وَعَبْدَ ذَلِكَ مَمَّا وَالَاهُ وَخَاوَرَةَ وَأَنْقَرُضَتْ دَوْلَتُهُمْ
مِنْ الْمَوْصِلِ وَمَمَّا خَرُوجَ أَبِي غَلِبٍ الْغَضَنَفَرِي
إِنَّ نَاصِرَ الدَّوْلَةِ مِنْ أَمْدٍ كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَافْتَرَقَ
بَعْدَهُ ابْنَا نَاصِرِ الدَّوْلَةِ فَعَصَهُمْ دَخَلَ طَاعَةُ الْأَمِيرِ
عَصَدُ الدَّوْلَةِ وَبَعْضُهُمْ دَخَلَ طَاعَةَ الْعَرَبِيِّ نَزَارَ
صَاحِبِ مِصْرَ وَبَعْضُهُمْ الْيَقِيْنَ بَابِ عَمِّهِ أَبِي الْمُغَالِي
شَرِيفِ بْنِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فَمِنْ سَائِرِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَاصِرِ الدَّوْلَةِ وَأَخُوهُ
أَبُو الْمَطَاعِ دَوَالِقُ الْقُرَيْنِ وَوَلَدُ الْحُسَيْنِ مِصْرَ وَلَدَهُ

الْحَسَنِ وَهُوَ الْمَنْعُوتُ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ تَمَكَّنَ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ
الْحَسَنِ هَذَا مِنْ دَوْلَةِ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّيْ عَمِّهِ نَعْدُ مِنَ الطَّاهِرِ
لَاغْزَارِ دِينَ اللَّهِ صَاحِبِ مِصْرَ تَمَكَّنَا عَطِيًّا وَقَادَ الْجَيْوشَ وَعَظُمَ
شَأْنُهُ وَفَعْدَتْ أَوَامِرُهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لِلْمُسْتَنْصِرِ مَعَهُ بِالْأَمَارِ الْمِصْرِيَّةِ
الْأَتَمُّ دَائِرَةُ الْخِلَافَةِ لَمْ يَبْقَ لِمِصْرَ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ بَدَلُ الدَّوْلَةِ أَصْغَرَ
عَلَيْهِ وَلَا نَفَعَ بِهِ إِلَى أَنْ حَصَرَ الْمُسْتَنْصِرُ فِي قِصْرِهِ وَجَرَى لَهُ مَعَهُ وَمَاعٍ
نَذَرْنَا أَنْ يَهْلِكَ تَعَالَى لَخَبَارِ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّيْ وَنَذَرْنَا أَنْ
أَيُّهَا مَقْتُلُ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ هَذَا وَكَانَ مَقْتَلُهُ فِي سَهْرِ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ
سِتِّ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ وَارْبَعِ مِائَةٍ بِدَارِهِ بِمِصْرَ وَهِيَ الدَّارُ الْمَعْرُوفَةُ
بِمَنَازِلِ الْعِزِّ الَّتِي هِيَ الْآنَ مَدْرَسَةُ لَطَائِفِ الْعُقَمَاءِ الشَّافِعِيَّةِ
وَلَمْ يَذْكُرْ بَعْدَ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ هَذَا أَحَدٌ مِنَ الْحَمْدَانِ بِوَلَايَةِ
مَذْكُورَةٍ هَذَا الْفَخْرُ الْأَوَّلُ

وَالْفَخْرُ الثَّانِي مِنْهَا

فِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ وَبَيْنَهُ وَوَدَقْدَمَ ذِكْرَهُمْ
وَجَبَّهِمُ اللَّهُ تَعَالَى اسْتَأْجَرَ الدَّوْلَةَ لِلْجِدَائِيَّةِ
بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
فَلَمْ يَكُنْ خَبَارُ الدَّوْلَةِ الدَّيْلَمِيَّةِ الْبُؤْيُيَّةِ

ذِكْرُ أَخْبَارِ الدَّوْلَةِ الدَّيْلَمِيَّةِ

البُؤَيْهِيَّةِ وَابْتَدَأَ أَمْرُ بُوَيْهِ وَنَسَبُهُ
وَكَيْفَ سَقَلَتْ بِهِ وَبَنِيهِ الْحَاكِمُ
إِلَى أَنْ اسْتَوْلَوْا عَلَى الْأَقَالِيمِ
وَالْمَمَالِكِ وَبَيَّاهُ أَخْبَارَهُمْ إِلَى أَنْ
انْقَرَضَتْ دَوْلَتُهُمْ

ذِكْرُ ابْتِدَاءِ حَالِ بُوَيْهِ

وَنَسَبُهُ وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ

هُوَ أَبُو شَجَاعِ بُوَيْهِ مِنْ دِيَاخْسَرُوانِ قَامَ مِنْ كُوهِي
ابْنِ شِيرِزِيلِ الْأَصْفَرِ مِنْ شِيرِ كَنْدَهْ مِنْ شِيرِزِيلِ
الْأَكْبَرِ مِنْ شِيرِانِ شَاهِ مِنْ شِيرُويهِ مِنْ سِيَانِ شَاهِ
ابْنِ سَيْشَنْ فِيرُوزِ مِنْ شِيرُوزِيلِ مِنْ شَيْسَنَادِ مِنْ
هَرَامِ جُورِ الْمَلِكِ مِنْ زَرْدَجُودِ الْمَلِكِ مِنْ سَابُودِ
سَابُودِ الْأَكْثَفِ هُمُ مِنَ الْفَرَسِ وَأَنَّمَا نَسَبُوا إِلَى
الدَّيْلَمِ لِطَوْلِ مَقَامِهِمْ بِبِلَادِهِمْ وَلِذَلِكَ لَمْ نَذْكُرْهُمْ

عِنْدَ ذِكْرِنَا لِأَخْبَارِ الدَّوْلَةِ الدَّيْلَمِيَّةِ الْخُتْلِيَّةِ
وَأَمَّا ابْتِدَاءُ حَالِ بُوَيْهِ فَقَدْ نَقَلَ حَمَاعَةٌ مِنْ
الْمُؤَرِّحِينَ أَنَّهُ كَانَ صَيَّادًا يَعْيشُ مِنْ صَيْدِ السَّمَكِ ثُمَّ
سَقَلَتْ بِهِ لِلْحَالِ إِلَى أَنْ خَدَمَ جُنْدِيًّا وَخَرَجَ
مَعَ النَّاصِرِ لِلْحَقِّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْغَلَوِيِّ وَكَانَ يُلْخِطُ
بَعِيزَ الْمَقْدِمِ لِسَجَاعَتِهِ وَكَانَ لَهُ خَمْسَةُ أَوْلَادٍ
الْمَشْهُورِينَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ وَهُمْ عَمَادُ الدَّوْلَةِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ
وَرُلْنُ الدَّوْلَةِ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنِ وَمَعُودُ الدَّوْلَةِ أَبُو الْحَسَنِ
أَحْمَدُ وَهُوَ لَا الَّذِينَ قَلَّ كَوَا الْمِلَادِ عَلَى مَا نَذْكُرُهُ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ لَهُ ابْنَانِ غَيْرُ هَؤُلَاءِ وَهُمَا
مُحَمَّدٌ وَابْرَهِيمُ قَتِلَ أَحَدُهُمَا مَعَ النَّاصِرِ لِلْحَقِّ
وَالْآخَرُ مَعَ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الدَّاعِي
وَحِكْمَةُ ابْنِ الْأَشْرَفِ بَارِخَهَ الْكَامِلِ أَنَّ رُوحَهُ
بُوَيْهِ مَاتَتْ وَحُلِفَتْ لَهُ بِلَاةُ بَنِيهِ فَاسْتَدَجَزَنَهُ عَلَيْهَا
فَحَلَمِي شَهْرِيَارِ بْنِ رُسْمِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ كُنْتُ صَدِيقًا
لِأَبِي شَجَاعِ بُوَيْهِ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ يَوْمًا فَعَدَلْتُهُ عَلَى لَبَرِهِ
جُزْنَهُ وَقُلْتُ لَهُ إِنَّ رَجُلًا لَحْمَلُ الْجُرْنِ وَهُوَ لَا

المشاكين اولادك يهلكهم الجزن وسليته يحيدي
واخذته وفرجته وادخلته ومعه اولاده الى هنري
فاكلوا طعاما وسغلة عن حزنه فسماهم كذلك
اذا اجتاز بنا رجل يقول عن نفسه انه منجّم ومعوّم
ومعبر للمنومات ويكتب الرقا والطلسمات وغير
ذلك فاحضره ابوسجاء وقال له رأت في منامي
كاتبتي ابول فخرج من ذكري نار عظيمة استطالت
وعلت حتى كادت تبلغ السماء ثم انهرجت فصارت
ثلاث شعب وثولد من تلك الشعب عده شعب
فاضات الدنيا بتلك النيران فرائت البلاد والعباد
فماضعين لتلك النيران فقال المنجّم هذا منام
عظيم لا افسره الا بخلعه وفرش ومركب فقال
ابوسجاء والله ما املك الا الثياب التي على حسيدي
فان اخذتها بقيت عرياناً قال المنجّم وعشيره
دناير قال والله ما املك ديناراً فلك عشرة
فاعطاه شياً فقال المنجّم اعلم انه يكون لك
ملاه اولاد يملكون الارض ومن عليها ويعلموا

ذكرهم في الافاق كما علت ملك النار وتولد لهم
جماعة ملوك بقدر ما رأت من ملك الشعب
فقال ابوسجاء اما استحيي سحر بنينا انا رجل فقير
واولادي هولاء فقراء مشاكين يصيرون ملوكاً فقال
له المنجّم اخبرني عن وقت ميلادهم فاحبره فعمل
لحسبهم قبض على يد ابي الحسن على فعلها وقال هذا
والله الذي ملك البلاد هم هذا من بعدهم مضى على يد
اخيه ابي على الحسن فاعطاه منه ابوسجاء وقال
لاولاده اصفعوا هذا الحليم وقد افوت في السحر بنينا
وصفعوه وهو مستغث ولحين يصحك منه ثم امسكوا
فقال اذكروا لي هذا اذا صدقتم وانتم ملوك
فصحكنا منه واعطاه ابوسجاء عشرة دراهم انفق
خروج جماعة من الديلم لملك البلاد منهم
ما كان من كالي ولبلي بن النعمان واسفار بن سروه
ومرداويج بن زبار وخسرخ مع كل واحد منهم خلق
كثير من الديلم وخسرخ اولاد ابي شجاع في جملة
من خسرخ مع ما كان من كالي فلما استولى مرداويج

عَلَى مَا كَانَ يَدِّ مَا كَانَ مِنْ طَبَرِ سَتَانِ وَجُرْجَانِ وَصَعْفِ
 مَا كَانَ وَعَجَزَ قَالَ لَهُ عَمَادُ الدَّوْلَةِ وَرُلْنُ الدَّوْلَةِ
 لِحْنُ ٢ حَمَاعَةٍ وَقَدِصَرْنَا بِعَلَا عَلَيْكَ وَعِيَالًا وَابْتِ
 مَصِيقَ عَلَيْكَ وَالْأَصْلَحُ لَكَ أَنْ يَفَارِقَكَ لِحْفُ عَلَيْكَ
 مَوْنُنَا فَإِذَا أَصْلَحَ أَمْرُكَ عُدْنَا إِلَيْكَ فَإِذَا نَزَلْنَا مَسَارًا
 إِلَى مَرْدَاوُخٍ وَاقْتَدَيْ بِهَمَّا حَمَاعَةً مِنْ قَوَادِمَا كَانَ
 وَتَبَعُوهُمَا فَلَمَّا صَارُوا إِلَيْهِ قَبِلَهُمْ أَحْسَنَ قَبُولٍ
 وَخَلَعَ عَلَى ابْنِي بُوَيْهِ وَكَرَّمَهُمَا وَقَلَدَ كُلَّ قَائِدٍ
 مِنْ قَوَادِمَا كَانَ الْأَوَاصِلِينَ إِلَيْهِ تَابِعِيهِ مِنْ نَوَاجِي
 الْجَبَلِ فَقَلَدَ عَلَى بْنِ بُوَيْهِ كَتَرَجَ

ذِكْرُ أَخْبَارِ عَمَادِ الدَّوْلَةِ

إِلَى الْحَسَنِ عَلَى بْنِ بُوَيْهِ وَابْتَدَأَ الدَّوْلَةَ

الْبُؤْنِيَّةَ

كَانَ عَمَادُ الدَّوْلَةِ قَدْ حَرَّجَ مَعَ أَبِيهِ فِي حَيْشِ
 النَّاصِرِ لِلْحَقِّ بِمُسْلِمِيهِ أُمُورٌ ٢ خِدْمَةُ الْمُلُوكِ
 وَدَخَلَ إِلَى خِرَاسَانَ كَرَّتَيْنِ وَصَارَ مِنْ أَصْحَابِ

مَا كَانَ مِمَّا فَارَقَهُ إِلَى مَرْدَاوُخٍ مِنْ زُبَارٍ وَمَعَهُ أَحْوَاةُ
 فَوَلَّاهُ مَرْدَاوُخَ الْكَرَجِ وَقَلَدَ حَمَاعَةَ الْقَوَادِمِ
 الْمُسْتَأْمِنَةِ الْأَعْمَالِ وَلَبَّتْ لَهُمُ الْعُهُودُ وَسَارُوا إِلَى
 الرَّيِّ وَبَهَا وَشَمَّ كَبِيرُ بْنُ زُبَارٍ أَخُو مَرْدَاوُخٍ وَمَعَهُ
 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَلَقُ بِالْعَمِيدِ وَهُوَ وَالِدُ أَبِي الْعَصَلِ
 الَّذِي وَزَرَ لِرُلْنِ الدَّوْلَةِ مِنْ بُوَيْهِ فَلَمَّا وَصَلَ عَمَادُ الدَّوْلَةَ
 إِلَى الرَّيِّ عَرَضَ بَغْلَةً لِلْبَيْعِ مِلْفَتِ الْفَيْزِ وَثَمَانِ مَائَةِ
 دِرْهَمٍ فَعَرَضَتْ عَلَى الْعَمِيدِ فَاسْتَحَاذَهَا وَقَصَدَ أَنْ
 يَتَّاعَهَا فَحَلَفَ عَمَادُ الدَّوْلَةَ لَا يَأْخُذُ بِهَا مَنَّا وَتَابِعَ بَعْدَ
 ذَلِكَ مُوَاصِلَةَ الْعَمِيدِ بَوَيْهِ فَبَلَغَ عِنْدَهُ مِلْفًا عَظِيمًا
 وَتَمَكَّنَ مِنْهُ قَالَ — وَكَانَ مَرْدَاوُخٌ قَدْ بَعَثَ رَأْيَهُ
 فِي بُوَيْهِ عَمَادَ الدَّوْلَةِ الْكَرَجِ وَ٢ تَوَلَّى الْقَوَادِمِ
 الْمُسْتَأْمِنَةِ إِلَيْهِ لِقُرْبِ عَهْدِهِمْ بِصِحَّةِ مَا كَانَ فَلَكَتَبَ
 إِلَى أَخِيهِ وَآلِ الْعَمِيدِ بِأَنْ يَتَّاعُوا عَمَادَ الدَّوْلَةِ مِنْ
 الْمَقُودِ إِلَى الْكَرَجِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ فَاتَ وَكَانَ الرَّسْمُ
 جَارِيًا أَنْ يَقْرَأَ الْعَمِيدُ الْكُتُبَ مِمَّا يُوقَفُ وَسَمِعَ
 عَلَيْهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَلَمَّا قَرَأَهَا بَعَثَ إِلَى عَمَادِ الدَّوْلَةِ بِأَمْرِهِ

ان يُبادر بالخروج إلى عمله فسارع إلى ذلك ثم عرض
العبيد الكتب على وشمكير فعزل من الولاية من لم يرض
إلى عمله وانفق عماد الدولة قال وتسلم عماد الدولة
الخرج وأخذ في الافضال على الرجال وعلى عامل
البلد وكانت كتب العامل مضى إلى الري يشكره بم
فتح قلاعاً كانت تاقية في أيدي الخرمية وأخذ منها
أموالاً جسيمة وعنايم كثيرة صرف أكثرها في جمع
الرجال عليه واستحلانهم

ذكر خروج عماد الدولة بن بويه

عن طاعة مرداوخ ومخالفته له ومملكه اصفهان
كان سبب ذلك ان عماد الدولة لما حقق ندم مرداوخ
على ولايته احتاط لنفسه وأخذ في جمع الرجال
والانعام عليهم وهو في ذلك يطهر طاعة مرداوخ
وانفق مرداوخ سبب لبعض فواده على الكرج
عمال فأنعم عماد الدولة على أوليك القواد واستمالهم
فمالوا اليه وباطنوه فلما وثق منهم أعلن خلع مرداوخ

100 وتابعه القواد فخرج بهم عماد الدولة عن الكرج
بعد ان استصفى أمواله وقصد اصفهان وعرض اصحابه
فكانوا ملتقاه رجل لكتهم متحبون مستطهرون في
العدة وسار اليها وبها ابو الفتح المظفر بن باقوت
واليا للبحر وبو على رسم واليا للخراج وهما
من قبل الخليفة وكانتا عماد الدولة ان يدخل معهما
في خدمة السلطان فامنعاه من ذلك وانفوي في
غضون ذلك وفاء رسم ونزل عماد الدولة
لخوزيجان وهي قرية على ثلاثة فراسخ من اصفهان
وبرز اليه ابو الفتح بن باقوت في الوفاء من الرجال
من حملتهم سمايه ذيلبي فاستأمن إلى عماد الدولة
منهم اربع مائة رجل وانفصل المايمان الاحمر لاصين
فما كان وهو توميد بكرقان واهزم ابن باقوت
بعد جرب شديد ودخل عماد الدولة اصفهان في
يوم الاحد لاجدي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة
سنة احدى وعشرين وثلثمائة وكانت اصفهان
اول شي استولى عليه عماد الدولة بن بويه

ذكر انشيلايه على ارجان وغيرها وملك مرداوخ اصفهان

قال ولما بلغ مرداوخ خبر الواقعة خاف جانب
عماد الدولة واهمه امره فشرع في اعمال
الحيله فراسله نعايته ويستميله ويطلب منه ان
يطهر طاعته ليمده بالعشاكز الكبير لفتح بها
البلاد ولا تكلفه شوي الخطبه له في البلاد التي
يستولي عليها ولما سير الرسل جهز اخاه وشريكه
في عسكر صغير ليكتبش عماد الدولة وهو مطمئن
فمضى الخبر الى عماد الدولة فارجل عن اصفهان بعد
ان اقام بها نحو امان شهر وتوجه الى ارجان وبها
ابوبكر محمد بن ياقوت فانهزم ابو بكر عنها الى زاهر من
من غير حرب ودخلها عماد الدولة واسمخ منها
اموالا وافق في حيشه ثم وردت على ابن بويه
لب من ابي طالب ريد بن علي النوبختي يستدعيه
الى شيراز مدينه بلاد فارس ويهور عليه امر

اميرها ياقوت وكان ياقوت في جيش كبير العدد من مل
الخليفة فسار عماد الدولة الى قرية تعرف
بالخواندان فسار اليه ياقوت ووردت مقدمته
في الف رجل فوافاهم عماد الدولة بالنوبختي
وذلك في شهر ربيع الآخر سنة اربعين وعشرين وبلدانية
فلم يثبثوا له وانهزموا الى مكان يقال له الكركان
ووافاهم ياقوت بهذا الموضع ووافاهم عماد الدولة
اربعين يوما في ضيافة زيد بن علي النوبختي وكان
مبلغ ما خسر عليه في هذه المدة مائتي الف دينار
ثم سار بعد ذلك الى اصفهان وسار ياقوت وراه سعد بن
اسمى الى قطرة على طريق كerman فسبقه ياقوت اليها
فمنعه من عبورها واضطره الى الحرب

ذكر انشيلايه على مشيراز

قال ولما سبق ياقوت الى القطرة اضطر
الى مجارته وابتدات الحرب بينهما في يوم الثلاثاء
لاربعة عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة اربعين

وعشرين وثلاث مائة واستمرت إلى يوم الخميس
فاجتمع عماد الدولة واصحابه وعددهم الجليل وأنه شرحل
معهم عند الحرب وكان من سعادته ان جماعة من اصحابه
استامنوا إلى ياقوت فضرب ياقوت اعناقهم فانق من
بقي مع عماد الدولة بن بويه انه لا امان لهم عند ياقوت
فقالوا قتال من استقل سم قدم ياقوت امام اصحابه رجاله
كثيرة يقتلون بقوارير النفط ليجرقوا ابراس المسلمين
فلما رموا النار انقلب الريح فصارت في وجوههم
واستدت فعادت النار عليهم وتعلقت في ثيابهم ووجوههم
فاحتلطوا وركبهم اصحاب ابن بويه وقتلوا الدارحاله
وحالطوا الفرشان مكاتب الهزيمة على ياقوت واصحابه
ولما انهزم اصحاب ياقوت صعد على شجرة منى ونادى
في اصحابه الرجعة الرجعة فاجتمع اليه نحو اربعة الاف
فارس فقال لهم اثبتوا فان الدينام ستغلون بالنهب
وسفرقون فلما خذهم قبيطوا معه فلما رأى ابن بويه ثيابهم
هي اصحابه عن النهب وقصد ياقوت فانهزم ياقوت منه
وابعة اصحاب ابن بويه يقتلون ويأسرون ويعمرون

سم رجعوا إلى السواد يعتمونه ووجدوا فيه ترانس لود
عليها اذباب الثعالب ووجدوا قيودا واعلا لاسنوا عنها
فقال اصحاب ياقوت ان هذه كانت اعدت لكم ليجعل عليكم
ويطاف بكم البلاد فاشار اصحاب ابن بويه عليه ان يفعل ذلك
ياصحاب ياقوت فامنع عماد الدولة وقال انه نفى ولوه
وقد لى ياقوت بغيه من احسن إلى الاساري واطلقهم
وقال — هذه بغية والشكر عليها يقتضى الجزاء
وخبر الاساري من المقام عنده والحقاق ياقوت
فاختاروا المقام عنده فخلع عليهم واحسن اليهم وسار
من موضع الوقعة حتى ابي شيراز ونادى في الناس
بالامان وبث العدل واقام شجعة منع من الظلم
واستولى على ملك البلاد

ذكر واقعة غزوة انفق

لعماد الدولة كانت سبب ثبات ملكه وقيام دولته
قال — ولما دخل عماد الدولة شيراز طلت
الجند اوراقهم فلم يكن عنده ما يعطيهم فكان امره

يَجْلِسُ فِي غُرْفَةٍ فِي إِرَاقِ مَنَاسِيْرٍ وَهُوَ يُفَكِّرُ فِي
أَمْرِهِ فَرَأَى حَيْثُ خَرَجْتَ مِنْ مَوْضِعٍ سَقْفُ بَلَدٍ
الْغُرْفَةِ وَدَخَلَ فِي حَشْرِ هُنَاكَ خَافَ أَنْ يَسْقُطَ عَلَيْهِ
فَدَعَا الْفَرَّاشِينَ فَتَحَّوْا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ وَرَأَوْا نَبَأًا فَدَخَلُوا
مِنْهُ إِلَى غُرْفَةٍ أُخْرَى فَإِذَا فِيهَا عَشْرُ صَنَادِقٍ مَمْلُوءَةٍ مَا لَا
وَبَصَاحًا كَانَ فِيهَا مَا مِثْلُهُ حَمْسُ مِائَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ فَامْتَنَها
وَمَاتَ مُلْكُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ عِدَا شَرَفَ عَلَى الدَّوَالِ ه
وَحِكْمَتُهُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يُعْضَلُ بَيْنًا مَا فَدَلُّهُ عَلَى خِيَاطٍ
كَانَ لِيَا قُوتٍ فَاحْضَرَهُ فَحَضَرَ خَائِفًا وَكَانَ إِصْمَ فَقَالَ لَهُ
عِمَادُ الدَّوَلَةِ لَا تَخَفْ فَإِنَّمَا احْضَرْنَاكَ لِتُقْضَى لَنَا سَابَا
فَلَمْ يَفْهَمْ لِلْخِيَاطِ مَا قَالَ فَاسْتَدَا وَحَلَفَ بِالْطَّلَافِ وَالْبَرَاءِ
مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ أَنَّ الصَّنَادِقَ الَّتِي عِنْدَهُ لِيَا قُوتٍ مَا
فَتَحَّهَا وَلَا عِلْمَ مَا فِيهَا فَعَبَّ عِمَادُ الدَّوَلَةَ مِنْ هَذَا الْإِتْفَاقِ
وَأَمْرُهُ بِأَحْضَارِهَا فَاحْضَرَهَا بِمِائَةِ صَنَادِقٍ فِيهَا أَمْوَالٌ وَثِيَابٌ
مِثْلُهُ مَا فِيهَا ثَلَاثُ مِائَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ مِثْلُهُ طَهْرَةٌ مِنْ وَدَاعٍ نَابِوٍ
وَدَخَائِرِ عَمُرٍ وَبَعْقُوبُ ابْنِ الْمَلِكِ جُمْلَةُ لَيْسَ فَا مِثْلُهَا
خَزَائِنُهُ وَمَاتَ مُلْكُهُ ه

ذِكْرُ تَوَلِيَةِ عِمَادِ الدَّوَلَةِ قَبْلَ الْخَلِيفَةِ

قَالَ — وَلَمَّا تَمَكَّنَ عِمَادُ الدَّوَلَةِ مِنْ شِيرَازٍ وَثَبَتَ مُلْكُهُ
سَلَاةً فَارْسَ كَتَبَ إِلَى الْخَلِيفَةِ الرَّاضِي بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ وَالْآخِرِ
أَيُّ عَلِيٍّ بْنِ مُقَتَّلِهِ يُعَيِّرُ فَهُمَا أَنَّهُ عَلَى الطَّاعَةِ وَمَطْلَبُ أَنْ
يُقَاطَعَ عَلَى مَا يَدْرِيهِ مِنَ الْبِلَادِ وَيُدْرَى أَلْفَ دِينَارٍ فَاحْضَرَهُ
إِلَى ذَلِكَ وَبَعْدَتْ إِلَيْهِ الْخَلِيفَةُ وَشَرَطُوا عَلَى الرَّسُولِ
أَنْ لَا يُسَلِّمَ إِلَيْهِ الْخَلِيفَةُ إِلَّا بَعْدَ قَبْضِ الْمَالِ فَلَمَّا وَصَلَ
الرَّسُولُ حَرَجَ عِمَادُ الدَّوَلَةِ إِلَى لَقَائِهِ وَطَلَبَ
مِنْهُ الْخَلِيفَةُ وَاللُّؤْلُؤَ فَذَكَرَ لَهُ مَا اسْتَرْطَا عَلَيْهِ فَاحْضَرَهَا مِنْهُ
قَهْرًا وَلِبْسَتَهَا وَشَرَّ اللُّؤْلُؤَ وَدَخَلَ الْبِلَادَ وَغَالَطَ
الرَّسُولَ بِالْمَالِ فَتَمَاتَ الرَّسُولُ عِنْدَهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ
وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ قَالَ — وَلَمَّا سَمِعَ
مُردَاوِلُخَ مَا حَصَلَ لِعِمَادِ الدَّوَلَةِ مِنْ بُوَيْهِ قَامَ لَهُ ذَلِكَ
وَوَعَدَ وَمَنَّا إِلَى أَصْنَهَانَ لِلْمَدِيرِ عَلَيْهِ وَعِزَّةً عَلَى
الْعُرُوحِ إِلَيْهِ سَفِينَةٍ يَبْلُغُ عِمَادُ الدَّوَلَةِ ذَلِكَ
فَبَادَرَ مَكَامَتِهِ وَسَأَلَهُ أَقْرَارَهُ عَلَى بِلَادِ فَارْسَ عَلَى أَنْ

بقصره الدعوة ويضرب باسمه الشبكة وسفد
اليه اخاه ركن الدولة من ثويه رهينة فقبل ذلك
منه واعقل ركن الدولة فلما صار في اعتقاله
لأنه كان بأسرع من أن يثق مثل مرداوخ على ما قدما
ذكر ذلك في اخبار مرداوخ بهرب ركن الدولة
بمواطاة من مجانبه وخرج إلى الصحراء ليترك قيوده
فاقبلت بها كعليها تيسر ومعا بعض اصحابه وعلنا به
فلما راوه القوا التبن وكسروا قيوده وحملوه الى
اخيه عماد الدولة بفارس

و في سنة خمس وعشرين وبلدايه
سمر عماد الدولة شاعا نشاه ولبس باخا من الذهب
سريعاً بالجوهر وخلص على الشريه

ذكر وفاة عماد الدولة في يوم

وملك ابن اخيه عضد الدولة من ركن الدولة يوم
كانت وفاته في خناري الاخرة وقيل توفي لاربعة
عشر بقية من عمادى الاولى سنة تسع وبلاتين

وثلثمائة وكانت علة فرجه في كلاله طالت به
وتوالت عليه الاسقام والامراض ولما اجس بالموت
انفذ الى اخيه ركن الدولة ان ينفذ اليه عضد الدولة
فناخسروا ولده ليجعله ولي عمه ووارث ملكه
بفارس لان عماد الدولة لم يكن له ولد ذكر فابذله
ركن الدولة اليه فوصل اليه قبل وفاته سنة ثمان
عماد الدولة الى ابيه في جميع عسائره واحلسته على
سريه ووقف عماد الدولة من يديه وامر الناس
بطاعته والانقياد اليه وقبض على من كان يخاف منه
من القواد ثم توفي عماد الدولة بعد ذلك بسنة
وكانت مدة ملكه لبلاد فارس ستة عشر سنة
وعشرة اشهر وعشرين يوماً وكان عمره ما بين مائة
وخمسين سنة الى تسع وخمسين وقيل سبع وخمسين
ودفن بدار المملكة بشيراز وكان شجاعاً غافلاً
كرماً مجرباً حسن السياسة عظيم القدر ووزر
له في ابتداء امره ابو سعيد اسرايل بن موسى النصارى
الى ان قبل ثم وزر له ابو العباس احمد بن محمد الى

انها عماد الدولة وَحُجَّتُهُ خُطْبُ إِلَى ان
قُبِلَ ثَمَسُ شَيْخِي تُوْنِي بِمَارِسَ إِلَى ان يُوِي عَمَادُ الدَّوْلَةِ
وَلَمَّا مَاتَ عَمَادُ الدَّوْلَةِ اسْتَقَرَّ عَصْدُ الدَّوْلَةِ فِي الْمَلِكِ
بَعْدَهُ بِلَادِ فَارِسَ مِمَّ كَانَ مِنْ امْرَءَةٍ مَانْدَرُهُ ان شَاءَ اللهُ
فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ بَنِي بُوِيهِ وَكَانَ عَمَادُ الدَّوْلَةِ
هُوَ الْاَسْنُ الْاَكْبَرُ مِنْ بَنِي بُوِيهِ وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ بِسَهْمٍ
فَلَمَّا مَاتَ صَارَ اخُوهُ رُلْنُ الدَّوْلَةِ امِيرَ الْاُمَرَاءِ وَكَانَ
مَعَزُ الدَّوْلَةِ هُوَ الْمُسْتَوَلِي عَلَى الْعِرَاقِ وَهُوَ كَالنَّائِبِ عَنْهَا

ذِكْرُ اخْبَارِ رُلْنِ الدَّوْلَةِ رَايَ عَلِي

الْحَسَنِ بْنِ بُوِيهِ

كَانَ رُلْنُ الدَّوْلَةِ فِي خِدْمَةِ اخِيهِ عَمَادِ الدَّوْلَةِ
يَبْدُوهُ فِي مَهْمَاتِهِ وَاشْغَالِهِ وَجَهْرُهُ وَهُوَ فِي حَرْبٍ
تَأْتَتْ فِي سَنَةِ اَحَدِي وَعِشْرِينَ وَبَلْتَمَاهِ إِلَى كَازِرُونَ
وغيرها من اَعْمَالِ فَارِسَ فَاسْمَخَ مِنْهَا اَمْوَالًا حُلِيلَهُ
فَانْقَضَتْ تَأْتَتْ عَسْكَرًا إِلَيْهِ لِمَنْعِهِ مِنْ ذَلِكَ فَقَاتَلَهُمْ
وَهَزَمَهُمْ وَهُوَ فِي نَفَرٍ شِيرَ وَعَادَ إِلَى اخِيهِ بِالْعَنَابِ

وَالْاَمْوَالِ ثُمَّ حَمَزَهُ عَمَادُ الدَّوْلَةِ رَهِينَهُ عِنْدَ
مَرْدَاوِلَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ كَمَا ذَكَرْنَا فَمَا
خَلَصَ بَعْدَ مَقْتَلِ مَرْدَاوِلَ وَالْحَقُّ بِاخِيهِ عَمَادِ الدَّوْلَةِ
حَمَزَهُ بِالْعَشَائِرِ إِلَى اَصْفَهَانَ فَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا وَازَالَ
عَنْهَا وَعَنْ عَدُوِّهَا مِنْ بِلَادِ الْجَبَلِ نَوَابَ وَشَمَكِيرَ فَاَقْبَلَ
وَشَمَكِيرَ وَحَمَزَ الْعَشَائِرَ لِرُجْوَةٍ بِقِيَّاسِ نَازِعَانَ مَلِكِ
بَلَكِ الْبِلَادِ وَهِيَ اَصْفَهَانَ وَهَمْدَانَ وَبَرَوَقَاجَانَ
وَكَرْجَ وَالرِّيَّ وَكَلُورَ وَقُرُونَ وَغَيْرَهَا ثُمَّ
اسْتَوَلَى رُلْنُ الدَّوْلَةِ عَلَى اَصْفَهَانَ وَمَلِكُهَا فِي سَنَةِ
بِمَا نِ وَعِشْرِينَ وَبَلْتَمَاهِ وَمَلِكُ الرِّيِّ فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ

ذِكْرُ مَلِكِ رُلْنِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوِيهِ

طَبْرِسْتَانَ وَجَرَجَانَ

وَفِي سَنَةِ سِتِّ وَبَلَاثِينَ وَبَلْتَمَاهِ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْاَوَّلِ
اِحْتَمَعَ رُلْنُ الدَّوْلَةِ وَالْحَسَنِ بْنُ فَرَزَانَ وَقَصْدًا
بِلَادَ وَشَمَكِيرَ فَالْقِيَّابَهُ فَاهْزَمَ وَشَمَكِيرَ وَمَلِكِ
رُلْنِ الدَّوْلَةِ طَبْرِسْتَانَ وَسَارَ مِنْهَا إِلَى جَرَجَانَ فَمَلَكَهَا

وَأَسْتَأْمَنُ إِلَيْهِ مِنْ قُوَادِ وَشَمَكِيرِ مَاهٍ وَكَلَامِهِ عَشْرَ قَائِدًا
فَأَقَامَ الْحَسَنُ بْنُ الْفَيْرُزَانَ خُجُرْجَانَ وَمَضَى وَشَمَكِيرًا إِلَى
خُرَاسَانَ لِيَسْتَجِدَّ بِالسَّامَانِيَةِ وَانْفَقَتْ وَفَاهُ الْإِمِيرُ
عَمَادُ الدَّوْلَةِ فَسَارَ رُكُنُ الدَّوْلَةِ لِيَقْرَرَا مَرُودِي عَصَدُ الدَّوْلَةِ
بِفَارِشٍ فَسَارَ مُنْصَوِّدُ بْنُ قُرَابِلِينَ صَاحِبَ حَيْشِ الْإِمِيرِ
نُوحُ بْنُ نَصْرِ السَّامَانِيَّ إِلَى الْبُرِّيِّ وَدَخَلَهَا وَأَخْرَجَ
نَاسِدُكُنَ الدَّوْلَةَ مِنْهَا وَوَرَدَ سَجَلُ مِنَ الْخَلِيفَةِ الْمُطِيعِ لِلَّهِ
سَقْلِيدُ رُكُنُ الدَّوْلَةِ أَمْرَهُ الْأَمْرَاءُ مَوْضِعَ عَمَادِ الدَّوْلَةِ
فَعَبَلَهُ وَأَصْرَفَ إِلَى الْبُرِّيِّ ففَارَقَهَا مُنْصَوِّدُ بْنُ قُرَابِلِينَ
قَبْلَ وُصُولِ رُكُنِ الدَّوْلَةِ إِلَيْهَا وَسَارَ إِلَى أَصْفَهَانَ ثُمَّ رَحَلَ
مِنْهَا فَنَزَلَ طَرَفَ مَفَازِهِ بِهَا عَلَى النَّهْرِ الْمَعْرُوفِ بِوَرَبْرُودِيمَ
ثُمَّ رَجَلَ عَنْهُ وَالْقَيْمُ مَعَ رُكُنِ الدَّوْلَةِ عَلَى الرَّوْذِ بَارِ وَالْمِهْرِ
لِحَرَسَتُهُمَا لَكِنَّهُ نَهَرَ بِخَاضٍ فَأَقَامَتْ الْحَرْبُ سِتْهُمَا سَعَةً
أَيَّامٍ ثُمَّ عَبَرَ مُنْصَوِّدُ النُّهْرَ بِحَيْوَتِهِ وَالْبَقَوَاسِ وَقَتَ الْعَصْرِ
إِلَى صَدْرِ مَنْ اللَّيْلِ ثُمَّ سَارَ مُنْصَوِّدُ بَقِيَّةَ اللَّيْلِ الْبُرِّيَّ
وَقَدَّمَ رُكُنُ الدَّوْلَةِ مَعْدَمَتَهُ بِخَوْفِ جَانٍ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا
بَلَغَهُ وَفَاهُ مُنْصَوِّدُ بِالْبُرِّيِّ فَسَارَ إِلَيْهَا وَدَخَلَهَا بَغِيرِ

قِتَالٍ وَجَهَزَ مِنْهَا الْحَرْبَ وَشَمَكِيرًا لَكِنَّهُ الَّذِي أَغْرَى سَنَةَ
وَمِنْ صَاحِبِ خُرَاسَانَ فَالْبَقِيَّةُ عَلَى بَابِ الْبُرِّيِّ لِحَبْلِ طَبَرَكٍ
وَبَوَاصِلُوا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى سَقَطَ التَّلَجُ فَرَجَعَ وَشَمَكِيرُ
مِمَّ انْفَقَتْ وَفَاتَهُ وَفِيَّامٍ وَلَهُ مِمَّ سَيِّتُونَ فِي الْمَلِكِ بَعْدَهُ
فَدَخَلَ طَاعَةَ رُكُنِ الدَّوْلَةِ فَزَالَ الْخَوْفُ وَحَصَلَ الْأَمْنُ
وَاسْتَقَرَّ الْأَمْرُ عَلَى لَكَ إِلَى سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَبَلَمَاهِ

ذِكْرُ مَا قَرَّرَهُ رُكُنُ الدَّوْلَةِ

مِنْ بَنِيهِ وَمَا أَفْرَدَهُ لِكُلِّ مِنْهُمْ مِنَ الْمَالِكِ
وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَبَلَمَاهِ سَارَ رُكُنُ الدَّوْلَةِ
مَنْ الْبُرِّيِّ إِلَى أَصْفَهَانَ وَاسْتَدْعَى وَلَدَهُ عَصَدُ الدَّوْلَةِ
مِنْ بِلَادِ فَارِشٍ وَحَمَّعَ سَائِرَ أَوْلَادِهِ وَجَوَاشِيَهُمْ
فَقَسَمَ رُكُنُ الدَّوْلَةِ مِمَّا لَكَ عَلَى أَوْلَادِهِ لِيَجْعَلَ لِابْنِهِ
عَصَدُ الدَّوْلَةِ بِلَادَ فَارِشٍ وَجَعَلَ الْمَلِكُ عَلَى جَمَاعَةِ
الْبَيْتِ بَعْدَ أَنْ أَوْصَاهُ عَلَى اخْوَتِهِ وَعَلَى ابْنِ عَمِّهِ
عَزَا الدَّوْلَةَ لِيُخْتَارَ مِنْ عَزَا الدَّوْلَةِ فَإِنْ مَعَزَا الدَّوْلَةَ كَانَ
قَدْ تَوَيَّ وَمَلِكُ ابْنِهِ لِيُخْتَارَ بَعْدَهُ عَلَى مَا نَدَّرَهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ

وَسَلَّمَ رُكْنَ الدَّوْلَةِ إِلَى عَصَدِ الدَّوْلَةِ أَخَاهُ الصَّغْرَ حَسْرُوا
فَيُرُورَ وَجَعَلَ لَمُؤِيدَ الدَّوْلَةِ وَهُوَ سَقِي عَصَدُ الدَّوْلَةِ
بِلَادِ الرِّيِّ وَأَصْفَهَانِ وَتَمْرُ وَقَزْوِينَ وَزَنْجَانَ وَابْهَرَ
وَمَا وَالْأَهْلِيَّ وَأَفْرَدَ لِحَرْ الدَّوْلَةِ هَمْدَانَ وَالدَّيْنُورَ
وَالْأَبْغَارِينَ وَمَا اتَّصَلَ بِهَا وَاسْتَجْلَفَ الْأَخَوِينَ عَلَى
طَاعَةِ عَصَدِ الدَّوْلَةِ وَاسْتَجْلَفَ عَصَدُ الدَّوْلَةِ عَلَى الْوَفَاءِ
لَهُمَا وَلَبَّى الْكُتَابُ مِنْهُمْ ذُو الْكِفَايَتَيْنِ أَبُو الْفَيْحِ
ابْنُ الْعَيْدِ وَمَاتَ رُكْنُ الدَّوْلَةِ عَقِيبَ ذَلِكَ

ذِكْرُ وَفَاةِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيِّهِ

وَشَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِهِ وَتَبَيَّرَتْ

كَانَتْ وَفَاتِهِ بِالرِّيِّ لَيْلَةَ السَّبْتِ لَأَسْتَى عَشْرَةَ
لَيْلَةً بَقِيَتْ مِنَ الْمَجْرَمِ سِتَّةَ مِائَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَفَدَ
رَادَ عَلَى سَبْعِينَ سَنَةً وَقِيلَ أَمَلُ مِنْ ذَلِكَ وَكَانَتْ
مَدَامَاتِهِ أَرْبَعًا وَارْبَعِينَ سَنَةً وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ
جَلِيمًا كَرِيمًا لَبِيزَ الْبَذْلِ لِلْمَالِ حَسَنَ السَّيَاسَةِ لِرِعْثِهِ
وَجُنْدَهُ رَوَّافَهُمْ عَادِلًا فِي الْحُكْمِ مِنْهُمْ بَعِيدًا لَهُ

مُتَجَرِّحًا مِنَ الْمَظَالِمِ مَا نَعَا لَأَصْحَابِهِ مِنَ الظُّلْمِ عَصْفًا عَنْ الدِّمَا
وَكَانَ يَجْرِي الْأَرْزَاقُ عَلَى أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ وَيَصُوبُهُمْ
عَنِ التَّبَذُّلِ وَكَانَ يَقْصِدُ الْمَسَاجِدَ الْجَامِعَةَ فِي أَسْهَرِ
الصِّيَامِ لِلصَّلَاةِ وَنُصِبَ لِرُكْنِ الدَّوْلَةِ وَسَعْدُ الْعُلُوِّ
بِالْأَمْوَالِ الْكَثِيرَةِ وَنُصِبَ عَلَى ذَوِي الْحَاجَاتِ
وَتَلِينَ حَاجَتِهِ لِلْخَاصِّ وَالْعَامِّ وَحَسْبِيَ عَنْهُ أَنَّهُ
سَارَى فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَنَزَلَ فِي خُرْكَاهُ قَدْ نُصِبَتْ لَهُ
قَبْلَ أَصْحَابِهِ وَقُدِّمَ إِلَيْهِ الطَّعَامُ فَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ
لَا يَشَيْءُ قِيلَ فِي الْمِثْلِ خَيْرُ الْأَشْيَاءِ فِي الْقُرْبَةِ الْأَمَارَةُ
فَقَالَ لِقَعُودِكَ فِي الْخُرْكَاهُ وَلِهَذَا الطَّعَامُ مِنْ
يَدِكَ وَأَنَا لَا خُرْكَاهُ وَلَا طَعَامَ فَضِيكَ وَأَعْطَاهُ
الْخُرْكَاهُ وَالطَّعَامَ وَمِنْ مَجَاسِنِ أَعْمَالِهِ مَا فَعَلَهُ مِنْ
نَصْرِهِ لِحُتْيَارِ بْنِ أَخِيهِ مَعَزِ الدَّوْلَةِ عَلَى ابْنِهِ عَصَدِ الدَّوْلَةِ
عَلَى مَا نَذَرَهُ فِي أَحْبَارِ عِزِّ الدَّوْلَةِ لِحُتْيَارِ وَكَانَ
لَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ عَصَدُ الدَّوْلَةِ أَبُو شَجَاعٍ فَنَافَسُوا
وَحَرْ الدَّوْلَةَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَى وَمُؤِيدُ الدَّوْلَةِ أَبُو مُنْصُودٍ
بُؤْيِهِ وَأَبُو الْعَبَّاسِ حَسْرُوا فَيُرُورَ وَزَرْزَاوَةُ

أَوَّلُ مَنْ وَزَّرَهُ الْأَسْتَاذُ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَمِيدِ
الْحَافِظُ فِي ٢ سَنَةٍ تَشِيعَ وَخَمْسِينَ فَاسْتَوْزَرَ بَعْدَهُ وَلَهُ
ذَلِكَ الْكَفَايَتَيْنِ أَيْ الْفَتْحَ وَهُوَ ابْنُ اسْتَيْنَ وَعَشْرِينَ سَنَةً
إِلَى أَنْ تُوِيَ رُكْنُ الدَّوْلَةِ

زِكْرُ أَخْبَارِ مُعْزِ الدَّفْلَرِيِّ

هُوَ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ بُيُوتِهِ

وَمُعْزِ الدَّوْلَةِ أَصْغَرُ مِنْ أَحْوَتِهِ نَشَأَ وَكَثُرَ هُمُ سَعَادَتِهِ
وَإِسْتَعْمَ مُلْكًا وَكَانَ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ مَعَ أَخِيهِ عَمَادِ الدَّوْلَةِ
وَحَضَرَ مَعَهُ الْمَصَافِ الَّذِي كَانَ مِنْهُ وَسَنَاقُوتَ ٢ سَنَةٍ
اسْتَيْنَ وَعَشْرِينَ وَبُلَامَاهُ وَهُوَ صَبِي لَمْ يَنْبِتْ لِحْيَتَهُ وَعَمَرَهُ
سَعِ عَشْرَةَ سَنَةٍ وَكَانَ ٢ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ
إِلَى الْحَرْبِ —————

زِكْرُ مُشِيرَةِ إِلَى كِرْمَانَ قَهْرًا

فِي الْحَرْبِ وَمَا الْفُقُولَةُ

وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَبُلَامَاهُ سَارَ مُعْزِ الدَّوْلَةِ إِلَى

كِرْمَانَ وَسَبَبَ ذَلِكَ أَنْ أَخُو بِهِ عَمَادُ الدَّوْلَةِ وَرَكْنَ الدَّوْلَةِ
لَمَّا تَمَكَّنَا مِنْ بِلَادِ فَارِسَ وَبِلَادِ الْجَبَلِ وَبَقِيَ هُوَ
وَهُوَ الْأَصْغَرُ بَغِيرَ وَلايَةٍ لَسْتَبْدَ بِهَا رَايَا أَنْ يَسْرَاهُ
إِلَى كِرْمَانَ فَسَارَ إِلَيْهَا فِي عَشْرٍ وَخَمْسِينَ فَلَمَّا بَلَغَ السَّرْحَانَ
اسْتَوَلَى عَلَيْهَا وَحَبَى أَمْوَالَهَا وَبَعَثَهَا ٢ عَسَلَرَهُ وَكَاتَ
عَسَا لِرَضْوَى بْنِ أَحْمَدَ السَّامَانِيِّ صَلَاحِ بْنِ خُرَاسَانَ
لِيُحَاصِرَ مُحَمَّدَ بْنَ الْيَاسَنِ بْنِ الْمَيْسَعِ بِمَقْلَعَةٍ هُنَاكَ فَلَمَّا
بَلَغَهُمْ أَقْبَالَ مُعْزِ الدَّوْلَةِ سَارَ وَاعْتَزَلَ كِرْمَانَ إِلَى
خُرَاسَانَ فَنَخَلَصَ مُحَمَّدُ بْنُ الْيَاسَنِ مِنَ الْقَلْعَةِ وَسَارَ
إِلَى مَدِينَةٍ تَمُرُ وَهِيَ عَلَى طَرَفِ الْمَفَازَةِ مِنْ كِرْمَانَ
وَسَمِعَتْ أَنَّ سَارَ إِلَيْهِ مُعْزِ الدَّوْلَةِ فَرَجَلَ مِنْ مَكَانِهِ
إِلَى سَمِيسْتَانَ بَغِيرَ قِتَالٍ فَسَارَ ابْنُ بُيُوتِهِ إِلَى جِيرَفَتِ
وَهِيَ مَصْبَهُ لِرْمَانَ وَاسْتَخْلَفَ ثُمَّ بَعْضَ أَصْحَابِهِ
فَلَمَّا وَارَبَ جِيرَفَتِ أَمَّا هُ رَسُولٌ عَلَى الدُّجَى الْمَعْرُوفِ
نَعْلَى كَلُونَهُ وَهُوَ رَيْشُ الْقَفِصِ وَالْبَلُوضِ
وَكَانَ هُوَ وَاسْلَافُهُ مَغْلِبِينَ عَلَى بَلَدِ النَّاجِيَةِ إِلَّا أَنَّهُمْ
يُجَامِلُونَ كُلَّ سُلْطَانٍ يَرِدُ الْبِلَادَ وَبَطْعُونَهُ وَيُحْمِلُونَ

اليه ما لا معلوما ولا مطعون بشائطه فبدل لابن بويه
ذلك المال فامتنع من قبوله الا بعد دخول جبرفت
فتاخر على كلويه نحو عشرة فرائخ ونزل مكان صعب
المسلك ودخل ابن بويه جبرفت وصالح على كلويه واخذ
رهائنه وخطبت له فلما استقر الصلح بينهما اشار بعض
اصحاب ابن بويه عليه بقصد على والغدر به وهون عليه
امره واطمعه في امواله وقال انه قد ترك الاحتراس
وسكن الى الصلح فاحابه الى ذلك وركب نحوه حريه
وكان على محورا قد وضع العيون على ابن بويه بعدما
يجرك للمسير بلغة ذلك لجمع اصحابه ولمنهم يصيق
على الطريق فلما اختار ابن بويه بهم تاروا اليلا من
جوانبه فقتلوا من اصحابه واسروا ولم يفلت الا
اليسير وجرح معز الدولة عدة جراحات واصابته
ضربة في يده اليسرى فطعن بها من نصف الدراع
واصابته يده اليمنى ضربة اخرى فسقط بعض
اصابعه وسقط الى الارض وقد اخن بالجراح
وبلغ الخبر جبرفت فهرت كل من بها من اصحابه

ولما اصبغ على كلويه سبع الفتي فرأى الامير ابا الحسن
وقد اسرف على الملف فحمله الى جبرفت واحضر له
الاطباء وبالغ في علاجه واعتذر اليه وانفذ رسالة
الى عماد الدولة بالاعتذار وعرفه غدا اخيه
وسيدل من نفسه الطاعة فاحابه عماد الدولة الى
ما بذله واستقر بينهما الصلح واطلق كل من عنده
من الاسرى واحسن اليهم ووصل الخبر الى
محمد بن الياش عما جرى على ابن بويه فسار من محسار
الى جنابه فتوجه اليه معز الدولة ووافعه ودامت
الحرب بينهما عدة ايام فانهزم ابن الياش وعاد
ابن بويه بالظفر وسار الى على كلويه ليستقم منه فلما
وارته اسرى على اصحابه الرجال فلبسوا عسكره
ليلا في ليلة شديدة المطر فاسروا منهم وقتلوا
ونهبوا وعادوا فلما اصبغ ابن بويه ساء نحوه هم
فقتل منهم عددا كثيرا وانهزم على وكتب
معز الدولة الى اخيه عماد الدولة بما جرى له معه
ومع ابن الياش فامرته اخوه بالوقوف مكانه ولا

تجاوزة وانفذ اليه قائداً من قواده يأمره بالعود
اليه الى فارس ويلزمه بذلك فعاد الى اخيه واقام
عنده باصطخر الى ان صدرهم ابو عبد الله البريدي
منهم ما من ابن رايق وجلم واطع عماد الدولة في
العراق سير معه معز الدولة كما قدمنا
ذكر ذلك في اخبار الدولة العباسية في ايام الرازي بالله
ذكر استيلاء معز الدولة على

الاهواز

كان سير معز الدولة بن بويه الى الاهواز سنة
ست وعشرين وبلغاه للسبب الذي قد مناه مسار
الناومعة ابو عبد الله البريدي وكان بها جلم الراعي
مسار لجرهم وقالهم بارجان فانهزم منهم الى الاهوار
واقام بها ثلاثة عشر يوماً ثم انهزم الى سسر ومسار الى
واسط واستولى معز الدولة والبريدي على الاهوار
واقام بها خمسة وبلا من يوماً ثم هرب البريدي خوفاً
على نفسه من معز الدولة فكاتبه يعيب عليه ذلك

110 واعتبه فاعتدرا البريدي اليه انه خاف على نفسه وطلب
من معز الدولة ان يفرج عن الاهوار لئلا تمكن من ضمائه
فانه كان قد ضمن الاهواز والبصرة من عماد الدولة
كل سنة مائتيه عشرين الف درهم فرجل عنها الى عسر
مكرم خوفاً من اخيه ليلا يقول له كسرت المال ثم
انفذ اليه البريدي نائبا يدبر خوفاً منه وطلب منه ان
يسقل الى السوسن لسعد عنه ونامن هو بالاهواز
محذره اصحابه وخوفوه غدر البريدي فامتنع من
اخباره الى ذلك ولما الى اخيه عماد الدولة فانفذ اليه
جنداً فمقوى هم واستولى على الاهوار وهرب البريدي
الى البصرة واقام معز الدولة بالاهوار وقصد البصرة
وواسط وعاد عنها ولم يزل كذلك الى ان استولى على بغداد

ذكر استيلاء علي بن بغداد

وبلقبيه وبلقيه اخوته من دوان الخلافة
كان استيلاء معز الدولة على بغداد في سنة
اربع وبلا من وبلغاه في خلافة المستنفي بالله وسبب

ذلك ان ابن شيرزاد لما استولى على امره الامراء
سعداد بعد وفاته توزون على ما قدمناه في اخبار الدولة
العباسية في ايام المستكفي بالله استعمل نبال كوشه
علي واسط فكاتت معز الدولة وهو بالاهواز ودخل في
طاعته واسقده فصار اليه وصد سعداد فلما قاربها
استتر المستكفي بالله وابن شيرزاد وخرج الابرار
من سعداد الى الموصل فلما العدا واطهر المستكفي بالله
وقدم معز الدولة ابا محمد الحسن بن محمد المهدي
نجداد فاحصم بالخليفة فاطهر السرور بمقدم ابن بويه
واعلمه انه انما استتر لسفر الابرار ولحصل الامر
لمعز الدولة بعبر قتال ووصل معز الدولة الى
سعداد في حادي عشر جمادى الاولى من السنة ونزل
بباب الشماسية ودخل من العدا الى الخليفة وبايعه
وحلف له ولقبه الخليفة بمعز الدولة ولقب
اخاه ابا الحسن عليا عماد الدولة ولقب ابا علي
الحسن زكن الدولة وامر بضرب العاقبهم وكناهم على
الدناير والدراهم وخلع الخليفة على معز الدولة

وطوقه وسورة وفوض اليه ما وراء بابه وعقد له
لواء وامر بالخطبة له على المنابر وسال معز الدولة
الخليفة ان يادن لابن شيرزاد في الطهور وان يادن
له ان يستكتبه فاحابه الي ذلك واطهر ابن شيرزاد ولقي
معز الدولة فولاه امر الخراج وحبايه الاموال
ونزل معز الدولة بدار مؤنس ونزل اصحابه في دور
الناس فليق الناس لذلك شدة عظيمة وصار رسمًا
عليهم وهو اول من فعله سعداد ولم يعرف بها قبله
واخذ معز الدولة في مضائقه الخليفة والحجر عليه
حتى في نفقته ورتب له في كل يوم حسنة الاف درهم
فكاتت رعايا تاحوت عنه فاورده بها صياغا وسلمت
اليه فولاهما من قبله ولم يتوله حكم في غيرها مرحلة
معز الدولة على ما ذكرناه لمان عين من جمادى الآخرة
وباع المطيع لله

ذكر العرب بن معز الدولة

وناصر الدولة بن حمدان

في شهر رجب سنة اربع وثمانين وثلثمائة سير معز الدولة
مقدمه بينال كوشه وموسى فياذه على مقدمته نحو الموصل
فلما نزلوا عكبرا اوقع بينال كوشه وموسى ومضى هو
ومن معه الى ناصر الدولة وكان قد خرج من الموصل يريد
العراق فوصل الى سامرا في سبعين ووقعت الحرب
منه وبين اصحاب معز الدولة فعكبرا فسار معز الدولة هو
والمطيع لله الى عكبرا في شهر رمضان فلما سار عن
بغداد التحق ابن شيرزاد ناصر الدولة وعكاد
الى بغداد مع عسكر لناصر الدولة وناصر الدولة
بخارب معز الدولة فلما كان في عاشر شهر رمضان سار
ناصر الدولة من سامرا الى بغداد واقام بها فسار
معز الدولة الي تكريت وكانت لناصر الدولة فتها
وعكاد هو والخليفة الى بغداد ونزلا بالجانب
الغربي وناصر الدولة بالشريعة ثم وقعت الحرب
بينهم ببغداد واشتد اعراب ناصر الدولة بالجانب
الغربي فنهضوا اصحاب معز الدولة من المين والغاف
فغلب الاسفار على الديلم وضاق الامر على معز الدولة

حتى عزم على الرجوع الى الاهواز وقال نعل
معه حيلة فان افادت والاعداء فرتب مامعه من
المغابرة تاجيد القمارين وامر وزيره ابا جعفر
الصيمري واسفندوست بالعبور من اخذ معة بقيه
العسكر واطهرانه يريد قطربل وسار ليلا ومعه
المشاغل على شاطئ دجلة فسار اكثر عسكر ناصر الدولة
بازايه لمنعوه من العبور فتمكن الصيمري ومن معه
من العبور وعبروا فلما علم معز الدولة بعبور اصحابه
عاد الى مكانه فعلموا بحيلته فلقبهم بنال كوشه
في حماقة من اصحاب ناصر الدولة فهزموه واصطرب
العسكر الحمداني واهزموا وبعثهم ناصر الدولة
وملك الديلم الجانب الشرقي وعاد الخليفة الى
داره وذلك في المحرم سنة خمس وثمانين وذهب
الديلم اموال الناس ببغداد وكان مقدار ما هبوه
من اموال المعروفين دون غيرهم عشرة الاف الف
دينار وامرهم معز الدولة برفع السيف والكلع عن
المنهب وامن الناس فلم يذهبوا فامر وزيره الصيمري

وَكَبَّ سَعْدًا وَقَتْلَ وَصَلَتْ حَمَاعَةٌ وَطَافَ بِنَفْسِهِ
فَاسْتَعْوَا وَاسْتَقَرَّ مَعَزُ الدَّوْلَةِ سَعْدًا وَأَقَامَ ابْنُ
حَمْدَانَ بَعْدَهَا وَارْتَلَى فِي الصَّلَاةِ بَغْيَ مَشْوَرةِ الْأَوَاكِلِ
الْقُوزُوقِيَّةِ فَهَمُّوا قَبْلَهُ مَسَارِجِدَ الْجَوَا مُوَصِّلِ
بِمَا اسْتَقَرَّ الصَّلَاحُ سَنَةً وَبَيْنَ مَعَزِ الدَّوْلَةِ فِي سَهْرِ الْحُجَّ
سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ

زِكْرُ اقْطَاعِ الْبِلَادِ وَخَرْبِهَا

وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ أَيْضًا شَغَبَ الْجُنْدُ عَلَى الْأَمْرِ
مَعَزُ الدَّوْلَةِ وَاسْتَمْعَوْهُ الْمَكْرُوفَ سَبَبَ ارْتِافَعَهُمْ
فَوَعَدَهُمْ إِلَى مَدَّةٍ فَاضْطَرَّ إِلَى اخْتِدَالِ أَمْوَالٍ مِنْ عَمْرِ
وَجَهَّتْهَا ثُمَّ اقْطَعَ الْقُرَى جَمْعَهَا الَّتِي كَانَتْ لِلْإِسْلَامِ
وَاصْطَبَابِ الْأَمْوَالِ بِطُلُوكِ ذَلِكَ أَكْثَرُ الدَّوَاوِينِ
وَكَانَتْ الْبِلَادُ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ خَرِبَتْ مِنْ الْأَحْزَانِ
وَالْغُلَا فَاخْتَدَا الْقَوَادِمُ الْقُرَى الْعَامَّةَ فَارْتَدَّ أَدَبُ
عَمَارَةِ الْجَمَاعَةِ سَهْمًا وَأَمَّا الْإِتْبَاعُ فَارْتَدَّ أَدَمًا اخْتَدَا
خَرَابًا وَاحْتَلَّتْ الْبِلَادُ سَبَبَ ذَلِكَ وَتَعَدَّرَ عِلًا

مَعَزُ الدَّوْلَةِ جَمَعَ دَخِيرَتَهُ لِلنَّوَابِ وَأَقْطَعَ مَعَزُ الدَّوْلَةَ
عِلْمَانَهُ الْإِتْرَاكُ وَزَادَهُمْ عَلَى الدِّينِ مَوْقِعَ مِنْهُمْ سَبَبَ ذَلِكَ

زِكْرُ أَشْتِيْلَايِدِ عَلَى الْبَصْرَةِ

كَانَ مَعَزُ الدَّوْلَةِ قَدْ ضَمَّ الْبَصْرَةَ وَأَعْمَالَهَا لِأَبِي الْقَاسِمِ
ابْنِ الْبُرَيْدِيِّ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَوَقَعَ الْأَحْزَانُ
سَهْمًا فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ فَارْتَلَى إِلَيْهِ مَعَزُ الدَّوْلَةِ
جَيْشًا فَالْتَقَوْا وَاقْتُلُوا فَاهْزَمَ اصْطَبَابُ ابْنِ الْبُرَيْدِيِّ
بِمَسَارِ مَعَزِ الدَّوْلَةِ هَوَّوْهُ لِلْخَلِيقَةِ الْمَطِيعِ لِلَّهِ إِلَى الْبَصْرَةِ
فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ لَأَسْعَادَتِهَا مِنْ ابْنِ الْبُرَيْدِيِّ
وَسَلَكُوا الْبُرَيْدِيَّةَ إِلَيْهَا فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الدَّرَهَمِيَّةِ
اسْتَأْمَنَ إِلَيْهِ عَسَاكِرُ ابْنِ الْبُرَيْدِيِّ وَهَرَبَ أَبُو الْقَاسِمِ
فِي الدَّارِ وَالْعَشِيرَتَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ إِلَى هَجَرَ
وَالْتَجَأَ إِلَى الْقَرَامِطَةِ وَمَلَكَ مَعَزُ الدَّوْلَةَ الْبَصْرَةَ
وَسَارَ مِنْهَا إِلَى الْأَهْوَازِ وَأَقَامَ لِلْخَلِيقَةِ وَالصَّيْرُ
بِالْبَصْرَةِ وَالتَّقَى مَعَزُ الدَّوْلَةِ بِأَخِيهِ عَمَادُ الدَّوْلَةِ
بَارِخَانُ فِي سَعْنَانَ وَنَزَلَ مَعَزُ الدَّوْلَةَ وَقَبْلَ

الأرض من يديه وكان يقف قائما في امره للجلوس
فلا تفعل ثم عاد إلى بغداد

ذكر ملك معز الدولة الموصل

وعنه غنا بعد الصلح

وفي سنة سبع وثلاثين سار معز الدولة إلى الموصل
وفارقها ناصرا للدولة إلى نصيبين وملك معز الدولة
الموصل في شهر رمضان وطلم أهلها وعسفهم
وأخذ أموال الرعايا فكثر الدعاؤه عليه وقصد
الاستيلاء على جميع بلاد ناصرا للدولة فبأية الخبر
من أخيه ركن الدولة أن غشاك خراسان قد
صدت جرجان والري واسمها فاضطرب إلى مصالحه
ناصر الدولة فترددت الرسائل بينهما واستقر
الحال على أن يؤدي ناصرا الدولة عن الموصل وديار
الجزيرة كلها والشام في كل سنة عماية ألف
درهم ومحطبة جمع بلاد بني بويه وعاد معز الدولة
إلى بغداد فدخلها في ذي الحجة من السنة

ذكر وفاة الوزير الصيري

ووزارة المهلب

وفي سنة تسع وثلاثين وثلثمائة توفي أبو جعفر
محمد بن أحمد الصيري وزير معز الدولة بأعمال
الجامدة واستوزر معز الدولة بعده أبا محمد الحسن
ابن محمد المهلب في جمادى الأولى وكان خلف
الصيري بحضرة معز الدولة فعرف أحوال الدولة
والدواوين وطهرت أمانته وكفايته فاستوزره
ومكنته من الوزارة فأحسن السيرة وأزال كثيرا
من المظالم بمضربة معز الدولة بالمقارع في شهر
ربيع الأول سنة إحدى وأربعين مائة وحسين مقعة
ووكله في دارة ولم تعزله من وزارته بل ضربته
لأموالها عليه **وفي سنة** خمس وأربعين
في شهر رجب عصي على معز الدولة زوزنهان بن
وند اخ رشيد وسار إلى الأهواز وأطاعه أكثر
الدليم فسار إليه معز الدولة ولقيه بالبرك
فقط وعندهم ألف فارس وذلك في يوم الاثنين

شهر رمضان من السنة مهزومة معز الدولة واسره
وفي سنة شبع واربعين وثلثمائة
 استولى معز الدولة على الموصل وسبب ذلك انه
 كان قد صعدا لناصر الدولة بن حمدان في كل سنة
 بالفي الف درهم فلما كان في هذه السنة اخرج حمل
 المال فستار معز الدولة الى الموصل ففارقها ناصر الدولة
 الى نصيبين ودخلها معز الدولة ثم سار منها الى نصيبين
 ففارقها ناصر الدولة وتوجه الى اخيه سيف الدولة
 لطلب فرائضه سيف الدولة في الصلح فامتنع من
 نصيبين ناصر الدولة لخلفه معه مرة بعد اخرى
 فضمن سيف الدولة اللاد منه بالفي الف وتسع مائة
 الف درهم فضمنه وذلك في المحرم سنة ثمان
 واربعين ولحقه رالي بغداد **وفي سنة**
 خمسين وثلثمائة امر معز الدولة ببناء داره بغداد
 مشرع في عمارتها وكان مبلغ الخرج عليها ثلاثه
 عشر الف الف درهم فاحتاج تسبب ذلك الى
 مصادره جماعة من اصحابه

ذكر ما كتب علي مساجد بعدد

وفي سنة احدى وخمسين وثلثمائة في شهر
 ربيع الاخرة من اكتب عامة السبعة بغداد بامر
 معز الدولة على المساجد ما صورته
 لعن الله معاوية بن ابي سفيان ولعن من غصب فاطمة
 رضي الله عنها فذكا ومن منع ان يدفن الحسن عند قبر
 جده عليه السلام ومن بغى ابا ذر الغفاري
 ومن اخرج العباس من الشوري فلما كان الليل
 تجاه بعض الناس فاراد معز الدولة اعادته فاشار
 عليه الوزير المهلب ان يكتب مكان ما يحيى لعن الله الظالمين
 لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر
 في اللعن الا معاوية وعمل ذلك

ذكر وفاة الوزير المهلب

وفي سنة اثنين وخمسين وثلثمائة سار الوزير
 المهلب في حمادي الاخرة في جيش الى عمان لفتحها

فلما بلغ البحر أعتل واشتدت عليلته فاعيد الى بغداد
فمات في الطريق في سبعين وحملاً بانوته الى بغداد
فدفن بها وقبض مع والدوله امواله ودخايره واخذ
اهله واصحابه وحبوا شيه حتى ملاجه ومن خدمه
يومًا واحدًا فاسعطه الناس ذلك واستفجوه فكانت
مدته وزارته ثلاث عشر سنة وبلاده اشهر وكان
كرمًا فاضلاً ذا عقل ومروءة فمات بموته الكرم
ونظر في الامور بعد ابو الفضل العباس بن
الحسن الشيرازي وابو الفرج محمد بن العباس بن
فستاخس من غير تسمية لاحد منهما بوزارة
وفيهما في يوم عاشوراء امر معز الدولة الناس
ان يخلقوا ذكاجيتهم ويطلبوا الاسواق والبيع
والشري وان يطهروا النياحة ولبسوا سائما على ما
من المسوح وان يخرج النساء مشرات الشعور
مسودات الوجوه قد شققن ثيابهن يدرن في البلد
بالنواح ويطمنن وجوههن على الحسين بن علي بن
اي طالب معمل الناس ذلك ولم يكن للسنة قدرة

على المنع لكثرة الشيعة ولان السلطان منهم
وفيهما في ثامن عشر ذي الحجة امر معز الدولة
ايضاً باطهار الرينة في البلد واسعال النيران
مجلس الشرطة وصحت الاسواق ليلاً فعلى ذلك
موجاً بعيد الغدير يعني غدير خمر وكان يوماً مشهوداً
ذكر وفاة معز الدولة بن بويه

كانت وفاته في ليلة الثلاثاء ثلاث عشرة خلت
من شهر ربيع الآخرة سنة ست وخمسين وثلثمائة
بعدة الذرب وكان نواسط وقد جهز الجيوش لمجاردة
عمران بن شاهين الخارج عليه فانداءه الاسبال
وقوى عليه فسار نحو بغداد وحلف اصحابه ووعدهم
انه يعود اليهم فلما وصل الى بغداد استدمرضه
وصار لا يثبت في معدته شي فلما احس بالموت عهد
الي ابنه مختيار واطهر النوبة وصدق بالثروة له
واعتق مما اليه ورد شيئاً كثيراً على اصحابه
وتوفي ودفن بداره ثم نقل الى مشهد نى له في مقابر

قُوتش وكانت امارته احدى وعشرين سنة واحدا
عشر شهرا وتومين ومولده على ما حكاه ابو اسحق
الصابي في سنة ثلاث وثلثمائة فيكون عمره على هذا
ملا ما وخمسين سنة تقريبا وكان ملكا شجاعا مقداما
قوى القلب صلب العود ابي النفس الا انه كان اخلاقه
شراسة وكانت احدى يديه مقطوعة وقد ذكرنا
سبب قطعها فيما تقدم وقيل في قطعها غير ذلك
ومعز الدولة هذا هو الذي احدث السعاه ورس
لهم للجزايات الكثيرة لانه اراد ان يصل خبره الى اخيه
ركن الدولة سرعا فنشأ في ايامه فضل ومرعوش
وفاقا جميع السعاه كان الواحد منهما يسير في اليوم
الواحد نيفا واربعين فرسخا وكان احدهما ساعي السنة
والاخر ساعي الشيعه **اولاده**
عز الدولة ابو منصور مختار مشيد الدولة
ابو جرب جيش عمه الدولة ابو اسحق ابرهم
ابو طاهر محمد **وزراؤه**
اول من وزرله ابو الحسن احمد بن محمد الرازي

وكان مخاطب بالاستاذية الى ان توفي بالاهواز في
سنة احدى وثلثمائة فاستورد ابا جعفر محمد
ابن احمد بن علي الصيمري وكان سجاعا حسن الار
الي ان توفي في ليلة الاثنين ليست حلون من حمادي
الاولى سنة سبع وثلثمائة فاستورد ابا محمد الحسن
ابن محمد الملبلي من ولد فصة بن الملب وحوطت
بالاستاذية مدة ثم حوطت بالوزارة الى ان توفي في
سنة اربع وخمسين فلم يستورد بعده احدا
حجابه منكلي التركي الى ان قتل في وقعة
ناصر الدولة فاستجيب ينال كوش التركي بم
قبض عليه واستجيب الحاجب الكبير سبلت كين
التركي فطالت يده ونحوه زهد للحجاب الى حد
الاولاد وقاد جميع جيوشه ونعت بالاسعسلانية
وكانت اطاعاته في كل سنة عشرة الاف الف
درهم فاقام الى ان توفي معز الدولة
هذه الطبقة الاولى من بني بويه قد ذكرناها فلندكر
الطبقة الثانية منهم

زَكَرُ أَحْبَارِ عِزِّ الدَّوْلَةِ بِاخْتِيَارِ

هُوَ أَبُو مَنصُورٌ بِخْتِيَارِ بْنِ مَعزٍ الدَّوْلَةِ بْنِ بُيُوتِهِ
كَانَ وَالِدُهُ مَعزُ الدَّوْلَةِ قَدْ عَقَدَ لَهُ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فِي
يَوْمِ الْجُمُعَةِ لَثَمَانِ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَارْبَعِينَ
وَبَلَمَايَهُ وَبَايَعَ لَهُ الْأَحْبَادُ وَلَقَّبَهُ الْمَطِيعُ بِعِزِّ الدَّوْلَةِ
فِي يَوْمِ الْأَثْنَيْنِ لِمِائَةِ ثَلَاثٍ تَخْلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ
عَمَانٍ وَارْبَعِينَ مِمَّ جَلَسَ فِي السُّلْطَانَةِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ
فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ لِمِائَةِ ثَلَاثٍ عَشْرَةٍ لِسَلَةِ خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ
الْآخِرَةِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَبَلَمَايَهُ

زَكَرُ مَا كَانَ مِنَ الْجَوَارِثِ

فِي أَمَامِ عِزِّ الدَّوْلَةِ بِاخْتِيَارِ

كَانَ أَبُوهُ قَدْ أَوْصَاهُ بِطَاعَةِ عَمِّهِ رُلْنِ الدَّوْلَةِ
وَأَسْثَارَتِهِ فِي جَمِيعِ مَا فَعَلَهُ وَأَوْصَاهُ بِطَاعَةِ
عَصَدِ الدَّوْلَةِ مِنْ عَمِّهِ لِأَنَّ كِبَرَهُ سَنًا وَاقْتَوَمَ
بِالسِّيَاسَةِ وَأَوْصَاهُ بِقَرَرِ كَاتِبِيهِ أَيِ الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ

ابْنِ الْحُسَيْنِ وَأَبِي الْفَرَجِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَبِالْجَائِبِ
سُبُكْتِكِينَ خَالَفَ جَمِيعَ وَصَايَاهُ وَاسْتَفْلَى بِاللَّعِبِ
وَاللَّهُوِ وَعَشْرَةَ النِّسَاءِ وَالْمَشَاجِرِ وَالْمَغْنِينَ وَشَرَعَ
فِي الْبِخَاشِ كَاتِبِيهِ وَالْجَائِبِ فَاسْتَوْجَشُوا وَانْقَطَعَ
الْجَائِبُ عَنْهُ وَلَمْ يُحْضِرْ دَارَهُ وَبِهَا كَابِرُ الدَّيْلَمِ
عَنْ مَمْلُوكِيهِ شَرَّهَا فِي أَطَاعَاتِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَابْعَدَ
الْمُصْلِحِينَ بِهِمْ فَانْفَقَ أَصَاغِرُهُمْ وَطَلَبُوا الزِّيَادَاتِ
فَاصْطَرَّ إِلَى مَرْضَاتِهِمْ وَاقْتَدَى بِهِمُ الْاِتْرَاكُ وَخَرَجَ
الدَّيْلَمُ إِلَى الصَّيْحَرَاءِ وَطَالَبُوا بِاخْتِيَارِ بَاغَاةٍ مِنْ أَسْفَطِهِ
مُسَهْمٍ فَاصْطَرَّ إِلَى إِبْجَابَتِهِمْ لِغَيْرِ الْجَائِبِ سُبُكْتِكِينَ
عَلَيْهِ وَفَعَلَ الْاِتْرَاكُ مِثْلَ مَعْلُومِهِ وَأَصْلَ حَبْرٍ وَفَاةٍ
مَعزِ الدَّوْلَةِ كَاتِبُهُ أَيِ الْفَرَجِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَهُوَ
يَتَوَلَّى أَمْرَ عُمَانَ فَسَلَّمَهَا لِلنَّوَابِ عَصَدِ الدَّوْلَةِ وَسَارَ
بِحُجُوبِ عِدَادٍ وَأَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّ بِاخْتِيَارِ لِمَا مَلَكَ بَعْدَ
أَبِيهِ الْفَرَجِ أَنْ يَسْتَمِرَّ أَفْرَادُهُ عَنْهُ فَسَلَّمَ عُمَانَ إِلَى
نَوَابِ عَصَدِ الدَّوْلَةِ لِيَلَا يُؤْمَرُ بِالْمَقَامِ بِهَا لِجَفْطِهَا

وَاصْلَاحُهَا وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَغْدَادَ لَمْ يَتِمَّ لَهَا ارَادَ وَأَفْرَدَ
أَبُو الْفَضْلِ بِالْتَّيْدِيرِ دُونَهُ

ذِكْرُ خُرُوجِ مُسْتَبِيدِ الدَّوْلَةِ

جُبَشِي بْنُ مَعزٍ الدَّوْلَةَ عَلَى أَخِيهِ عَزَّ الدَّوْلَةَ
وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَبَلْثَمَاءَ عَصَى جُبَشِي عَلَى
أَخِيهِ وَكَانَ بِالْبَصْرَةِ فَسَرَّ إِلَيْهِ وَزِيرَهُ أَبَا الْفَضْلِ
الْعَبَّاسُ وَأَمْرُهُ بِأَخِيهِ لَمْ يَكُنْ فَسَارَ الْوَزِيرُ
وَاطْهَرَ أَنْ يَرُدَّ الْأَمْرَ إِلَى الْأَهْوَانِ فَلَمَّا بَلَغَ وَاسْطَ
أَقَامَ بِهَا لِيَصِلَ أَمْرُهَا وَلَكُنْتُ إِلَى جُبَشِي بَعْدَ أَنْ يُسَلِّمَ
إِلَيْهِ الْبَصْرَةَ سَلَامًا وَبِصَالِحَةٍ عَلَيْهَا وَقَالَتْ أَنِّي قَدْ
لَزِمْتُ مَالًا عَلَى الْوِزَارَةِ وَلَا بَدَّ مِنْ مُسَاعَدَتِي مَعْدٍ
إِلَيْهِ جُبَشِي مَا بَيَّنَّ لِي دَرَاهِمُ وَنَقَرُ حُصُولِ الْبَصْرَةِ لَهُ
وَأَرْسَلَ الْوَزِيرُ إِلَى عَسْكَرِ الْأَهْوَانِ بِأَمْرِهِمْ بِقَصْدِ
الْأَبْلَةِ فِي يَوْمٍ ذَكَرَهُ لَمْ يَكُنْ جُبَشِي مِنْ أَصْلَاحِ
شَأْنِهِ وَطَفَرُوا بِهِ وَأَخَذُوهُ أَسِيرًا وَجَبَسُوهُ بِرَأْمِهِمْ مِنْ
فَارَسَلُ عَمَهُ رُكْنَ الدَّوْلَةِ حَلَصَهُ مِنْهَا فَصَارَ إِلَى عَصَدِ الدَّوْلَةِ

فَاقْطَعَهُ أَطْعَامًا وَأَفْرَأَ وَأَقَامَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي آخِرِ
سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَبَلْثَمَاءَ وَأَخَذَ الْوَرِيرُ أَمْوَالَهُ بِالْبَصْرَةِ
وَكَانَتْ شَيْئًا كَثِيرًا وَمِنْ حِمْلَةٍ لَهُ عَشْرَةُ أَلْفٍ مَجْلَدٍ
سَوَى الْأَجْزَاءِ وَمَا لِيَشْرَ لَهُ جِلْدٌ

ذِكْرُ عَزْلِ أَبِي الْفَضْلِ الْوَزِيرِ

وَوِزَارَتِهِ ابْنِ بَقِيَّةٍ

وَفِي سَنَةِ أَسْبِينَ وَخَمْسِينَ وَبَلْثَمَاءَ عَزَلَ الْوَزِيرُ
أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ مِنْ وَزَارَتِهِ فِي دِي الْحِجَّةِ وَاسْتَوَزَرَ
مُحَمَّدَ بْنَ بَقِيَّةٍ فَحَبَّبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ وَضِيعًا
فِي نَفْسِهِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ أَوَانَا وَكَانَ أَبُوهُ مِنَ الْعُلَاكِينِ
لَكِنَّهُ كَانَ مُرْتَبًا مِنْ خِيَارِ وَكَانَ يَتَوَلَّى مَطْمَخَهُ وَيَقْدُمُ
إِلَيْهِ الطَّعَامَ وَمَنْ يَدِيلُ الْخَوَانَ عَلَى لَيْفِهِ إِلَى أَنْ اسْتَوَزَرَهُ
وَحَبَسَ الْوَرِيرُ أَبُو الْفَضْلِ فَمَاتَ عَنْ مَرِيْبٍ وَاسْتَقَامَتْ
أُمُورُ ابْنِ بَقِيَّةٍ وَمَشَتْ الْأَجْوَالُ مِنْ يَدِهِ عَمَّا أَخَذَهُ
مِنْ أَمْوَالِ أَبِي الْفَضْلِ وَأَصْحَابِهِ فَلَمَّا فَنِيَ ذَلِكَ ظَلَمَ الرُّعْيَةَ
مَحْرُوتِ الْبِلَادِ وَزَادَ الْأَخْتِلَافُ مِنَ الْأَتْرَافِ وَخِيَارُ

فَشَرَعَ اِنْ بَقِيَ فِي صَلَاحِ الْحَالِ مِنْ خِيَارٍ وَسُبُكِيْن
فَاصْطَلَحَا وَزَلَّ سُبُكِيْنٌ اِلَى خِيَارٍ وَمَعَهُ الْاَمْوَالُ
مَعَ عَادِ الْحَالِ اِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْفَسَادِ وَسَبَبُ ذَلِكَ
اَنْ دَلِيْلًا اجْتَارَ بِدَارِ سُبُكِيْنٍ وَهُوَ سُكْرَانٌ فَرَمَى
الرُّوْشَنَ بِرُؤُوسِهِ يَدُهُ فَاَمْتَهُ فِيهِ فَصَاحَ سُكْلِيْنُ
بَعْلَمَانَهُ فَاَخَذُوهُ وَطَنَهُ وَصَنَعَ عَلَيْهِ قَبْلَهُ وَقَسَّرُوهُ فَلَمْ
يَعْرِفْ فَاَبْعَدَهُ اِلَى خِيَارٍ فَاَمَرَ بِمَقْتَلِهِ فَلَمَّا قَتَلَ قَوَى طَنْ
سُبُكِيْنٍ اِنَّه كَانَ وَصَعَهُ عَلَيْهِ وَاِنَّه اَمَّا قَتَلَهُ لِيَلَا
يَذْكُرُ ذَلِكَ اِذَا قُرِرَ ٩

ذِكْرُ الْفَسَدِيْنَ بِخِيَارٍ وَأَصْحَابِهِ

وَفِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ ابْتَدَأَتِ الْقِسْمَةُ
الْاَمْوَالُ وَالِدِيْلُ بِالْاَهْوَاِ حَتَّى عَمِيَ الْعِرَاقُ حَمِيْعُهُ
وَأَسْتَدَّتْ وَسَبَبُ ذَلِكَ اَنْ عَزَّ الدَّوْلَةُ قَلَّتِ الْاَمْوَالُ
عِنْدَهُ وَلَمْ يَرَدْ اِلَّا جُنْدُهُ عَلَيْهِ وَاَطْرَاحُهُمْ لِحَاثِهِ
وَسَغَبُوا عَلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَعَدَّرَ عَلَيْهِ الْقَرَارَ وَلَمْ
يُخَدِّدْ وَرَبْرَهُ حَمَاهُ يَحْتَالُ مِنْهَا فَيَتَوَجَّهُ اِلَى الْمَوْصِلِ ١٠

١٢٥ هَذِهِ السَّنَةُ لَيْسَتْ اَوْ عَلَيْنَا مِنْ اَمْرِ يَغْلِبُ مِنْ حَسَدَانِ فَلَمْ
يَعِجْ عَلَيْهِ بِطَائِلٍ وَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ مِنَ الْمَالِ مَا سُدَّ بِهِ
الْحَتْلُ فَرَجَعَ وَقَصْدُ الْاَهْوَاِ لِيَتَعَرَّضَ اِلَى وَالِيهَا
بِخِيَارٍ اَنْ اَذْرُوهُ وَيَعْمَلُ لَهُ حِجَّةً تَأْخُذُ مِنْهُ مَا لَا
وَمِنْ غَيْرِهِ فَسَارَ بِخِيَارٍ وَخَلَفَ عَنْهُ سُبُكِيْنٌ بِفَدَادٍ
فَلَمَّا وَصَلَ اِلَى الْاَهْوَاِ حَدَمَ وَالِيهَا بِخِيَارٍ اَوْ يَذَلُ مِنْ
نَفْسِهِ الطَّاعَةَ وَحَسَلَ اِلَيْهِ اَمْوَالُ الْاَجَلِيْلَةِ وَبِخِيَارٍ
مَعَ هَذَا فَنَفَرَ طَرِيقًا يَأْخُذُهَا فَانْفَقَتْ قِسْمَةُ مِنْ
الْاَمْوَالِ وَالِدِيْلُ وَكَانَ سَبَبُهَا اَنْ بَعْضَ الدِّيْلَمِ نَزَلُوا اِذَا
بِالْاَهْوَاِ وَنَزَلَ بَعْضُ الْاَمْوَالِ بِالْقُرْبِ مِنْهُ وَكَانَ
هَذَا لِبْنِ مَوْضُوعٍ فَاَرَادَ عَلَامُ الدِّيْلَمِيِّ اَنْ يَمْنَى مِنْهُ
مَعْلَفًا لِلدَّوَابِّ مَمْنَعُهُ عَلَامُ التُّرْكِ مَضَارِبًا وَخَرَجَ
قَائِمًا مِنَ الدِّيْلَمِيِّ وَالتُّرْكِ لِنَصْرِهِ عَلَامُهُ مَضَعُفُ التُّرْكِ
عَنْهُ فَوَلَّتْ وَاسْتَنْصَرُوا بِالْاَمْوَالِ فَوَلُّوا وَرَكِبَ الدِّيْلَمِيُّ
وَاَخَذُوا السَّلَاحَ فَقَتَلَ بَعْضُ فَوَادِ الْاَمْوَالِ وَطَلَبَ
الْاَمْوَالُ بَنَارَ صَاحِبِهِمْ وَقَتَلُوا مِنَ الدِّيْلَمِيِّ قَائِدًا وَخَرَجُوا
طَاهِرًا بِالْبَلَدِ وَاحْمَدُ بِخِيَارٍ ١١ سَكِنَ الْقِسْمَةُ فَجَزَّ

عن ذلك جمع الديلم واستشارهم مما فعله وكان اذا
فاشاروا عليه بقبض بروشنا الامراك فاجضرا زادرويه
وكان به سهل لشر وشباشي الخوارزمي وبلغت جوار
وكان جمعا السبكين مقدمهم واعقلهم واطول
ايدي الديلم في الامراك فهبوا اموالهم ودوابهم وصل
سهم على مهت الامراك واخذ اختيارا واطاع سلكين
وامرؤندي في البصرة با ماجة دم الامراك

الرحيلة لاختيار علات عليه

كان اختيار مد والها والدته واحوته انه اذا انت المهد
بالقبض على الامراك يطهرون ان خيارا قد مات
ولحسبون للعزاء فاذا حضر سبكين عندهم مضوا
عليه لما قبض على الامراك لب المهد على اجنحة
الطير بد لك عندها وقعوا الصراخ في داره
واشاعوا موته طمانهم ان سبكين يحضر عندهم
ساعة يصل اليه الخبر فلما سمع الصراخ ارسل بعرف
الخبر فاعلموه وارسل يسأل عن الذي اخبرهم وكيف

اما هم الخبر فلم يتحققا سق القلبي به فارتأت بذلك
سروصلت رسل الانراك بما جري عليهم يعلم ان ذلك
مكيدة ودعاه الامراك ان يتامر عليهم فتوقف
وارسل الى ابي اسحق ابراهيم بن معز الدولة يعلمه ان
الرجال قد فسد منه ومن اخيه فلا يرجى صلاحه وانه لا
يرى العدو عن طاعة مواله وان اساءوا اليه ودعاه
ان يعقد له الامر معرض قوله على والدته فمعتته منه
فولت سبكين في الانراك وخصر دار اختيار
يومين ثم اخرجوها ودخلها واخذ ابا اسحق وابا طاهر
محمد والدتهما ومن كان معهما فسا لوه ان يملئهم من
الاخذار الى واسط فعملوا بالخدر والى الماء ومعهم
المطيع لله فاعادة سبكين وذلك في تاسع
دي القعدة سنة ثلاث وستين واستولى سبكين
على جميع ما كان لاختيار بغداد ونزل الانراك في
دور الديلم وسبقوا اموالهم وثارت العامة من السنة
لنصره سبكين فاحسن اليهم وجعل لهم العرق والقواد
فباروا بالشيعه وجراروهم وسفكت بيهم الدماء وجرق

الكَرْخُ وَطَهَرَتِ السُّنَّةُ بِمَخْلَعِ سُبُكْتِكَيْنِ الْمَطْبِيعِ
وَنَائِغِ لَابِنَةِ الطَّايِعِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي اخْبَارِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ

ذِكْرُ مَا اتَّفَقَ لِحَيْثَارِ رَجْعِهِ

قَبْضُهُ عَلَى الْأَنْزَالِ وَوَفَاةُ سُبُكْتِكَيْنِ

وَقِيَامُ الْفَتْكَيْنِ

قَالَ — وَلَمَّا قَبِضَ حَيْثَارُ عَلَى الْأَنْزَالِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ
وَرَأَى مَا فَعَلَهُ سُبُكْتِكَيْنِ وَإِنْ بَعْضُ الْأَنْزَالِ بِسَوَادِ
الْأَهْوَازِ قَدْ عَصَوْا عَلَيْهِ وَأَتَاهُ مُشَاهِدُ الْأَنْزَالِ مِنَ
الْبَصْرَةِ فَعَانَتْهُ عَلَى مَا فَعَلَ بِاصْحَابِهِمْ وَقَالَ — لَهُ
الدَّيْلُ أَنَا لَا فَتَغْنِي عَنِ الْأَنْزَالِ فِي الْحَرْبِ تَدْفَعُونَ
عَنَّا بِالشَّابِّ فَاصْطَرَبْتُ رَأْيَهُمْ أَطْلُقُ أَوْ أَدْرِيهِ وَجَعَلَهُ
صَاحِبَ الْجَيْشِ مَكَانَ سُبُكْتِكَيْنِ وَطُنَّ أَنْ الْأَنْزَالِ
يَأْتِسُونَ بِهِ وَأَطْلُقُ الْمُعْتَقِلِينَ مِنْهُمْ وَسَارَ إِلَى وَاسِطِ
وَلَبَّتِ إِلَى عَمِّهِ رُزْنُ الدَّوْلَةِ وَالْإِنْزِعَامُ عَصْدُ الدَّوْلَةِ
يَسْأَلُهُمَا أَنْ يَجِدَاهُ وَكَشَفَا مَا نَزَلَ بِهِ وَلَبَّتِ إِلَى أَبِي يُعَلِّبُ
ابْنَ حَمْدَانَ يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَسَاعِدَهُ بِفَيْسِهِ وَإِنَّهُ لَسَقَطَ

عَنْهُ الْمَالُ الَّذِي عَلَيْهِ وَارْسَلُ إِلَى عَمْرَانَ بْنِ شَاهِينَ بِالطَّبِيعِ
حُلَعًا وَاسْقَطَ عَنْهُ تَأْتِي الْمَالِ وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْهِ
بِعَسْكَرٍ فَأَمَّا عَمُّهُ رُزْنُ الدَّوْلَةِ فَإِنَّهُ جَهَّزَ عَسْكَرًا مَعَ
وَزِيرِهِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْعَمِيدِ وَلَبَّتِ إِلَى ابْنِهِ عَصْدُ الدَّوْلَةِ
بِالْمَجَادِ بْنِ عَمِّهِ مُوَعَّدًا بِالسَّيْرِ إِلَيْهِ وَاسْطَرَّ بِحُسَارِ الدَّوَارِ
لِيَسْتَوِلِيَ عَلَى الْعِرَاقِ وَأَمَّا عَمْرَانُ بْنُ شَاهِينَ فَإِنَّهُ اخْتَدَ
لِخُلْعٍ وَقَبْلَ اسْقَاطِ الْمَالِ وَأَبَى أَنْ يَجِدَهُ وَأَمَّا —
ابْنُ حَمْدَانَ فَإِنَّهُ أَخْبَابَ وَسَارَعَ بِرِسَالٍ إِلَى أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ
الْحُسَيْنِ إِلَى لَهْثَةٍ فِي عَسْكَرِهِ وَاسْطَرَّ بِحُدَارِ الْأَنْزَالِ مِنْ
بَعْدَادٍ فَإِنْ طَفَرُوا بِاخْتِيَارٍ دَخَلَ بَعْدَادَ مَا لَهَا فَلَمَّا احْدَرُوا
عَنْ بَعْدَادِ سَارَ أَبُو يُعَلِّبُ بْنُ حَمْدَانَ إِلَيْهَا وَدَخَلَهَا لِيُؤْمِنَ
عَلَى خَيْسَارِ الْحَجَّةِ فِي اسْقَاطِ الْمَالِ الَّذِي عَلَيْهِ وَوَصَلَ إِلَى
بَعْدَادِ وَالنَّاسُ فِي بِلَادِهِ عَظُمَ مِنَ الْخَيْسَارِ فِي الْبِلَادِ وَلَفَّ
أَهْلُ الْفَسَادِ وَأَمَّا الْأَنْزَالُ فَاهُمُ الْمُحْدَرُونَ مَعَ
سُبُكْتِكَيْنِ إِلَى وَاسِطِ وَمَعَهُمُ الْخَلِيفَةُ الطَّايِعُ وَالْمَطْبِيعُ
فَتَوَعَّدَ الْمَطْبِيعُ بِذِكْرِ الْعَاقِلِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَمَرَضَ سُبُكْتِكَيْنِ
فَمَاتَ فَجُلِيَ إِلَى بَعْدَادِ وَقَدِمَ الْأَنْزَالُ عَلَيْهِمْ الْفَتْكَيْنِ

وهو من اكابر قوادهم وموالي معز الدولة ووطن مختار
ان بطم الاتراك قد اخل بموت سبكتكين فلم يزد الا
قوة واستدادا وسار الاتراك اليه وهو بواسط
مقابلوه واصلحت الحرب بينهم خمس سنين يوما والطفير
فيما للاتراك وحصروه حتى استند عليه الحصار واحد قوا
به فتابع انقاد الرسل الى عضد الدولة بزعمه ولساليه
فان كنت ما كولا فكن خيرا حل والافاد رلني ولما امرو
فلما راي عضد الدولة ذلك وان الامر قد بلغ بحصار ما
كان رجوه سار بجو العراق نجده لمختيار في الطاهر
وطلبا للاستيلاء في الباطن

ذكر استيلاء عضد الدولة

على العراق والقبض على مختيار

قالت وسار عضد الدولة في عسا الفارس واجتمع
بان العميد وزيرا به بالاهواز وهو بعسا الرري
وساروا الي واسط فلما بلغ الفتكين خبر وصولهم
رجع الي بغداد واجتمع مختيار بعضد الدولة وسار

عضد الدولة الي بغداد في الجانب الشرقي وامر مختيارا
ان يسير في الجانب الغربي ولما رجع الفتكين الي بغداد
فارقها ابن حمدان الي الموصل ووصل الفتكين بغداد
وصار يحصورا من جميع جهاته وذلك ان مختيارا التبا الي
ضبه بن محمد الاسدي بالاعغار على اطراف بغداد
وطع الميرة عنها ولبت عتل ذلك الي بني شيخان وكان
ابو تغلب بن حمدان من ناجيه الموصل منع الميرة وسعد
سراياه فعلت الاسعار بغداد وحرج الفتكين
في الاتراك للقاء عضد الدولة فلقيه بين دبال والمدائن
فاقتلوا قتالا شديدا فانهزم الاتراك وقتل منهم خلق
كثير وذلك في رابع عشرين جمادى الاولى وسار الاتراك
الي حرث وسار عضد الدولة الي بغداد وبزل بدار
المملكة واراد التغلب على العراق واستضعف مختيارا
وانما خاف من ابيه ركن الدولة فوضع حندين مختيار على
ان يوروا به ويسغيوا عليه وبطاليه بالاموال
والاحسان اللهم لا جل صبرهم معه ففعلوا ذلك
ونالوا وكان مختيار لا يملك شيئا والبلاد خراب

فلا تصل يده الى اخذ شئ منها واشار عضد الدولة على
بختيار ان لا تلبث اليهم وان يغلط لهم في الخواب وان لا
يعدم عما لا يقدر عليه وان يعرفهم انه لا يريد الاماره عليهم
والرئاسة ووعده انه اذا فعل ذلك توسط منهم على ما
يريد وطرح بختيار انه ناصح له ففعل ذلك واستعفى من
الامارة واعلق باب داره وصرف كتابه ومحابه
وراسله عضد الدولة طاهر المحض من مقدمي الجند
سرعليه سطيپ قلوبهم وكان قد اوصاه سرا انه لا
يصل منه بعمل بختيار عما اوصاه به وقال لست اميرهم
وقد برئت منهم وتددت الرسائل بينهم بل انه ايام هذا
وعضد الدولة يعرفهم به والشعب يريد فارسل بختيار
الى عضد الدولة يطلب منه فجار ما وعد به ففرو
لجند على علة حيله واستدعي بختيارا واحسوته
فقبض عليهم ووكل بهم وذلك لاربع بقين من
حمادى الاخرى وجمع الناس واعلمهم استعفاء
بختيار من الاماره لعجزه عنها ووعدهم الاحسان اليهم
والبطر 2 امورهم وسكنوا الى قوله

ذكر عور الختار الى ملكه

قال ولما مضى عضد الدولة على بختيار كان ولده
المرزبان بالبصرة متوليا لها فامتنع على عضد الدولة
ولبت الى ركن الدولة تسلموا ما جرى على ايده وعميه من
عضد الدولة ومن ابن الفتح بن العبيد وتذكر الحيلة التي
مت عليه فلما سمع ركن الدولة ذلك القى نفسه الى
الارض وتفرغ عليها وامنع من الاكل والشرب
عدة ايام ومرض وكان محمد بن بقيه قد خدم عضد الدولة
بعد بختيار وصن منه مدينه واسط واعمالها فلما
صار اليها خلع طاعه عضد الدولة وخالف عليه
واظهر الامغاض لقبص بختيار وكاتب عمران بن
شاهين وطلب مساعده فاحانه الى ذلك
وكان عضد الدولة قد ضمن شهل بن بشر وزير العلين
بلد الا هو ان واحرجه من حبس بختيار وكاتب عمه
ابن بقيه واستماله فاحانه وكاتب ركن الدولة
من عصي على ابنه عضد الدولة بالثبات والصبر وانه

على المشير الى العراق لاختراع عصدا الدولة واعاده
مختيار فاصطرت النواحي على عصدا الدولة وتجاو
عليه الاعداء وانقطعت عنه مواد فارس ولم يسه
الا قصبة بغداد وطع فيه العامة فرأى انقادني الفتح
ابن العميد برساله الى ابيه يعرفه ماجرى له وما فرو
من الاموال وصعف مختيار عن حفظ البلاد وانه ان
اعيد خرجت المملكة وتدير الخلافة عنهم وكان في
ذلك نوارهم وسأله ترك نصره مختيار وقال لا ياتي الفتح
فان اجاب الى ما يريد منه والا فقل له انني اضمن منك
اعمال العراق واحمل اليك كل سنة بلاس الف الف
درهم وابعث مختيارا واحوته اليك لمعلمهم بالمختار
من الائمة عندك او بعض بلاد فارس وان اجبت انت
ان يحضر الى العراق ليلي تدبير الخلافة وسفد مختيارا الى
الري واعود انا الى فارس فالاموال اليك وقال
لان العميد فان اجاب الى ذلك والا فقل له انها السد
الوالد انت مقتول الجلم والقول ولكن لا سبيل الى الخلافة
هو لاى القوم بعد ما سقتهم واطهار العداوة وسفد المختار

بغاية ما بعدرون عليه فتنشروا الكلمة ويحلف اهل هذا
البت ابدان قلت ما ذكرته فانا العبد الطايغ
وان انت وجمعت بانصرا في فاني ساقبل مختيارا واحوته
واقبض على كل من ابهته بالليل اليهم واحرج عن
العراق واترك البلاد سايته ليدرهم من ابعثت له فخاف
ابن العميد ان يسير منه الرسالة وأشار ان يسير غيره
بها ويسير هو بعدة ويكون كالمشير على ركن الدولة
باخاسته الى ما طلبت فارسل عصدا الدولة رسولا غيره
وسير بعده ابن العميد على الجمازات فلما حضر الرسول
عند ركن الدولة وذكر بعض الرسالة وثب اليه
لبقلة فصر من من يديه ثم رده وان سكن غضبه
وقال فلعل ان عن عصدا الدولة وسماه بغير اسمه
وشمة خرجت الى نصره ابن اخي او الطمع في ملكه
ما عرفت اني نصرت الحسن بن الفيرزان وهو غرث مني
مرارا كثيره اخاطو فيها على ونفسي فاذا اطفرت
اعدت له بلاده ولم اقبل منه ما فتمته درهم واحد
كل ذلك طلبا للحسن الذر ومجاورة علي الفتوة تريد

ان تَنْتَ عَلَى رَهْمَيْنِ ابغتهما على وعلى اولاد اخي سم
طع في ممالكهم وسددني بقتلهم فعاد الرسول
ووصل ابن العميد لمحبة ركن الدولة ويهدده بالهلال
وافدا اليه تقول والله لا تركتك وذلك الفاعل يعي
عضد الدولة مختيدان جهد كما لا اخروح اليكما
الا في بلمايه حمارة وعليها الرجال مابتوا ان يقيم
فوالله لا فالتك كما الا باقرب الناس المكا وكان
ركن الدولة يقول اني اري احي معز الدولة في المنام
كل ليلة بعض على اناميله ويقول يا اخي هكذا
صنعت لي ان يخلقني في ولدي ثم ان الناس سعو الان
العميد وتوسطوا له عند ركن الدولة وقالوا انما عمل
ان العميد هذه الرسالة لمعناها طريقا الى الخلاص
من عضد الدولة والوصول اليك لتامر بما راها فادن
له في الحضور عنده فاجمع به ومن اعاد عضد الدولة
الى فارس وقرر اختيار بالعراق فودع عضد الدولة
معرفة حليه الجبال فاجاب عضد الدولة الى العود
الى فارس واعاد اختيارا وجمع عليه وشرط عليه ان

يكون بائنا عنه بالعراق ونحط له ومعل احشاء
ابا اسحق امير الجيش ورد عليهم جميع ما كان لهم وسار
الى فارس في شوال من السنة واسرا بالفتح من العميد
وروايه ان لمحققه بعد ثلاثة ايام لما سار عضد الدولة
اقام ابن العميد عند اختيار وسنا غلا بالذات وانفقا
في الباطن انه اذا مات ركن الدولة سار اليه ووزر
له فاصل ذلك بعضد الدولة فكان سبب هلاك
ابن العميد واستقر اختيار بغداد ولم يف بعضد الدولة
ولما سميت ملك اختيار بعد ان بقيه من خلفه له وحضر
عنده واكد الوحشة منه ومن عضد الدولة
واستمال ابن بقيه الاجناد اليه وحي لثرا من
الاموال الى جزائره وقوى امره هذا ما كان من امر
اختيار **واما** ما كان من الفكيكين فانه سار الى
الشام واستولى على دمشق واخذها من تزيان خادم
المعز لدين الله العلوي صاحب مصر وخطب منها
للطابع لله في شعبان واطع البلاد وكثر جمعه
وتوفرت امواله وكاتب المعز بالانقياد اليه فطلبه

إلى الحصو وعنده لملح عليه فلم تحبه فتجهز المعز
وفصده فماتت وولي بعده العزيز فطمع الفتيكين
واستولي على بعض بلاد الشاغل فجهز إليه العزيز
الحسن أربع جواهر محصورة مشوقة فاستنجد الفتيكين
بالحسن بن أحمد القرمطي فأنه ففارق جواهر البلد
بعد أن أقام عليهما سبعة أشهر فسمع الفتيكين والفرامطة
فأدركوه بطاهر الرمله وأسلواهم فحصل إيفاهم على
لجليه سبيل جواهر فسار إلى مصر فخرج العزيز لجموعه
وقابل أممكين وأسرته وأحسن إليه ونقله معه إلى
مصر وأنزله عند قصره وحكمه في دوله وتكبر على
وريره يعقوب بن كلثوم وضع عليه من سقاه شمائات

ذكر مقتل عز الدولة مختيار

إن معز الدولة وشي من أخباره

كان مقتله في ثامن عشر شوال سنة سبع وستين
وبلما به وسبب ذلك أنه كان منه ومن ابن عمه
عصدا الدولة بن علي الدولة ما قدمناه وقام عمه

وكن الدولة في بصرته حتى أعاده فلما مات من الدولة
في سنة ست وستين سار عصدا الدولة إلى العراق
وكان منه ومن مختيار وقع واصطالحا بعد ذلك
ثم سار عصدا الدولة في هذه السنة واستولي على بغداد
كما ذكره ابن شاذان في أخباره وخرج مختيار
عن بغداد عاروا به عصدا الدولة وفصدا الشام
ومعه حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان فلما صار
بوكرا حسن له حمدان فصد الموصل وأطمعه فيها
وقالت هي خير من الشام وأسهل فسار بجوار الموصل
وكان عصدا الدولة قد حلف أنه لا يقصد ولا يه
إني يغلب بن حمدان لو كانت بينهما فتك وصدراها
فلما صار إلى بكرية أنه رسل إني يغلب يسأله أن
يبيض على أخيه حمدان ويُسلمه إليه وإذا فعل
ذلك سار معه بنفسه وعسألوه إلى العراق
وقابل عصدا الدولة وأعاده إلى ملك بغداد فقبض
لمختيار عند ذلك على حمدان وسلمه لرسل أخيه
وسار مختيار إلى الجديثة وأجمع بابي يغلب وسارا

جميعاً لجو العراق وكان مع أبي تغلب بجسراً من
 عشرين ألف مقاتل وبلغ ذلك عضد الدولة فستار عن
 بعداً لجوهم والفقوا نصراً للحصن بنواحي بكرت
 هزمتها عضد الدولة واسترختيار وجى به الى
 عضد الدولة فلم يادر له بالدخول عليه وأمر بقتله
 واستقر ملك عضد الدولة وكان عمر مختيار ستاً
 وثمانين سنة ومدة ملكه احدى عشر سنة وستة
 شهور **أولاده** اعزاز الدولة المرزبان ابو عبد
 الحسين ابو العباس شلار ابو القاسم ابو نصر
 شاهفرون ابو محمد سهلان **وزراؤه**
 اول من وزر له ابو الفضل العباس بن الحسين الى
 ان قبض عليه في سنة سبع وخمسين فاستوزر
 اما الفرج محمد بن العباس ثم قبض عليه في شهر رجب
 سنة ستين واستوزر انا طاهر محمد بن يحيى
 واقام الى ان قبض عليه بعد اهزامة من عضد الدولة
 في الكوفة الثانية وسمله ثم صلبه عضد الدولة
 بعد ان رماه تحت ارجل الفيلة **خاتمه**

ابراهيم بن اسمعيل قتل في الوقعة **وَأَمَّا** المرزبان
 ابن عز الدولة وعمه عمه الدولة ابراهيم وابو طاهر
 محمد فانهم وصلوا الى دمشق والتجوا الى غلامهم
 العنكبن وشهدوا معه حرب العايد حوهر بعستقلان
 ثم حضروا الوقعة الثانية من العنكبن والعزير وقتل
 محمد وابو المرزبان وعمه ابراهيم والعنكبن ومن
 عليهم العزيز واستخدمهم الى ان توفي المرزبان مصر
 في سنة ست وتسعين وبلغه في ايام الحاكم وتوفي
 ابراهيم في ايامه ايضا للملتي خلبا من شهر ربيع الاول
 سنة اربع مائة بعد ان ثعت بعزير الدولة الحاكم
ذكر اخبار عضد الدولة

هو ابو شجاع فنا خسروا عضد الدولة
 ماج الملك شاه شاه بن من الدولة اي علي
 الحسن بن بويه

اجتمع له من الممالك ما يفرق لايه وعميه وقد
 قدمنا ان عمه عماد الدولة ابن بويه حمله ولي عمه

هذا الخبر من تاريخ
 ابن خلدون

فأول ما ظهر من أفعاله بعد وفاء عمه ببلاد
فارس أنه استولى على حصن في عماره المتوسط لمدينة
هرزو وهي مدينة على شاطئ البحر الهندي من أعمال
فارس قد بنيت على مصب الماء لجمع المراكب الملسرة
والبضائع الغارقة فيستعين أهلها بذلك وأهل هذا
الحصن يستبشرون إلى معدي كرب ثم إلى الخليلي برز
يتوارثونه لم يترزع منهم ولم يفتح عنوة ولا صلحا قبلها
ذكر ابن خوارزمي في كتابه أن صاحب هذا الحصن هو
الملك المذوري القراني قوله تعالى وكان وراءهم
ملك يأخذ كل سفينة غصبا ولم يباشر عصف الدولة
الحصار بنفسه وإنما بعث على بن الحسن السعدي في
خيش إلى الحصن محاصرة نهره من الدهر حتى استنزل
صاحبته وهو أبو طالب بن رضوان بن جعفر بالامان
ولسالم الحصن بما فيه **في سنة** ست وخمسين
وبلما بعث إلى عمان عسكرا مع عسكر لعمه مع الدولة
ففتحها ثم فتح بعد ذلك كرمان في شهر رمضان سنة
سبع وخمسين وأطعها ولدها بالفوارس والطاعة

صاحب سجستان وبعث السكة باسمه وأقام له الخطبة
ثم ملك فلعة بردشير وهي متوي إلى السبع ولما عاد
من كرمان فتح خيال القفص وهذه البلاد لها خيل
وسهل فاهل السهل يعرفون بالمنوجان وهو اسم
البلاد وأهل الجبل يعرفون بالقفص والبلوص وهم
قبائل وشعوت وبلادهم هذه في طرف كرمان مما يلي
فارس ثم جرت لجيوشه معهم بعد ذلك وقابع كان
الطغرى بالاصحاب عصدا الدولة وفي اثنا حروب
حشيه لم يحصل استيلاء اصحاب عصدا الدولة على
هرموز وبلاد التيز ومكران في سنة ستين وبلما به
ثم سألوا الامان على إقامة الصلوات وإيتاء الزكاة
والاجتهاد في الطاعة واحتساب السبيل فامنهم
قال المورخ ثم سار عسكره ومقدمه كوركير إلى
أمة من وراهم يقال لهم الخرمية والجا سكيه
فهزمتهم وقتل منهم خلقا وأسروا مقدميهم وجماعة من
رؤسائهم وأفدهم إلى شيراز وتوطأت هذه البلاد
مدة ثم كان منهم ومن العسكر العسدي وقعة لا جدي

عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة احدى و
 وثلثمائة ودامت الى غروب الشمس فاجل ذلك اليوم
 عن قتل اكثر مقاتلتهم والاحاطة بحرمهم وذراريهم
 ولم يبق منهم الا اليسير هـ ثم كان من عضد الدولة ومن
 عز الدولة اختيار من عز الدولة ما ودمناه في احسار
 اختيار في سنة اربع وستين وثلثمائة فلا وايد في
 اغادته فلما مات والده ركن الدولة في سنة ست
 وستين وثلثمائة قصد العراق في تلك السنة فحسح
 عز الدولة لقتاله الى الاهوار والبقوا وافتلوا في
 دى القعدة من السنة والتحق بعض اصحاب اختيار
 بعصه الدولة فانهزم اختيار واحتوي عضد الدولة
 على ماله ومال وريه ابن بقيه وسير عضد الدولة
 جيشا الى البصرة فلما كملها

ذكر القبض على ابي الفتح بن العميد

وفي سنة ست وستين وثلثمائة قبض عضد الدولة على
 ابي الفتح بن العميد وزير ابيه وسمل احدى عينيه وقطع

اينه وكان سبب ذلك انه لما فارق عضد الدولة بغداد
 كما ذكرناه في ايام اختيار امر ابن العميد ان يلحقه بعد
 ثلاث ليال يخالفه ووافق عز الدولة ووعده انه يلتحق به
 اذا مات ركن الدولة ثم صار يكاتبه باشيان كرهها
 عضد الدولة وكان لابن العميد نايت بعرض كسبه على
 عز الدولة وذلك الناب يكاتب عضد الدولة بما
 مكسه ابن العميد لاختيار ساعة لساعة فلما ملك
 عضد الدولة بعد موت ابيه كتب الى اخيه مؤيد الدولة
 بالري بامره بالقبض على ابن العميد وعلى اهله واصحابه
 معقل ذلك وكان ابو الفتح ليلة قبضه قد امشى مسرورا
 فاحضرند ماء والمغنين والطهر من آلات الذهب
 والعصاة والوجاج وانواع الطيب ما ليس لاحد مثله
 وشربوا وعمل سعا وغنى له به وهو

دعوت المنى ودعوت العلى فلما احابا دعوت القدر
 وقلت لا يام شرح الشباب الى هذا وان الفتح
 اذا بلغ المزر اماله فليس له بعدها مقتدر
 وشرب ليله على هذا الشعر الى ان تنكر وقام وقال

لعلمانه اتركوا المجلس على ما هو عليه لنصطحب غدا وقال
لنذمنايه مكر واغدا لنصطحب ولا ساخروا فانصرف الدما
ودخل هو الى بيت منامه فلما كان وقت السجرا استدعاه
مؤيد الدولة فقبض عليه وارسل الى داره فاحد جميع
ما فيها ومن حملته ذلك المجلس بما فيه ٤

ذكر اشتلاء عضد الدولة على العراق

كان استيلاؤه على بغداد في سنة سبع وستين
وذلك انه سار الى العراق وارسل الى عز الدولة من
عمه يدعوه الى طاعته وان يتوجه من العراق الى اي
جهة اُجِبَ فاجاب الى ذلك وسار عن بغداد وكان
من خبره ومقتله ما قدمناه ولما قدم عضد الدولة
الى بغداد نزل باب السماوية في يوم الخميس لسبع
خلون من شهر ربيع الاخر من السنة وبلغاه الخليفة
الطابع لله في البحر قل ذلك يومين بعد دخل الى دار
الخليفة في يوم الاحد لتسع خلون من جمادى الاولى
منها وقبل الارض من يد الخليفة الطابع لله فملغ عليه

وتوجه وطوقه وسوره وقلده ما وراء بابه وعقد له
لوا ابن احدى على المشرق والاخر على المغرب وارخي احدى
دوابتيه مطومة بالجوهر وزاد في لقبه تاج المسلة
وكان وزن السوارين والطوق الفان وخمس ما به منقال
قال ابو اسحق الصابي وكان في غرة الناج وحواليه
من الجواهر والحجار الباقوت الاحمر ما يجاوز اخصاؤها
التمين او يحد بها القوم وطرح من يديه من ثمار
الذهب والورق شي كثير على الانطاع حتي صار كالبيدر
وقري عمنه من يد الخليفة ولم يجرب ذلك عادة واخذ
الخليفة الدواب المرخاه فعقد هاميده وذلك بمسالة
قد تمت من عضد الدولة وقلده الخليفة سيفا ثانيا
وركب من مراكب الخليفة بركب الذهب ومن يديه
اخر مثله والجيش من يديه وحلفه مشاه الى ان
خرج من باب الحاصية وسار الجيش امامه واستقر
ملكه بغداد وحطب له بها ولم يحطب لملك قبله
سعداد وضرب على نابه ثلاث ثوب ولم يجرب ذلك
عادة قال ولما دخل الى بغداد ارسل الى اختيار

بطلك منه وزيره محمد بن بقيه فسملة لختيار واقفه اليه
فامر عضد الدولة بالقائه من قوائم الفيله فوطيت
حتى ماتت وصليت على راس الجبشري شوال فرثاه
ابو الحسن الانباري بقوله

علو في الحياه وفي الممات بحق انت احدي المعجزات
وقد ذكرنا الايات في باب المراثي ونعي ابن بقيه
مصلوئا الي ايام صمصام الدولة فانزل عن جدره ودفن
ولما استقر ملك عضد الدولة بغداد اتاه الخبر
ان عزالدوله لختيار قد يقض العمد واجتمع هو وابن
حمدان واقفا على حربه فخرج اليهما وكان من امرها
ما قدمناه في اخبار لختيار واخبار الدولة الحمدانية

ذكر اشتهال عضد الدولة

على ملك بني حمدان

قال ولما انهزم ابو بعلب في الحرب التي قدمناها مع
عزالدولة سار الى الموصل فسار عضد الدولة نحوه
ملكها في ثاني عشر ذي القعدة سنة سبع وستين

وملك ما وصل بها وطن ابو بعلب انه نفعل كما فعل
غيره بقم يسيراه بضر الى المصالحه وتعود مكان
عضد الدولة احزم من ذلك وذلك انه لما قصد الموصل
حمل معه الميرة والعلوفات واقام بالموصل وبث سراياه
في طلب ابى بعلب فارسل ابو بعلب يسال ابن بصرى البلاد منه
فلم يجبه الي ذلك وقالت هذه البلاد احب الي من العراق
فسار ابو بعلب الي بصرى فسير عضد الدولة سرية
استعمل عليها حاجبه طغان الى جبره ابن عمر وسويه
في طلب ابى بعلب وعليها ابطاهر محمد على طريق سنجار
فسار ابو بعلب مجدا الي مينا فارقين ثم منها الي بليس
واستولى عضد الدولة على مينا فارقين وديار مصر
وامد وغيرها من بلاد الجورية وذلك في سنة ثمان
وستين وثلثمائة ثم عاد الى بغداد في سلخ ذي القعدة من
السنة واستخلف على اعمال ابى بعلب بن حمدان ابا الوفا
طاهر بن محمد **في سنة تسع وسبع**
في شهر رجب حمز عضد الدولة جيشا الي بني شيبان
وكانوا قد اكثروا الغارات والفساد في البلاد وعجز

عنه في الرأب والعز

الملول عن طلبهم وكانوا قد عقدوا بينهم وبين الراد شهرزور
مضاهرات وكانت شهرزور ممتعة على الملول فامر
عصدا الدولة عسكره بمنار لثما ليقطع اطماع بني شيبان
عن التجصن بها فاستولي اصحابه عليها وملكوها بهرب
بنو شيبان وسار العسكر في طلبهم واوقعوا بهم وقعه
عظيمة قتل فيها من بني شيبان خلق كثير وبهت اموالهم
ونسأوهم واسترمنهم عمان ما به استير حملوا الى بغداد

ذكر عمارة عضد الدولة ببغداد

وما فعله من وجوه البر

وفي سنة سبع وستين وثلثمائة شرع عضد الدولة
في عمارة بغداد وكانت قد خربت لتوالي الفتن فيها
وعمر مساكنها واستواقها وادرا الاموال على الائمة
والمودنين والعقبا والغربا والصغفاء والزوم اصحاب
الاملاك الخراب بعمارتها وحدد ما دثر من الانهار
واعاد جفورها ونسوتها واطلق مكوش الحاج واصح
الطرق من العراق الى مكة واطلق الصلاب لاهل

البيوتات والشرف والصغفاء المجاورين مكة والمدنية
وفعل مثل ذلك مشهد على والحسين واجرى الجرابات
على الفقهاء والمجددين والملكامين والمفسرين والنجباء
والشعرا والاطبا والحساب والمهندسين واذن
لوزيره نصر بن هرون وكان بصريا بعمارة البيع والديرة
واطلا والاموال لعقراهم

ذكر قصد عضد الدولة

اخاه محمدا الدولة واخذ ببلاده

قال وفي هذه السنة سار عضد الدولة الى بلاد
الجبيل فاحتوي عليها وسبب ذلك ان عمرا الدولة
بختيارا كان كاتب محمدا الدولة بعد موت ركن الدولة
وتدعوه الى الاتفاق معه على عضد الدولة فاحبته
الى ذلك وانفق عليه وعلم عضد الدولة بذلك فكتبه
الى الان فلما خلا وجهه من اعدائه كاتبه يعاتبه على ما
كان منه ويستميله فاجاب حواب المناظر المناوي
وكان يسؤل عضد الدولة اليه خواشاده وهو من

اكا براصحابه فاستمال اصحاب فخر الدولة وضمهم
الاطاعات واخذ عليهم العهود فلما عاد الى
عصدا الدولة برز من بغداد وقدم جيوشه يتلوا
بعضها بعضا فخرج اليه اصحاب فخر الدولة وانصوا
الى عسكره وخرج فخر الدولة من همدان هاربا
الى جرجان والتجأ الى شمس المظفر وابوس بن وشمير
فامنه واواه وحمل اليه فوق مائدة نفسه وشركه
فيما تحت يده من ملك وغيره وملك عصدا الدولة ما
كان يد ابيه فخر الدولة همدان والري وما بينهما
من البلاد وسلم ذلك لاجيه مؤيد الدولة وجعله
نايبه في ملك النواحي ثم عرج عصدا الدولة
على ولاية حسنة فقصدها وند والدينور معهما
وعده قلاع واخذ ما فيها من خاير حسنة وكانت
حليته المقدار واصاب عصدا الدولة في هذه السفرة
صرع وكان قد حدث به وهو بالموصل بلمة وصار
كثير النسيان لا يذكر الشئ الا بعد جهد كبير
ونفى الصرع تعاود الى ان قتله على ما ذكره ان شاء الله

ذكر ملك عصدا الدولة

بلد الهكارية

وفي هذه السنة سير عصدا الدولة حشدا الى الاراد
الهكارية باعمال الموصل فوقع بهم وحصر ملاعهم
وطال مقام الجند في حصرها وكان من المحصورين من
الاكراذ ينظرون نزول الثلج ليرحل العساكر عنهم
وقدر الله تعالى ان الثلج تاخر نزوله في تلك السنة وطلبوا
الامان فاجيبوا اليه وسلموا القلاع ونزلوا الى
الموصل مع العسكر فلم يفارقوا اعمالهم غير يوم واحد
حتى نزل الثلج ثم ان مقدم الجيش غدر بالهكارية وملك
على هابني الطريق من ملطايا الى الموصل نحو خمسة فراسخ

ذكر وفاة عصدا الدولة

وشي من اخبارة وسيرته

كانت وفاة ببغداد في ثامن شوال سنة اربعين
وسبعين وثلثماية وذلك انه اشتد به ما كان يعان

من الصرع وصعقت قوته عن دفعه محقة فمات
ودفن بمشهد على بن ابي طالب رضي الله عنه وجلس ابنه
صمصام الدولة للعزاء واباه للخليفة الطابع لله معزاه به
وكان عمر عضد الدولة سبعا واربعين سنة ومدة
سلطنته بالعراق خمس سنين وستة شهور وامّا
مدة ملكه بلاد فارس منذ وفاه عمه عماد الدولة والى
ان توفي هو وبلاتيا وبلاتيا سنة وارعة اشهر واحد
وعشرين يوما قال ولما حضرته الوفاة لم يطق
لسانه غير قوله ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه
وكان عا ولا حسن السياسة شديد الهيبه بعيد الهمة
ما قبل الراي محبا للفضائل واهلها بادلا في مواضع
العطاء مانعا في اماكن الجزم ناظرا في عواقب
الامور وكان له شعر حسن منه قوله وقد ارسل
اليه ابو غلب بن جمدان يعتذر من مساعده لاحتيا ر وطلب
الامان فقال عضد الدولة
اُفان حين وطيت ضيق حناقه بغى الامان وكان يغني صارما
فلاركن عزيمة عضديه باحبة بدع الانوف رواغما

وقال استأمنها ست لم يفلح بعده وهي
ليس شرب الكاش الا في المطر وعنا من خوار في السجر
عانيات سالبات للنهي ناغمات في بضائع الوثر
مبرزات الدائس من مطلقها ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلات القدر
ومن اخباره انه كان في قصره جماعة من الغلمان
يحمل اليهم مشاهيرهم من الجزاء فامروا بانصر
خواشاه ان يقدم بصرف حاكمهم الي يقيم في شهر
وقد روي منه ملاه ايام قال ابو نصر فاسيت ذلك
اربعه ايام فسالت عضد الدولة عن ذلك فاعتذرت
بالنسيان فاعلطي وعلت امر استهل الشهر والساعة
بحمل المال وما هذا مما يوجب شغل القلب فقال
المصيبة بما لا تعلم من الغلط اكبر منها في القريب
اما تعلم انا اذا اطلقنا لهم ما لهم قبل مجله كان الفضل
لنا عليهم واذا اخرونا ذلك عنهم حتى استهل السهر
الاخر حضروا عند عارضهم وطالبو فيعدهم ثم
يحضرون في اليوم الثاني فيعدهم ثم يحضرون في اليوم

الثالث وَسَطُونُ السَّنَةِ مُضِيعُ الْمَنَةِ وَتُحْصَلُ
الْجُرَاةُ وَيَلُونُ إِلَى الْخُسَارَةِ اقْتَرَبَ مِنَّا إِلَى الرَّحْ
وَكَانَ لَا يُعُولُ فِي الْأُمُورِ إِلَّا عَلَى الْكَفَاةِ وَلَا يَعْمَلُ
لِلشِّفَاعَاتِ طَرِيقًا إِلَى مُعَارَضَةٍ مِنْ لَيْسَ مِنْ حَسَنِ الشَّانِعِ
وَلَا يَمَالُ لِأَسْئَلِهِ حُكْمِي أَنْ مَقْدَمَ جَيْشِهِ اسْفَارَ
ابْنُ دُودٍ بِهِ شَفَعَ فِي بَعْضِ أَمْرٍ الْعُدُولِ لِسَقْدَمٍ إِلَى
الْقَاضِي سَمَاعِ الْبَيْتَةِ بِتَرْكِيَّتِهِ وَتَعْدِلُهُ فَقَالَ
لَهُ لَيْسَ هَذَا مِنْ أَسْئَلِكَ إِنَّمَا الَّذِي يَمُتُّكَ الْخُطَابُ
فِي زِيَادَةِ قَائِدٍ وَيَقْلُ رَيْبَهُ حُنْدِي وَمَا سَمِعْتُ بِهِمْ
وَأَمَّا الشَّهَادَةُ وَقَبُولُهَا فَنِي إِلَى الْقَاضِي وَلَيْسَ لَنَا وَلَا
لَكَ الْكَلَامُ فِيهِ وَمَتَى عَرَفَ الْقَضَاةُ مِنْ إِنْسَانٍ مَا يَجُورُ
مَعَهُ قَبُولَ شَهَادَتِهِ وَقَلُودَ لَكَ بغيرِ شَفَاعَةٍ
وَكَانَ رَحِمَةُ اللَّهِ يَخْرُجُ أَوَّلَ كُلِّ سَنَةٍ أَمْوَالًا
كَثِيرَةً لِلصَّدَقَةِ وَالْبَرِّ فِي سَائِرِ الْبِلَادِ وَتَأْمُرُ
بِالسَّلَامِ ذَلِكَ إِلَى الْقَضَاةِ وَوُجُوهِ النَّاسِ لِيَصْرِفُوهُ
إِلَى مُسْتَحِقِّهِ وَكَانَ يُوصِلُ إِلَى الْعَمَالِ الْمُسْتَغْنِينَ مَا
يَعْمَلُونَ وَنَحَاسَتُهُمْ بِهِ إِذَا عَمِلُوا وَكَانَ مَحَبَّةً لِلْعُلُومِ

وَأَهْلَهَا مُقَرَّبًا لَهُمْ مُحَسِّنًا إِلَيْهِمْ وَكَانَ يَجْلِسُ مَعَهُمْ
وَيُعَارِضُهُمْ فِي الْمَسَائِلِ بِمَقْصِدِ الْعُلَمَاءِ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ
وَيَصْنَعُوا لَهُ الْكُتُبُ مِنْهَا الْأَنْصَاحُ فِي الْبُخْرِ وَمِنْهَا
الْحُجَّةُ فِي الْقُرَاطِ وَمِنْهَا الْمَلِكُ فِي الطَّبِّ وَالتَّاجِي
فِي التَّارِيخِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَعَمِلَ الْمَصَالِحَ الْعَامَّةَ
فِي سَائِرِ الْبِلَادِ كَالْبِيَهَارِ سَتَانَاتٍ وَالْقَنَاطِرِ
فَمِنْ جُمْلَةِ مَا عَمَّرَ الْمَدِينَةَ الَّتِي سَمَّاها كَرْدَنًا خَسِرَ
وَهِيَ عَلَى دُونِ الْفَرْسِ مِنْ شِيرَازَ وَشَاقَ إِلَيْهَا الْمَاءُ مِنْ
عَيْنٍ كَانَتْ عَلَى أَرْتَعَفِ رَاسِخٍ مِنْهَا وَبَدَأَ بِالْعِمَارَةِ فِي يَوْمِ
الْأَحَدِ لِمَا نَبَقِينَ مِنْ سَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ
وَحَمْسِينَ وَتَلَمَّاهُ قَالَ الصَّابِي بَلَغَتْ الْمَقْفَةُ
عَلَيْهَا عَشْرِينَ أَلْفَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ وَمِنْ غَرَبِ عَمَّابِهِ
السَّكْرُ الَّذِي أَسْأَهُ عَلَى النَّهْرِ الْمَعْرُوفِ بِالْكُو
مِنْ أَصْطَخَرٍ وَحَسْرَةٍ عَلَى عَسْرِ فَرَاسِخٍ مِنْ قُصْبَةِ شِيرَازَ
وَهُوَ شَادِرٌ وَأَنْ عَظِيمٌ بِحِطِّ الْمَاءِ مِنْ رَوْوَشٍ لِلْجِبَالِ
وَيَجْتَمِعُ عَلَيْهِ وَيَسْطِطُ إِلَى أَغْوَارِ كَانَتْ فِقَارًا وَمَهَامَةً
فَلَمَّا نَمَرَهُ ذَلِكَ سَنَى فِي مَلِكِ الْأَرَاخِيِّ تَلَمَّاهُ قَرِيبَةً

وَنَقَلَ إِلَيْهَا الْفَلَاحِينَ وَسَمَاهَا رُسْتَاقَ فَنَاحُشْتَرُوا
وَصَارِيَةً مَقْدَارَ حَرَّاجِ بِلَادِ فَارَسَ قَالَ الصَّامِي
وَأَمَّتِ الْبَقَّةُ عَلَيْهِ الْفِي لَفِ دِينَارٍ وَاجْتَمَعَ
لِعَصْدِ الدَّوْلَةِ مِنَ الْمَمَالِكِ سَمَحْسْتَانُ وَكَرْمَانُ وَخُرَّحَانُ
وَطَبْرِسْتَانُ وَالرِّيُّ وَاصْفَهَانُ وَهَمْدَانُ وَشَايِرُ
بِلَادِ أَدْرَبْجَانِ وَبِلَادِ فَارَسَ وَعَمَانُ وَالْعِرَاقُ
وَالْمَوْصِلُ وَدِيَارُ مُضَرَ وَدِيَارُ بَلَرُ وَالْجَزِيرَةُ
وَكَانَ مَعَ مَا فَعَلَهُ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ أَحَدُ ثَلَاثَةِ أَجْرٍ
أَيَّامِهِ رَسُولًا جَائِرَةً فِي الْمَسَاحَةِ وَالضَّرَائِبِ
وَكَانَ يَتَوَصَّلُ إِلَى اخْتِدَامِ الْمَالِ بِكُلِّ طَرِيقٍ وَكَانَ يَرْفَعُ
الْيَدَ مِنَ الْأَعْمَالِ فِي كُلِّ سَنَةٍ بَعْدَ مَا رَتَبَهُ مِنَ الصَّلَاتِ
وَالْأَذْرَارَاتِ وَحَقَّاتِ الْبِرِّ أَسَانُ وَبِلَاتُونُ الْفَالِ
دِينَارًا وَمِائَتَا لَفِ دِينَارًا **أَوْلَادُهُ**
شَرْفُ الدَّوْلَةِ أَبُو الْفَوَارِسِ شِيرْذِيلُ صَمَّامُ الدَّوْلَةِ
أَبُو كَالْبَخَارِ الْمَرْزَبَانُ بِهَا الدَّوْلَةُ أَبُو نَصْرٍ حُسْرُو فِيرُوزُ
وَقِيلَ فِيرُوزِ شَاهُ تَاجِ الدَّوْلَةِ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ وَهُوَ
أَدَبُ الْيُوبَةِ أَبُو طَاهِرٍ فِيرُوزِ شَاهُ أَبُو دُلْفِ

سَهْلَانُ تُوِيَةً فِي حَيَاتِهِ **وُزَرَائِهِ**
الْأَسْتَاذُ الْجَلِيلُ أَبُو الْقَاسِمِ الْمُطَهَّرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى
أَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ فِي سَنَةِ سَعٍ وَسِتِينَ وَهُوَ بِحَاصِرِ الطَّيْحِ
وَمِنْهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عِرَانَ بْنِ شَاهِينَ فَاسْتَوَزَرَ الْأَسْتَاذَ
أَبَا مَنْصُورَ نَصْرِينَ هَرُونَ الْبَصْرَانِيَّ الشِّيرَازِيَّ الْمَشْهُورَ
بِعِلْوِ الطَّبَقَةِ فِي الْحِسَابِ **حُجَابُهُ**
أَبُو عَلِيٍّ الْيَتِيمِيُّ أَبُو حَرْبٍ طَغَانُ أَبُو الْفَتْحِ الْمُطَفَّرِيُّ مُحَمَّدُ
أَبُو الْقَاسِمِ سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّاشِيُّ وَغَيْرُهُمْ
فَلَمَّا كَرَّبَتْهُ مِنْهُ فِي طَبَقَةِ عَصْدِ الدَّوْلَةِ

ذِكْرُ أَخْبَارِ مُؤَيِّدِ الدَّوْلَةِ

أَبِي مَنصُورِ يُوبَةِ بْنِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ بْنِ يُوبَةَ
كَانَ مُؤَيِّدَ الدَّوْلَةِ سَعْفًا لِعَصْدِ الدَّوْلَةِ وَأَمَّهُمَا جَارُهُ
تُرْكِيَّةٌ وَكَانَ بَايِيًّا عَنْ أَبِيهِ بِاصْفَهَانَ عِنْدَ خُرُوجِ
عَصْدِ الدَّوْلَةِ مِنْهَا إِلَى بِلَادِ فَارَسَ فَلَمَّا تُوِيَّ وَالِدُهُ
مَضَى إِلَى الرِّيِّ وَتَسَلَّمَهَا وَبَسَلَّمَ شَايِرَ الْبِلَادِ الْمُقَرَّرَةَ
لَهُ بِوَصِيَّةِ أَبِيهِ وَهِيَ قَزْوِينَ وَزَنْجَانُ وَقَمُوقَاجَانُ

وَابْهَرُوا مَا وَالْأَهَامُضًا إِلَى الرُّيِّ وَأَصْفَهَانِ وَكَانَ
لَا يَوْمُ أَمْرًا إِلَّا بِرَأْيِ أَخِيهِ عَصْدُ الدَّوْلَةِ وَلَمَّا وَقَعَ مِنْ
عَصْدِ الدَّوْلَةِ وَسِنْ أَخِيهِ فُخْرُ الدَّوْلَةِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَاحِدٌ
بِلَادَةِ سِنْ يَدِهِ سَلْمًا لِمُوَيْدِ الدَّوْلَةِ نِيَاةً عَنْهُ وَنَذَرَهُ
إِلَى الْمَسِيرِ إِلَى طَبْرِ سَتَانٍ وَخُورْخَانٍ لَا سِرَاعَ لَهَا مِنْ
بَدَقَانُوشِ بْنِ وَشْمَكٍ فَنَسَارَ لَهَا وَاسْتَرْعَاهَا مِنْهُ
مُتَّفَقَةً وَفَاةً عَصْدُ الدَّوْلَةِ وَأَقَامَ مُوَيْدُ الدَّوْلَةِ
بَعْدَهُ فِي الْبِلَادِ إِلَى أَنْ تُوِيَ بِخُورْخَانٍ فِي شَعْبَانِ
سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ وَكَانَتْ مُدَّةُ مُلْكِهِ
بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ سَبْعَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا
وَلَهُ أَبُو نَصْرٍ وَزُرَّاءُ

ذَوَا الْكَفَايَتَيْنِ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ الْعَمِيدِ إِلَى أَنْ مَضَى
عَلَيْهِ يَوْمَ أَخِيهِ عَصْدُ الدَّوْلَةِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَقُطِعَ
بِهِ وَأَبْقِيَ ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ مَضَارَاتِهِ وَاسْتَوْدِرَ بَعْدَهُ
الصَّاحِبُ الْجَلِيلُ أَبُو الْقَاسِمِ اسْمَعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ وَكَانَ
مُلْبَسًا لِقَبْلِ اسْمَحَفَا فَا بِالْوِزَارَةِ وَاسْتَسَانَا إِلَى الْحَنْدِيَّةِ
وَأَمَّا عَرَفُ بْنُ عَبَّادٍ بِالصَّاحِبِ لَصِحْبَتِهِ لِابْنِ الْعَمِيدِ

ذِكْرُ أَخْبَارِ فُخْرِ الدَّوْلَةِ وَفُلْكِ الْأُمَّةِ

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ بْنِ يُوسُفَ
وَفُخْرُ الدَّوْلَةِ هَذَا هُوَ أَوْسَطُ أَوْلَادِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ بَلَى
عَصْدُ الدَّوْلَةِ فِي السِّنِّ وَأُمُّهُ ابْنَةُ الْحَسَنِ بْنِ الْغَيُورِ
أَحَدِ مُلُوكِ الدَّيْلَمِ فَجَمَعَ الْمُلُوكَ مِنَ الطَّرَفِ وَكَانَ
وَالِدُ رُكْنِ الدَّوْلَةِ قَدْ جَعَلَ لَهُ هَمْدَانُ وَالدَّيْنُورُ
وَالْأَنْعَارُ وَنُهَاوندَ وَمَا وَالْأَذَلَّكَ مِنْ بِلَادِ الْجَيْلِ
وَلَمَّا وَقَعَ مِنْهُ وَسِنْ أَخِيهِ عَصْدُ الدَّوْلَةِ لَمَّا ذَكَرْنَاهُ
مِنْ مَيْلِهِ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ عَزَّ الدَّوْلَةَ بِخِيَارِ عَلَى أَخِيهِ عَصْدُ الدَّوْلَةِ
أَرْسَلَ عَصْدُ الدَّوْلَةِ خَيْشًا مَعَ أَبِي الْفَتْحِ الْمَطْفَرِ الْجَاهِلِ
وَبِلَادِهِ خَيْشَ أَخْرَمَ عَزَّهَا خَيْشُ بَالْتِمْ سَارَهُو
سَفْسِيهِ فَالْحَقُّ بِهِ بَعْضُ أَهْبَابِ فُخْرِ الدَّوْلَةِ وَكَاتِبُهُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدُودٍ فَعَلِمَ فُخْرُ الدَّوْلَةِ أَنَّهُ لَا
قَبِيلَ لَهُ تَمَادُهِمَهُ فَفَارَقَ بِلَادَهُ وَسَارَ فِي خَوَاصِ
عِلْمَانِهِ إِلَى هُوسَمِ مِنْ بِلَادِ الْجَيْلِ وَالتَّحَقَّقَ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
الْعَلَوِيِّ ثُمَّ اسْقَلَ مِنْ هُوسَمِ إِلَى خُورْخَانٍ وَالتَّجَاءَ إِلَى

قائوس بن وسكير وكان عنده مكرماً إلى أن توفي
عصداً الدولة ثم توفي مؤيد الدولة بخرجان فبسطها
الصاحب ابن عماد بالعتسار وجمع القواد واستشارهم
وقرر الأمر لخير الدولة ثم خاف افتراق الأجناد فاجلس
أبا العباس خسروافيروز على سرير المملكة وكان
لخير الدولة سرّاً استدعيه فسار عن بسابور إلى خرجان
فدخل الصاحب على خسروافيروز وقال له هذا
أخوك وأكبر منك قد وصل وميل الأجناد إليه الر
من ميلهم إليك وحسن له الخروج للقاءه فخرج إليه
ولقاه وسلم لخير الدولة الملك وبالغ في إدام الصاحب
وعرف له حق حصيلة وحسن بديرة وتعتنه
كافي الكفاة مضافاً إلى الصاحب الجليل واحتوك
لخير الدولة على ماله التي كانت بيده وما كان بيد
أخيه مؤيد الدولة ومملكة قايوس بن وشكير
ودخل أخوه خسروافيروز في طاعته ثم سأل
لخير الدولة الخليفة الطابع لله أن يصيف إلى بعته
بعثاً آخر معه بفلك الأمان واستمر في الملك إلى

أن توفي في شعبان سنة سبع وثمانين وبلغت وكانت
مده ملكه الأول مندوفاه والد إلى أن بهزم من أخيه
عصداً الدولة ثلاث سنين وشهوراً ومملكته الثانية
من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين إلى شعبان سنة
سبع وثمانين أربع عشر سنة بمرتها وكان
شاعراً بارعاً من شعره ما ذكره النعماني
إدراك الكاشر علينا أيها الساق في لشرب
من شمول مثل شمس في فم الدمان بعرب
شرب منها فجاكت فمرايتم كوكب
ورد خديتها حتى لكن الناطور عقيب
فاذا ما لدعت فالرنيق درياق محرب
وكان له من **الأولاد** محمد الدولة ابوطالب
رستم سمس الدولة ابوطاهر صاحب همدان
عن الدولة أبو سماع نويه أبو مصود صاحب
أصفهان **وزراء** أبو عمرو سعيد بن المورثان
إلى أن بكه واستورر عبد الله بن محمد بن حمدويه
إلى أن استأمن إلى عصداً الدولة ثم استورر الصاحب

الجليل كان في الكفاه ابا العاسم بن عباد الى ان توفي
في صفر سنة خمس وثمان وثلثمائة ولم يترأخد سعد
بعد وفاته كما كان في حياته غيره وذلك انه لما توفي
علق له مدرسه الري واجمع الناس على باب قصره
وتحضر فخر الدولة وسائر القواد مشاهير وغيره والري
فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صحة
واجدة وقبلوا اهلهم له الارض ومشى فخر الدولة
فنها وحلس للعزيز اياما واستوزر بعده ابا علي جموله
فهذه الطبقة الثانية من بني بويه فلنذكر الطبقة الثالثة

ذكر اخبار فخر الدولة

وكف الامه ابي طالب رستم بن
فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه

لما توفي والده فخر الدولة اجتمع الاجناد على توليه
ولاه المذكور وبعثه القادر بالله سهد بن النعتين
وكان عمره عند وفاة ابيه اربع سنين فذبرت والدته
ابنه المرزبان المعروف بالسلار الامرم بلغ مبلغ

الرجال فلم يكن له من اللذات غير المتع بالنساء والبطر
في الدفاتر والاستغال بالعلوم ثم توفيت امه فورد
محمود بن سبكتكين فقبض عليه ثم استولى بعد ذلك
ابنه ابو كالحجار على الري الى ان انته الغزاة سنة اثنين
وبل اثنين واربع مائة فاستولوا على الري وتحصن هو وتقلعه
طبرك ثم استنزل منها **وامس** شمس الدولة
ابو طاهر بن فخر الدولة فانه كان على ايام اخيه همدان
ثم استولى على الجبل وتوفي في سنة ثلاث عشرة واربعمائة
وقام بعده ابنه سما الدولة ولنرجع الى ذكر اخبار
اولاد عضد الدولة ونفعل التراجم من ملك العراق
وخدم الخلفاء وتورد في اخباره وقايح من سواه

ذكر اخبار عضد الدولة

هو ابو كالحجار المرزبان بن عضد الدولة

ابن ركن الدولة بن بويه

لما توفي عضد الدولة اجتمع القواد والامراء على
ولاه ابي كالحجار المرزبان فبايعوه وولوه الاياماره

وَرَكَتِ الْخَلِيفَةُ الطَّايِعُ لِلَّهِ وَعِزَّاهُ وَلَقَبَهُ وَقَالَ
 لَهُ تَضَرَّ اللَّهُ وَجْهَ الْمَاضِي وَحَعْلَكَ الْخَلْفَ الْبَايُ
 وَصِيرَ الْعَرَبِيَّةِ بَعْدَهُ لَكَ لَابِكُ وَالْخَلْفَ عَلَيْكَ لَامَنَّا
 قَالَ — وَلَمَّا وَلِيَ خَلَعَ عَلَى اخْوَيْهِ أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ
 وَأَبِي طَاهِرٍ فَيُرِزْ شَاهُ وَأَطْعَمَهُمَا فَارِسَ وَأَمْرَهُمَا بِالْجِدِ
 فِي الْمَسِيرِ لِيَسْبِقَا أَخَاهُمَا شَرْفَ الدَّوْلَةِ أَبَا الْفَوَارِسِ
 شَرْزِيلَ إِلَى شِيرَارٍ وَكَانَ عِنْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ بِكَرْمَانَ فَلَمَّا
 وَصَلَا إِلَى رَجَائِ تَاهُمَا الْخَبَرُ بِوُصُولِ شَرْفِ الدَّوْلَةِ
 إِلَى شِيرَارٍ فَعَادَا إِلَى الْاهْوَاذِ وَمَلِكُ سَرْفِ الدَّوْلَةِ بِلَادِ
 فَارِسٍ وَقَبِضَ عَلَى نَصْرٍ مِنْ هَرُونَ الصَّرَافِيِّ وَزَيْرِيَّةِ
 وَقَتْلَهُ لَأَنَّهُ كَانَ يُسِي صِحْبَتَهُ أَيَّامَ أَبِيهِ وَحَطَبَ سَرْفَ الدَّوْلَةِ
 لِنَفْسِهِ وَبَلَقَتْ تَنَاجِ الدَّوْلَةِ وَوَطَعَ حَطْبَهُ أَخِيَّهُ صَمَّامَ الدَّوْلَةِ
 وَأَطْعَمَهُمْ شَافِقَةً وَفَرَّوْا الْأَمْوَالَ وَحَمَعَ الرِّجَالَ وَمَلِكُ
 الْبَصْرَةِ وَأَطْعَمَهَا أَحَاةَ أَبِي الْحُسَيْنِ فَلَمَّا اتَّصَلَ ذَلِكَ
 بِصَمَّامِ الدَّوْلَةِ سَرَّ حَيْشًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمُ الْأَمِيرَ
 أَبَا الْحُسَيْنِ عَلَى بْنِ رُقِشَ حَاجِبِ عَصَدِ الدَّوْلَةِ فَخَمَزَ
 تَاجَ الدَّوْلَةِ عَسْكَرًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمُ أَبَا الْأَعْرُودِيَّةَ

أَنْ عَفِيفَ الْأَسَدِيِّ فَالْقِيَا بِطَاهِرٍ قَرْقُوبَ وَاقْتَلَوْا
 فَابْهَزَمَ عَسْكَرَ صَمَّامِ الدَّوْلَةِ وَأَبْشَرَ ابْنُ رُقِشَ مَقْدَمَ
 الْجَيْشِ فَاسْتَوْلَى حَيْنِيْدُ أَبُو الْحُسَيْنِ مِنْ عَصَدِ الدَّوْلَةِ
 عَلَى الْاهْوَاذِ وَرَامَهُرْمُزَ وَطَمَعَ فِي الْمَلِكِ وَكَانَتْ هَذِهِ
 الْوَقْعَةُ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ
وَيَسْتَنْتِ خَمْسَ وَسَبْعِينَ وَبَلْتَمَايَةَ مَلِكِ
 شَرْفِ الدَّوْلَةِ الْاهْوَاذِ مِنْ أَخِيهِ أَبِي الْحُسَيْنِ وَمَلِكِ
 الْبَصْرَةِ مِنْ أَخِيهِ أَبِي طَاهِرٍ وَقَبِضَ عَلَيْهِ فَرَأْسَهُ أَخُوهُ
 صَمَّامَ الدَّوْلَةِ فَاسْتَقَرَّ الْأَمْرُ عَلَى أَنْ يَحْطَبَ شَرْفُ الدَّوْلَةِ
 بِالْعِرَاقِ قَبْلَ صَمَّامِ الدَّوْلَةِ وَفِي خِلَالِ مَسِيرِ الرِّسْلِ
 وَعَوْدِهِمْ مَلِكُ شَرْفِ الدَّوْلَةِ وَأَسْطَ وَعَرَهَا وَكَاتَبَهُ
 الْقَوَادِ فَرَجَعَ عَنِ الصُّلْحِ وَعَزَمَ عَلَى قَصْدِ تَعْدَادِ

إِكْرَامُ مَلِكِ شَرْفِ الدَّوْلَةِ

الْعِرَاقِ وَالْقَبِضَ عَلَى صَمَّامِ الدَّوْلَةِ
 وَفِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَبَلْتَمَايَةَ شَرْفِ الدَّوْلَةِ
 مِنَ الْاهْوَاذِ إِلَى وَاسْطَ وَمَلِكُهَا فَاسْتَشَارَ صَمَّامَ الدَّوْلَةَ

ابْنُ الْفَوَارِسِ شَرْزِيلُ
 عَصَدُ الدَّوْلَةِ

اصحابه في قصده سرف الدولة فهو عن ذلك
وحدروه منه فلم يرجع اليهم وسار في طيار اليه فلما
وصل اليه لفته سرف الدولة واكرمه وطب قلبه
ثم مضى عليه بعد قيامه من عنده وارسل الى بغداد
من احتياط على دار الملك وسار فوصل الى بغداد
في شهر رمضان ونزل بالشقي ومعه صمصام الدولة
ثم سيره الى بلاد فارس فاعقله بقلعة هناك وكان
اماره صمصام الدولة بالعراق ثلاث سنين واخذ عسر
شهرًا **وكان** صمصام الدولة كريم النفس ندى
الكف الا انه كثرت انامه الخوارج وعم الغلاء
فاسفد ذلك امواله ولم يقدّر امره العراو
وزراؤه اول من وزر له ابو عبد الله الحسين
ابن احمد بن سعدان ثمانية عشر شهرًا واعقله ثم
اشرك في الوزارة بن ابي العاسم عبد العزيز بن يوسف
وابي الحسين بن برمويه وكان قد احصاه بعض اولاد
القبائل اصحاب كرمان فاقاما شهرين وتومنين بعد
ان انفرد عبد العزيز بالوزارة ثلاثة اشهر وانفقت

فتنه فانهزم عبيد العرب الى الاهوار وقتل ابن برمويه
وفهما يقول لبشر من هرون
وزاره قد اسخت كل عين مقسومة الرتبة في سواطين
هذا بلاد قن ولا عارض وذا بلاد اير ولا خصيتين
ومن اعاجيب ايجاديتنا ما ذكره قدشاع في الخافقين
انا نرى الخصى بلا لحيّة والناقص المجنوب ذا الحيتين
ثم استورد بعدها الامتداد ابا الريان محمد بن محمد
سبعة اشهر ولسعه ايام ومضى عليه وقتله ثم
استوزر ابا عبد الله بن الهيثم واما القم محمد بن
فارس شركة فاقا مانقه ايامه الى ان ملك
سرف الدولة فمضى على ابي القم وصادّره واعاد
ابن الهيثم الى ديوان النفقات

ذكر شمل صمصام الدولة

في سنة تسع وسبعين وثلثمائة شمل صمصام الدولة
وكان سبب ذلك ان الحرير الخادم كان يشير على اخيه
سرف الدولة بقتله وهو عرض عن ذلك فانفق

ان سرف الدولة اعتل فقال له محرران الدولة مع
صمصام الدولة على خطروا اذا لم يعمله فاسميه فارسل
في ذلك محمد الشيرازي الفرائش مات شرف الدولة
قبل وصوله الى صمصام الدولة فلما وصل الفرائش الى
العلقة لم يقدم على سمي له فاسسشارا بالاقاسم العلا
ان الحسن الناطر هناك فاشار سمي له فسميه وكان
صمصام الدولة يقول ما اعما الى الا العلا فانه امضى في
حضر سلطان قدم مات ثم كان صمصام الدولة دولة
بعد سمي له سند كرها ان يشاء الله ولم يمنع العما مما قدر له

ذكر وفاة شرف الدولة

كانت وفاته بغداد في مستهل جمادى الاحمر سنة
سبع وسبعين وثلثمائة وفضل في ثابته وكانت علته
الاسسقاء وحمل الى مسجد علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ودفن به وكانت امارته ست سنين وسبعة
اشهر ملك منها بعد اذ سنين ومائتين اشهر
وكان عمره مائتا وعشرين سنة وحمته اشهر

ونفذ امره من خراسان والموصل وديار بكر والعراق
وخوستان وفارس ورومان وشراه عمان من عمر
اراقه ديم ولا اتفاق مالي وكان لحي الخير وسفر
من الشر وازال عن الناس الماويلات والمصادرات
وكان كرمًا سخيًا لحي الشعر وثيب عليه قال
ابو اسحق الصابي وكانت حمالة في سفره ثلاثة عشر
الفراش وكان له من المايليك الايراك القان ومايتا
مملوك وكان له من الخدم ستمائة ولما استددت
علته ارسل ولده ابا علي الى بلاد فارس واصحبه الخزان
والعدد وجماعه كسبه من الايراك قال
ولما ايسر اصحاب شرف الدولة منه اجتمع اليه اعيانهم
وسالوه ان يسند الملك الى من يراه فقال انا في شغل
عماد عوني اليه عم مات **ولده** الامير ابو علي
وزراؤه ابو القاسم العلا من الحسن مرا عبقلة
مكة واطلقه واسنابة بلاد فارس واستوزر
ابا محمد علي بن العباس واستوزر بعده ابا منصور
محمد بن الحسن بن ضلحان الى ان توفي رحمه الله

ذِكْرُ مَلِكِهَا الدَّوْلَةِ وَضِيَا الْمَلِكِ

هو ابو نصر خسرو فيروز بن عضد الدولة

ابن ركن الدولة بن بويه

مَلَكَ بَعْدَ وَفَاةِ اخِيهِ شَرْفِ الدَّوْلَةِ فِي مُسْتَهْلِ اَوْتَانِي
حَمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَبَلَمَّا يَهُوَ كَانَ
سَبَبُ مُلْكِهِ اَنَّهُ لَمَّا مَرَضَ شَرْفُ الدَّوْلَةِ اشِيرَ عَلَيْهِ
اَنْ يَسْتَنْبِئَهُ اِلَى اَنْ يَسْتَهْلَ مِنْ مَرَضِهِ فَاَسْنَاهُ فَعَلَّ
الْيَنَاءَ بَعْدَ امْتِنَاعِ مِنْهُ فَلَمَّا مَاتَ شَرْفُ الدَّوْلَةِ جَلَسَ
بِهَا الدَّوْلَةُ لِلْعَزَازِ وَرَبُّ الطَّايِعِ الْيَدِ وَعِزَّاهُ وَحَلَعَ عَلَيْهِ
حَلَعَ السُّلْطَنَةِ وَاَقْرَابَا مَصُورِ الْحُسَيْنِ بْنِ صَلَاحَانَ عَلَى وَرَارَتِهِ

ذِكْرُ قِيَامِ صَمَّامِ الدَّوْلَةِ

بِلَادِ فَارِسَ

قَدْ ذَكَرْنَا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَالْقَبْضَ عَلَيْهِ وَشَمْلَهُ فَلَمَّا
مَاتَ شَرْفُ الدَّوْلَةِ أَصْطَرَبَ أُمُورُ الدِّيلَمِ وَوَقَعَ بَيْنَهُمْ
وَسُنَ الْأَنْوَالِ فَانْزَلُوا صَمَّامَ الدَّوْلَةَ مِنْ وَلَعَةِ شِيرَارِ

وَحَمَلَهُ عَلَامَتُهُ سَعَادَةً عَلَى كِفِّهِ وَتَابَعَهُ الدِّيلَمُ
وَانْقَادُوا لِأَمْرِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَابَعَ الْأَنْوَالُ أَبَا عَلِيٍّ مِنْ
سَرَفِ الدَّوْلَةِ وَلَقَبُوهُ شَمْسَ الدَّوْلَةِ وَحَمَلَهُ

ذِكْرُ مُشِيرِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ شَرْفِ الدَّوْلَةِ

إِلَى بِلَادِ فَارِسَ وَمَا كَانَ مِنْهُ وَمِنْ عَمَلِهِ

صَمَّامَ الدَّوْلَةِ وَعَوْدَهُ إِلَى بِلَادِ الدَّوْلَةِ وَقَتْلَهُ

قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ شَرْفَ الدَّوْلَةِ لَمَّا اسْتَدَّتْ عَلَيْهِ جَهْرَابَتُهُ
الْأَمِيرَ أَبَا عَلِيٍّ إِلَى فَارِسَ وَمَعَهُ وَالِدَتُهُ وَحَوَارِيهِ وَسِيرَ
مَعَهُ الْأَمْوَالُ وَالْخَوَاطِرُ وَالسَّلَاحُ فَلَمَّا بَلَغَ الْبَصْرَةَ أَمَّا
لِلْخَيْرِ بَوْفَاةِ أَبِيهِ فَسِيرَ مَا مَعَهُ فِي الْبَحْرِ إِلَى أَرْجَبَانَ
وَسَارَ مَجْدًا حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهَا وَاجْتَمَعَ مَعَهُ مِنْهَا مِنْ
الْأَنْوَالِ وَسَارُوا إِلَى خَوْشِيرَارَ وَكَانَ بَيْنَهُمْ مَتَوَلِّئُهَا وَهُوَ
أَبُو الْعَاسِمِ الْعَلَاءُ بْنُ الْحُسَيْنِ بِالْوُصُولِ إِلَيْهَا لِيَسْلُمَهَا إِلَيْهِمْ
وَكَانَ صَمَّامُ الدَّوْلَةِ وَمِنْ مَعَهُ قَدْ سَارُوا إِلَى سِيرَافَ
وَوَقَعَتِ الْعَيْنَةُ بَيْنَ الْأَنْوَالِ وَالِدِّيلَمِ فَخَرَجَ الْأَمِيرُ
أَبُو عَلِيٍّ إِلَى مَعْسَلِ الْأَنْوَالِ وَنَزَلَ مَعَهُمْ فَأَحْمَعَ الدِّيلَمِ

وقصدوا إدارة لياخذوه وسلموه الى صمصام الدولة وراوه
قد اسفل الى الابرار فلتشفوا الفناء وجري بهم قتال
م سار ابو علي والابرار الى فسا فاستولوا عليها واخذوا
ما بها من الاموال وقتلوا من بها من الديلم وسار ابو علي
الى ارجان وعاد الابرار الى شيراز فقاتلوا من بها
من الديلم الذين مع صمصام الدولة وسبوا البلد وعادوا
الى ابي علي بارجان واقاموا معه مدينة ثم وصل
رسول من بها الدولة الى ابي علي وطيب قلبه وارسل الى
الابرار الذين معه سرا واستمالهم الى نفسه واطمعهم
بحسنه الا ان علي المشير الى بها الدولة فسار اليه فلقية
بوانبسط 2 مسصف جمادى الاخرة سنة عاين وبلغا
فاكرمة ثم قبض عليه بعد ذلك وقتله وجرمها الدولة
للمشير الى الاهورا لقصد بلاد فارس

ذكر مشير بها الدولة الى الاهورا

والصلح منه ومن صمصام الدولة

قال وسار بها الدولة الى خورستان فاباه نعي اخيه

ابي طاهر وكان مع صمصام الدولة فجلس للعزاء ورحل
الى ارجان واستولى عليها واخذ ما فيها من الاموال
التي جمعها صمصام الدولة بفلعها وكانت الف الف دينار
فاثنائه وثمانية الف درهم عدليه ومن الجواهر
والبيات ما لا يحصى فمته فغرق ذلك علي الجند
ولم يبق منه الا القليل ثم سارت مقدمة وعليها
ابو الغلام الفضل الى الوسدخان وبها عسكر صمصام الدولة
مهمهم وث اصحابه في نواحي فارس فسير صمصام الدولة
عسكرا وعليهم فولاد بن مازندر فوافعهم فانهزم اصحاب
بها الدولة وعادوا اليه ثم بوددت الرسائل بين
صمصام الدولة وبها الدولة في الصلح فاستقر على ان
يكون لصمصام الدولة بلاد فارس وارجان ولاحيه
بها الدولة خورستان والعراق وان يكون لكل واحد
منهما اقطاع في ملك الاخر وحلفا على ذلك وعاد
بها الدولة الى الاهورا ثم الى بغداد **وبسنة**
عائين وبلغا ايضا قبض بها الدولة على وزيره
ابي منصور بن صالحان واستوزر ابا نصر ساجور بن

اردشير وكان المدر لدوله بها الدوله ابا الحسن بن المعلم
 واليه الحكم **وَيَسَنَّهُ** احدى وثمانين قبض
 بها الدوله على الخلفه الطابع لله وبائع للقادر بالله كما
 ذلناه 2 اخبار الدوله العباسيه **وفيهما** قبض على
 وريره الى نصر سنانور واستوزر ابا القاسم عبد العرس
 ابن يوسف ومضى على اني نصر حواشاده وابي عبد الله
 ابن طاهر **وَيَسَنَّهُ** اسدين وثمانين قبض بها الدوله
 على ابي الحسن بن المعلم وكان قد استولى على الامور كلها
 وخدمه الناس كلهم حتى الوزراء فاسا السيره وسعد
 الجند وشكوا منه وطلبوا تسليمه اليهم فراحقهم
 بها الدوله ووعدهم انه يلقى بهم فلم يقبلوا ذلك فمصر
 عليه وعلى جميع اصحابه فلم يرجع للجند فسلمه اليهم
 فسقوا السم من بين فلم يؤده فمحقوه ودفنوه 9
 ومضى على وزيره ابي القاسم لانه اتهم بمباطنة الجند
 2 امر ابن المعلم واستوزر ابا نصر سنانور وابا منصور
 انصالحان جميعا **وَيَسَنَّهُ** ثلاث وعشرين
 شعب الديلم على بها الدوله وبنوا دار البربر سنانور

واحبى منهم واستعفى انصالحان من الافراد بالوزاره
 فاعفى واستوزر ابا القاسم على بن احمد ثم هرب
 الى التبيجه وعاد سنانور الى الوراره بعد ان صلح الديلم
ذكر ظهور اولاد الخشيار

واعتقالهم وقتل بعضهم

وَيَسَنَّهُ ثلاث وعشرين وبنوا طهرا اولاد عز الدوله
 مختارين معز الدوله من محبتهم واستولوا على القلعه
 التي كانوا معقلين بها وكان سب اعتقالهم ان سرف الدوله
 كان قد احسن اليهم بعد وفاء والده عضد الدوله
 واطلقهم وانزلهم بشيراز واطعمهم ميامن شرف الدوله
 حبسوا 2 قلعه ببلاد فارس فاستمالوا مسيحييها
 ومن معه من الديلم فافرحوا عنهم فانفذوا الى اهل تلك
 النواحي فاحتجوا تحت القلعه مبلغ ذلك فمضام الدوله
 فسير الى القلعه جيشا فغرق ذلك الجمع وحصر حيشه
 القلعه وراسل معدم الجيش وجوه الديلم سرا واستمالهم
 ففتحوا القلعه فلكما اصحاب صمصام الدوله واخذوا

اولاد مختيار وكانوا ستة فامر صمصام الدولة بقتل
ابنهم وجلس اربعة

ذكر مقتل صمصام الدولة

كان مقتله في ذي الحجة سنة ١٢٤٠ هـ في عمان وعماين وبلغت
وسبب ذلك ان جماعة كبيرة من الديلم استوحشوا
منه لانه امر بغيرهم واستقاط من ليس بصحيح السبب
فاسقط منهم الف رجل وافق ابا العباس و ابا نصر
ابنا عزالدولة مختيار بن معز الدولة حذغا الموكلين
بالقلعة فخرجوا عنهما فجمع الفقام من الاكراد واصل
بهما الدين اسقطوا من الخدمة من رجال الديلم
وقصدوا ارجان فاحتفت عليهما العشاكر فمهر
صمصام الدولة ولم يكن عنده من تدبيره فاشار عليه
اصحابه بالصعود الى القلعة التي على باب شيراز والامساع
بها فاراد الصعود اليها فبعضه مستحفظها فاستار بعض
اصحابه عليه بقصد الاكراد والبقوي ثم خرج
لخزانه وامواله فمهبه اصحابه وارادوا قتله فهرب

وصار الى الدودمان على مرتجلتين من سرار مقتض عليه
رسمها طاهر وبلغ ابو نصر الخبر فبادر الى شيراز ودخلها
واخذ صمصام الدولة من طاهر مقتله وقال هذه
سنة سنما انوك يعني ما كان من قتل عضد الدولة
لمختيارا وكان عمر صمصام الدولة يوم قتل حشا وبلغ
سنة وسبعة اشهر ومد امارته بفارس سبع سنين
وعماينه اشهر وكان كريما حلما وسلمت والديه لبعض
مواد الديلم فقتلها وبنى عليها دكة في داره فلما ملك
بها الدولة فارش اخرجها ودفنها في بركة بنى بويه
وزراوة في مملكته البائية العلان الحسن بن
قبض عليه واستوزر ابا القاسم المعمر بن الحسين
الرجعي فحوام من سنه ثم مضى عليه واعقله واعاد العلا
ثم بعثه الى الاهواز مات فاستوزر ابا الطيب الفرجان
ابن شيران واعد الى الاهواز فاقام الى ان قتل صمصام الدولة

ذكر ملك بها الدولة فارس

وخورستان ودرمان

قال ولما قتل مصمّم الدولة استولى ابي اختيار علي
بلاّد فارس وكاتب ابا علي بن استاد هرمز وهو بالاهواز
بامرانه باخذ السعة لهما واليمين فخافهما ابو علي ثم
راسله بها الدولة لستميله وبعد الديلم لخير والاحسان
فاحابوه الى الدخول في طاعته وافقدوا جماعة من اعيانهم
الى بها الدولة واستوثقوا منه ولقبوا الى اصحابهم
المعتمدين بالسوسن صورة الجبال رجاء ان يخرجوا الى
طاعته فخرجوا في السلاح وقابلوه قتالا شديدا فاصاب
مذلك درعا فصل له ان عان الديلم ان يستدقناهم عند
الصلح ليلابظنهم العجز عن كفوا عن القتال وارسلوا
من تحلفه لهم ونزلوا الى خدمته واختلط العسكران
وساروا الى الاهواز فقرر ابو علي بن اسمعيل امورها
وسم الاطاعات من الانراك والديلم ثم ساروا الى
رام هرمز فاستولوا عليها وعلى ارجان وغيرها من
بلاد خورستان وسار ابو علي الى شيراز فنزل بظاهرها
فجارت به ابناء اختيار فلما اسدت الحرب مال بعض
اصحابها اليه ودخل بعض اصحابه البلد ونادوا بشعار

بها الدولة وهرب ابا اختيار فاما ابو نصر فانه لحق
بلاد الديلم واما ابو القاسم فلحق بدر بن حسونة
الكردي ثم قصد البطيخه ولما ملك ابو علي سيرار
كتب الي بها الدولة بالفتح فسار اليها وامر بهب وربه
الدودمان واجراقها وقتل كل من بها من اهلها واخرج
اخاه مصمّم الدولة وتحدد اكفانه ودفعه ثم سر
عسكرامع ابي الفتح استاد هرمز الى كرمان فبقيها واقام
نايبا عن بها الدولة وذلك في سنة تسع وثمانين

ذكر وفاة عميد الجيوش

وولايه فخر الملك العراق

وفي سنة احدى واربعماية توفي عميد الجيوش ابو علي
استاد هرمز بغداد وكانت ولايته بها عار سنين
واربعة اشهر وسبعة عشر يوما وكان من حجاب
عصدا الدولة وجعله في خدمته ابنه مصمّم الدولة فلما
قبل ان يصل لخدمته بها الدولة فجعله نايبا بعدد
ولمات اسمعيل بها الدولة مكانه فخر الملك ابا غالب

فوصل الى بغداد في ذي الحجة من السنة

زِكْرُ وَفَاةِ بِهَا الدَّوْلَةِ

كانت وفاته بدارجان في عاشر جمادى الآخرة
سنة ثلاث وأربعماية وكان مرضه سابع الصرع مثل
مرض أبيه وحمل الى مشهد على بن أبي طالب رضي الله
عنه ودفن عند قبر أبيه عصدا الدولة وكان عمره
اثنين وأربعين سنة وتسعة اشهر ونصف شهر

ومده ملكه اربعاً وعشرين سنة وایاماً **اولاده**

سلطان الدولة ابو سنجاع فنا خسروا مشرف الدولة
ابو علي حلال الدولة ابوطاهر قوام الدولة ابو الفوارس

ورأوه ابو منصور بن صالحان احد وزراء اخيه

سرف الدولة وزرلة عشرة اسهر وایاماً ثم ابوصر

سنانور بن اردشير احد عشر شهراً ثم مض عليه في سنة

عائین واستور رابا العاسم عبد العزيز بن يوسف

وايا القاسم على بن احمد البرهوقي ثم قبضه واعاد

سنانور ثم اسرك سنة ومن ابن صالحان ثم استور

ابا العباس عيسى ستة عشر يوماً واستور الموفق

عبد الملك ابا علي الحسن بن محمد بن اسمعيل ستمين

وشهرين وولد بعده عميد الجيوش الصاحب واستور

بعده فخر الملك وزير الوزراء الكامل في الجلالتين

ابا غالب محمد بن خلف وهو اعظم من وزير للدليم على

الاطلاق بعد ابي الفضل بن العميد وابن عباد

زِكْرُ مُلْكِ سُلْطَانِ الدَّوْلَةِ

هو ابو سنجاع فنا خسروا ابن من الدولة

ان سرف الدولة من عصدا الدولة بن

رکن الدولة بن بويه

كانت ولايته بعد وفاته ابيه في عاشر جمادى

الآخرة سنة ثلاث وأربعماية ولما ولي سنانور خان

الى سيار وولي اخاه حلال الدولة البصرة واخاه

ابا الفوارس كرمات وكان القادر بالله قد ولاه

العهد بسؤال من ابيه علمات والده قام مقامه

ودخل بغداد واعطى لكل علام من اشرافها سبعين ديناراً

وَدَسَتْ ثِيَابَ فَكَثُرُوا عَلَيْهِ بِالْمَطَالِبَاتِ فَضَجَّرَ
وَفَارَقَ بَعْدَادَ وَبَوَّجَهُ إِلَى الْاَهْوَارِ

ذِكْرُ قَتْلِ فخر المملك ووزاره

ابن شهيلان

وَفِي سَنَةِ سِتٍّ وَارْبَعِيٍّ قَبَضَ سُلْطَانُ الدَّوْلَةِ عَلَى
نَائِبِهِ بِالْعِرَاقِ وَوَزِيرِهِ فخر المملك ابْنِ غَالِبٍ
وَقَتْلَهُ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْاَوَّلِ فَكَانَتْ تَابِتُهُ بِالْعِرَاقِ
خَمْسَ سِنِينَ وَارْبَعَةَ اشْهُرٍ وَاسَاعَ عَشْرَ نَوَاقِثَ وَكَانَ حَسَنَ
الْوَلَاةِ وَالْاَمَارِ وَوُجِدَ لَهُ الْفَالْفُ دِينَارٍ عَيْنَا سَوِيٍّ
فَمَا نَهَبَ وَقِيمَةُ الْعُرُوضِ وَكَانَ الْقَبْضُ عَلَيْهِ بِالْاَهْوَارِ
حِكْمِي ابْنُ عَلِيٍّ كَانَ وَكَانَ مِنْ اَكْبَرِ الْقُتُوبِ
قَالَ قَتَلَ اِسْمَاعِيلَ بَغْدَادَ فَكَانَتْ زَوْجَتُهُ مَكْبُورَةً إِلَى
فخر المملك سَظِيمٍ وَسَتَكِيٍّ وَهُوَ لَا يَلْبِقُ إِلَيْهَا فَلَقِيَتْهُ
يَوْمًا فَقَالَتْ لَكَ بَلَاءُ الرِّقَاعِ الَّتِي لَمْتُ اِسْمَهَا إِلَيْكَ
صَرْتُ اَكْبَرُهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يَعْصِ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُ قَلِيلٍ
حَتَّى قُبِضَ هُوَ وَابْنُ عَلِيٍّ كَانَ فَقَالَ لَهُ فخر المملك قَدْ

بِرَزْخَوَاتِ رِقَاعِ مَلِكِ الْمُرَاةِ وَمَا قَبِضَ عَلَى فخر المملك
اَسْتَوْرَسَ سُلْطَانُ الدَّوْلَةِ اَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلَانَ وَلَقَدْ
عَمِيدَ اصْحَابِ الْجِيُوشِ وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَارْبَعِيٍّ
ضَعُفَ امْرُؤُ الدَّيْلَمِ سَعْدَادَ وَطَمَعَ فِيهِمُ الْغَامَةُ فَالْحَدَرُوا
إِلَى وَاسِطَ مَخْرَجِ عَلَيْهِمْ غَامَتُهَا وَارَاكَهَا فَقَاتَلُوهُمْ فَدَفَعَ
الدَّيْلَمُ عَنْ انْفُسِهِمْ وَفَلَّوْا مِنْ اَتْرَافِهَا وَاسِطَ وَغَامَتُهَا حَمَاعَةً
كَبِيرَةً وَعَظُمَ امْرُؤُ الْعِيَارِ مِنْ بَغْدَادَ فَامْسَدُوا وَانْهَبُوا

ذِكْرُ وَاَلَيْهِ ابْنِ شَهِيلَانَ الْعِرَاقِ

وَفِي سَنَةِ سَعٍّ وَارْبَعِيٍّ اَسْعَلَ سُلْطَانُ الدَّوْلَةِ اَبَا مُحَمَّدٍ
الْحَسَنُ بْنُ سَهْلَانَ عَلَى الْعِرَاقِ فِي الْمَجْرَمِ فَسَارَ وَاَوْقَعَ فِي
طَرِيقِهِ بِالْعَرَبِ وَمَا وَصَلَ إِلَى وَاسِطَ وَخَدَّ الْعَتَمَةَ بِأَيْدِيهِ
فَاصْلَحَهَا وَقَتَلَ حَمَاعَةً مِنْ اَهْلِهَا وَوَرَدَ عَلَيْهِ الْحَبَرُ
بِاسْتِدَادِ الْعَرَبِ بَغْدَادَ فَسَارَ إِلَيْهَا فَدَخَلَهَا فِي اَوَّلِ رَجَبِ
رَجَعِ الْاَخَرِ فَهَرَّتْ مِنْهُ الْعِيَارُونَ وَبَقِيَ حَمَاعَةٌ مِنَ الْعَبَّاسِيِّينَ
وَعِيَرِهِمْ وَبَقِيَ اَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الدُّعْمَانِ بِمَقْبَلَةِ الشَّيْبَةِ
وَاَنْزَلَ الدَّيْلَمُ اطْرَافَ الْكُرْخِ وَتَابَ الْبَصْرَةَ وَلَمْ يَلْنِ لَهُمْ

غاده بالنزول هناك فمعلوا من الفساد ما لم يشاهد
مثله من ذلك ان رجلا من المستورين اعلق ثابه
عليه خوفا منهم وانقطع بداره فلما كان في اول يوم من
سهر رمضان حرج لبعض ثيانه وقد اطمأن بعظيم السهر
ولف الناس فيه عن الفساد فرائهم على حال عظيم من شرب
الخمر والفساد فاراد الرجوع الى داره فمعهوه والرهوه
على الدخول معهم الى دار من دورهم والزموه يشرب
الخمر فامنع وصبوها في فيه قهرا وقالوا له فم الى هذه
المراه فافعل بها فامنع فالزموه فدخل معها الى بيت في
الدار واعطاها دراهم وقال لها هذا اول يوم من شهر
رمضان والمعصية فيه مضاعف واجب ان تخبرهم
اني قد فعلت فقلت لا ولا كرامة ولا غزازه انت
لصون دينك عن الزنا في هذا الشهر وانا اريد ان اصون
اماني ولساني عن الكذب فيه فصارت هذه الحكاية
سايه بغداد ثم ان محمد بن سهلان افسد قلوب
الابرار والعامة فاحذروا الى واسط فلقوا بها
سلطان الدولة فشكلوه اليه فسكنهم ووعدهم انه سوجه

١٢١
بغداد ويصلح الخيال ولدت الى ابن سهلان بسقدمه
بحافه فهزف الى بني خفاجة ثم الى الموصل ثم الى الانبار
ثم سار الى البطيحة

ذكر ملك مشرف الدولة

ابي علي بن مهنا الدولة بن شريف الدولة
ابن عضد الدولة بن دعلج الدولة بن بويه
العراق

كان استيلاء مشرف الدولة على العراق في سنة احدى
عشرة واربعماية وكان سبب ذلك ان الجند شغبوا
على سلطان الدولة ومنعوه من الحركة وارادوا يربط
مشرف الدولة اخيه في الملك فاسير على سلطان الدولة
بالقبض عليه فلم يمكنه ذلك واراد سلطان الدولة
الاعتذار الي واسط فقال له الجند اما ان تجعل عندنا
ولذلك اواخاك مشرف الدولة فراسل اخاه مشرف الدولة
بذلك فامنع من اخا ب بعد معاودة ثم اتفقا واجتمعا
بغداد واسقروا بينهما انهما لا يستخدما ابن سهلان

وفارق سلطان الدولة بغداد وتصد الاهواز واستخلف
 اخاه مشرف الدولة بها فلما اخذ سلطان الدولة وصل
 الى تستراستوز ران سبلان فاستوحش مشرف الدولة
 فانفذ سلطان الدولة ابن سبلان ليخرج اخاه مسرود الدولة
 من العراق فجمع مشرف الدولة عسكرا كبيرا منهم اترك
 واسط وابوالاعزد ببس بن علي بن مزيد ولقي ابن سبلان
 عند واسط فانهزم ابن سبلان وحصن بواسط محصنة
 مشرف الدولة وضيق عليه حتى ابيع كرا الحنطة بالف دينار
 قاشانيه واكل الناس حتى الكلاب فاستخلف ابن سبلان
 مشرف الدولة وسلم اليه البلد وخرج اليه فخطب
 حبيد مشرف الدولة بشاهنشاه وذلك في ذي الحجة
 سنة احدى عشرة واربعمائة وحضر اليه الديلم الذين
 كانوا نوابنت وصاروا معه فحلف لهم واطعمهم فلما اتصل
 الخبر بسلطان الدولة سار عن الاهواز الى ارجان وبلغت
 حطبته من العراق وخطب لمسرف الدولة بغداد في
 اول المحرم سنة ست عشرة واربعمائة وقبض على الورود
 ابن سبلان ولجأه فلما سمع سلطان الدولة بذلك صفت

نفسه

نفسه وسار الى الاهواز في اربعمائه فارس فقلت عليهم
 الميرة فنهبوا السواد في طريقهم فاجتمع الاتراك
 الذين بالاهواز وقابلوا اصحاب سلطان الدولة ونادوا
 بسغار مشرف الدولة قال ولما حطت مشرف الدولة
 طلب منه ان يجدروا الي سوتهم لخورستان فادى لهم
 وامر وزيره ابا غالب بالاجدار معهم فقال له ابي
 ان فعلت خاطرت بنفسي ولكن ابد لها في خدمتك
 ثم اجدر بالعسكر فلما وصل الى الاهواز نادى الديلم بشعار
 سلطان الدولة وهموا على ابي غالب وقتلوه فسار الاتراك
 الذين كانوا معه الى طراد بن ببس ولما بلغ سلطان الدولة
 قتله اطمأن وقوت نفسه وانفد ابنته الى الاهواز فملكها

ذكر الصلح بين سلطان الدولة

واحبيه مشرف الدولة

وفي سنة ثلاث عشرة واربعمائة حصل الاتفاق
 والصلح بينهما على ان يكون العراق جميعه لمسرف الدولة
 وفارس وكرمان لسلطان الدولة وحلف كل منهما

لصاحبه ذكر الخلف بن مشرف الدولة

والايراك وعزل الوزير المغربي

و² سنة خمس عشرة واربعمائة تكدت الوجشة
من الاثير غير الخادم ومعه الوزير المغربي ومن
الايراك فاستادن الايرو الوزير مسرف الدولة في
الاستراح الي بلد ياميان فيه على انفسهما فقال وانا
اسير معكما فساروا جميعا ومعهم جماعه من مقدمي
الدليم الي السنديه وبقوا واشم ساروا الي اوانا
وعظم ذلك على الايراك فراسلوه واعتذروا فقلت
اليهم الوزير تقول اني بملت ما لكم من الجامكات
فاذا هي سمايه الف دينار وعلت دخل بغداد فاذا هو
اربعمائة الف دينار فان اسعظم مائه الف حملت
التاقي فقالوا نحن بسقطها فاسد شعر منهم الوزير
مهرت الي قرواش وكانت وزارته عشرة اشهر وخمسه
ايام فلما بعد خرج الايراك وسالوا مسرف الدولة
والاير² الاعداد معهم فاجابهم الي ذلك

ذكر وفاة سلطان الدولة

كانت وفاته بشيراز في شوال سنة خمس عشرة
واربعمائة وكان عمره اسدين وملائم سنة وخمسه اسهر
وخمسه ايام ومملكته بالبحره وامارته بلاد
فارس وخورستان وكرمان حتى عشرة سنة
واربعة اشهر وملائه ايام

ونزادوه فخر الملك ابو غالب بن خلف الي ان قسله
بالاهواز واستوزر ذا السعادي بن ابا غالب الحسن
ابن منصور ثم استوزر ابا الفتح عبد الحليم بن ابراهيم
ابن الحبيب وقبض عليه واستوزر ابا محمد الحسن بن
محمد بن بابشاد من اهل رامهرمز ولما مات
ولي بعده ابنه ابو كالحار المرزبان على ما نذر له بعد عيده

ذكر وفاة مشرف الدولة

كانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ست عشرة
واربعمائة وعمره ثلاث وعشرون سنة وملائه اسهر

واستوزر ابا محمد الحسن بن
الفضل بن سليمان

وملك خمس سنين وخمسة وعشرون يومًا وكان
ملكًا عادلاً لغيره قليل الشر حسن المسيرة
وزراؤه د والسعادتين ابوغالي الحسن بن مسعود ثم
عزله واستورر مؤيد الملك وعيم الكفاء مجد المعالي
ابا علي الحسن بن سنة خمس عشرة واربعاء ثم استورر
ابا القاسم بن المفري

ذكر شاطئ جلال الدولة

هو ابو طاهر فيروز خسرته من بها الدولة
خسرته فيروز بن شرف الدولة بن عصف الدولة

ان ركن الدولة بن سويه

ملك بعد وفاء اخيه مشرف الدولة وكان عند وفاته
بالبصرة وكان ابو قدرته بها في حياة فلما مات
مشر الدولة خطب له بغداد وطلب فلم يصعد اليها
وانما بلغ واشط واقام بها ثم عاد الى البصرة فخطب
خطبته وخطب لابن اخيه ابي كاليجار بن سلطان الدولة
في شوال وهو حفيد صاحب خورستان فلما اتصل

في سنة ٦٠٠ هـ
في سنة ٦٠٠ هـ
في سنة ٦٠٠ هـ

ذلك لخلال الدولة اصعد الى بغداد فاحذر عسكرها
ليؤدوه عنها وقابلوه وهدوا بعض جرائنه فعاد الى
البصرة وارسلوا الى الملك ابي كاليجار ليحصر الى بغداد
فوعدهم بذلك ولم يمكنه لان الحرت كانت سنة وبن عمه
ابي الفوارس صاحب كرمات وانقطعت خطبه لخلال الدولة
الى سنة ثمان عشرة واربعاء ثم عاد الى السلطنة وكان
سبب ذلك ان الاموال كانوا قد طبعوا في الناس بعد
وصادروهم واحذوا اموالهم وعظم الخبط وزاد
الشتر واحرقوا المنازل والدروب والاسواق
وطمع العيارون والغامة وكانوا يدخلون على الرجل
فيطالونه بدخايره كما يفعل السلطان من يصادره
ووقع الحرت من الغامة ولجند وطف الحند بهم
وهبوا الكرخ وغيره وذلك في سنة سبع عشرة
فلما رأى القواد وعقلا الحند ان الملك ابا كاليجار لا
يصل اليهم وان البلاد قد حوت وطمع بهم المحاورون
لهم من الاعراب والاكراة قصدوا دار الخلافة
وراسلوا الخليفة القادر بالله واعتذروا من اعدائهم

بالخطبة لجلال الدولة أولا وردهم له ثانيا وبالخطبة
لاني كالتجار وقالوا ان امرالمؤمنين صاحب الامر ونحن
العبيد وقد اعطانا ونسال العفو ولا بد لنا من جمع كلمتنا
وسالوا ان يرسل الخليفة الى جلال الدولة ليصعد الى بغداد
وعليك وجمع الكلمة وان يخلفه رسول الخليفة لهم فاحام
الخليفة الي ما سألوا وراسله هو وقواد الجند في الاصفاد
واليمين للخليفة ولهم مخلف لهم واصعد الى بغداد ولحذر
الانرا الى فلقوه في الطريق ووصل الى بغداد في
بالي شهر رمضان سنة ثمان عشرة واربعماية ونزل
بالبحري بركب الخليفة في الطيار والخدم ليلقيه فلما راه
جلال الدولة قبل الارض من يديه ثم دخل جلال الدولة
الى دار المملكة وامر بضرب النوب الخمس على نابه في
اوقات الصلوات فراسله الخليفة في قطعها وقطعها
عصبا ثم ادن له الخليفة في اعادتها ففعل

ذكر شغب الانراك ببغداد

على جلال الدولة

في سنة سبع عشرة واربعماية نار الانراك ببغداد
على جلال الدولة وطالبوا الوزير ابا علي بن مأكولا
تما لهم من المعلوم وهبوا داره وودور كتاب
جلال الدولة وجواشيه حتى المغنين والمختين
وهبوا صياغات اخرجها جلال الدولة لبضربها
ونابرو دراهم ويصرفها فيهم وحصر واحلال الدولة
في داره ومنعوه الطعام والماء حتى شرب اهله
ما البيرة واكلوا ثمره البستان فما لهم ان يمشوا
من الاعداد فتاخر والاهله فمعل من الدار
ومن السفر سرادقا ليجتاز حرمه فيه ليلانراهم
العامه والاحناد فتصد بعض الانراك السراق
وطن جلال الدولة انهم يريدون الحريم فصاح بهم
وقال بلغ من امركم الى الحريم وبعدم الهم وسده طبر
فصاح صغار الغلمان والعامه خلال الدولة فامتنصرون
ونزل اخدمهم عن برسته واركنه اياه وصلوا الارض
من يديه فوجعوا الى منازلهم ولم يضر عسره ابا ماضي
عادوا شغبوا فصاح جلال الدولة فرسته وثباته

وَحَمَامَةً وَفَرَقَ إِيَّاهُ دَلَّ فِيهِمْ فَشَكَّنُوا وَصَعَفَ
 حَالُ خَلَالِ الدَّوْلَةِ وَفَلَّتِ الْأَمْوَالُ عَنْهُ وَطَسَعَ الْهَوَادِ
 فِيهِ حَتَّى أَمْسَى حَالَهُ فِي سَنَةِ أَسَدِينَ وَعِشْرِينَ وَارْتَعَاهُ
 فِي سَهْرٍ رَحِبٍ أَنْ أَحْرَجَ دَوَاهٍ مِنَ الْأَسْطِطِلِ وَهِيَ حَمْسَةُ
 دَاهٍ وَسَيِّئَاتُهَا فِي الْمِيدَانِ بَعِيرٌ سَائِسٌ وَلَا خَافُظٌ وَلَا عِلْفٌ
 فَعَلَّ أَنْهَ فَعَلَّ ذَلِكَ لِأَمْرٍ مِنْ أَحَدِهَا عَدَمُ الْعِلْفِ عَنْهُ
 وَالثَّانِي أَنْ الْأَبْرَاقَ كَانُوا يَلْتَمِسُونَ دَوَاهٍ وَيَطْلُبُونَهَا مِنْهُ
 فَصَجَّرَ مِنْ ذَلِكَ فَأَحْرَجَهَا وَقَالَ هَذِهِ دَوَائِي مِنْهَا
 خَمْسَةٌ لَمْ يَكُنْ وَالْبَاقِي لِأَصْحَابِي وَصَرَقَ جَوَاشِيئِهِ
 وَفَرَّاشِيئِهِ وَاسْتَأْجَرَ وَأَعْلَقَ بَابَ دَارِهِ لَا يَطْعَا حَارَهُ
 فَارْتَفَعَتْهُ لَذَّةُ الْمَنَامَةِ وَالْجُنْدُ وَعَطَرَ الْأَمْرَ
 وَطَهَّرَ الْعِيَارُونَ سَعْدَادَ

ذِكْرُ وَثُوبِ الْجُنْدِ بِرَقِ الْخَرَجِ

من بعداد وعوده الها

وَفِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَارْتَعَاهُ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ
 لَحْدَتْ الْقِتْنَةُ مِنْ خَلَالِ الدَّوْلَةِ وَمِنَ الْأَبْرَاقِ فَأَعْلَقَ

ثَابَةً بِجَاءِ الْأَبْرَاقِ وَنَبَّوَادَارَهُ وَسَلَبُوا الْحَابَ وَارْيَابَ
 الدَّيَّانِ تَنَاهَمَ وَطَلَبُوا الْوَرِيرَ بِأَسْحَقِ السَّهْلِيِّ فَهَرَبَ
 وَحَرَجَ خَلَالِ الدَّوْلَةِ إِلَى عَكْبَرَا فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ
 وَحَطَّتِ الْأَبْرَاقُ سَعْدَادَ لِلْمَلِكِ أَبِي كَالِجَارِ وَارْسَلُوا إِلَيْهِ
 يَطْلُبُونَهُ وَهُوَ بِالْأَهْوَارِ مَنَعَهُ الْعَادِلُ مِنْ مَافِيهِ مِنْ
 الْأَصْعَادِ إِلَى أَنْ يَحْضُرَ بَعْضُ هَوَادِهِمْ فَمَارُوا أَوَّاسَ عَمَّ
 الْوُصُولِ إِلَيْهِمْ فَأَعَادُوا حَطَّتْ خَلَالِ الدَّوْلَةِ وَسَارُوا إِلَيْهِ
 وَسَالُوا الْعَوْدَ إِلَى بَعْدَادَ فَعَادَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ وَارْبَعِينَ يَوْمًا
 وَاسْتَوْرَرَا بِالْعَاسِمِ مِنْ مَا كَوَّلَا مِنْ عَزْلِهِ وَاسْتَوْرَرَا
 بَعْدَهُ عَمِيدَ الْمَلِكِ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدَ الرَّحِيمِ فَوَزَّرَا بِأَيَّامِهِ
 اسْتَوْرَرَا وَسَبَّبَ ذَلِكَ أَنْ خَلَّ الدَّوْلَةَ بِقَدَمِ إِلَيْهِ
 بِالْقَبْضِ عَلَى أَبِي الْمُعْتَمِرِ أَبِيهِمْ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ السَّامِيِّ طَمَعًا
 فِي مَالِهِ فَقَبِضَ عَلَيْهِ وَجَعَلَهُ فِي دَارِهِ فَبَارَ الْأَبْرَاقُ
 وَفَصَدَّ وَادَارَ الْوَزِيرُ وَصَرَبُوهُ وَأَخْرَجُوهُ مِنْ دَارِهِ
 خَافِيًا وَمَرَقُوا أَبَاهُ وَعَمَامَتَهُ وَأَخَذُوا خَوَاتِيمَهُ
 فَذَمِيَّتْ أَصْبَعُهُ وَكَانَ خَلَالِ الدَّوْلَةِ فِي الْحَمَامِ فَخَرَجَ
 فَرَعًا وَرَلَبَ لِيَنْظُرَ مَا الْخَبَرُ فَوَحَّدَ الْوَرِيرَ فَقَتَلَ الْأَرْضَ

وذكر ما فعل به فقال له جلال الدولة انا ابن هذا الدولة
وقد فعل بي اكثر من هذا ثم اخذ من البسامي الف دينار
واطلقه واختفى الوزير **وبسنة** اربع وعشرين
واربعاء في شهر رمضان شعث الجند على جلال الدولة
وقبضوا عليه واخرجوه من داره ثم سألوه ليعود اليها
فعاد وسبب ذلك انه اسبقهم الوزير ابا القاسم
من غير ان يعلموا فاستوحشوا من ذلك واحتجوا وطمحوا
عليه داره واخرجوه الى مسجد هناك فوكلوا به فيه
واسمعوه ما يكره وهدبوا بعض ما في داره فجاء بعض الهواد
في جماعة من الجند واعانوا الي داره فقل جلال الدولة
حرمة وما فضل في داره بعد الذهب الى الجانب الغربي
ونزل بدار الموتى وعبر الوزير معه ثم راسله الجند
وقالوا يريد ان يحد رعانا الى واسط وانت ملكنا
وشرك عبدنا بعض اولادك الاصا غرقا حابهم الى
ذلك وارسل سيرا الى الغلمان الاصا غروا ستمالهم والي
كل واحد من الاكابر واستماله وقال انما وثوق في يدك
وسكنى اليك فالو اليه ودخلوا عليه وصلوا الارض

من يديه وسألوه العود الى داره فعاد وحلف لهم على الاحلام
والاحسان اليهم وحلفوا له على المناصحة **وبسنة**
سبع وعشرين واربعاء عاد الجند الى الشعب وتاروا به
وارادوا الحراجه من بغداد فاستمهلهم لانه ايام فلم يملوه
ورموا بالاجر فاصابه بعضه فاجتمع الغلمان وردوهم عنه
فخرج من باب لطيف ورث في سماريه متكررا وصعد راجلا
منها الى دار المريض الكرخ ثم سار الى رافع بن الحسين
سكربت ولستر الامراك تات داره ودخلوها وهبوها
وخلعوا ليرام من ساجتها واتوا بها فارسل الخليفة اليهم
وسكنهم واعانوا الى بغداد

ذكر الفتنتين خلال الدولة

ونارسطغان وقتل يارسطغان

وبسنة ثمان وعشرين واربعاء كانت الفتنه بينها وكان
نارسطغان من اكابر الامراء وبلغت حاجب الحجاب وكان
سبب الفتنه ان جلال الدولة سبه الى افساد الانزال
والانزال سبه الى اخذ الاموال فحاف على نفسه فالتجأ الى

دار الخلافة وذلك في شهر رجب سنة سبع وعشرين مئتين
 الخليفة منه وارسل يارسطغان الى الملك ابي كاليجار حثه
 على طلب ملك العراق وارسل ابو كاليجار جيشا فوصلوا الى
 واسط واخرجوا منها الملك العربي من حلال الدولة فاصعد
 الى ابيه فعند ذلك لشف يارسطغان الفناء وانضم اليه
 اصاغرا المماليك ونادوا بشعار ابي كاليجار واخرجوا
 حلال الدولة من بغداد فصار الى اوانا ومعه البشاسيري
 وارسل يارسطغان الى الخليفة في الخطبة لابي كاليجار فامتنع
 واجمع يعود حلال الدولة فآذره الخطباء على الخطبة لابي كاليجار
 فعملوا وساروا لاحتاد الواسطيون الى باب يارسطغان
 وكانوا معه ثم عاد حلال الدولة الى الجانب الغربي بغداد
 ومعه قرواشن المقلد العقيلي ودييس بن علي بن مزيد
 الاستدي وخطب له بالجانب الغربي ولابي كاليجار بالشرع
 ثم سار حلال الدولة الى الانبار وسار قرواشن الى الموصل
 ثم وصل الخبر الى يارسطغان فعاد ابي كاليجار الى فارس
 ففارقة الديار التي كانوا لخدمة له فصعدا مع قرواشن
 وحرمته الى دار الخلافة والنجدر الى واسط وعاد

حلال الدولة الى بغداد وارسل البشاسيري والمرشد
 وسى حفاجه في ابر يارسطغان وتبعهم حلال الدولة ودرس
 فالحقوه بالخيزرانيه فقاتلوه فسقط عن فرسه فاستمر
 وجى به الى حلال الدولة فقتله وكان عمره نحو اربعين سنة
 فصعدا من الاموال وطع بهم الاعراب واستولوا على اقطاعاتهم

ذكر الصلح بين حلال الدولة وابي كاليجار

وفي سنة ثمان وعشرين واربعمائة وقع الصلح بين حلال الدولة
 وابي كاليجار والاتفاق وزال الحلف بعد ان كان من
 عساكرهما يجرؤ قبل ذلك فاتفقا الآن وكان الرسول
 في الصلح افضى القضاة ابا الحسن الماوردي و ابا عبد الله
 المودوسي وغيرهما وسروج ابو منصور بن ابي كاليجار
 مابته حلال الدولة وكان الصداق خمسين الف دينار فاشانته

ذكر مخاطبة حلال الدولة

ملك الملوك

وَيَسَّنْهُ سَبْعَ وَعِشْرِينَ وَارْتَعَاهُ سِتَالَ جَلَالِ الدَّوْلَةِ الْخَلِيفَةِ
الْقَاسِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ أَنْ يَخَاطَبَ بِمَلِكِ الْمُلُوكِ فَامْتَنَعَ بِمُحَابَبِ
أَذْنَافِ الْفُقَهَاءِ بِجَوَازِهِ فَافْتَى قَاضِي الْقَضَاءِ أَبُو الطَّيْبِ
الطَّبْرِيُّ وَالْعَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصِّمَرِيُّ وَالْعَاضِي ابْنُ الْبِضَاوِيِّ
وَأَبُو الْقَاسِمِ الْكُرْجِيُّ بِجَوَازِ ذَلِكَ وَمَنْعَ مِنْهُ أَقْضَى الْقَضَاءِ
أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ حَبِيبِ الْمَآوِرِدِيِّ الشَّافِعِيِّ وَجَرَى مِنْهُ
وَسَمِعَ مِنْ أَمْرِ جَوَازِهِ مَوَاحِعَاتُ مُحْطَبِ جَلَالِ الدَّوْلَةِ مَلِكِ
الْمُلُوكِ وَكَانَ الْمَآوِرِدِيُّ مِنْ أَخْصِ النَّاسِ جَلَالِ الدَّوْلَةِ وَهُوَ
سَوَّدُ الدَّارِ الْمَلِكِ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَلَمَّا افْتَى بِالْمَنْعِ انْقَطَعَ وَلَمْ يَمْ
سَنَّهُ مِنْ سَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى يَوْمِ عِيدِ الْبُخْرَى فَاسْتَدْعَاهُ جَلَالِ الدَّوْلَةِ
فَحَضَرَ خَائِفًا أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ وَحِجَّةً فَقَالَ لَهُ وَدَعْلَمَ النَّاسُ بِكَ
مِنْ لُتْرِ الْفُقَهَاءِ مَا لَا وَحَاةً وَقُرْبًا مِنَّا وَقَدْ خَالَفْتُمْ فِيمَا وَافَقَ
هُوَ أَيْ وَلَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ إِلَّا لِعَدَمِ الْمُحَابَبَةِ مِنْكَ وَاسْتِغْنَاءِ الْحَقِّ
وَقَدْ بَانَ لِي مَوْضِعُكَ مِنَ الدِّينِ وَمَكَانُكَ مِنَ الْعِلْمِ وَجَعَلْتُ
حِزَا ذَلِكَ أَكْرَامَكَ بَانَ دَخْلُكَ إِلَى وَجْهِكَ وَجَعَلْتُ
أَذْنَ الْجَاسِرِينَ إِلَيْكَ لِيَحْقُقُوا عَوْدِي إِلَى مَا حُبَّ مَشْكُورَةٍ
وَدَعَالِهِ وَأَذْنَ لِكُلِّ مَنْ حَضَرَ بِالْحَدِيثِ وَالْإِصْرَافِ

ذِكْرُ وَفَاةِ جَلَالِ الدَّوْلَةِ

كَانَتْ وَفَاةُ سَعْدَادٍ فِي سَادِسِ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسِينَ
وَمِائَتَيْنِ وَارْتَعَاهُ وَكَانَ مَوْضِعُهُ وَرَمَّا فِي كَبِدِهِ وَكَانَ يُولَدُ
فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ وَارْتَعَاهُ وَكَانَتْ مَدَّةُ عَمْرِهُ أَجْدَى
وَخَمْسِينَ سَنَةً وَمُدَّةُ مُلْكِهِ سَعْدَادٌ مُنْذُ خُطِبَتْ لَهُ
بِأَيَّامِ سَبْعَةِ عَشْرِ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ وَمُنْذُ وَضِلَ الْمَنَاسِتُ
عَشْرَ سَنَةٍ وَاحِدَ عَشْرَ شَهْرًا وَكَانَتْ أَيَّامُهُ لِسِرِّ الْوَهْنِ
وَالْإِصْطِرَابِ وَضَعُفَتِ الْمَمْلَكَةُ فِي أَيَّامِهِ وَقَدْ تَقَدَّرَ مَا
يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَكَانَ كَثِيرَ الصَّدَقَةِ وَزِيَارَةِ الصَّالِحِينَ
وَالْمُشَاهِدِ وَكَانَ عَشِيًّا جَافِيًا قَبْلَ وَصُولِهِ إِلَى كُلِّ مَشْهَدٍ يَجُوزُ
مِنْ فَرَشِخِ **أَوْلَادِهِ** الْمَلِكِ الْعَزِيزِ أَمِيرِ الْأُمَرَاءِ أَبُو مُنْصَوِّرٍ
نَوِيًّا بِدِيَارِ بَلَكُرَ فِي سَنَةِ أَجْدَى وَارْتَعَاهُ وَوَعَمْرُهُ
ثَلَاثٌ وَمِائَتُونَ سَنَةً **وَنِسْرَاوَةٍ** أَبُو شَعْدٍ عَبْدِ الْوَاحِدِ
ابْنِ عَلِيٍّ مِنْ مَالِكِ الْوَلَامِ بَكِيٍّ وَاسْتَوْرَزَ أَخَاهُ أَمَّا عَلِيُّ الْحَسَنِ مِمَّنْ
عَزَلَهُ وَاسْتَوْرَزَ أَبَا الْقَاسِمِ مِنْ مَالِكِ الْوَلَاةِ وَهُوَ أَخُوهُمَا ثُمَّ اسْتَوْرَزَ
عَمِيدَ الْمَلِكِ أَبَا سَعِيدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَاسْتَوْرَزَ غَيْرَهُ هَوْلَايَ

ذِكْرُ أَخْبَارِ السُّلْطَانِ شَاهِ

هُوَ أَبُو كَالِيَجَارِ الْمَرْزَبَانِ بْنِ سُلْطَانِ الدَّوْلَةِ
أَبِي سَجَاعٍ فَتَاهُ خُسْرُوَانِ بْنِ مَهْمَا الدَّوْلَةِ أَبِي بَصْرٍ
خُسْرُوَانِ بْنِ رُوزِ بْنِ عَصِيدِ الدَّوْلَةِ بْنِ رُزِ الدَّوْلَةِ
ابْنِ بُوِيَه

مَلَكَ بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ سُلْطَانِ الدَّوْلَةِ كَرْمَانَ وَفَارِسَ
وَحُورِسْتَانَ ثُمَّ مَلَكَ الْحَضْرَةَ سَعْدَادَ بَعْدَ وَفَاةِ عَمِّهِ
حَلَالَ الدَّوْلَةِ عَلَى مَا نَذَرَهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

ذِكْرُ ابْتِدَاءِ مُلْكِهِ

لَمَّا تَوَلَّى وَالِدُهُ سُلْطَانُ الدَّوْلَةِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسِ عَشْرَةٍ
وَأَرْبَعِينَ بِشِيرَازَ كَانَ هُوَ بِالْأَهْوَازِ قَطْلِبَةً الْأَوْجَدِ
أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ مُكْرَمٍ لِمَلِكِ الْبِلَادِ وَكَانَ هَوَاةً مَعَهُ وَهُوَ كِ
الْأَبْرَاقُ مَعَ عَمِّهِ أَبِي الْفَوَارِشِ بْنِ مَهْمَا الدَّوْلَةِ صَاحِبِ
كَرْمَانَ وَكَانَتْ بُوِيَه أَيْضًا بَطْلُونَةً إِلَيْهِمْ فَتَاحَهُ
أَبُو كَالِيَجَارِ وَسَبَقَهُ عَمُّهُ أَبُو الْفَوَارِشِ إِلَيْهَا فَمَلَكَهَا

١٥٩
وَكَانَ أَبُو الْمَكَارِمِ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُكْرَمٍ قَدْ أَشَارَ
عَلَى أَسَمِهِ لِمَا رَأَى الْأَحْتِلَافَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى مَكَانٍ بَاقٍ فِيهِ
عَلَى نَفْسِهِ فَلَمْ يَقْبَلْ قَوْلَهُ فَمَارَقَهُ وَقَصَدَ الْبَصْرَةَ فَلَمَّا
مَلَكَ أَبُو الْفَوَارِشِ طَالِبَهُ الْجُنْدَ بِحَقِّ السَّيْقَةِ فَاحْتَالَهُمْ
عَلَى ابْنِ مُكْرَمٍ وَالزَّمَهُ بِإِيصَالِ الْمَالِ إِلَيْهِمْ فَتَضَجَّرَ
مِنْ ذَلِكَ فَقَبِضَ أَبُو الْفَوَارِشِ عَلَيْهِ وَقَتْلَهُ فَلَمَّا سَمِعَ ابْنُهُ
مَقْتَلَهُ صَارَ مَعَ الْمَلِكِ أَبِي كَالِيَجَارِ وَاطَاعَهُ وَخَجَرَ
الْمَلِكُ أَبُو كَالِيَجَارِ وَقَامَ بِأَمْرِهِ أَبُو مُزَاجِمٍ صَنْدَلُ الْخَادِمِ
مَرَّتِيهِ وَسَارُوا بِالْعَسَاكِ إِلَى فَارِشٍ فَمَعَتْ أَبُو الْفَوَارِشِ
عَسَاكِرًا مَعَ وَزِيرِهِ أَبِي مَنْصُورِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَشْنَوِيِّ
لِقِتَالِهِ فَوَصَلَ أَبُو كَالِيَجَارِ وَالْوَزِيرُ مَتَهَاوُونَ بِلُكْرَةِ
عَسَاكِرِهِ فَانْتَوَى وَهُوَ نَامٌ وَقَدْ فَرَّقَ عَسَاكِرَهُ فِي الْبِلَادِ
لَا بَتِّيَّاعَ مَا لِحَاجَتِ الْجُودِ إِلَيْهِ وَكَانَ خَاطِلًا بِالْجَرْبِ فَلَمَّا
شَاهَدَ أَعْلَامُ أَبِي كَالِيَجَارِ شَرَعَ الْوَزِيرُ يُرْتَبِ الْعَسَاكِرَ
وَقَدْ أَخْلَهُمُ الرَّعْبَ فَجَمَلَ عَلَيْهِمُ أَبُو كَالِيَجَارِ فَاهْتَزَمُوا
وَعَنَمَ أَمْوَالَهُمْ فَلَمَّا انْتَهَى حَبْرُ الْهَرَمِ بِأَبِي الْفَوَارِشِ سَارَ
إِلَى كَرْمَانَ وَدَخَلَ أَبُو كَالِيَجَارِ شِيرَازَ وَمَلَكَ فَارِشَ

زَكَرِيُّ عَوْلِيَّ ابْنِ الْفَوَارِسِ

إلى فارس وأحرار

قال ولما ملك أبو كاليجار البلاد ودخل شيراز
جوز على الديلم الشيرازية من عسكره ما خرجهم
عن طاعته وامنوا بهم كانوا قتلوا مع عمه ثمان
عسكر ابني كاليجار شعبوا عليه وطالبوه بالمال فاطهر
ديلم شيراز ما في نفوسهم من الجحد فجزع عن المقام معهم
فسار عن شيراز إلى النوبندجان ولقي شدة في طريقه
ثم فارقها لشدة حرها وخامة هوايتها إلى شعب بوان
فاقام به وهو اجد مستترقات الدنيا الاربع ولما
سار عن شيراز ارسل الديلم السيرازيون إلى ابني الفوارس
لحثونه على الوصول اليهم فسار اليهم وتسلم سيرار
ومصدا ابنا كاليجار سبع بوان ثم اسفروا الصلح
على ان يكون لابي الفوارس كرمان وفارس ولاي كاليجار
خوارستان وعاد ابو الفوارس إلى سرار وسار
ابو كاليجار إلى ارجان ثم ان وزير ابني الفوارس صادر

الناس وافسد قلوبهم واختار به مال لابي كاليجار
ولمن معه من الديلم فاخذة فحسد جث العادلين
ما فتنه صندلا الخادم على العود إلى شيراز فعادت
الجال إلى اشد ما كانت عليه ثم حصر كل واحد من
ابني الفوارس وابي كاليجار والفقوا وافتلوا فانهم
ابو الفوارس إلى داز الخرد وملك ابو كاليجار فارس
وعاد ابو الفوارس فجمع الاكراد فاجمع له نحو
عشرة الاف مقابل والفقوا وافتلوا بين البيضا
واصطخروا هزم ابو الفوارس ومن معه وسار إلى
كرمان واسفر ملك ابني كاليجار فارس سنة
سبع عشرة واربعمائة وانا ذلك خطب
لابي كاليجار بغداد بعد وفاه مسرف الدولة كما
قدمناه في اخبار جلال الدولة **في سنة**
ثمانية عشرة واربعمائة اسفروا الصلح بين ابني كاليجار
وعمه ابني الفوارس صاحب لومان على ان يكون
كرمان لابي الفوارس وبلاد فارس لابي كاليجار
ويجمل لعمه في كل سنة عشرين الف دينار وفومن

ابوكا التجار امور دولته الى العادل بن مافته فاحياه
بعد امتناع ومشروط عليه ان لا يعارض فيما يفعله
وبسنة تسع عشرة واربعمائة ثوبى ابو الفوارس
صاحب كرمان فاستولى ابوكا التجار على كرمان

ذكر ملك ابى كالتجار العزاف

وبسنة خمس وبلاتين واربعمائة ملك العزاف
وذلك بعد وفاه عمته خلال الدولة وذلك ان
خلال الدولة لما مات كان ولده الاكبر الملك العبد
بواسط وكاتبه الاحناد بالطاعة وسوطوا عليه بمحل
ما جرت به العادة من حق السعة وترددت الرسائل
منهم في مقدار المال فلم يكن عنده ما يعطيه لهم وبلغ
حسب موت الملك ابا كالتجار وكاتب القواد والاجناد
وزعمهم في المال ولبرته وبجيلة فالوا اليه وعدلوا
عن الملك العزيز وارسل الاموال ووقفها على الحمد
واولادهم بعداد وارسل الى الخليفة عشرة الاف
دينار ومعها هدايا كثيرة فخطب له بغداد في صفر

سنة ست وثلاثين واربعمائة ولقبه الخليفة بحى الدين
وسار الى بغداد 2 مائة فارس من اصحابه ليلا لحافه
الايوان فلما وصل الى النعمانية لقيه دبليس بن مرند
ودخل الى بغداد 2 شهر رمضان ومعه وريه د والسعادتين
الفتح بن محمد بن جعفر بن محمد بن فسا بن جسر وسمت
بغداد لقدميه وطلع على اصحاب الجيوش وهم
البساسيري والعشاوري والهمام ابو اللقا
وجري من ولاء العرض بقديم لبعض الحمد وناخير
مشعب بعضهم وقتلوا واحدا من ولاء العرض بمراى
من الملك ابى كالتجار واستمر ملكه الى سنة
اربعين واربعمائة فتوفي بمدينة جناب من
كرمان 2 رابع جمادى الاولى منها وقد عزم على
المسير الى كرمان وكان عمره اربعين سنة وشهورا
ومدة ملكه منذ ملك فارس بخذ وفاه ابيه اربعاً
وعشرين سنة وسمعه اشهر ما في ذلك من مدة الحرب
سنة وسمعه الى الفوارس ومنذ ملك العزاف بعد
عمره خلال الدولة اربع سنين وشهرين وسفراً

وعشرين يوماً ولما توفي مات الأبرار الذين بالعسكر
الخزائن والبتلج والدواب واسفل ولد أبو منصور
فلاستون إلى بحيم الورياني منصور وأراد الأبرار بهما
منعهم الديلم وعاد العسكر إلى شيراز ملكها الأمير أبو منصور
وكان رحمه الله مصفاً للتجار في معاملاتهم ترخون عليه
الأرباح الكثير مع خيله العظيم وحلفه بقلعة
اصطخر سبعة وعشرين ألف درهم ورقاً وأربع مائة درهم
عينا يسوى الخواهر والثياب **أولاده** الملك الرحيم
أبو نصر أبو منصور فلاستون أبو طالب كامروا
أبو المظفر همام أبو علي بن خسروا ساه وبلات سن
اصاغر **وزير** القادر أبو منصور همام

ذكر ملك الملك الرحيم أبي نصر

هو أبو نصر خسرو فيروز بن أبي كاليجار
المرزبان بن سلطان الدولة فنا خسرو ابنها الدولة
أبي نصر خسرو فيروز بن عضد الدولة بن زن الدولة بن بويه
وهو آخر ملوك الدولة البويهية وعليه انقضت دولهم

وكان ملكه سعداً بعد وفاء أبي كاليجار وذلك
أنه لما ورد الخبر بوفاته إلى بغداد وثما ولد أبو نصر
هذا الحضر الحند واسم حلفهم ورسل الخليفة القيام
بأمر الله في الخطبة لنفسه ويليقيه بالملك الرحيم
وتوعدت الرسائل ذلك إلى أخاه الخليفة إلى
الخطبة ولم يحبه إلى اللقب وقالت لا يجوز أن يلقب
أحد بأخص صفات الله عز وجل واستقر ملكه
بالعراق وخوارستان والبصرة وكان بالبصرة أخوه
أبو علي بن خسروا واستولى أبو منصور على شيراز
فسير إليه الملك الرحيم أخاه أبا سعد في عسكر
فملكوا شيراز ومضوا على أبي منصور والذين به
وذلك في سؤال من سنة أربعين وأربع مائة وخطبت
للملك الرحيم شيراز ثم خالفة أهلها بعد ذلك
وصاروا مع أخيه أبي منصور وكان منهم حروب ووفاج
بطول شريحها ولم يزل الملك الرحيم في الملك إلى أن
قطعت خطبته عند وصول السلطان طغرل بك السلجوقي
إلى بغداد فخطت له ثمانية الخلفاء ثم بعد الملك الرحيم

سفاغة الخليفة إلى السلطان طغرل بك ثم قبض طغرل بك
على الملك الرحيم و قطعت خطبته لخمس بقين من شوال
وقيل في سلخ شهر رمضان سنة سبع وأربعين وسيرة
السلطان إلى الري وأعطاه في فلقته في سنة
خمس وأربعين وأعطت الدولة التوسعية من بغداد
برؤا ملكه وكان ملكه سبع سنين وشهورا وبلغ
من العمر أربعاً وعشرين سنة وشهوراً **وزرارة**

الوزير أبو السعادات وأبو الفرج بن قنبر الخش
وابنه الوزير أبو العنيم والوزير أبو الحسن علي بن عبد الرحيم

جامع أخبار ملوك بني بويه

عنه من ملك منهم ستة عشر ملكاً وهم
عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه ركن الدولة أبو علي
الحسن معز الدولة أبو الحسن أحمد

عز الدولة مختار بن معز الدولة عضد الدولة
أوسمخ فخر بن مختار بن معز الدولة عضد الدولة
أوسمخ فخر بن مختار بن معز الدولة عضد الدولة

مؤيد الدولة أبو منصور بويه ركن الدولة فخر الدولة
وملك الأمة أبو الحسن علي بن ركن الدولة محمد الدولة
وكف الأمة أبو طالب رستم بن مختار الدولة وهو لاي
الملاية لم يملكوا العراق صمصام الدولة أبو كاليجار
المرزبان بن عضد الدولة سرف الدولة أبو الفوارس
شير ذيل بن عضد الدولة بها الدولة وضيا الملك
أبو نصر خسرو فيروز بن عضد الدولة سلطان الدولة
أوسمخ فخر بن مختار بن معز الدولة مشرف الدولة
أبو علي بن مختار الدولة محلال الدولة أبو طاهر فيروز
خسرو بن مختار الدولة الملك شاهنشاه أبو كاليجار
المرزبان بن سلطان الدولة الملك الرحيم أبو نصر
وملك منهم أيضاً سمش الدولة أبو طاهر بن مختار الدولة ملك
همدان ثم استولى على الجبل وأبو الفوارس بن مختار الدولة صاحب
كرمان ومعه ملكهم منذ استولى عماد الدولة على
أصفهان لأحدى عشر ليلة خلت من ذي القعدة سنة
أحدى وعشرين وبلغت والبان قطعت خطبه
الملك الرحيم لخمس بقين من شوال سنة سبع وأربعين

واربعماية سنة وخمسين وعشرين سنة واحد عشر
سهر واربعه عشر يوما ومنذ ملك
معز الدولة بغداد ولقبه الخليفة المستنفي بالله
العباسي ولقب اخوته بالالقباب التي ذكرناها
وبعث اسماءهم على السكة لاجدي عشر لله حلت
من جمادى الاولى سنة اربع وبلايس ولبماية والى
هذا التاريخ مائة سنة وثلاثة عشر سنة وخمسة
اشهر واربعه عشر يوما وكان لهم في غالب
الاقوات من الاقاليم

سجستان وطبرستان وجرجان دعو وخطابه
وشك وكرمان والري واصفهان وهران
ولاد فارس وخورستان والعراق والموصل
وديار بكر وما لبها وجميع عمان واقصر
دولهم كان تكن مسيجان الملك الدائم الذي لا يزول
ملكه ولا ينفى دوامه سبحانه وتعالى
وحيث ذكرنا الدولة التوبهيه و اخبار ملوكها
فلنذكر اخبار الدولة السلجقيه

ذكر اخبار الدولة السلجقيه

وابتداء امر ملوكها وكيف سملت
بهم الجبال الى ان استولوا على البلاد
وما حازوه من الاقاليم والممالك
وغرد لك من اخبارهم

كان ابتداء ظهور هذه الدولة في سنة ثمان وعشرين
واربعماية وملوكها هم الذين سبب اليهم القه والطير
نقال انهم لخذوا ذلك تبركا بالطائر الذي يقال
انه اذا وقع طله على احد من البشر سعد سعادته عظيمه
وقيل ان طله وقع على اسم سلجوق وكان من امره ما نذكره
وقد اختلفت في نسبهم الى اى قبيله من الناس
من ذهب الى انهم من التركمان ومنهم من يقول
انهم من الترك وفي اخبارهم ما يدل على انهم من الايرال
واول من منع من ملوك هذه الدولة وعلاقدره وطار
اسمه واشتوى على البلاد وقاتل الملوك
وحاز الممالك ونعت بالسلطنة

طغرل بك أبو طالق بن محمد

ابن ميكائيل بن سلجوق بن يقاق

وطغرل بك بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة
وضم الراء وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وفتح
كاف وليندايد كرايايه واسداه امرهم على
سبيل التخييص والاختصار ليلون اخبارهم سبابة
سلوا بعضها بعضا **فاما يقاق**

وقيل فيه دقاق ومعناه يقاق القوس الحديد
كان رجلا تركيا شهما صاحب رأي وتديرو وهو
اول من دخل في دين الاسلام وكان مقدم طائفته
من الانزال ومرحهم اليه لاختالفون له قولا
وكان ملك الترك في زمانه يبعثوا تدبر رايه
ويقتدي مشورته وليس صيحة في جروبه فقال
ان يبعثوا جمع عساكره واراد المسير الى بلاد الاسلام
فنهاه يقاق عن ذلك وطال الخطاب بينهما فاعلظ له
ملك الترك في الكلام فلهمة يقاق مسج راسه

فباريه خدم يبعثوا وارادوا قلة فمانع عن نفسه واجتمع
من اصحابه من مانع عنه ثم صلح الامر بينهما وكان يقاق
عند يبعثوا الى ان مات وخلف ولده سلجوق

ذكر اخبار سلجوق بن يقاق

وسلجوق سفيخم الجيم ليلون من الشين والجيم ورايت
جماعة من المورخين استوا في اسمه واوافقوا
سلجوق قال ابن الاثير واسات الواو في اسمه غلط
والصواب سلجوق قال ولما توفي والده تقاق
ظهر على سلجوق مخايل الحمايه وامارات التقدم وصرته
ملك الترك وفوض اليه تدبير العساكر ولقبته
سباشي ومعناه فلم يد الجيوش فكانت امراء الملك
لحذره منه وخوفه عاقبة امره لما رأت من اعياد
اصحابه اليه وطاعة الناس له واعرته بقتله فبلغ
سلجوق الخبر فسار بجماعته ومن طيعه والتحق بملك
الخانيه شهاب الدولة هرون بن الملك الخان ملك
ما وراء النهر فامده شهاب الدولة بحشيش كيف

ليغروا بلاد كفار الترك فاستشهد في بعض جروب
الكفار وقيل بل توفي بجند ودفن بها قال
ابن الاثير في تاريخه الكامل انه لما فارق بيغوا اقام نواح
جند وادام عز وكفار الترك وكان ملك الترك ناخذ
الخراج من المسلمين في تلك الديار فطرد سلاجق عماله
عنه اسم استجده بعض ملوك السامانية على هرون
ابن الملك الخان لانه كان قد استولى على بعض بلاد فارسل
اليه سلاجق ابنه ارسلان في جمع من اصحابه فقوي بهم
الساماني على هرون واستعاد ما كان اخذه من
بلادهم وعاد ارسلان الى ابيه قال ولما توفي سلاجق
كان له من العمر ما يه سنة وشبع سنين
وخلف من الاولاد ارسلان وميكائيل
وموسى فعزى ميكائيل بعض بلاد كفار الترك
وناشتر القتال بنفسه فاستشهد في سبيل الله وصل
بل مات في حبس السلطان محمود بن سبكتكين لانه
طلبه ان يكون في حملة اصحابه فامنع من ذلك
فمض عليه واعقله مات في عقاله والله تعالى اعلم

وخلف ميكائيل من الاولاد
طغرل بك محمد وجفري بك داوود وبيغوا
فاطاعهم عشائره وابقاد والامرهم ونزلوا بالقرب
من بخاري على عشرين فرسخا منها فخافهم اميرها فاسا
حوارهم وصد الايقاع بهم فالتجوا الى بخارا خان
ملك ترستان واحتموا به واقاموا عنده واستقر
الامر بين طغرل بك واخيه جفري بك داوود ابهما
لاجمعان عند بخارا خان وانما يحضرا حدهما ونعم
الاخر في اهله حوفا منه ان يقبض عليهما معا فاحتد
بخارا خان في اجتماعهما فلم يباله فقبض على طغرل بك
فارد داوود في عشائره ومن معه وصد بخارا خان
وقال له وهزمه وحلص اخاه واصرفوا الى جند وهي
بقرب بخاري **واما** ارسلان بن سلاجق اخو ميكائيل
فان الملك الخان لما ملك مملكة السامانية ثار الله
ومنها بخاري اعظم حبل ارسلان وكان على يكن في
حبس ارسلان خان اخي الملك الخان فهرب ولحق
بخاري واستولى عليها وانفق مع ارسلان بن سلاجق

وقوى امرهما فصدتهما الملك خان احوارسلان خان
وقال لهما فهزماه وتقيا بخاري وكان علي يكن بكشر
معارضته بين الدولة محمود بن سبككيين فمما حاوره
من البلاد وقطع الطريق على رسله الى ملوك الترك
فلما عبر محمود نهر جيحون هرب علي يكن من بخاري
ودخل ارسلان بن سنجق وجماعته الى المفازة فكانته
محمود واستماله ورغبه فاباه فقبض عليه لوقته وسجنه
وسب خركاهانه واستشار فيما يفعل بقومه وعشيرته
فاشار ارسلان الجادب بقطع ابايهم حتى لا يرموا
النشأت او يغرقوا في نهر جيحون فقال له ما انت
الا فاشي القلب بم امورهم فعبروا نهر جيحون وفرهم
في نواحي خراسان ووضع عليهم الخراج فجار العمال
عليهم وامتدت الايدي الى اموالهم واولادهم فاصط
منهم الفارجل وساروا الى كرمان ومنها الى اصفهان
وجرى منهم وسر صاحبها علاء الدولة كاكويه حرب
فساروا من اصفهان الى اذربيجان هولاء جماعه ارسلان
واما اولاد احوته فان علي يكن صاحب بخاري

اعمل الخيلة في الطفرهم فراشل يوسف بن موسى
ابن سنجق وهو ابن عمر طغرلبك واستماله وطلب منه
الحضور عنده فاباه وفوض اليه علي يكن المتقدم على
جميع الاموال الذين في ولايته واطعده اقطاعا كثيرا
ولقبه بالامير اساخ بيغوا وقصد بذلك ان يعينه على
اولاد عمه وان ياخذ بعضهم بعض فعلم يوسف مراده
فلم يطعه في ذلك فلما راى ان مكيدته لم تؤبر ولا بلغ بها
عرضا امر بقتله فقتله الب قرا احدثا سرا على يكن وعظم
ذلك على طغرلبك وداوود وعشائيرهما فلبسوا سباب
للجناد وجمعوا من الاموال ما قدر على جميعه لطلب نار
ان عمهما وجمع على يكن جنوشه والبقوا واصلوا فافهم
عسار على يكن وذلك في سنة عشرين واربعمائة
قصدا الب قرا قبايل يوسف بن عمهما فقتلاه في سنة
احدى وعشرين واولعنا بطائفة من عسكرو على يكن فعلا
منهم نحو الف رجل جمع على يكن عساكره ومن حمل
السلاح من اصحابه وسعهم خلق كثير من اهل البلاد
وقصدوا السلاجقة من كل جانب واولعوا بهم وقعة

عظيمة وسبوا كثيرا من نسايتهم فالجأهم الصرورة
الى العبور الى خراسان فلما عبروا اجيئون كتب اليهم
خوارزم شاه هرون بن التونشاستدعيم اليه
ليكونوا ايدا واجدة فسارا اليه واحتجوا بطاهر
خوارزم في سنة ست وعشرين واربعماية واطمانوا
اليه فغدر بهم واكثر فيهم القتل والنهب فساروا الي
مفازة نسا وقصدوا مرو في هذه السنة وداريهم
ونسارهم في الأستر

زَكْرُ مَا اتَّقَوْا مِنْ طَغْرِ لَيْلٍ وَدَاوُدَ

ومن السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين

قال ولما اتفق لهم مع خوارزم شاه هرون فاذا كراهه
راسلوا الملك مسعود وهو بطبرستان يطلبون منه
الامان وان يكونوا في خدمته ويدفعوا الطائفة الى
فسدي بلادهم ويكونوا من اعظم عوانه وقبض على
الرسيل وجهز عسكر اجرا راما مع حاجبه يكتفدي
وعنه من الامراء فالتقوا عند نسا في سبعين سنة

ست وعشرين واربعماية فابهرم السلجوقيه وعزم
العسكر المسعودي اموالهم واتقاهم فجري بن العسكر
منار عه على العنايم ادت الي القتال بينهم فقال داود
لا صحابه ان العسكر الان قد اطمأن واستقروا الراي
ان يقصدهم لعلنا يبلغ منهم عرضا فعادوا فوافق ووصلهم
اليهم وهم فيما ومع منهم من الاحلاف وقتال بعضهم
بعضا فوافقوا بهم وقتلوا منهم واسروا واسردوا وما
اخذوه وعاد المنهزمون من العسكر المسعودي الي
نسا بور فقدم مسعود على رده السلجوقيه عند بدلتهم
الطاعة وعلم ان هيتهم قد ملكت في قلوب عشائره
فارسل اليهم سيدد هم وتوعدهم فقال طغرل بك لامام
صلواته التبت اليه قل اللهم مالك الملك الاله الى قدر
ولا ترد على ذلك فعمل لما ورد للعوان على مسعود لب
اليهم يعدهم المواعيد الحميلة وسير اليهم الخلع وامرهم
بالرجيل الى امل الشط وهي مدينة على نهري جيحون واطاع
دهستان لداود ونسا الطغرل بك وبراوه لبيعوا
ولقب كل واحد منهم بالدهقان فاستخفوا بالرشول

وَالْجَلْعَ ثُمَّ قَالُوا لَهُ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّ السُّلْطَانَ بَقِيَ عَلَيْنَا إِذَا قَدَّرَ
لَا طَعْنَاهُ وَلَكِنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَتَى قَدَّرَ عَلَيْنَا أَهْلَكَنَا مَتَى
لَا يَطِيعُهُ ثُمَّ ارْسَلُوا إِلَيْهِ يُخَادِعُونَهُ بِأَطْهَارِ الطَّاعَةِ
لَهُ وَسَأَلُوهُ أَطْلَاقَ عَمَلِهِمْ ارْسِلَانِ مِنْ سُلْجُوقٍ فَاجَابَهُمْ إِلَى
ذَلِكَ وَأَحْضَرَهُ عِنْدَهُ سِلَاحًا وَافْرَحَ عِنْدَهُ وَأَمْرُهُ مِمَّا اسْتَلَهُ
بَنِي إِخِيهِ تَأْمُرُهُمْ بِالْكَفِّ عَنِ الشَّرِّ وَالْدُخُولِ فِي الطَّاعَةِ
فَفَعَلَ ارْسِلَانًا وَارْسَلَ إِلَيْهِمْ مَعَ الرُّسُولِ اشْتِفَا فَمَا جَاءَ
الرُّسُولُ إِلَيْهِمْ وَأَدَّى الرِّشَالَ وَتَسَلَّمَ لَهُمُ الْاِشْتِفَاءَ فَرَوْا
وَاسْتَوْجَبَتْهُ وَأَعَادُوا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِّ فَأَعَادَ
الْمَلِكُ مَسْعُودَ عَمَلِهِمْ ارْسِلَانًا إِلَى الْجَبَسِ وَسَارَ إِلَى عَزْنِهِ
وَقَصَدَ السَّلْحَةَ بِلَخٍ وَسَنَابُورٍ وَطُوشٍ وَخُوزْجَانٍ
وَأَقَامَ دَاوُدَ مَدِينَهُ مَرَوْ وَاهْزَمَتِ الْعَسَاكِرُ الْمَسْعُودِيَّةُ
مِنَ السَّلْحَةِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَاسْتَوَى الرُّعْبُ عَلَيْهِمْ
هَذَا وَالْمَلِكُ مَسْعُودٌ يَغْزُو الْهِنْدَ وَالْكَبَّ تَصِلُ إِلَيْهِ الْبَخَارُ
السَّلْحِيَّةُ وَهِيَ لَا يَحِبُّ عَنْهَا وَلَا يَلُوي عَلَى مَا فِيهَا
لَا سِغَالَهُ تَأْهُوَاهُمْ عِنْدَهُ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ عَزَّوَالْهِنْدِ
وَيَنْتَحِ وَلَا يَحِبُّهُمْ عَلَى مَا قَدَّمَاهُ فِي الْبَخَارِ الدَّوْلَةُ الْعَزْنَوِيَّةُ

ذِكْرُ بَيْتِ الدَّوْلَةِ السَّلْحِيَّةِ

وَأَقَامَ الْخَطْبَةَ لَطْفَرُ لَيْكٍ وَدَاوُدَ

كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ وَزَرَ السُّلْطَانَ مَسْعُودَ وَاهِلِ
دَوْلَتِهِ لَمَّا كَثُرَ وَأَعْلَى الْقَوْلُ وَوَصَلُوا الرُّسُلَ إِلَيْهِ
بِعَرَفُونَهُ مَا أَلَّ إِلَيْهِ أَمْرُ السَّلْحَةِ وَنَحْذَرُونَهُ عَاقِبَتَهُ
تَوَانِيهِ وَهُمْ حَهْزُ حَيْشَا كَثِيفًا مَعَ خَاجِهِ سُبَاسِي
وَمَرْدَاوُخَ مِنْ تَسُوفاوَامِ سُبَاسِي بَهْرَاهُ وَنَسَابُورِ سَمِ
أَغَارَ عَلَى مَرَوْ وَنَهَادَاوُودَ فَاهْزَمَ دَاوُدَ مِنْ يَدَيْهِ
وَسَعَدَ الْعَسْكَرُ الْمَسْعُودِيُّ بِعُطْفِ دَاوُدَ عَلَيْهِ وَحَمَلُ
عَلَى صَاحِبِ خُوزْجَانٍ وَقَتْلَهُ فَاهْزَمَ عَسْكَرُ مَسْعُودَ وَأَعَادَ
دَاوُدَ إِلَى مَرَوْ فَاحْتَسَنَ لِأَهْلِهَا وَحَطَبَ لِنَفْسِهِ فِيهَا
فِي أَوَّلِ خُمْسَةٍ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ عَمَانٍ وَعِشْرِينَ رَاغِبًا
وَهِيَ أَوَّلُ خَطْبَةٍ أَيْمَتَ لَهُمْ وَلَقِبَتْ فِي الْخَطْبَةِ عَمَلُ الْمُلُوكِ
وَقَوْنَتِ نَفُوشُ السَّلْحَةِ وَزَادَ طَمَعُهُمْ فِي الْبِلَادِ سَمِ
الْبَقِي الْعَسْكَرُ الْمَسْعُودِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ وَالسَّلْحَةُ وَبَاسِرِ
سُبَاسِي الْخُرَّتِ سَفْسِيَّةٍ وَاقْتَلَوْا عَلَى يَدِ سَبْرُخْسَرِ فِي

شعبان سنة ثمان وعشرين فانهزم سبأشي ابرج هزيمة
وسعة داوود الى طوس باخذ اصحابه اصحاب سبأشي
باليد وكفوا عن القبل وعموا اموالهم فكانت هذه
الوقعة هي التي اوجبت ملك السلجوق خراسان ودخلوا
مصبات البلاد فدخل طغرل بك بسابور وسكن
الشاذياخ وخطب فيها له في شعبان في ليل
بالسلطان المطهر وبنوا النواب في النواحي وسار
داوود الى هراة وتوجه سبأشي الى غزنة فاصطر
مسعود الى المشير الى خراسان وجمع من العساكر
ما يصيق بها الفضا وورق بهم الاموال وسار من غزنة
ومعه من الفيلة عدد كثير فوصل الى بلخ فقصده
داوود ونزل قربانها ودخلها يوما خريده علي حين
غفلة من العسكر فاخذ الفيل الكبير الذي على باب
دار الملك مسعود وعده حنايب فغظم قدره في هوس
الناس وازدادت هيئته في قلوب العسكر ثم سار
مسعود من بلخ في مستهل شهر رمضان سنة تسع
وعشرين ومعه مائة الف فارس سوى الاتباع وسار

الى جوزجان فاخذوا اليها الذي كان بها للسلجوق فطلبه
وسار منها فوصل الى مرو والشاهجان وسار داوود الى
سرخس واجتمع باخويه طغرل بك وبنوه فاسلهم
مسعود في الصلح فتوجه اليه سغوانا بالجواب فالرمة
مسعود فحلح عليه وكان مضمون برشالية ابا لبق
بصالحيتك بعدما فعلنا من هذه الاعمال الذي كل
فعل منها موبق مهلك واليسوه من الصلح فسار مسعود
من مرو الى هراة وقصد داوود مرو فامنع اهلها من
تسليمها فحاصروهم سبعة اشهر وملكها فسقط في يد
مسعود وسار من هراة الى بسابور ثم الى سرخس
وكلماتبع السلجوق الى مكان سار وامنه الى غيره ولم يزل
كذلك حتى ادرله الشتاء فاقام ببسابور بستر
الربيع فلما جاء الربيع استغل مسعود بهوه وشربه
حتى انقضى فصل الربيع فلما جاء الصيف غابته اصحابه على
اهماله امر السلجوق وعلم مناجرتهم الحرة فسار
من بسابور في طلبهم فدخل السلجوق البرية وبنوه
مرحلتين وقد حجز عسكره من المعقب والكلال

نزل الملك مسعود منزلاً قليل الماء فاستل عسكره على
الماء وبهت بعضهم بعضاً فعلم داود مما هم فيه فرجع
اليهم وحمل عليهم فلو انهزمين لا يلوي بعضهم على بعض
وثبت مسعودم اهرم في نحو ما به فارتجبتني اتي
عز شيشان وعزم السلحقية العسكر المسعودي ما لا
تدخل تحت الايجصار فقتل داود ذلك على اصحابه
واتهم على نفسه ونزل في سرد ومسعود وجلس على
كرسيه ثم اطلق الاسرى ووضع خراج سنة كاملة

ذكر ملك داود وطغرك

وسعوا نيشانور وبلخ وهراة قال
وسار طغرك الى نيشانور فملكها في اواخر
سنة اجدى وبلاين واربعا به فقبل انه اكل لوزنجا
فقال هذا بطماح طيب الا انه لا ثوم فيه ورأى
اصحابه الكافور فاكلوا منه فقالوا هذا ملح مر
واستولى السلحقية حينئذ على جميع البلاد فسار
بيغوا الى هراة فدخلها وسار داود الى بلخ وبها

التوتناق الجاجب والبا عليها مسعود فراسله داود
في تسليم البلد اليه وعرفه عجز صاحبه عن نصرته
فحبس التوتناق راسله فنازله داود وحصر المدينة
فارسل التوتناق الى مسعود وهو بعز به بعرفة الحال
وما هو فيه من ضيق الجصار فحزم مسعود العساكر
الكثيرة فحات طائفة منهم الى الرخ وبها جمع من السلحقية
فقالوا هم فانهزمت السلحقية وقتل منهم ثمان مائة رجل
واسير كثير وخلا ذلك الصقع منهم وسارت طائفة
الى هراة وبها سغوا فقاتلوا ودفعوا عنها ثم حزم مسعود
ولده مودودا وسير في عسكر ليرمدا هذا العسكر
فسار عن عزه في سنة اسين وبلاين واربعا به فلمّا
فاربوا الى سير داود وطائفة من عسكره فاقعوا
بطلايع مودود فانهزمت الطلايع وسعهم عسكر
داود فلما احس بهم عسكر مودود رجعوا الى ورايم
فلما اتصل هذا الخبر بالتوتناق صاحب بلخ اطاع داود
وسلم اليه البلد ووطي بساطه ثم اتفق قتل السلطان
مسعود في سنة اسين وبلاين وملك بعده اخوه محمد

م قتل وملك مودود بن مسعود فمكّن السلطنة

ذكر ملك طغرل بك جرجان وطبرستان

وفي سنة ثلاث و ثلاثين واربعمائة ملك طغرل بك
جرجان وطبرستان وسبب ذلك ان من وجهرين
قائمين من وشمكير صاحبها مضى على ابي كالحجار
ابن ويهان القوي صاحب حسبه وزوج امه فعلم
طغرل بك عند ذلك انه لا مانع له ولا دافع عن البلاد
فسار اليها وقصد جرجان ومعه مرداوخ بن سوسو
فلما نزلها فتح له مستعظما ابوابها فدخلها وقرر على
اصحابها مائة الف دينار صلحا وسلم البلد لمرداوخ
وقرر عليه كل سنة خمسين الف دينار عن جميع
الاعمال وعاد الى بسابور وقصد مرداوخ بن سوسو
ابن سوسو ان ساريه فاصطلحا على ان ضمن ابوشروان له
بلاسن الف دينار واقمر الخطبة لطغرل بك في سائر
البلاد وتزوج مرداوخ نواله ابوشروان وضمن
وعلى ابوشروان بنصف بامر مرداوخ لا يخالفه في شيء اليته

وملك خوارزم في سنة اربع و ثلاثين من شاه ملك
ابن علي غل وكان في طاعة مودود صاحب عزته

ذكر مستير ابراهيم بنال

الري وهمدان

وابراهيم بنال هو اخو طغرل بك قال ولما ملك اخوته
خراسان سار هو الى الري فملكها في سنة ثلاث
و ثلاثين واربعمائة م سار عنها الى البلاد المجاورة لها
ثم اسفل الى بروجرد فملكها ثم قصد همدان وكان
بها ابو كالحجار كرشاسف بن علاء الدولة ففارقها الى
سابور خواست وبرزل ابراهيم عليها واراد دخولها
فقال له اهلها ان كنت تريد منا الطاعة وما يطلبه
السلطان من الرعيه فمضى باذلوله ودخلون تحت
فاطلب اولاه هذا المخالف عليك الذي كان عدونا نعنون
كرشاسف فاننا لا نأمن عوده اليها فاذا طهرت نه كما
لك فلف عنهم وسار الى كرشاسف بعد ان اخذ من اهل
البلد مالا فلما قارب سابور خواست محصن منه

لرشتاسف بالقلعة وملك ابرهيم البلد فقرا وبهبه ثم
غاد الى الري وذلك في سنة اربع وثلاثين واربعمائة

ذكر خروج طغرل بك

الى الري وملكه بلاد الجبل

قالت ولما فرغ طغرل بك من خوارزم وخرج من
وطبرستان خرج من حراسان الى الري وغيرها من
بلاد الجبل وسار اخوه ابرهيم بنال الى سجستان واخذ
طغرل بك قلعة طبرل من مجد الدولة بن بويه واقام
عنده مكرما وامر طغرل بك بعمارة الري وكانت قد
خربت فوجد في دار الامارة مرايب ذهب مجوهره
وبرنشين من الصيني مملوءة جواهرًا واموالا كثيرة
وسار الى قزوین وحصرها فوقع الصلح على عاين الف
دينار ودخل صاحبها في طاعته واطاعه ملك الديلم
وحمل اليه مالا وعروضًا واطاعة غيره من الملوك
وارسل سرية الى اصفهان وبها ابو منصور فرامر
ان علاء الدولة فاغارت وعادت شاملة وخرج

طغرل بك من الري وقصد اصفهان فصالحه صاحبها
وصابغة بمال وسار الى همدان فملكها من صاحبها
كرشتاسف بن علاء الدولة وسار معه الى اهرور وغان
وطلب منه طغرل بك تسليم قلعة كينكور فارسل
الى من بها ليلسملوها فامنعوا فقال له طغرل بك ما
امنعوا الا بامرک وزايك فاصعد اليهم واقم معهم
ولا تفارق موضعك حتى ادن لك واستنات بهمدان
ناصر العلوي **في سنة** خمس ولاثين وصل
الى طغرل بك رسول الخليفة القائم بامر الله وهو
افصى القضاء ابو الحسن علي الماوردي فلقاه طغرل بك
على اربعة فراسخ اجلا لا لرسالة الخليفة وذكر
طاعته للخليفة ووقوفه عنداوامره

في سنة ست ولاثين واربعمائة
استورر السلطان طغرل بك ابا القاسم علي بن
عدالله الجويني وهو اول وزير وزرله
في سنة سبع ولاثين امر السلطان
طغرل بك اخاه ابرهيم بنال بالخروج الى بلاد الجبل

فشار من كرمات وقصد همدان ومنها كرشاسف
علا الدولة ففارقها خوفاً ودخلها ابراهيم وملكها وشار
الى الدينور فملكها وملك ترميسين في شهر رجب بعد
حصار و قتال و ملك الصيمره في شعبان وبهتها و اوقع
بالاكراد المجاورين لها ثم شار الى خلوان فبها و احرقها
ذكر ملك ابراهيم بنال

قلعه كنكور وغيرها

وفي سنة سبع وبلاين واربعمائة شار ابراهيم الى قلعة
كنكور وبها عكبر بن فارس صاحب كرشاسف فامسح
عليها الى ان بقدت دخابره وفتت الاقوات فعند
ذلك اعمل الحيلة وعمد الى بيوت الطعام الى
بالقلعة فملاها ثراباً وحجاره وسدانوابها وشر
من داخل الابواب سباً من الطعام وعلى راس التراب
والحجارة مثل ذلك وراسل ابراهيم في تسليم القلعة
اليه على ان يؤمنه على من بها من الرجال وما بها من
الاموال فامسح ابراهيم من برك المال فاخذ عكبر

رسول ابراهيم وطوفه على بيوت الطعام فراها مملوه
وطنها طعاماً وقال له فلصاحبك اني لم ارسل
اليه خوفاً من المطاولة ولا اسفاً من بغداد الميرة
ولكنني احببت الدخول في طاعته فان بذل لي الامان
على ما طلبته لي وللا مير كرشاسف وامواله ولمن بالقلعة
سأمتها اليه ولقيته مؤنة المقام فلما عاد الرسول
إلى ابراهيم واحبته بما راي وسمع اخانه الى ما طلبت
ونزل عكبر فلما سلم ابراهيم القلعة تبست له مملكة
وعاد الى همدان وسير جيشاً عليهم شيبالة اسمه
احمد وسلم اليه سرخاب بن ابي الشول لفتح به
فلاعه وكان الاكراد اللاوي قد قبضوا عليه وسلموه
لابراهيم بنال فلذلك فشار به احمد الى قلعة
كلكان فامسحت عليه فشار الى قلعة درديلوته
فحصرها وامتدت طائفة من معه الى تلك الاعمال
فهبوها ووصلوا الى الديشكره وباخرى والهارونية
ومصر شابور وجميع تلك الاعمال وهبوها فوصل
الحبر الى بغداد وارباع اهلها ثم شار ابراهيم بنال الى

السروان فحصر العلة وضيّق على من بها وارسل سريره
بعت البلاد واسهت الى عشرة فراسخ من كرت سر
سلم السروان من مستحفظها بعد ان امنه واسمخف عليها
رجلا من صحابه واصرف الى جلوان وعاد الى همدان

ذكر غزو ابراهيم بنال الروم

وفي سنة اربعين واربعمائة غزا ابراهيم الروم فظهر
وعزم واستروسي وكان شيب ذلك ان حلقا كثيرا
من العزماء وراى الهرقدهموا عليه فقال لهم ان لا يدي
تضيّق عن مقامكم والقيام عما تحبون اليه والراى
ان تمضوا الى غزو الروم وجهادوا في سبيل الله تعالى
ولعنوا واناسا يري اتركهم فساروا من ديه وسعهم
فوصلوا الى ملاز كرد وارزن الروم وقالوا قلا
وبلغوا طرابزون وملك النواحي كلها ولقمهم عسلر
عظيم للروم والاحبار سلغون خمسين الفا فاقبلوا
وكانت سنهم عدة وقايح باره لهولاي وباره لهولاي
م كان الطفر المسلمين فاكثروا القتل في الروم واسروا

جماعة لسر من بطارهم ومن اسرقا ريط ملك
الاحبار فبذل في نفسه لعماه الف دينار وهذا ايا
عماه الف دينار فلم تحبه الى ذلك ولم يزل يحوس
خلال ملك البلاد وسهبا الى ان تقى منه وبين القسطينيه
خمسة عشر يوما واستولى المسلمون على ملك النواحي
وعنفوا ما فيها وسبوا اكثر من مائة الف راس واخذوا
من الدواب والغال والاموال ما لا يجمع عليه الاخصا
قيل ان العنایم جمعت على عشرة الاف عجلة وانه
كان في جملة العنایم سعة عشر الف درع

ذكر الوحشة بين طغرل بك

واخيه ابراهيم بنال والافاق سنهما
وفي سنة احدى واربعين واربعمائة استوحش
ابراهيم بنال من اخيه السلطان طغرل بك وكان سبب
ذلك ان طغرل بك طلب من اخيه ابراهيم ان يسلم اليه مدنه
همذان والقلاع التي بيده في بلد الجبل فامتنع من ذلك
وانهم وريه ابا يعلى في السعي بينهما فمض عليه وضرة

وَسَمِلَ اجْدِي عَيْنَيْهِ وَطَعَ سَفِيَّتَيْهِ وَجَمَعَ جَمْعًا وَابْنِي
 مَعَ السُّلْطَانِ طَغْرُ لَبِكْ وَكَانَ سَهْمًا فَتَاكَ فَاهْزَمَ اِبْرَهِيْمَ
 وَتَارَ طَغْرُ لَبِكْ فِي اثَرِهِ وَمَلَّكَ جَمِيعَ وِلَايَةِ وَبِلَادِهِ وَبَحْصَنَ
 اِبْرَهِيْمَ بِعِلْقَةٍ مُحَصَّرَةٍ طَغْرُ لَبِكْ بِهَا مَلَكَهَا فِي اَرْبَعَةِ اَيَّامٍ
 وَكَانَتْ مِنْ أَحْصَنِ الْقُلَاعِ وَاسْتَنْزَلَ نِيَالَ مَنَّا وَارْسَلَ اِلَى
 بَصِيرِ الدَّوْلَةِ بْنِ مَرْوَانَ يَطْلُبُ مِنْهُ اِقَامَةَ الْخُطْبَةِ لَهُ
 فِي بِلَادِهِ فَاطَاعَهُ وَخَطَبَ لَهُ فِي سَائِرِ دِيَارِ بَكْرٍ وَرَاسَلَ
 مَلِكُ الرُّومِ السُّلْطَانِ طَغْرُ لَبِكْ وَارْسَلَ اِلَيْهِ هَدِيَّةً
 عَظِيمَةً وَطَلَبَ مِنْهُ الْمَعَاهِدَةَ فَاحَابَهُ اِلَى ذَلِكَ وَارْسَلَ
 مَلِكُ الرُّومِ اِلَى ابْنِ مَرْوَانَ اَنْ تَسْعَى فِي قَدَاءِ مَلِكِ
 الْاَلْبَجَارِ فَارْسَلَ بَصِيرَ الدَّوْلَةِ اِلَى السُّلْطَانِ سَخِ الْاِسْلَامِ
 اِبَاعُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَهْرَانَ فِي مَعْنَاهُ فَاطْلَقَهُ بَغِيرِ قَدَاءٍ
 فَعَظَّمَ ذَلِكَ عِنْدَهُ وَعِنْدَ مَلِكِ الرُّومِ وَارْسَلَ اِلَيْهِ
 هَذَا بِأَعْظَمِيَّةٍ فَقَبِلَ اَنَّهُ ارْسَلَ اِلَيْهِ اَلْفَ ثَوْبٍ مِنَ الدِّشَاحِ
 وَخَمْسَ مِائَةِ ثَوْبٍ مِنْ اصْنَافِ الْحَرَرِ وَخَمْسَ مِائَةِ رَاسٍ
 مِنَ الْكِبْرَاجِ اِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَابْعَدَ اِلَيْهِ مِائَةَ اَلْفِ دِينَارٍ
 وَمِائَةَ لَبْنَةٍ مِنَ الْعَصَةِ وَبِلْمِائَةِ مَهْرِيٍّ وَبِلْمِائَةِ حِمَارٍ

مَصْرِيَّةً وَالْفَتْحَ نَزَلَ فِي الشُّعُورِ سُودَ الْعَبُوزِ وَالْفُرُونِ
 وَابْعَدَ اِلَى ابْنِ مَرْوَانَ عَسْرَةَ اَمْنَامِسْكَا وَعَمَرَ مَسْجِدَ
 الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ الَّذِي بَنَاهُ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَعَمَرَ
 مَنَارَتَهُ وَحَقَلَ فِيهِ الْقَنَادِيلَ وَعَلَّقَ فِي مَحْرَابِهِ قَوْسًا
 وَنُشَابَةً وَامِيتَ فِيهِ الصَّلَاةَ وَالْخُطْبَةَ لَطَغْرُ لَبِكْ
 فِدَانَ لَهُ النَّاسُ حَبِيدٍ وَعَظَّمَ شَانَهُ وَمَكَّنَ مُلْكَهُ
 فَكَانَتْ الدَّوْلَةُ السَّالِحِيَّةُ فِي رِيَادَةٍ وَالْبُؤْهِيَّةُ فِي نَقْصٍ
 قَالَ — وَأَمَّا اِبْرَهِيْمُ بَنِيَالُ فَانَّهُ لَمَّا نَزَلَ اِلَى اخِيهِ طَغْرُ لَبِكْ
 اَكْرَمَهُ وَاحْسَنَ اِلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ لَبِيرًا مِمَّا اخَذَ مِنْهُ
 وَحَيْرَةً مِنْ اَنْ يَطْعَمَهُ بِلَادًا لَسِيرِهَا وَسِ اِنْ يَحْمَرُ
 مَعَهُ فَاحْتَارَ اِلَى اَمَامَةِ مَعَهُ

زِكْرُ مَلِكِ طَغْرُ لَبِكْ أَصْفَهَانَ

كَانَ قَدْ حَاصَرَ هَاهُنَا فِي سَنَةِ عَمَانَ وَبِلَابِسَ وَارْبَعِيَّةٍ فَلَمَّا
 بَطَفَرُ مِنْهَا بِطَايِلِ بِمِ اصْطَلَحَ هُوَ وَصَاحِبَتَاهَا ابُو مَنصُورٍ
 فَوَامَرَ مِنْ عِلَاءِ الدَّوْلَةِ عَلَى مَا لِي حِمْلُهُ اِلَى السُّلْطَانِ
 طَغْرُ لَبِكْ وَخَطَبَ لَهُ بِأَصْفَهَانَ وَاعْمَالَهَا بِمَنْ خَصَلَ

بعد ذلك من صاحبها بلون فكان بطيعة ثاره ولعصيه
مارة ويطيع الملك الرحيم من نوبه فجا السلطان اليها
في سنة اسين واربعين واربعماية وحصارها سنة
وتسليمها في سنة ثلاث واربعين واستطابها وجعلها
دار مقامه ونقل ما كان له بالري من الدخاير والاموال
والسلاح اليها وحرقت قطعة من سورها وقال انما يحتاج
الى الاسوار من ضعف قدرته واما من حصنه عشاكوه
وشيفه ولا حاجة به اليها

ذكر استيلاء البارسلان

على مدينة قنسا

وفي سنة اسنين واربعين واربعماية سار البارسلان
ابن داود جفري بك من مدينه مرو وعراسان الى
بلاد فارس واخذ في مسيره على المفازة من غير علم
عميد طغرل بك فوصل الى مدينه قنسا فاصرف
النائب بها من سرده ودخلها البارسلان وقل
من الديلم نحو الف رجل وعددا كثيرا من العامة

ونهبوا ما مقداره الف الف دينار واسترلوه الاف
النسان وعاد الى حراسان ولم يلبث حوفا من عمه طغرل بك
ذكر استيلاء طغرل بك

على اذربيجان وعزو الروم

وفي سنة ست واربعين واربعماية سار السلطان
طغرل بك الى اذربيجان وقصد تبريز وصاحبها
الامير ابو منصور وهشودان بن محمد الروادي
فاطاعة وحطت له وحمل اليه ما ارضاه واعطاه
ولده رهينة ولذلك فعل معه شايير ملوك تلك
النواحي يذلوا له الطاعة والحطبة وانقاد
العشائر اليه فانقي بلادهم عليهم واحدرهايتهم
وسار الى ارمينية وقصد ملازكر من الروم
محصرها ونهب ما حاورها من البلاد وخرنها وابر
في بلاد الروم ابارا عظيمة ونال منهم من الهب
والاسر والقتل شيئا كثيرا ثم عاد الى اذربيجان
عند دخول الشتاء وعاد الى الري

ذِكْرُ دُخُولِ السُّلْطَانِ طَغْرُوكَ

إِلَى بَغْدَادَ وَالْحُطْبَةَ لَهُ بِهَا وَأَقْرَاضَ
الدَّوْلَةِ الْبُوهَيْيَّةِ

كَانَ دُخُولُهُ إِلَيْهَا فِي يَوْمِ الْأَشْنَيْنِ لِحَشْرِ ثَقِيفٍ مِنْ سَهَرِ
رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَارْبَعِينَ وَارْبَعًا فِيهِ وَكَانَ سَبَبُ
ذَلِكَ أَنَّ الْمُظْفَرَ أَبَا الْجَارِثِ الْبَارِسَانَ التُّرْكِيَّ
الْمَعْرُوفَ بِالْبَسَّاسِيْرِيِّ عَظَّمَ أَمْرَهُ بِالْعِرَاقِ وَطَارَ
اسْمُهُ فِي الْأَفَاقِ وَاسْتَوْلَى عَلَى الْبِلَادِ وَعَظُمَتْ
هَيْبَتُهُ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ وَخَافَهُ أَمْرَاءُ الْعَرَبِ وَحُطَّتْ
لَهُ عَلَى مَنَابِرِ الْعِرَاقِ وَلَمْ يَقُولْنِي يُؤَيِّدُ مَعَهُ إِلَّا مُجْرَدُ
الْإِسْمِ وَقَوَّعَ سَنَهُ وَمِنْ الْخَلِيفَةِ الْهَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ
الْوَحْشَةِ مَا قَدِمْنَا فِي أَنْجَارِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ
حَتَّى بَلَغَ الْخَلِيفَةُ أَنَّهُ يَرِيدُ الْقَبْضَ عَلَيْهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ
كَاتَبَ الْخَلِيفَةُ السُّلْطَانَ طَغْرُوكَ وَهُوَ سَوَاحِي
الرِّيِّ سَتَنْصُرِيهِ وَحَتُّهُ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى بَغْدَادَ وَكَانَ
طَغْرُوكُ قَدْ عَادَ إِلَى الرِّيِّ بَعْدَ عَوْدِهِ مِنْ عَزَاوِ الرُّومِ

فَرَبَّ أُمُورِ الرِّيِّ وَعَادَ إِلَى هَمْدَانَ فِي الْمَجْرَمِ مِنَ السَّنَةِ
وَاطْهَرَانَهُ يُرِيدُ الْحَجَّ وَاصْلَاحَ طَرِيقِ مَكَّةَ وَالْمَصِيرَ إِلَى
الشَّامِ وَمَصْرَ وَازَالَهُ مَلِكُ الْمُسْتَنْصِرِ ^{الْبُيْهَقِيِّ} الْغُلُوتِي عَنْهَا وَسَارَ
إِلَى جُلَوَانَ وَاسْتَشْرَا صَحَابَهُ فِي طَرِيقِ خُرَاسَانَ فَاجْتَمَعَ
النَّاسُ إِلَى غَرَبِيِّ بَغْدَادَ وَاحْرَحَ الْأَبْرَارُ خِيَامَهُمْ إِلَى
طَاهِرَهَا وَسَمِعَ الْمَلِكُ الرَّحِيمُ بَقَرَبِ السُّلْطَانِ طَغْرُوكَ
مِنْ بَغْدَادَ فَاصْعَدَ مِنْ وَسْطِ الْيَمَانِ وَفَارَقَهُ الشَّاسِيْرِيُّ
بِرَّاسِلَةِ الْخَلِيفَةِ فِي مَعْنَاهُ كَمَا ذَكَرْنَا وَوَصَلَ الْمَلِكُ الرَّحِيمُ
إِلَى بَغْدَادَ وَارْسَلَ طَغْرُوكَ إِلَى الْخَلِيفَةِ بِبَالِغِ طَهَارِ
الطَّاعَةِ وَالْعُبُودِيَّةِ وَإِلَى الْأَبْرَارِ الْبَغْدَادِيِّينَ بَعْدَهُمْ
لِلْحَيْلِ وَالْإِحْسَانِ فَامْكُرُوا ذَلِكَ وَبَفَرُوا مِنْهُ وَارْسَلُوا
لِلْخَلِيفَةِ وَقَالُوا إِنَّا فَعَلْنَا بِالْبَسَّاسِيْرِيِّ مَا فَعَلْنَا بِهِ وَهُوَ
كَبِيرُنَا وَمَقْدُمُنَا ابْتِغَاءً لَأَمْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَعْدَنَا
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِرَدِّ هَذَا الْخَصْمِ وَنَرَاهُ قَدْ قَرَّبَ مِنَّا وَلَمْ يَمْنَعْ
مَنْ الْجَمْعِ وَسَأَلُوا الْقَدَمَ إِلَيْهِ فِي الْعَوْدِ فَعُوْلُطُوا فِي الْجَوَابِ
وَكَانَ رَئِيسُ الرُّوسَا يُؤْثِرُ مَحْيَاهُ وَبَعَثَ أَرْقَاضَ الدَّوْلَةِ
الْبُوهَيْيَّةِ ثُمَّ وَصَلَ الْمَلِكُ الرَّحِيمُ إِلَى بَغْدَادَ وَارْسَلَ إِلَى

الخليفة يطهر العود به وسأل يهريقا عذته مع طفلك
ولذلك سأل من معه من الامراء فاجبوا بان المصلحة
ان يدخل الاحناد خيامهم من طاهر بغداد وصبوها
بالخيرم وترسلوا رسولا الي طغرل بك يبدلون له الطاعة
والخطبة فاجابوا الي ذلك ورأسلوه فاجابهم الي ما سألوه
ووعدهم الا حسن اليهم وتقدم الخليفة الي الخطباء حوامع
بغداد بالخطبة للسلطان طغرل بك فخط له ليمان يقين
من شهر رمضان من السنة وارسل طغرل بك يستاذن
الخليفة في دخول بغداد فاذن له وخرج وريير
الخليفة ورؤسا بغداد واعيانها وامرا الملك الرحيم
للقائه واسمخلفه الورور للخليفة والملك الرحيم ودخل
بغداد في يوم الاثنين لخمس بقين من شهر رمضان ونزل
باب الشماشية ومعه عمانية عشرين فيلا
ودخل عسكره الي بغداد للايمتياز وشراء ما
يريدونه من اهلها واحسنوا معاملتهم فلما كان الغد
وهو يوم الثلاثاء بقض العسكر الي باب الارح واخذوا
واحد من اهل فطلبوا منه تبنا وهو لا يفهم عنهم

١٨٥
ما يريدون فاستغاث عليهم وصاح العامة بهم
ورجموهم وسمع الناس الصياح فطنوا ان الملك الرحيم
وعسكه قد عزموا على قتال طغرل بك فارح البلد من
اوطان واقبلوا من كل جهة وقتل من الغز من وجد
في محال بغداد الا اهل الكرخ فانهم لم يعرضوا الي
الغز ياديه بل حموهم وخرج عامة بغداد ومعهم
حماة من العسكر يقصدون العسكر السلطاني
ولم تزل الملك الرحيم ودخل اعيان اصحابه الي دار
الخليفة واقاموا بها نفيا للثمة عن انفسهم طمانينهم
ان ذلك ينفعهم وامر العسكر السلطان طغرل بك
فانهم لما راوا فعل العامة وطهورهم من البلد قاتلوهم
فقتل من الفريقين خلق كثير وانهزمت العامة وسب
الغز بعض الدروب ونقل الناس اموالهم الي باب النوي
وارسل طغرل بك من الغد الي الخليفة نعت ونسب
ما جرى الي الملك الرحيم واصحابه ويقول ان حضروا
برئت ساجتهم وان تاخروا عن الحضور سقت ان
الذي جرى كان بوضعهم فتقدم الخليفة الي الملك الرحيم

وَاصْحَابَهُ يَقْصِدُ السُّلْطَانُ فَرَكِبُوا إِلَيْهِ وَارْسَلِ الْخَلِيفَةُ
مَعَهُمْ رَسُولًا يُبْرِيمَ عِنْدَ السُّلْطَانِ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى
خَيْمَةِ السُّلْطَانِ أَمَرَ بِالْقَبْضِ عَلَى الْمَلِكِ الرَّحِيمِ
وَمَنْ مَعَهُ فَمَضَوْا كُلُّهُمْ فِي آخِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَحَبَسُوا
ثُمَّ حَمَلَ الْمَلِكُ الرَّحِيمُ إِلَى قَلْعَةِ السَّيْرَوَانِ وَارْسَلِ الْخَلِيفَةُ
إِلَى السُّلْطَانِ يُنْكِرُ مَا جَرَى مِنْ قَبْضِ الْمَلِكِ الرَّحِيمِ وَاصْحَابِهِ
وَسَبَّ بَغْدَادَ وَيَقُولُ أَنَّهُمْ خَرَجُوا إِلَيْكَ بِأَمْرِي
وَأَمَّا بِي فَإِنْ أَطْلَقْتُمْ وَالْأَفَانَا فَارِقْ بَغْدَادَ فَاطْلُقْ
بَعْضَهُمْ وَاخْذُ جَمِيعَ أَطْعَامَاتِ عَسْكَرِ الْمَلِكِ الرَّحِيمِ
وَأَمْرُهُمْ بِالسَّعْيِ فِي أَرْزَاقِ حَصْلُونِهَا لَأَنْفُسِهِمْ فَتَوَجَّهَ
كَثِيرٌ مِنْهُمْ إِلَى الْبَشَّاسِيِّرِيِّ وَلَزِمُوهُ فَكَثُرَ جَمْعُهُ وَكَانَ
مِنْ أَمْرِهِ مَا قَدِمْنَاهُ وَأَمَرَ طُغْرُلُوكَ بِأَخْذِ أَمْوَالِ
الْأَمْرَاكِ الْبَغْدَادِيِّينَ وَاشْتَرَا الْغُرُزِيَّةَ فِي سَوَادِ بَغْدَادَ
فَنَهَبُوا مِنْ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ بَكْرَتٍ إِلَى الْبَيْلِ وَمِنْ
الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ إِلَى النَّهْرِ وَأَنَاتٍ وَأَسَافِلِ الْأَعْمَالِ
فَاسْرَفُوا فِي النَّهْبِ حَتَّى بَلَغَ مِنَ الثَّوْرِ بَغْدَادَ خَمْسَةَ قَرَارِطَ
إِلَى عَشْرَةِ وَالْحِمَارِ بِقِيَرَاتَيْنِ إِلَى خَمْسَةِ وَخَرْبَ

السَّوَادَ وَأَجْلَى أَهْلَهُ عَنْهُ وَضَمَّنَ السُّلْطَانُ طُغْرُلُوكَ
الْبَصْرَةَ وَالْأَهْوَاةَ مِنْ هَذَا سَبْعَ مِائَتَيْ مِائَةٍ مِنْ عِيَاضِ
سَلْطَانِيَّةِ الْفِ وَاثْنَيْ مِائَتَيْ دِينَارٍ وَأَطْعَمَهُ أَرْحَابَانَ
وَأَمْرَهُ أَنْ يَخْطُبَ لِنَفْسِهِ بِالْأَهْوَاةِ وَنَ الْأَعْمَالِ إِلَى
صَمْنَا وَأَطْعَمَ الْأَمِيرَ أَبَا عَلِيٍّ كَالْبَحَارِ الْمَلِكَ
وَمِيسِينَ وَأَعْمَالَهُمَا وَأَمْرَهُمَا أَنْ يَخْرُجَا أَنْ يُودِعُوا فِي
مَسَاجِدِهِمْ سَجْرًا لِلصَّبْحِ الصَّلَاةِ خَيْرٌ مِنَ النُّومِ وَأَمَرَ
بِعَمَارَةِ دَارِ الْمَلِكِ فَعُمِّرَتْ وَزِيدَ فِيهَا وَأَسْقَلَ الْهَيْفَى شَوَالَ

الْكَرْمَسِيرُ السُّلْطَانُ إِلَى الْمَوْصِلِ

وَفِي سَنَةِ عَمَّانٍ وَارْتَعَيْنَ وَارْتَعَيْنَ سَارَ السُّلْطَانُ
طُغْرُلُوكَ إِلَى الْمَوْصِلِ وَسَبَّبَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أَقَامَ بَغْدَادَ
عَمَّ النَّاسُ ضَرْرَ عَسْكَرِهِ وَصَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَقْوَامُهُمْ
وَمَنَازِلُهُمْ فَارْسَلِ الْخَلِيفَةُ الْقِيَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَدْلُوكَ
مَا النَّاسُ فِيهِ مِنَ الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ وَبَعْطَهُ وَيَقُولُ أَنْ
أَزَلْتُ ذَلِكَ وَالْأَفْتَعِينَ الْخَلِيفَةُ عَلَى الْإِسْتِرَاحِ مِنْ بَغْدَادَ
فَقَالَ السُّلْطَانُ لَوْزِينَ الْكَنْدَرِيَّ يَكْرَى إِلَى الْخَلِيفَةِ

واعتد رعدته لكثره العشا كروا العجز عن مهيدهم
وضبطهم فلما كان لك الليله راي السلطان في منامه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأنه عند الكعبة وهو
يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم والنبي معرض عنه
وقال له بحكمك الله في بلاده وعباده فلا تراقبه فيهم
ولا تستحي من حاله الله عز وجل في شؤم معاملهم
وعتريامها له عند الجور عليهم فاستيقظ فرغا واجضر
عميد الملك الورير وذكر له ما رآه وارسله إلى الخليفة
لعرفه انه يقابل ما رسم به بالسمع والطاعة وأخرج
الجند من دور العاقمة وامر ان يظهر من كان محتفيا
وازال التوكيل عن كان وكل به وعزق على الرحيل
واناه خبر البساسيري والوفعة التي كانت سنة ومن
قرش بن بدران صاحب الموصل على ما قدمناه في احبار
العايم بامر الله فمهرز وسار عن بغداد في غاسر
دي القعدة من السنة ومعه حراين السلاح والمجايق
وكان مقامه بغداد بلاه عسر شهرا واناما لم يلق
الخليفة فمنا وسار إلى البواب واما ما حتى اناه فاقوت

بالعشا

بالعشا كروا سنة سبع واربعين فنتار بهم إلى الموصل
وسير هراسب بالف فارس اختارهم من العسكر
فدخل البرية ووقع بالعرب وعاد إلى السلطان فعندما
ارسل بور الدولة دبس بن مزيد وقرش بن بدران
صاحب الموصل لسلان هراسب ان يوسط لهما عند
السلطان فغزل بك فسعى ذلك فاحابه اليه في حقها
دون البساسيري فتوجه البساسيري عند ذلك
إلى الرحبة وسعة الاتراك البغداديون ومصلين
المعلم وحماعه من عقيل بمرسار السلطان إلى
دثار بكر التي هي لابن مروان ووصل إلى حرير ابن عمر
فارسل اليه ابن مروان يذله ما هو بصدده من حفظ تغوث
المسلمين وما لعانيه من مجاهدة الكفار وبذل ما
يصلح حاله ثم وصل إبراهيم ينال إلى السلطان فلما وصل
ارسل هراسب إلى بور الدولة بن مزيد وقرش بن بدران
وصوله ولجدر هراسب منه فسار من جبل سنجار إلى الرحبة
فلم يلفت البساسيري اليهما فاحذر بور الدولة إلى
بلد العراق واقام قرش عند البساسيري بالرحبة

وَشَكَا فَنَلَمَشَ مِنْ عَمَّا السُّلْطَانُ مَا لَقِيَ مِنْ أَهْلِ سَمَجَارَ
فِي الْعَامِ الْمَاضِي عِنْدَ إِهْزَامِهِ مِنَ السَّاسَنِيَّةِ وَأَنَّهُمْ
فَلَوُا رَحَالَهُ فَسِيرَ الْعَسَاكِرُ إِلَيْهَا فَصَعِدَ أَهْلُ سَمَجَارَ عَلَى
السُّورِ وَنَسَبُوا السُّلْطَانَ وَأَخْرَجُوا أَجْمَاعَ الْقَتْلَى
وَقَلَّابَتَهُمْ وَحَقَلَوْهَا عَلَى الْقَصَبِ فَصَحَّحَهَا السُّلْطَانُ
عَنْهُ وَفَتَلَ مِيرَهَا عَلَى بَنٍ مُرَجَا وَحَلَقَا لِسْرًا مِنْ رَحَالِهَا
وَسَبَى نِسَاءَهُمْ وَسَالَ إِبْرَاهِيمُ بِنَايَ الْبَاقِينَ فَتَرَاهُمْ
السُّلْطَانُ وَسَلَّمَهَا هُوَ وَالْمَوْصِلَ إِلَى أَخِيهِ إِبْرَاهِيمَ بِنَايَ

لَا رُغُودَ السُّلْطَانِ إِلَى بَغْدَادَ

قَالَ وَكَانَ رُغُودَ السُّلْطَانِ إِلَى بَغْدَادَ فِي سَنَةِ لِسَعِ
وَارْتَعَيْنَ فَخَرَجَ رَئِيسُ الرُّوسَا إِلَى لِقَائِهِ وَابْلَغَهُ سَلَامَ
الْخَلِيفَةِ وَاسْتِجَابَتِهِ مِنْهُ فَقَبِلَ الْأَرْضَ وَقَدَّمَ رَئِيسَ
خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ حَوَاهِرُ وَالْبَسَهُ فَرَحِيهِ خَاتَمَاتٍ
مَعَهُ مِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ فَلَبِسَهَا وَوَصَعَ الْعِمَامَةَ عَلَى عُنُقِهِ
فَصَلَ السُّلْطَانُ الْأَرْضَ وَلَمْ يَمَكَّنْ أَصْحَابَهُ مِنَ الْمَرْوَلِ
دَوْرَ النَّاسِ وَطَلَبَ الْإِحْتِمَاعَ بِالْخَلِيفَةِ فَأَذِنَ لَهُ

دَلَّكَ وَجَلَسَ الْخَلِيفَةُ يَوْمَ السَّبْتِ لِحَمِيشِ يَقِينٍ مِنْ دِي الْقَعْدَةِ
مِنْ السَّنَةِ جُلُوسًا عَامًّا وَحَضَرَ وَجُوهَ عَسْكَرِ السُّلْطَانِ
وَاعْيَانُ بَغْدَادَ وَحَضَرَ السُّلْطَانُ وَالْخَلِيفَةُ خَالِشٌ عَلَى
سَرِيرٍ عَالٍ مِنَ الْأَرْضِ بِحَوْسِبَةٍ أَدْرَعٍ وَعَلَيْهِ بُرْدُ الْبَنِي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسِيدِهِ الْقَضِيبُ الْخَيْرَرَانُ وَقَتَلَ
السُّلْطَانُ الْأَرْضَ وَبَدَّ الْخَلِيفَةُ وَاجْلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ
فَقَالَ الْخَلِيفَةُ لِرَئِيسِ الرُّوسَا قُلْ لَهُ إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
شَاكَرَ لِسَعِيكَ خَاتَمًا لِفَعْلِكَ مَسْتَأْنَسٌ بِقُرْبِكَ
وَقَدْ وَلاَكَ حَمِيعَ مَا وَلاَهُ اللَّهُ مِنْ بِلَادِهِ وَرَدَّ الْمَلِكَ
مُزَاعَاةً عِيَادَهُ فَأَبَقَ اللَّهُ فِيهَا وَلاَكَ وَاعْرِفْ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ
فِي ذَلِكَ وَاحْتَشِدَ فِي نَشْرِ الْعَدْلِ وَلَفَّ الظُّلْمَ وَأَصْلَحَ
الرَّعِيَّةَ وَقَبِلَ الْأَرْضَ وَأَمَرَ الْخَلِيفَةُ بِإِقَاضَةِ الْحَلْعِ عَلَيْهِ
فَقَامَ إِلَى مَوْضِعٍ لِبَسَمَائِهِ وَغَادَ فَقَبِلَ بَدَّ الْخَلِيفَةُ
وَوَصَعَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ وَخَاطَبَتَهُ الْخَلِيفَةُ عَلَى الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ وَاعْطَى الْعَهْدَ وَحَرَجَ وَارْسَلَ إِلَى الْخَلِيفَةِ
هَدِيَّةً لِسَرِّهِ مِنْهَا خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَخَمْسِينَ
مَمْلُوكًا أَتْرَاكًا مِنْ أَجُودٍ مَا لَوْنَ خِيُولِهِمْ وَسَلَاحِهِمْ

وغير ذلك من الثياب وغيرها

ذكر مفارقة إبراهيم نبال

الموصل وما كان من امره الى ان قتل

في سنة خمسين واربعمائة فارق ابراهيم نبال الموصل
وبوجه نحو بلاد الجبل فنسب السلطان رحيله الى العيص
وارسل اليه استدعيه وبعث الفرجيه التي خلعتا عليه
الخليفة له ولدت الخليفة ايضا اليه كتابا فرجع ابراهيم
الى السلطان وهو بغداد فخرج الوري الكندي
لاستقباله وارسل الخليفة اليه الخلع ولما فارق ابراهيم
الموصل استولى عليها الساسيري لما قدمناه فسار
السلطان اليها خربة في الف فارس وكان قد
فرق عشاكر سبب النوروز ففارقها الساسيري
ومن معه فسار السلطان الي نصيب ليتبع ابا زهم
وخرجهم من البلاد ففارقة اخوه ابراهيم نبال وسار
نحو همدان موصل اليها لاربع بقين من شهر رمضان
سنة خمسين واربعمائة وقد قيل ان المستنصر كاتبه

وكاتبه الساسيري واطمعه في السلطنة والبلاد
مغل ذلك وسار السلطان في اثره وهو في فلة من
العسكر وكان ابراهيم قد اجمع له كثير من الخيالة
وحلف لهم انه لا يصابح اخاه طغرل بك ولا يكلمهم
المسير الى العراق فلم تقو السلطان له واتي الى ابراهيم
محمد ولحمد ابنا اخيه ارتاش في خلق سرفار داد
بهم قوه وازداد طغرل بك ضعفا فارتاح بين يديه
الى الري وكاتب الب ارسلان وناقوتي وقاروت بك
اولاد اخيه داوود وكان داوود ودمت على ما يدور
وملك بعده ابنه الب ارسلان خراسان واستدعاهم
وقدموا الي عمهم طغرل بك بالعشاكر الدير فلفي
ابراهيم بالغرب من الري فاهزم ابراهيم ومن معه واخذ
اسيرا هو ومحمد واحمد ابنا اخيه وامر السلطان به
مخنق بوثر فوسيه في باسج حمادي الاخر سنة
احدي وخمسين وقتل ولدي اخيه معه وفي اثناء هذه
المد عند استعجال السلطان طغرل بك لحرب اخيه
ابراهيم استولى الساسيري على بغداد واخرج الخليفة

متا وكان ما قدمناه في اخبار العايم بامر الله وكان
ابراهيم بن ابي القدر خرج على اخيه مرارا وهو بقدر عليه
ولعفوا عنه وانما قتله في هذه الواقعة لانه علم ان
الذي يجري على الخليفة كان بسببه ولما فرغ طغرل بك
من اسراخيه عاد الى العراق واعاد الخليفة الى بغداد
وكان ما قدمناه من مقتل البشاسيري ؟

ذكر وفاة جعفر بن بكداو

صاحب خراسان وملك ابنه البارسلان
كانت وفاته في شهر رجب سنة احدى وخمسين
وقيل في صفر سنة اثنين وخمسين واربعمائة وعمره
بحسب سبعة عشر سنة وكان له خراسان وكان حسن السيرة
معتز فاسم الله تعالى عليه شاكر اعلمها
فمن ذلك انه ارسل الى اخيه طغرل بك مع عبد الصمد
قاضي شرخس يقول قد بلغني اخرا بك للبلاد التي
محتها وملككتها وجلا اهلها عنها وهذا ما لا يحق انبه
في مخالفة امر الله تعالى في عبادته وبلاده وانت تعلم ما

فيه من سوء السمعة والنجاش الرعيه وقد علمت
اننا لقينا اعدانا ونحن في بلادهم رجلا وهم في بلادنا
فغلبناهم ثم كنا في بلادهم وهم في بلادنا فغلبناهم
ثم كنا في بلادهم وهم في بلادنا فغلبناهم
وقال لنا بالامير شاه ملك وهو في اعدائهم وعمرناه
واخذنا مملكتهم بخوارزم وهرب من ايدينا الى
حسين بن مرسخ من موضع فطربا به واسترناه وولناه
واستولينا على ممالك خراسان وسجستان وصربنا
ملوكا متبوعين بعد ان كنا اصاغرنا بعين وما
بعضي بامر الله علينا ان يقابلها بهذه المقابلة
فقال طغرل بك قل له في الجواب يا اخي انت
ملك خراسان وهي بلاد عامرة فخريتها ووحب
عليك مع استقرار قدمك عمارتها وانا ورددت
بلاد اخرىها من قدمي واجتاحتها من كان قبلي فما
امكن من عمارتها والاعداء محبطين بها والضرورة
تقود الى طرقها بالعساكر فلا يمكن دفع مضرتهم
عنها ولداوود من اقب ليرة وكان له من الاولاد

أَبَا رِثْلَانَ وَنَاقُوتَ وَسَلِيمَانَ وَقَارُوتَ بَكَ
وَمَا مَاتَ مَلِكٌ بَعْدَهُ ابْنُهُ أَبُو رِثْلَانَ وَبَرُوحُ
طَغْرَلْبَكُ بِرُوحِهِ أَخِيهِ دَاوُودَ وَهِيَ وَالِدَةُ سُلَيْمَانَ
وَوَصَّى لَهُ بِالْمَلِكِ بَعْدَهُ وَفِي سَنَةِ أَسْرَ وَخَمْسِينَ
بَوَسَتْ رُوحَهُ طَغْرَلْبَكُ فَوَجَدَ عَلَيْهَا وَجْدًا شَدِيدًا
وَنَقَلَ بِأَبْوَتِهَا إِلَى الرِّيِّ

إِسْرَافِيلُ رَاجِ السُّلْطَانِ طَغْرَلْبَكِ

بِابْنِهِ الْخَلِيفَةِ

وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَارْتَعَاهُ عَقْدُ السُّلْطَانِ
طَغْرَلْبَكُ عَلَى ابْنَةِ الْخَلِيفَةِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَكَانَتْ
الْحَظْبَةُ قَدِمَتْ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ مَعَ أَبِي سَعِيدٍ
قَاضِي الرِّيِّ فَانْرَعَ الْخَلِيفَةُ مِنْ ذَلِكَ وَارْسَلَ فِي الْحَوَابِ
أَبَا مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيَّ وَأَمَرَهُ أَنْ يَسْتَعْفِيَ فَإِنْ عَفِيَ وَالْأَتَمُّ
الْأَمْرُ عَلَى أَنْ يَجْمَلَ السُّلْطَانُ بِمَا يَهِي الْفِ دِينَارٍ وَيُسَلِّمَ
وَيَسْبُطُ وَأَعْمَالُهَا فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى السُّلْطَانِ دَلَّ عَلَى عَيْدِ الْمَلِكِ
الْكَنْدُزِيِّ الْوَزِيرَ مَا وَرَدَ فِيهِ مِنَ الْإِسْتِعْفَا فَقَالَ

لَا يَحْسُنُ أَنْ يُرَدَّ السُّلْطَانُ وَقَدْ شَالَ وَيَضْرَعُ وَلَا يَجُوزُ
أَيْضًا مَقَابِلَتُهُ بِطَلَبِ الْأَمْوَالِ وَالْبِلَادِ فَهُوَ يَفْعَلُ
أَضْعَافَ مَا طَلَبَ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ التَّمِيمِيُّ الْأَمْرُ عَلَى الْأَجَابَةِ
وَعَلْتَهُ هُوَ الصَّوَابُ فَبَنَى الْوَرِيرَ الْأَمْرَ عَلَى الْأَجَابَةِ
وَطَالَعَ بِهِ السُّلْطَانُ مَسْرُوبَةً وَجَمَعَ النَّاسَ وَعَرَفَهُمْ
أَنْ هَمَّتْهُ قَدِ سَمِعَتْ إِلَى الْإِنِّصَالِ هَذِهِ الْجَهَّةُ النَّبَوِيَّةُ وَبَلَغَ
مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَلْعَنَهُ سِوَاهُ مِنَ الْمُلُوكِ وَنَقَدَ إِلَى الْوَرِيرِ
عَمِيدَ الْمَلِكِ أَنْ يَسِيرَ وَمَعَهُ أَرْشَلَانُ خَاتُونُ ابْنَةِ أَخِيهِ
دَاوُودَ وَهِيَ زَوْجَةُ الْخَلِيفَةِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَأَنْ يَصْحَبَهَا
بِمَا يَهِي الْفِ دِينَارٍ بِرِسْمِ الْجَمَلِ وَمَا شَا كُلُّهَا مِنْ
الْحَوَاهِرِ وَغَيْرِهَا وَوَجَدَ مَعَهُ فَرَا مَرْدِيْنِي كَالْوَيْهِ
وَعِثْرَهُ مِنْ وَجْهِ الْأَمْرَاءِ وَأَعْيَانِ الرِّيِّ فَلَمَّا وَصَلُوا
أَمْنَعَ الْخَلِيفَةُ مِنَ الْإِجَابَةِ وَقَالَ أَنْ أَعْفِينَا وَإِلَّا
خَرَجْنَا مِنْ بَغْدَادِ فَقَالَ عَمِيدُ الْمَلِكِ كَانَ الْوَاحِبُ
الْأَمْنَاعُ مِنْ غَيْرِ اقْتِرَاحٍ وَعِنْدَ الْإِجَابَةِ إِلَى مَا طَلَبَ
فَالْأَمْنَاعُ سَعَى عَلَى دَمِي وَخَرَجَ خِيَامَهُ إِلَى الْبَهْرَوَانِ
فَاسْتَوْفَدَ قَاضِي الْقَضَاءِ وَالشَّيْخُ أَبُو مَنْصُورٍ بْنُ يُونُسَ

وَانْهِيَ إِلَى الْخَلِيفَةِ عَاقِبَهُ اصْصَافَهُ فَلَئِنْ الْخَلِيفَةُ إِلَى
 عَمِيدِ الْمَلِكِ يَقُولُ لِحِنْ نَزْدُ الْأَمْرَ إِلَى دَايِكَ وَنَقُولُ عَا
 أَمَانَتِكَ وَدِينِكَ فَحَصْرُ نَوْمًا عِنْدَ الْخَلِيفَةِ وَمَعَهُ حَمَاعَهُ
 مِنَ الْأَمْزَادِ وَالْحِجَابِ وَالْعِصَاةِ وَالشُّهُودِ مِنْكُمْ وَقَالَ
 لِلْخَلِيفَةِ اسْتَأْذِنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْقَطْرُ لِيَذْكُرَ مَا
 شَرَفَ بِهِ الْعَبْدُ الْمَخْلُصُ شَاهِدًا لِنُشَاهِ دُكْنَ الدِّينِ فَمَارَغَبَ
 فِيهِ لِيَعْرِفَهُ الْحَمَاعَةُ فَعَالِطَهُ وَقَالَ قَدْ سَطُرَ فِي
 الْمَعْنَى مَا فِيهِ كَفَايَةٍ فَانْصَرَفَ عَمِيدُ الْمَلِكِ وَرَحَلَ فِي
 السَّادِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ حَمَادِي الْأَجَرَةِ وَآخِذًا مَالًا
 مَعَهُ إِلَى هَمْدَانَ فَلَبَّى السُّلْطَانُ إِلَى قَاضِي الْعِصَاةِ
 وَالْإِلَى الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورٍ بْنِ يَوْسُفَ بَعَثَ وَيَقُولُ هَذَا
 جَزَائِي مِنَ الْخَلِيفَةِ الَّذِي بَلَغَتْ أَخِي فِي حُدُودِهِ وَانْقَضَتْ
 مَا لِي فِي بَصْرَتِهِ وَاهْلَكَتُ خَوَاصِي فِي مَحَبَّتِهِ وَأَطَالَ
 الْعَثَاءَ فَعَادَ الْحَوَائِثُ بِالْإِعْتِدَادِ وَطَلَبَ السُّلْطَانُ
 طَغْرَلْبَكَ ابْنَهُ أَخِيهِ رُوحَهُ الْخَلِيفَةَ لِنَعَادَ إِلَيْهِ وَجَرَى
 مَا كَادَ يَقْضِي إِلَى الْفَسَادِ الْكَلْبِيِّ لِمَا رَأَى الْخَلِيفَةُ شَتَّةَ
 الْأَمْوَازِ فِي ذَلِكَ وَلَبَّى الْوَكَاةَ بِاسْمِ عَمِيدِ الْمَلِكِ

الْوَدِيرِ فَكَانَ الْعَقْدُ فِي سَعْبَانَ سَنَةٍ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ بِطَاهِرِ
 تَبْرِيرٍ وَهَذَا مَا لَمْ يَجْرَمْ لَهُ فَإِنَّ سِيَّ بُوَيْهَ مَعَ تَحْكُمُهُمْ
 عَلَى الْخَلَفَاءِ مَا طَمِعُوا مِثْلَ هَذَا وَجَمَلُ السُّلْطَانِ أَمْوَالًا
 كَثِيرَةً وَجَوَاهِرَ نَفِيسَةً لِلْخَلِيفَةِ وَلَوْ لِيَ الْعَهْدِ وَالْحَمْدِ
 الْمَطْلُوبَةِ وَلَوْ الدُّنْيَا وَغَيْرُهُمْ

بَلَدُ وَصُولِ السُّلْطَانِ الْبَغْدَادَ

وَدُخُولِهِ بِابْنَةِ الْخَلِيفَةِ

فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَارْبَعِينَ فِي الْمَجْرَمِ تَوَجَّهَ
 السُّلْطَانُ طَغْرَلْبَكُ مِنْ أَرْمِينِيَةِ إِلَى بَغْدَادَ وَارَادَ الْخَلِيفَةَ
 أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ فَاسْتَعْفَى مِنْ ذَلِكَ وَوَصَلَ عَمِيدُ الْمَلِكِ إِلَى
 الْحُدُودِ وَطَالَ بِهَا لِحْظَةً فَقِيلَ لَهُ خُطْبُكَ تَوْخُودُ بِالْشَّرْطِ
 وَأَنْ لِمَقْصُودِ سَنَةِ الْوَصْلَةِ الشَّرِيفِ لَا الْإِحْتِمَاعِ
 وَأَنَّهُ إِنْ كَانَ مِنْ مُشَاهِدَةٍ فَيَكُونُ فِي دَارِ الْخِلَافَةِ فَقَالَ
 لِلْخَلِيفَةِ السُّلْطَانُ يَفْعَلُ هَذَا وَلَكِنْ يُفَرِّدُهُ مِنَ الدُّوَرِ
 وَالْمَشَاكِنِ مَا يَكْفِيهِ وَمِنْ مَعَهُ مِنْ حَوَاصِيهِ وَجِجَابِهِ
 وَمِمَّا إِلَيْكَ فَإِنَّهُ لَا يُمْكِنُ مَفَارَقَتُهُمْ فَيُنْبِذُ نَقْلَتَ

إلى دار المملكة في مصيف صفر وحلست على سرير
ملبس بالذهب ودخل السلطان إليها وقبل الأرض
وخدمها ولم يشف الخمار عن وجهها ولا قامت هي
له وحمل لها أشياء كثيرة من الحواهر وغيرها وهي
يحضر في كل يوم وتخدم وصرف وعمل السباطعة
أيام وخلع على عميد الملك وجميع الأمراء

ذكر وفاة السلطان طغرل بك

وشي من سيرته

كانت وفاته بالري في يوم الجمعة لثمان خلون من شهر
رمضان سنة خمس وخمسين واربعمائة وكان قد
سار من بغداد في شهر ربيع الأول إلى بلد الجبل ومعه
ارسلا خاتون ابنة أخيه داود وهي زوجة الخليفة
لأنها شكت إليه أطراح الخليفة لها وافق مرضه فمات
ونقل إلى مرو ودفن عند قبر أخيه داود وكان
عمره سبعين سنة تقريباً ومدة ملكه منذ خطب
له بنسابة في سبعين سنة وثمان وعشرين واربعمائة

وإلى أن توفي بعده وعشرين سنة وإياماً ومند ملك
بعداد سبع سنين وأحد عشر شهراً وأثنا عشر يوماً
وكان غافلاً حليماً من أشد الناس احتمالاً وأكثرهم
كتماناً للسرة وكان يحافظ على الصلوات وصوم
الاسين والخميس وكان يلبسه البياض إلا أنه كان فيه
ظلم وساق وكان اصحابه يعصبون الناس أموالهم
وأيديهم مطلقة في ذلك فلا تمنعهم وكان عقيماً لم يولد
له **وزرائه** أول من وزله أبو العاسم
علي بن عبد الله الجويني في سنة ست ولاثين واربعمائة
ثم وزله بعدة رئيس الروس أبو عبد الله الحسين
ابن علي بن ميكائيل ثم وزله بعدة بطام الملك
أبو محمد الحسن الدهستاني وهو أول من له
بطام الملك ثم وزله بعدة عميد الملك
أبو نصر الكندي وهو أشهر وزرائه وإنما
استمر دون غيره من وزرائه لأن السلطان طغرل بك
عظمت دولته في وراثته وملك العراق وخطب له
بالسلطنة وقد تقدم من أخبار هذا الوزير ما يدل على مكانته

ذِكْرُ أَخْبَارِ السُّلْطَانِ عَصْدِ الدَّوْلَةِ

هُوَ أَلْبَارِسْتَانُ نُوشْتَاغُ مُحَمَّدِ بْنِ جُمَرِ بْنِ
دَاوُدَ بْنِ مِيكَائِيلَ بْنِ سَلْجُوقٍ وَهُوَ الْبَابُ
مِنْ مُلُوكِ الدَّوْلَةِ السَّلْجُوقِيَّةِ وَمَعْنَى اسْمِهِ
رَجُلٌ لَسَدٌ وَاللَّامُ وَالْبَاءُ فِي الْبِ مَعْمَتَانِ

مَلَكَ خُرَاسَانَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ دَاوُدَ فِي شَهْرِ رَجَبِ
سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَارْبَعِينَ وَفِي سَنَةِ صَفَرِ سَنَةِ
أَمْسِينَ وَخَمْسِينَ وَمَلَكَ الْعِرَاقَ وَغَيْرَهُ بَعْدَ
وَفَاةِ عَمِّهِ السُّلْطَانِ طُغْرُكْ بَكٍ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَارْبَعِينَ
وَكَانَ طُغْرُكْ بَكٌ قَدْ نَصَّ عَلَى تَوَلِيهِ سُلَيْمَانَ بْنَ أَخِيهِ دَاوُدَ
أَخِي الْبَارِسْتَانَ لِأَنَّهُ كَانَتْ عِنْدَهُ مَتَبَعٌ هُوَ أَهْلُ بَيْتِهِ فَلَمَّا
مَاتَ السُّلْطَانُ طُغْرُكْ بَكٌ نَفَّذَ الْوَزِيرَ عَمِيدَ الْمُلْكِ
وَصِيَّتَهُ فِيهِ وَاحْتَسَنَ سُلَيْمَانُ فِي السُّلْطَانَةِ فَاحْتَلَفَ الْأَمْرُ
عَلَيْهِ وَمَضَى بَعْضُهُمْ إِلَى قُرُوبٍ وَخُطِبَ لِعَصْدِ الدَّوْلَةِ
فَلَمَّا رَأَى عَمِيدُ الْمُلْكِ فَسَادَ الْجَمَالَ وَمِيلَ النَّاسَ إِلَى
عَصْدِ الدَّوْلَةِ أَمَرَ بِالْحُطْبَةِ لَهُ بِالرَّيِّ بِمَنْ يَعْهَدُ لِسُلَيْمَانَ

وَلَمَّا اتَّصَلَ بِالْبَارِسْتَانَ الْخَبَرُ بِوَفَاةِ عَمِّهِ جَمَعَ الْعَسَاكِرَ
وَسَارَ بِحِوَالِيهِ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهَا خَرَجَ إِلَيْهِ الْوَزِيرُ عَمِيدُ الْمُلْكِ
وَاطْهَرَ طَاعَتَهُ وَاسْتَقَرَّتِ السُّلْطَانَةُ لَهُ مُفْرَدَةً

ذِكْرُ الْقَبْضِ عَلَى عَمِيدِ الْمُلْكِ

الْوَزِيرِ وَقَتْلِهِ

قَالَ — وَلَمَّا اسْتَقَرَّ مَلَكَ عَصْدِ الدَّوْلَةِ قَبِضَ عَلَى الْوَزِيرِ
عَمِيدِ الْمُلْكِ الْكَنْدُزِيِّ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ رَأَى مِيلَ
النَّاسِ إِلَيْهِ وَانْقِيَادَهُمْ لِأَمْرِهِ خَافَهُ فَأَمَرَ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِ
وَأَنفَذَ إِلَى مَرَوِ الرُّودِ وَأَعْقَلَهُ بِهَا سَنَةً بِمِائَتَيْ سَنَةٍ
وَكَانَ هَذَا الْوَزِيرُ لِيُورِثَ الْبَعْضَ فِي الشَّافِعِيِّ وَاصْتَبَاهُ
وَكَانَ خَصِيًّا خَصَاهُ طُغْرُكْ بَكٌ لِأَنَّهُ أَرْسَلَهُ لِيُحْطَبَ لَهُ أَمْرَاهُ
فَرُوحُهَا وَعَصَى عَلَيْهِ فَلَمَّا طَفَرَتْ بِهِ خَصَاهُ وَأَقْرَهُ عَلَى حِدْمَتِهِ
وَقِيلَ لِلْأَعْدَاءِ اشْتَاعُوا عَنْهُ أَنَّهُ زَوَّجَهَا فَخَضَى بِنَفْسِهِ
لِيُسْرَأَ مَا قِيلَ عَنْهُ قَالَ — الْمَوْرُخُ وَمَنْ الْعَجَبُ أَنْ
ذَكَرَهُ دُفِنَ بِحِوَالِي مَرْمَا خُصِيٍّ وَدَمُهُ مَسْفُوحٌ مَرُورٌ
وَجَسَدُهُ مَدْفُونٌ بِكَنْدُزٍ وَرَأْسُهُ مَا عُدَّ لِحْفَةٍ مَدْفُونٌ

بنيسابور وَنَقَلَ قَفْهُ إِلَى كَرْمَانَ وَمَا عُرِضَ عَلَى
 الْقَبْلِ قَالَ لِقَابِلِهِ قُلْ لِنِظَامِ الْمَلِكِ يَشْرُ مَا عَوَدَتْ
 الْأَبْرَاقُ فَتَلَ الْوَزَرَ وَأَصْحَابَ الدِّيَوَانِ
 قَالَ وَمَا قَبَضَ السُّلْطَانُ الْبَارِسْلَانَ عَلَى الْوَرِيرِ
 عَمِيدَ الْمَلِكِ اسْتَرْبَعُوذَانَهُ لِلْخَلِيفَةِ إِلَى بَغْدَادَ وَاعْلَمْنَا
 أَنَّهُ انْمَاقَبَضَ عَلَيْهِ لَوْنُهُ بَقْلَهَا مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الرِّيِّ بِغَيْرِ
 رِضَا الْخَلِيفَةِ وَأَمَرَ الْأَمِيرَ أَيْتَكِينَ السُّلْمَانِيَّ بِالْمَسِيرِ
 فِي حَرَمَتِهَا وَأَقَامَهُ سَحْنَهُ بَغْدَادَ وَأَفْعَدَ أَبَا سَهْلٍ مُحَمَّدَ
 ابْنَ هَبْدَةَ اللَّهِ الطُّعُوفَ بِأَنْ يَلْمُوفَ بِالْمَسِيرِ فِي الصَّحْبَةِ
 وَمَخَاطَبَةِ الْخَلِيفَةِ فِي الْخُطْبَةِ لَهُ مَاتَ بِالْجُدْرِيِّ قَبْلَ
 وَصُولِهِ فَارْسَلَ الْعَمِيدُ أَبَا الْفَتْحِ الْمُظْفَرُفَ الْحُسَيْنِ
 مَاتَ أَيْضًا فِي الطَّرِيقِ فَارْسَلَ رَئِيسَ الْعِرَاقِفِ
 فَوَصَلَ إِلَى بَغْدَادَ فِي بَصْفِ سَهْرُوسِ الْأَخْرَةِ وَأَفْتَرَحَ
 السُّلْطَانُ أَنْ يَخَاطَبَ بِالْوَلَدِ الْمُوْبِدِ فَاجْتَبَى إِلَى ذَلِكَ
 وَلَقَّبَ ضِيَا الدِّينِ عَمْدُ الدَّوْلَةِ وَحَلَسَ الْخَلِيفَةُ خُلُوسًا
 عَمَّا بَيْنَ سَابِعِ حَمَادِي الْأَوَّلِيِّ وَشَافَهُ الْوَسْلُ سُلْطَنَهُ
 الْبَارِسْلَانَ وَسَلَّمَ الْخَلْعَ إِلَيْهِمْ وَارْسَلَ مِنَ الدِّيَوَانِ

لِأَخِيذِ الْبَيْعَةِ الْبَقِيبِ طَرَادَ الرَّبِّيِّ فَوَصَلُوا إِلَيْهِ
 وَهُوَ سَمْعِيَّوَانٌ مِنْ أَدْرِجَانِ فَلَبَسَ الْخَلْعَ وَبَايَعَ لِلْخَلِيفَةِ
لِكُرْمَلِكِ عَمْدِ الدَّعْلَةِ

خُشَلَانُ وَهَرَاهُ وَصَغَايِنَانُ

كَانَ أَمِيرُ خُشَلَانِ بَعْدَ وَفَاةِ السُّلْطَانِ طَغْرُ لَبْلَكِ
 عَصَى بِالْعَلْقَةِ وَمَنْعَ الْخِرَاجِ فَعَصَدَ السُّلْطَانُ فَوَجَدَ
 الْحَصْنَ مَبْنِيًّا فَحَاصَرَهُ ثُمَّ قَتَلَ صَاحِبَ الْحَصَنِ بِسَهْمِهِ
 جَاءَهُ وَهُوَ عَلَى سَرْفِهِ مِنْ شُرَفَاتِ السُّورِ فَمَلَكَ وَمَلَكَ
 الْبَارِسْلَانَ الْحَصْنَ وَكَانَ عَمَّهُ فُخْرُ الْمَلِكِ بَيْغُوا
 ابْنُ مَكَايِلَ فِي هَرَاهُ فَعَصَى أَيْضًا عَلَيْهِ وَطَمَعَ فِي الْمَلِكِ
 لِنَفْسِهِ فَنَسَارَ إِلَيْهِ وَحَصَرَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ وَأَدَامَ الْقِتَالَ
 لَلْأَوْنَارِ فَنَسَلَمَ الْمَدِينَةَ وَخَرَجَ إِلَى ابْنِ أَخِيهِ فَكَرَّمَهُ
 وَنَسَارَ إِلَى صَغَايِنَانِ وَأَمِيرَهَا مُوسَى وَكَانَ قَدْ عَصَى
 عَلَيْهِ فَلَمَّا وَصَلَ بِمَنْصَفِ النَّهَارِ حَتَّى مَلَكَ الْعَلْقَةَ فَهَرَا
 وَأَمَرَ بِقَتْلِ مُوسَى فَبَذَلَ فِي نَفْسِهِ أَمْوَالًا كَثِيرَةً ثُمَّ
 عَادَ السُّلْطَانُ إِلَى مَرْوٍ وَمِنْهَا إِلَى نِيسَابُورِ

ذكر الخزيين السلطان

وارسلار معوام

وبين شهاب الدولة فليمش وموته

كان شهاب الدولة فليمش بن سلاجق قد عصي على طو ليد
فلما مات جمع عساكره وقصد الري واستولى عليها فصار
السلطان من شهاب بور في اول المحرم سنة ست وخمسين
فوصل الى دامغان وارسل الي فليمش يدعوه اليه وبعثاه
فاحاط بحواب غير مرضي وبهت قري الري واجرى
الماء على وادي الملح وهي سمجة فعدر على السلطان
سلوكها فجاء وخاض في الماء بعسكره ولقيه واقتلوا
فلم يثبت عسكر فليمش ومضى هو الي قلعة كردكوه
وكانت من حصونه واستولى القتل والاسر على عسكره
ثم عفا السلطان عنهم لسفاعة نظام الملك فلما سار
الغبار ونزل العسكر وجد فليمش ميتا لم يدرى كيف
كان موته فقيل انه مات من الخوف فبكى السلطان لموته
وحلست لعزايه وعظم عليه فقده وفليمش هذا هو
جده الملوك السلجوقيه ملوك الروم وكان فليمش تعلم

علم النجوم وعلامة اولاده من بعده فزادوا فيه فنالهم
به عضاضة في دينهم

ذكر فتح مدينتي و غيرها

من بلاد الصراينه

قال و سار السلطان الي ارسلان من الري الي
اذر بجان في اول شهر ربيع الاول وقد عزم على حيا
الروم وغزوهم فاباه امير من الروم كان يدعى عروهم
اسمه طغرل كين ومعه من عسكره خلق كثير قد
الفوا الجهاد وخبروا ملك البلاد وحته على قصد
بلاد الروم وصمى له سلاوك الطريق المستقيم فسار
معه فوصل الي نيقوان وامر بعمل السفن لعبور البحر
وجمع العساكر وسار الي بلاد الكوج وجعل
مكانة في عسكره وله ملك شاه والورير نظام الملك
فسار الي قلعة فيها جمع كبير من الروم فحاصروها فلما
المسلمون وصل اميرها وساروا منها الي قلعة سمارس
وهي قلعة منها المياه للحارية والبساتين ملكوها

المدى عشر
المدى عشر
المدى عشر

وَمَتَّوْا مِلْعَةً أُخْرَى بِالْقُرْبِ مِنْهَا وَسَجَنُوهَا بِالرَّجَالِ
وَالدَّخَائِرِ وَالْأَمْوَالِ وَالسِّلَاحِ وَسَلَّاهُوهَ الْفِتْلَاحَ
إِلَى امِيرِ بَجْوَانِ بِمَسَارًا إِلَى مَدِينَةِ مَرْيَمَ وَبَسِينِ وَفِيهَا
كَثِيرٌ مِنَ الرُّهْبَانِ وَالْقُسُوفِ وَمُلُوكِ النَّصَارِيِّ
وَعَامَتُهُمْ يَقْرَبُونَ إِلَى أَهْلِ هَذِهِ الْبَلَدِ وَهِيَ مَدِينَةُ حَصِينِهِ
وَسُورُهَا مِنَ الْحِجْرِ الْمَبْنِيِّ بِالرُّصَاصِ وَالْجَدِيدِ وَعِنْدَ هَذَا
نَهْرٌ لَبِيْرٌ فَأَعَدَّ نِظَامُ الْمَلِكِ السُّفْنَ لِقِتَالِ مَنْهَا وَدَاوَمَ
الْقِتَالُ لِمَلَأُوْنَهَا إِلَى أَنْ سَرَّ اللَّهُ فِتْجَهَا وَأَحْرَقُوا الْبَيْعَ
وَمَلُوكَ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِهَا وَاسْتَلَمَ كَثِيرٌ مِمَّنْ جَاءُوا مِنَ الْعَمَلِ
مِمَّ اسْتَدْعَا السُّلْطَانُ ابْنَهُ وَالْوَرِثَةَ فَسَارَا إِلَيْهِ فَمَرَجَ
تَمَازِيْنَهُ اللَّهُ مِنَ الْفِتْجِ عَلَى يَدِ مَلِكِ شَاهِ ابْنِهِ وَفَرَّجَ عَنْهُ
مِنَ الْخُصُوفِ طَرِيقَهُ وَاسْتَرْجَعَ النَّصَارِيُّ مِنْهَا لَا يَحْصِي لَشْرُهُ
وَسَارُوا إِلَى سَبِيْدِ شَهْرِ حَجْرِيٍّ مِنْ أَهْلِهَا وَبَنَ الْمُسْلِمِينَ
حُرُوبٌ شَدِيدَةٌ بِمَسَرَّاتِهِ فَمَتَّوْا مِلْعَةً أُخْرَى وَالسُّلْطَانُ
وَسَارَ مِنْهَا إِلَى مَدِينَةِ أَعَالِ لَالٍ وَهِيَ حَصِينُهُ عَالِيَةُ
الْأَسْوَارِ شَاهِقَةٌ وَهِيَ مِنْ جَانِبِهَا الشَّرْقِيِّ وَالْعَرَبِيُّ
عَلَى جَبَلٍ عَالٍ وَعَلَيْهِ عِدَّةٌ مِنَ الْخُصُوفِ وَمِنَ الْجَانِبَيْنِ

الْأُخْرَى نَهْرٌ لَبِيْرٌ لَا تَخَاضُ وَكَانَ مَلِكُهَا مِنَ الْكُرْجِ
حَجْرِيٍّ عَلَيْهَا حُرُوبٌ عَظِيمَةٌ وَلَسَرَّ اللَّهُ فِتْجَهَا وَاعْتَصَمَ
حَمَاقَةٌ مِنْ أَهْلِهَا فِي بَرْجٍ مِنْ أِبْرَاجِ الْمَدِينَةِ فَأَحْرَقَهُ
السُّلْطَانُ بِالنَّارِ وَغَنِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ مَا لَا يَحْصِي
وَحَرَّجُوا إِلَى خِيَامِهِمْ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ عَصَفَتِ الرِّيحُ
فَأَحْرَقَتِ الْمَدِينَةَ مِنْ بَارِ الْبَرْجِ وَدَلَّكَ فِي شَهْرِ رَجَبِ
سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَارْبَعِمِائَةٍ وَمَلِكُ السُّلْطَانِ
مِلْعَةً حَصِينَةً كَانَتْ إِلَى جَانِبِ الْمَدِينَةِ وَأَخَذَهَا فِيهَا
وَسَارَ مِنْهَا إِلَى نَاجِيَةِ فَرَسٍ وَمَدِينَةِ ابْنِيٍّ وَبِالْقُرْبِ
مِنْهَا نَسْلٌ وَرَدَهُ وَبُودَهُ فَمَرَجَ أَهْلَهَا مُدْعِينَ
مُعَلِّينَ بِالْإِسْلَامِ وَخَرَبُوا الْبَيْعَ وَبَنُوا الْمَشَاجِدَ
وَسَارَ مِنْهَا إِلَى مَدِينَةِ ابْنِيٍّ فَرَاهَا حَصِينَةً لَا تَرَامُ
مَلَاةً أَرْتَاعُهَا عَلَى هَرَارِسٍ وَالرَّبْعُ الْآخِرُ عَلَى بَهْرٍ
عَمِيقٍ شَدِيدٍ الْجُرَيْدِ لَوْ طَرَحَتْ فِيهِ الْحِمَارَةُ لَحْمَلَهَا
وَالطَّرِيقُ إِلَيْهَا عَلَى خَنْدَقٍ عَلَيْهِ سُورٌ مِنَ الْحِمَارِ الصَّمِ
وَهِيَ مَدِينَةُ عَامِرَةِ أَهْلِهِ مُحَصَّرَةٌ وَضِيقٌ عَلَى مَنْ فِيهَا
إِلَّا أَنْ الْمُسْلِمُونَ اسْتَوَامُوا مِنْهَا لَمَّا رَأَوْا مِنْ حَصَانَتِهَا

فانما من لطف الله تعالى ما لم يكن في حشأه وانهدم من
السور قطعة كبيرة لم يعلم سبب هدمها فدخل المسلمون
المدينة وقتلوا من اهلها ما لا يحصى لثره واسروا
نجوا مما قتلوا وسارت الشاير بهذا الفتح في البلاد
وقرئ كتاب الفتح بغداد في دار الخلافة وبرز خط
الخليفة بالسنة على السلطان بالارسلان والدعاه فرب
السلطان بالمدينة امرا في عسكر حرار وعاد عنها وقد
راسله ملك الكرج في الهدنة وصلحته على اذ الحرية
في كل سنة وعاد السلطان الى اصفهان وكرمان
ثم الى قزو وروح ابنه ملك شاه بابنه خاوان ملك
ماوراء النهر وزوت اليه في هذه السنة وزوج ابنه
ارسلان شاه بابنة صاحب غزنة فاجتد البت السليحي
والمحمودي وانفتت الكلمة **في سنة**
سبع وخمسين واربعاء ابتدي بعماره المدرسته
النظامية بغداد وحملت عمان بها في سنة تسع
وخمسين وقرر الدرس بها للشيخ ابي اسحق السيرافي
فلما اختتم الناس بحضور الدرس طلب فلم يوجد

وكان سبب تاخره انه لقيه صبي فقال كيف تدرس
في مكان مغصوب فلم يحضر فلما ايش الناس من حضوره
درس بها انو نصر الصباغ صاحب كتاب الشامل بم
ملطف بطام الملك بالشيخ ابي اسحق حتى درس بها بعد
عشرين يوما **ذكر تقرير ملك شاه في ولايه**

العند بالسلطنة من تعدييه وتقرير
البلاد باسم اولاد السلطان واخوته

وفي سنة عمان وخمسين واربعاء سار السلطان
الارسلان من مرو الى ارزكان ونزل بطاهرها ومعه
جماعة من امراء دولته فاخذ عليهم العهود والمواثيق
لوله ملك شاه بانه السلطان من بعده ورثه ومشي
من نديه يحمل الغاشية وحلح السلطان على جميع
الامراء وامر بالخطبة له في جميع بلادها واقطع
البلاد ما ريدان للامير ايناخ تينغوا وبلغ الاخيه
سليمان بن داود حفزيك وخوارزم لاجيه ارسلان
ارغوا ومرو لابنه ارسلان شاه وصغانيان وطخارستان

لأخيه الياس وولاية نعتشور وتواجيتها لمسعود
ارتاش وهو من اقارب السلطان

ذكر عصيان ملك لرمات

وعوده إلى الطاعة وطاعه حصون فارس
وفي سنة تسع وخمسين واربعمائة عصي قرارستان
ملك لرمات على السلطان وروع الطاعة وسبب
ذلك ان وزيره حسنة هذا الفعل وطن انه تقدر على
الاستبداد بالأمر فثار السلطان اليه ارسلان اليه
والتفت مقدمته مقدمته فانهزم اصحاب قرارستان
بعد قتال وسار هو لا يلوي على شي فوصل الي قلعه وامسح
بها وراسل السلطان في طلب الامان وبذل الطاعة
فامنه ونحضر اليه فاكرمه واعاده إلى مملكته
فقال قرارستان للسلطان ان في ثنات وقد جعلت
أمرهن اليك ولخيرهن عليك فاعطى السلطان لكل
واحدة منهن مائة الف دينار سوي الثياب ثم سار
السلطان منها إلى فارس فوصل اصطخر وفتح قلعتها

واستنزل واليها حمل اليه الوالي هذا يعطيه خيله
المقدار من حملتها قدح فيروزج ملتوث عليه اسم
حمشيد الملك والطاعة جميع حصون فارس ونصب
قلعه يقال لها سبزداد فثار نظام الملك اليها وحصرها
بعضها في اليوم السادس عشر من منارلتها ووصل
السلطان اليها بعد الفتح فغطت مجل نظام الملك عنده
وعلى منزلته وزاد في محكمته

ذكر اقامة الخطبة بحلب

وفي سنة ثلاث وستين واربعمائة خطب تاج الملوك
محمود بن نصر بن مرداس بحلب للخليفة القائم بامر الله
والسلطان الب ارستان وسبب ذلك انه لما رأى
انشار الدولة السلجوقية وقوتها واقبالها جمع اهل
حلب وقال هذه دولة جديدة ومملكة سديده
ولم يخرج الخوف منهم وهم يستحلون دماءكم لأجل
مذهبكم والراي ان يقيم الخطبة قبل ان تاتي وقت لا
سعدنا فيه ذلك فاحات مشايخ البلد ولبس المودنون

السَّوَادَ وَحَطَّتْ لَهَا فَأَخَذَتْ الْقَامَّةَ حُصْرَ الْجَبَامِ
وَقَالُوا هَذِهِ حُصْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَلْيَأْتِ أَبُو بَكْرٍ بِحُصْرٍ
نُصَلِّي عَلَيْهَا بِالنَّاسِ وَارْسَلِ الْخَلِيفَةَ إِلَى مَحْمُودِ الْخَلْعِ مَعَ
نَقِيبِ الْبَقَا طِرَادٍ مِنْ مَحْمَدٍ الرَّبِيعِيِّ فَلَبِسَهَا

لَا أَشْتَبِلُ السُّلْطَانَ عَلِيَّ بْنَ حَبَلٍ

وَفِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ انْصَارَ السُّلْطَانُ إِلَى حَبَلٍ
وَجَعَلَ طَرِيقَهُ عَلَى دِيَارِ بِلُوحْ خَرَجَ إِلَيْهِ صَاحِبُهَا بَصْرِي
مَرْوَانَ وَخَدَمَهُ عَمَاةُ الْفِ دِينَارٍ وَحَمَلُ إِلَيْهِ أَقَامَةُ سَلْعٍ
السُّلْطَانُ أَنَّهُ لَسَطَهَا عَلَى الْبِلَادِ فَأَمَرَتْ بِرَدِّهَا وَوَصَلَ إِلَى
أَمْدُ فَرَاهَا نَغْرَامِيًّا فَبُتِرَ بِهِ وَجَعَلَ يُرِيدُهُ عَلَى السَّوَادِ
وَنَسَحَ مِنْهَا صَدْرَهُ وَصَارَ إِلَى الرِّهَانِ حَصْرَهَا فَلَمْ يَطْعَمْ مِنْهَا
بَطَائِلُ فَشَارَ إِلَى حَبَلٍ فَسَالُ صَاحِبُهَا مَحْمُودٌ نَقِيبُ الْبَقَا
رَسُولُ الْخَلِيفَةِ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِ وَيُعْلِمُهُ أَنَّهُ قَدْ لَبَسَ الْخَلْعَ
لِلْخَلِيفَةِ وَاسْتَعْفَاهُ مِنَ الْخُصُوفِ فَقَالَ لَا بَدَّ مِنْ خُصُوفِهِ
وَأَنْ يَطْلُ الْأَدَانِ لِحْيَةٍ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ فَا مَنَعَ مَجْرَهُ وَاسْتَدَ
الْخُصَارَ عَلَى الْبَلَدِ وَعَلَتْ الْأَسْعَارُ وَزَجِفَ السُّلْطَانُ

نَوْمًا فَوَقَعَ حَجَرٌ مَحْنِيْقٌ فِي فَرْسِهِ فَلَمَّا عَظُمَ الْأَمْرُ عَلَى مَجْرِهِ
صَاحِبُ حَبَلٍ حَرَّحَ لَيْلًا هُوَ وَأَمَّتُهُ وَدَخَلَ عَلَى السُّلْطَانِ
وَقَالَتْ لَهُ هَذَا الَّذِي يَفْعَلُ بِهِ مَا يَجِبُ فَمَلَقَاهُمَا بِالْحَمِيلِ
وَاحْتَسَنَ إِلَى مَحْمُودٍ وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَاعَادَهُ

ذِكْرُ خُرُوجِ مَلِكِ الرُّومِ

إِلَى حِلَاطٍ وَأَسْتَرَهُ

وَلَمَّا عَادَ السُّلْطَانُ مِنْ حَبَلٍ وَضَلَ إِلَى مَدِينَةِ نَجُوي مِنْ
أَدْرِجَانٍ فَصَلَّاهُ خُرُوجَ أَرْمَانُوسَ مَلِكِ الرُّومِ فِي
مَبِينِ الْوَفِّ مِنَ الرُّومِ وَالْفَرَجِ وَالْعَرَبِ الْمُنْصَرَةِ وَاللَّحِجِ
وَالرُّوسِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ طَوَائِفِ بُلُوكِ الْبِلَادِ وَأَنَّهُ وَصَلَ
إِلَى بِلَادِ حِلَاطٍ فَلَمْ يَمُكِّنِ السُّلْطَانُ مِنْ جَمْعِ الْعَسَاكِرِ
لِبَعْدِهَا وَقُرْبِ الْعَدُوِّ فَسِيرَ أَيْقَالُهُ مَعَ بَطَامِ الْمَلِكِ إِلَى
هَمْدَانَ وَسَارَ هُوَ وَمَعَهُ مِنَ الْعَسَاكِرِ وَهُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ
أَلْفَ فَارِسٍ وَجَدَّ فِي الشَّيْرِ وَجَعَلَ لَهُ مُقَدِّمَةً فَالْبَقْتُ
بِمُقَدِّمَةِ الْعَدُوِّ وَهُمْ عَشْرَةُ أَلْفٍ فَارِسٍ مِنَ الرُّوسِ فَقَالُوا لَهُمْ
فَانْهَزِمِ الرُّوسُ وَأَسْرُ مُقَدِّمَتِهِمْ وَحَمِلَ إِلَى السُّلْطَانِ فَخَدَعَهُ

افقه وارسل الي ملك الروم يطلب منه المهادنة فاحاط
لاهدنة الا بالري فلما كان يوم الجمعة بعد الصلاة ركب
السلطان وقال لا صغابه من اراد الانصراف فليصرف
فما هاهنا سلطان تامروني وكنى وكنى وركب الفروس
والمشاب واخذ السيف والدرؤس وعقد ذب فرسته
بيده وفعل عسكره مثله ولبس البياض ولحظ وقال
ان صلت هذا فاني وذلك لحش بعين من دي القعدة سنة
ثلاث وستين ورجف الي الروم ورجفوا له فلما قاربهم
برجل وعمر وجهه في التراب وكنى واكثر من الدعاء ثم
ركب وحمل فاعطى الله النصر للمسلمين وقتلوا من
العدو ما لا يحصى كثيره وابسر ملك الروم اسره بعض
علمان كوهرايين ولم يعرفه واراد قتله فقال له خدم
معه هذا الملك لا يقتله وكان هذا العلام قد عرض على
عصدا الدولة فلم يجز عرصته اسحقا راله فشكره
كوهرايين فقال بطام الملك عسى ان ياتنا ملك الروم
اشيرا وكان كذلك فلما اسره العلام احضره الي مولا
كوهرايين فاحضره الي السلطان فصرته السلطان

ثلاث صرناي بالمقرعة وقال الم ارسل اليك في الهدنة
فانيت فقال دعني من التوبخ وافعل ما تريد فقال
السلطان ما عزمتم ان يفعل بي ان اسرتي قال لمث افعل
كل مسيح قال فما بطن اني افعل معك قال اما ان يهبطني
واما ان يشهرني في البلاد والاخرى بعيدة وهي المعصو
وقبول الاموال واصطناعي باتباعك قال ما عزمتم
علي غير هذا ففدا نفسه بالف الف وحمش ما به الف
دينار ووطبعة في كل سنة ثلثمائة الف وستين الف دينار
واطلاو كل اسير في بلاد الروم من المسلمين وان يقد
اليه عتبا كبر الروم متى طلبها واسهر الامر على ذلك
وانزله السلطان في خيمة واطلق له جماعة ممن اسر
من البطارقة وتحلع عليه من العدو وارسل اليه عشرة الاف
دينار يجهز بها وقام ملك الروم الي جهة الخلفه ولسف
راسه واومى الي الارض بالخدمة ثم جهز السلطان معه
عسكرا توصله الي مامنه وسبعة فرسجا وامسا
الروم فلما بلغهم خبر الواقعة وثب منخايل على المملكة
وملك البلاد فلما وصل ارمانوس الملك الي قلعه دوفه

بلغه الخبر فلبس الصوف وظهر الزهد وارسل الى
مخايل يعرفه ما قرر سنة وبين السلطان فاجات
مخايل بايثار ما اسقر وجمع ارماتوس ما عنده من المال
وكان ما بقى الف دينار وطبق ذهب عليه جواهر سبعين
الف دينار فحمل ذلك الى السلطان وخلف انه لا تقدر على
غيره ومضى ارماتوس من معه الى بلاد الارمن ملكها
وقتل ملكها وارسل راسه الى بغداد ودعى للسلطان
بها **ذكر ملك اشتر البيت المقدس**
والرملة ودمشق

وفي سنة ثلاث وستين واربعمائة قصدا اشتر بن ارفو
الخوارزمي وهو من امراء السلطان ملك شاه فجمع
الانراك وسار الى فلسطين وفتح الرملة وسار منها
الى البت المقدس وحصره وفيه عساكر المصريين
فتحها وملك ما حاورهما من البلاد ما عدا عسقلان
وصد دمشق محصرها وتابع النهب لاعمالها حتى
حرقها ووطع الميرة عنها ولم يقدر عليها ثم هجمها في سنة

ثمان وستين واربعمائة في سلطنة ملك شاه في خلافه
المقتدي وذلك انه جعل يغير عليها في كل سنة ويصعد
اعمالها عند ادراك المغل فيقوي هو وعسكره ويضعف
اهل دمشق وجندها ثم حصر دمشق في شهر رمضان
سنة سبع وستين واميرها يوم ذاك المغل بن حيدر
من قبل المستنصر صاحب مصر فخرج عنها فاصرف
عنها في شوال وانفق ان اميرها المغل اسنا البسيم مع
الجند والرعية فماربة العسكر فهرب الى نيباس يومها
الى صور ثم سار الى مصر فحبس بها حتى مات ولما هرب
من دمشق جمعت المصاميد وولوا عليهم انتصار بن يحيى
المصمودي المعروف بزوين الدولة وانفق وقوع علاء
شديد حتى اكل الناس عصم بعضا ووقع الخلف من
المصاميد ومن اجداث البلد فعاد اسر الى دمشق
ونار لها في سبعين سنة ثمان وستين وحصرها حتى
عدمتم الافوات فتسلمها عند ذلك بالامان ودخلها
بعسكره في ذي القعدة وحطب بها للمقتدي فمسي بهن من البهر
وعوض عنها اسوار بعلقة نيباس ومدينه يافا من الساحل

ذكر تزويج ولي العهد بالسلطان

وفي سنة اربع وستين واربعمائة ارسل الخليفة القائم
بامره عميد الدولة بن جهمير الى السلطان بالخلع له
ولديه ملك شاه وامره ان يحطب سفري خاتون ابنته
السلطان لولي العهد المقتدي بامره ففعل ذلك فاحسب
اليه وعقد الكاح بطاهر بن سنانور وكان عميد الدولة
الوكيل في قبول الكاح ويطام الملك الوكيل من
قبل السلطان وكان الشار من الجواهر ٩

ذكر ملك السلطان قلعة فضلون

وفي هذه السنة سيرا السلطان الوزير بطام الملك في
عسكر الى بلاد فارس وكان بها حصن من امنع حصونها
وفيه صاحب فضلون وهو لا يعطي الطاعة فزار له
وخاصه فامنع وقال فلم تطل المدة حتى نادى اهل الحصن
بطلب الابطال لان غير سبب طاهر ولا قتال وطهر سبب
ذلك ان جميع ابار الحصن غارت مياهها في ليلة واحدة

فامتهم بطام الملك وسلم الحصن وهرب فضلون الى
القلعة ثم قبض وجيء به الى السلطان فاحسن اليه وامنه واطلقه

ذكر مقتل السلطان عضد الدولة

البارسلان وشي من سيرته

وفي سنة خمس وستين واربعمائة قعد السلطان
ماورا النهر وعقد حسرا على خيخون وعبر عليه في
سبف وعشرين يوما وكان عسكره يريد على مايتي الف فارس
وكان بعض القلاع رجل خوارزمي اسمه يوسف قد
عصى وحصن بالقلعة فبعث اليه السلطان جماعة
فحاصروه واخذوه وانتوا به الى السلطان فامر ان يضرب
له اربعة اوتاد وتشد اطرافه اليها فقال له يوسف
يا مخنث مثلي يقتل هذه القلعة فغضب لذلك واخذ
القوس والشاب ورماه ثلاث مرات وهو يخطي وكان
لا يخطي في رمية فوثب يوسف وضربه بسكين فحاصر
وادركه الجند فقتلوه وسد جرح السلطان وعاد
الى خيخون وقال ما من وجه بصدته وعدو اعدته

إِلَّا اسْتَعْنَتْ بِاللَّهِ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ بِالْأَمْرِ صَعِدَتْ عَلَى تَلٍّ
فَارْتَحَبَتِ الْأَرْضُ حَتَّى مِنْ عَظَمِ الْجَيْشِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنَّا مَلَأَ
الدُّنْيَا وَمَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَيَّ وَعَجَزِي بِاللَّهِ تَعَالَى بِأَصْغَفِ خَلْقِهِ
وَأَنَا اسْعُرُ اللَّهُ تَعَالَى وَاسْتَهِيلَهُ مِنْ هَذَا الْخَطَاءِ وَأَحْضُرُ
الْوَزِيرَ بِطَامُ الْمَلِكِ وَالْجُنْدَ وَأَوْصَاهُمْ بِوَلَدِهِ مَلِكِشَاهُ
وَاسْتَحْلَفَهُمْ لَهُ وَتَوَيْدِي فِي عَاشِرِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ
وَجُمِلَ إِلَى مَرَوْ فِدْفَنَ بِهَا عِنْدَ أَبِيهِ وَكَانَ مَوْلَاهُ فِي
سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ فَكَانَ عُمُرُهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَسَهْوَرًا
وَكَانَ مَدَّةَ مُلْكِهِ مِنْدُ حُطَّتْ لَهُ بِالسُّلْطَانَةِ سَعِيدِينَ
وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا وَكَانَ كَرَمًا عَادِلًا عَاقِلًا
لَا يَسْمَعُ السَّعَانَاتِ وَكَانَ رَحِيمَ الْقَلْبِ رَفِيقًا بِالْعُقَرَاءِ
كَثِيرَ الصَّدَقَةِ يُصَدِّقُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ
دِينَارٍ وَكَانَ فِي دِيْوَانِهِ أَسْمَاءُ خَاقٍ مِنَ الْعُقَرَاءِ فِي جَمِيعِ
مَمْلَكَتِهِ عَلَيْهِمُ الْإِدْرَارَاتُ وَالصَّلَاتُ وَلَمْ يَسْمَعْ عَنْهُ
بِمَصَادَرَةٍ يَلْزَمُ بِالْخَرَاجِ وَالْعَنَائِمِ فَكُلُّ
أَنْ يَعْزُزَ السُّعَاءُ لَبَّيْ إِلَيْهِ سَعَانَةٌ فِي بِطَامِ الْمَلِكِ الْوَزِيرِ
وَذَكَرَ مَالَهُ مِنَ الرُّسُومِ وَالْأَمْوَالِ وَتَرَكَ الرِّفْعَةَ عَلَى

مُصَلَّاهُ فَقَرَأَهَا بِسَلَامٍ إِلَى نِطَامِ الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ
إِنْ كَانُوا قَدْ صَدَّقُوا فِي الَّذِي ذَكَرُوا الْحَسَنَ اخْلَاقًا
وَأَنْ كَانُوا كَذَبُوا فَأَعْزُرْهُمْ زَلَّتْهُمْ وَاسْتَعْلَاهُمْ مَهْمٌ
يَسْغُلُونَ بِهِ عَنْ السَّعَايَةِ بِالنَّاسِ وَنَاهِيكَ هَذِهِ مَكْرَمَةٌ
وَكَانَ لَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ مَلِكِشَاهُ وَتَلَّشُ وَأَبْيَارُ
وَتَلَّشُ وَارْسِلَانُ ارْعُغُوا وَبُوزِي بَرَسُ وَسَارَهُ وَغَايِشُهُ
وَسَيَّاحُ جَرِي **وَزِيرُهُ** بِطَامِ الْمَلِكِ

وَلَمَّا وَصَلَ الْخَبْرُ إِلَى بَغْدَادِ مَوْتِهِ جَلَسَ الْوَزِيرُ فُخْرُ الدَّوْلَةِ
ابْنُ جُهَيْرٍ لِلْعِزَاءِ فِي صَحْنِ دَارِ السَّلَامِ وَمَلِكُ بَعْدِهِ وَلَدُهُ ^{مَلِكِشَاهُ}

ذِكْرُ أَخْبَارِ السُّلْطَانِ جَلَّالِ الدَّوْلَةِ

مَلِكِشَاهُ بْنُ السُّلْطَانِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ الْبَارِسِلَانِ

مُحَمَّدُ بْنُ جُفْرٍ مَكِّي دَاوُدُ بْنُ مَكَايِيلَ بْنِ سَلْحَقٍ

وَهُوَ الثَّالِثُ مِنْ مَلُوكِ الدَّوْلَةِ السَّلْجُوقِيَّةِ

مَلِكٌ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ فِي عَاشِرِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ

سَنَةِ خَمْسِينَ وَسِتِينَ وَارْبَعِيَّةٍ وَكَانَ وَالِدُهُ قَدْ حَلَفَ

لَهُ الْعَسَاكِرُ كَمَا قَدَّمْنَاهُ وَكَانَ مَلِكِشَاهُ قَدْ صَحَّبَ وَالِدَهُ

في هذه السفرة ولم يصبه في سفره غيرها فاوصاه والده
ان يعطي عمته فاروت بك من داود اعمال فارس
وكرمان وشيا عينة من المال وان يزوح زوجته
وكان فاروت بك بكرمان واوصى ان يعطي ابنه ايار ما كان
لابيه داود وهو خمس مائة الف دينار وقال لم يرض
نما اوصيت له به فقاتلوه واستعينوا على حربه عما جعلت
له وعاد ملكشاه من بلاد ما وراء النهر وقد تولى تدبير
دولته الوري بطام الملك وزنبيه وعبر النهر في ثلاث
ايام وزاد الاحتاد سبع مائة الف دينار وعاد الي حراسان
ومصد سداب ومنها الى الري ولتب الى ملول الاطراف
باقامة الخطبة له فخطب له

ذكر الحرب بين السلطان ملكشاه

ومن عمته فاروت بك

قال ولما بلغ فاروت بك وفاء اخيه وكان بكرمان
مصد الري لستولي على المملكة فسقه اليها ملكشاه
وطام الملك وسار منها فالتقوا بالقرب من هذاب

2 رابع شعبان وافتلوا فاهزم قاروت بك وعسكره
ثم استرجع الي السلطان فامر بحقه واقر لزمان
ميدا وولاه وسير لهم الخلع فملك سلطان شاه بن قاروت بك
كرمان وفوض السلطان جميع اموره وولاه الي
بطام الملك الوزير ولقبه القام من حملتها اتا بك
ومعناه الامير الوالد واقطعه اطاعا وافرار زيادة على
ما كان له من حمله طوس فاحسن سيره وظهر من غده
مالا مزيد عليه **وبسنة** ست وسين
واربع مائة في باب صفر ورد كوه رايش الى بغداد من
قبل السلطان ملكشاه فجلس الخليفة العام بامر الله
له محلسا عاما وسلم اليه عهد السلطان ملكشاه بالسلطنة
واللواء وعقده للخليفة بيده **وفيهما** استعاد
السلطان ترميد من حاقان بلين صاحب سمرقند وكان
قد علم عليها لما مات الي ارسلان فلما استقامت الامور
لملكشاه حصرتها واستعادها واخذ منها اخ لثاقان
فاكرمه والطلقه ومصد سمرقند وفارقها صاحبها
فارسل بطلب المصالحة واعتذر من تعرضه الي ترميد

فوقع الصلح بينهما وعاد السلطان واطع بلخ
وجارستان لاجيه شهاب الدين تَلَش

ذكر اشيتا تَلَش على بعض خراسا

وفي شعبان سنة ثلاث وسبعين واربعمائة سار ملكشاه
إلى الري وعرض العسكر واسقط منهم سبعة الاف
رجل فقال له الوزير بطام الملك هولاي الجند لم
يلن بهم كاتب ولا تاجر ولا خياط وليس لهم صيغة غير
الجندية ولا نامن ان يقدموا منهم رجلا وهو لو اهدا
السلطان يكون لنا منهم شعل ونخرج عن ايدنا اصعا
ما لهم من الجاري الى ان يطفرهم فلم يقبل السلطان
صحة ووطعهم فمضوا إلى اخيه تَلَش فقوي بهم
واطهر العصيان على اخيه واستولى على مرو والروود
ومرو والشاهجان وترمد وغيرها وسار إلى بسابور
طمعاً في ملك خراسان فسبقه السلطان إليها فعاد
تَلَش وعصن ترمذ واسترحماعة من اصحاب السلطان
وعصده السلطان فاطلقهم واستقر الصلح بينهما ونزل

تَلَش عن ترمذ ثم عاد إلى العصيان سنة سبع وسبعين
فاخذ السلطان وسملته **في سنة**

اربع وسبعين واربعمائة مات للسلطان ملكشاه ولد
اسمه داوود فجزع عليه جزعاً شديداً ومنع من دفنه
حتى تغيرت رائحته واراد ان يقتل نفسه فبغده حواصه

ذكر قتل أبي المحاسن أبي الرضا

وفي سنة ست وسبعين واربعمائة في شوال قتل
سيد الروشاه ابو المحاسن بن كمال الملك أبي الرضا
وكان قد قرب من السلطان ملكشاه فرأى عظيمًا
وكان ابو الطغرا فقال ابو المحاسن للسلطان
سلم إلى بطام الملك واصحابه وانا اجمل اليك منهم
الف الف دينار فانهم تاكلون الاموال ويسقطونها
وعظم عنده ذخايرهم واموالهم فبلغ ذلك بطام الملك
فعمل سياطاً عظيمًا واقام عليه مما ليكه وهم الوف
من الاموال واقام خيلهم وجعل سلاحهم على حمالهم
فلما حضرا السلطان قال له ابي قد خدمتك وخدمت

الحادي والعشرون
من تاريخ الغزنوي

أَبَاكَ وَجَدَّكَ وَلِيَّ جَوْ خِدْمَةٍ وَقَدْ بَلَغَكَ اخْبَرِي
لِعَشْرَةِ مَوَالِكَ وَقَدْ صَدَّقَ النَّاظِلُ هَذَا أَنَا اخْدُهُ وَأَصْرَفَهُ
إِلَى هَوْلَايَ الْغُلَامَانِ الَّذِينَ جَمَعْتُهُمْ لَكَ وَالْإِصْدَاقَاتِ
وَالصَّلَاتِ وَالْوُقُوفِ الَّتِي عَظُمَ ذِكْرُهَا وَشَكَرُهَا وَاجْرُهَا
لَكَ وَامَوَالِي وَجَمِيعَ مَا أَمْلَكْتُ مِنْ يَدَيْكَ وَأَنَا أَفْنَعُ
بِمَرْقَعَةٍ وَزَاوِيَةٍ فَأَمَّا السُّلْطَانُ بِالْقَبْضِ عَلَى أَبِي الْمَجَاسِرِ
وَأَنْ يَسْلُبَ عَيْنَاهُ وَأَنْفَهُ إِلَى فَلَعَةٍ تَسَاوَاهُ وَيَسْمَعَ أَبُوهُ
كَمَا لَمَلَّكَ الْخَبَرَ فَاسْتَجَارَ بِدَارِ بَطَامِ الْمَلِكِ فَسَلِمَ
وَبَدَّلَ مَا بَقِيَ الْفِ دِينَارٍ وَعُزِّلَ عَنِ الْمَطْعَمِ وَرَتَّبَ
مَكَانَهُ مُوَيْدَ الدَّوْلَةِ بْنِ بَطَامِ الْمَلِكِ

ذِكْرُ مَلِكِ السُّلْطَانِ حَلَبَ غَيْرَهَا

كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ سَلْمَانَ بْنَ سُلَيْمَانَ السَّلْجُوقِيَّ صَاحِبَ
الرُّومِ فَتَحَ أَنْطَاكِيَةَ وَكَانَ مِنْهُ وَمِنْ شَرَفِ الدَّوْلَةِ مُسْتَلِمُ
صَاحِبِ حَلَبَ وَوَعْدَهُ قُتِلَ فِيهَا شَرَفُ الدَّوْلَةِ ثُمَّ قُتِلَ
سَلْمَانُ عَلَى مَا نَذَرَ لَكَ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ فِي أَخْبَارِ مَلُوكِ الرُّومِ
السَّلْجُوقِيَّةِ فَلَمَّا وَقَعَ ذَلِكَ كَتَبَ ابْنُ الْحَيْثَمِيِّ مُقَدِّمُ حَلَبَ

إِلَى

إِلَى السُّلْطَانِ مَلِكِ شَاهُ يُعَلِّمُهُ ذَلِكَ وَتَسْتَدْعِيهِ لِيَسْلُمَهَا
حَوْفًا مِنْ بَشَرِ صَاحِبِ دِمَشْقٍ وَسَارَ مِنْ أَصْفَهَانَ فِي حِمَا دِينَ
الْآخِرَةِ سَنَةً لِسَعٍ وَتَسْبَعِينَ وَارْتَعَاهُ وَحَقَّ طَرِيقُهُ عَلَى
الْمَوْصِلِ فَوَصَلَ إِلَيْهَا فِي شَهْرِ رَجَبٍ وَسَارَ مِنْهَا إِلَى جَبْرَانَ
فَسَلِمَهَا إِلَيْهِ ابْنُ الشَّاطِرِ فَاطْعَهَا السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ بْنُ
شَرْفِ الدَّوْلَةِ وَسَارَ إِلَى الرُّهَا وَهِيَ بِيْدِ الرُّومِ مُحَصَّرَهَا
وَمَلِكُهَا وَسَارَ إِلَى فَلَعَةٍ حَتَّى حَصَرَهَا يَوْمًا وَلَمَلَّةً
وَمَلِكُهَا وَاخْتَصَمَ حَتَّى حَصَرَهَا وَهُوَ سَخِ لَمِيرًا عَمِّي وَوَلَدِي
وَكَاثُ الْأَدِيَّةِ عَظِيمَةً يَقْطَعُونَ الطَّرِيقَ وَيُلْجَأُونَ
إِلَيْهَا ثُمَّ عَبَّرَ الْفُرَاتَ إِلَى مَدِينَةِ حَلَبَ مَلِكُ فِي طَرِيقِهِ
مَدِينَةَ مَنبِجَ فَلَمَّا قَارَبَ حَلَبَ رَحَّلَ عَنْهَا اخْوَهُ تَلَشَّ وَكَانَ
قَدْ مَلَكَ الْمَدِينَةَ وَسَلَكَ الْبَرِّيَّةَ وَمَعَهُ الْأَمِيرُ أَرْتُقُ فَاشارَ
عَلَيْهِ بِكَلْبِشَ عَسْكَرِ السُّلْطَانِ فَأَمْتَنَعَ وَقَالَ لَا السَّرْحَاءَ
أَخِي الَّذِي أَنَا مُسْتَبْطِلُ بَطْلَةٍ فَانْهَ يَعُودُ بِالْوَهْنِ عَلَى وَسَارَ
إِلَى دِمَشْقٍ وَلَمَّا وَصَلَ السُّلْطَانُ إِلَى حَلَبَ سَلِمَ الْمَدِينَةَ
وَالْقَلْعَةَ بَعْدَ أَنْ أَمْتَنَعَ مَا لَكَ مِنْ سَلَامٍ بِهَا ثُمَّ سَلِمَهَا عَلَى أَنْ
تُعَوِّضَهُ غَيْرَهَا وَعَوَّضَهُ فَلَعَةً حَتَّى حَصَرَهَا فِي يَدِهِ وَيَدِ

اولاده الي ان اخذها منهم بور الدين محمود بن زكي على ما
نذره ان يشاء الله تعالى وارسل الامير بصرون على بن
مقد الكنا في صاحب شير الى السلطان وبذل
الطاعة وسلم اليه اللاذقيه ولفرطاب واقاميه
فاخاه السلطان الي المشاطه وترك قصده واقر عليه
شيرر ولما ملك السلطان جلب سلمها الي قسم الدوله
اقسنهر وهو جد بور الدين الشهيد وصل سلمها في سنه ثمانين

ذكر دخول ملك شاه بغداد

كان دخوله الي بغداد في ذي الحجه سنه تسع و سبعين
واربعماية بعد رجوعه من جلب وهو اول دخوله اليها
ونزل بدار المملكه وركب من العدا الي الجلبه ولعبت
بالاكره ومضى الي الصيد هو ونظام الملك في البريه
فاصطاد شيئا كبيرا من الوجوش والعزلان وغير ذلك
وامر بمناره بقرُون العزلان وجوافر الجمر الوحشيه
التي صادها قال ابن خلكان في وفات الاعيان والمنازه
ماقيه الى الان وتعرف بمناره القرون وعاد الي بغداد

ودخل الي الخليفه المقتدي فخلع عليه الخلع السلطانيه
وفوض اليه امر البلاد والعباد وامره بالعدل وطلب
السلطان ان يقبل يد الخليفه فلم يحبه فسال ان يقبل خاتمه
فاعطاه فقبلة ووضعته علي عينيه وامره الخليفه
بالعود فعاد ولما خرج من عنده لم يزل الوزير
نظام الملك قائما بقدم امير الامراء الي الخليفه وكلما قدم
اميرا يقول هذا العبد فلان واقطاعه كذي وكذي
وعده عسكره كذي الي ان اتى علي اجرا لاسرا فخلع
الخليفه علي نظام الملك ودخل نظام الملك المدرسه
النظاميه وسمع الناس عليه الحديث بالمدرسه واقام
بغداد الي صفر سنه ثمانين وسار الي اصفهان

في سنة ثمانين واربعماية حقل السلطان
ولي عمه وله اباسمخاح احمد ولقبه ملك الملوك
عصه الدوله باج المله عده امير المؤمنين وارسل
الي الخليفه ان يخطب له بغداد ويلقبه بهذه الالقاب

فخطب له في شعبان وشرا الذهب علي الخطباء
ذكر ملك ملك شاه ما وراء النهر

وفي سنة اثنين وعشرين واربعمائة ملك السلطان ملكشاه
 ماوراء النهر وسبب ذلك ان سمرقند كان قد ملكها احمد
 ابن خضر خان اخو شمس الملك الذي كان قبله وهو ابن اخي
 تركان خاتون زوجة السلطان ملكشاه وكان طالما قبيح
 الصورة كثير المصادرات للرعيّة فقرؤا منه واستغاثوا
 بالسلطان فتسار من اصفهان وكان قد حضر اليه رسول
 صاحب الروم بالجربة المقررة عليه فاخذه بطام الملك
 معه الى ماوراء النهر وحضر مع البلاد وانما فعل ذلك
 ليورث عنهم ان ملك الروم حمل الجربة من بلاده الى كاشغر
 وليرا عظم ملك السلطان ولثمة جيوشه وسعة ماله
 فسار السلطان من اصفهان الى خراسان وجمع من العساكر
 ما لا يحصرها دنوان ووطع النهر وصل بخارا وملكها
 وملك ما على طريقه اليها وما جاورها وقصد سمرقند
 ونازلها وحاصرها وملكها واحرقها احمد خان صاحبها
 2 بنت بعض المعوام فاخذ وحمل الى السلطان وورثه
 بجبل فاكرمه السلطان وبعثه الى اصفهان ورتب
 سمرقند الامير العبد ابا طاهر عميد حوازم وشار

السلطان وقصد كاشغر فبلغ نور كند وارسل رسلا
 الى ملك كاشغر يامره باقامة الخطبة له وضرب السكة
 باسمه وتوعده ان يحالف فاجاب الى ذلك وفعله
 وحضر الى السلطان فاكرمه وتابع الانعام عليه واغاد
 الى بلخ وعاد السلطان الى خراسان

ذكر عصيان سمرقند وفجتها

قال — ولما بعد السلطان عن سمرقند سفق اهلها
 وعسكرها المعروفون بالحكيمة مع العبد اي طاهر
 نائب السلطان عندهم فاحتال حتى خرج من عندهم
 ومضى الى خوارزم وكاتب — مقدم الحكيمة واسمه
 عزالدولة يعقوب تكين وهو اخو ملك كاشغر
 استدعيه فحضر عنده بسمرقند وانفقاهم ان يعقوب
 علم ان امره لا يستقيم معه فوضع عليه من الرعيّة من
 ادعى عليه بدما قوم كان قتلهم فقتله يعقوب واصلت
 الاخبار بالسلطان فعاد الى سمرقند فلما وصل الى
 بخارا هرب يعقوب المستولي على سمرقند ومضى الى

فرغانة ولحق بولايته ملك السلطان سمرقند ورتب
 بها الامير التتار وسار في اثر يعقوب حتى نزل سور حد
 وارسل العشاكر الى ملك كاشغر يطلب منه وانه اذا لم
 يرسله فصد بلاه وافق ان يسلح يعقوب شعبوا عليه
 وهبوا حراسه فاصطرا الى ان هرب الى اخيه بكاشغر
 واستجار به وكان بينهما عداوة مستحكمة فكاتبه السلطان
 في ارساليه وانه ان لم يفعل كان هو العدو ومض عليه وسيره
 مع وليه وجماعته من اصحابه وامرهم انهم اذا صاروا بالقرب
 من السلطان يسملوه فان رضى السلطان بذلك والاسلموه
 اليه فلما صدوا اسلموا واجتمعوا المبلجاءم الخبر ان طغول
 ابن نبال بكش ملك كاشغر واسره فاحروا يعقوب واطلقوه
 ثم افق هو والسلطان وحمله السلطان بقابل طغول
 وعاد السلطان الى خراسان

ذكر وصول السلطان الى بغداد

وفي شهر رمضان سنة اربع وعشرين واربع مائة وصد
 السلطان الى بغداد وهي المرة الثانية ونزل بدار المملكة

ووصل اليه اخوه تاج الدوله مشر صاحب دمشق
 ومسير الدوله او سنقر صاحب حلب وغيرهما من عمال
 الاطراف وامر السلطان بعان الجامع المعروف بجامع
 السلطان وابتدى بعمارته في المحرم سنة خمس وثمانين

ذكر ملك السلطان اليمن

قال ولما وصل السلطان الى بغداد كان من حضر
 عنده جبو امير التركمان وهو صاحب قزميشين وغيرها
 فاسره السلطان ان يدير جماعته من امراء التركمان
 الى الحجاز واليمن ويكون امرهم الي سعد الدوله لوهرايين
 لفتحوا البلاد فاسمعل عليهم سعد الدوله امرا اسمه
 ترشك فساروا واستولوا على اليمن وملكوا عدن واساوا
 السير في اهلها وطهر على ترشك للعدوي فتوفي في
 سابع يوم وصوله اليها فعاد اصحابه الى بغداد

ذكر مقتل الوزير نظام الملك

وفي ليلة السبت العاشر من شهر رمضان سنة خمس

وبما نزل وارعاية فتل الوزير خواجا بورك قوام الدين
بطام الملك ابو علي الحسن بن علي بن اسحق بالقرب من
نهاوند وكان هو والسultan ملك شاه قد عاد امن اصفهان
الى بغداد فلما كان هذا المكان بعد ان فرغ من اوطاره وقام
من حيمته وخرج الى حيمة حرمة اياه صبي دلتني
من الباطنية في صورة مستمع او مستغيث فوثب عليه
وضربه بسكين فمات وهرب الصبي فغتر في اطناب
الحيمة فادركوه وقتلوه ولما قيل لرب السultan الى
خيمته وسكن عسكره واصحابه وقيل في
سبب قتله انه كان قد ولا عثمان بن ابنه حمال الملك
رئاسته مرو فامرسل السultan لها سمعة من البرماليك
واعظم امرايه فقال له قودن مجرى منه ومن عثمان
منارعه فحملت عثمان حبه الشيبية على مضه والاحراو
به م اطلقه فجا الى السultan مستغيثا واحبره بما صنع به
عثمان بعض السultan وارسل الى حبه الوزير بطام الملك
يقول ان كنت شريك في الملك وتلك مع يدي في السلطنة
فلذلك حلم وان كنت ناصي يجب ان لا ترمي جد التبعية

والنيابة هولاي اولادك قد استولي كل منهم على
كونة عظيمه وولايه لبيق ولم ينعهم ذلك حتى تجاوزوا
امر السانسة الى ان معاومت وكيت واطال القول
وارسل اليه بهذه الرسالة تاج الملك ومحمد الملك
الباستلاني وغيرهما من ارباب دولته وارسل معهم
الامير بالرد وكان من بقائه وقال له تعرفني ما
يقول فرما لته هولاي شيئا فحضروا عند الوزير
واذوا الرسالة فقال قولوا للسultan ان لم
علمت انني شريك في الملك فاعلم فالك ما كنت هذا
الامر الا بيدي وراي ما يد لرحين قل ابو فميت
بتدبير امره وجمع الخوارج عليه من اهله وغيرهم وهو
في ذلك الوقت ممشك بي ويلا رمي ولا خالفني فلما
رددت الامور اليه وجمعت الكلمة عليه وجمع له
الامصار القرية والبعيدة سمع في السعايات قولوا
له ان نأت ملك العلسوه معذوق هذه الدواة وان
انفاقهم رباط كل رعيتيه وسبب كل غنيمته ومي
اطعت هذه زالت ملك في طام لشر قاله فلما خرجوا

من عنده انفقوا على كتمان ما قاله عن السلطان ومضى
كل منهم الى حمته وجاء باليرد الى السلطان فاحبر بما قاله
الوزير على غره وجاء الجماعة بلمه النصارى الى السلطان
فاحبروه عنه بالعبودية فقال لهم انه قال ليت وكيث
فاساروا عند ذلك كتمانهم رعايته لحق نظام الملك
ولعظم شأنه فان مماليكه كانوا قد انافوا على عشرين الفا
غير الجند والاتباع فوقع المدير عليه حتى قتل وطن
السلطان ان الدنيا قد صفت له بعد ذلك فاعاشر بعده الاخنة والشر

ذكر اشد احوال نظام الملك

وشى من سيرته واختباره

كان نظام الملك من ابنا الدهاقين بطوس فزال ما كان
لابيه من مال وملك وتوفيت والده نظام الملك وهو
بوضع فكان ابوه يطوف به على المراضع يرضعنه حنينة
حتى شبت وقراء وتعلم العربية وبعقه وصار من الفضلاء
وسمع الحديث الكثير وكان يطوف بلاد خراسان
ووصل الى غزنة في صحبه بعض المتصرفين ثم لزم

ابا علي بن شادان متولي الامور سلخ لداوود والدا السلطان
البارسلان بحسنت حاله معه وظهرت كفايته وامانيته
وصار معروفا عندهم بذلك فلما حضرت ابا علي الوفا
اوصى البارسلان به فولاة شغله ثم صار وزيراً له
الى ان ولي السلطنة وسقط في الوزارة فكانت وزارته
ثلاثين سنة هذا احد ما قيل في ابتدائه امره **واما**
سيرته فانه كان عالماً اديباً حوذاً كثير الحلم والصبر
عن المذنبين وكان مجلسه عامراً بالعقراء والعقبا وائمة
المسلمين واهل الخير والصلاح امريناء المذارش في
سائر الامصار والبلاد واجري لها الجرايات العظيمة
واسقط المكدوس والضرايب وازال لعن الاسعورية
من المنايا فان الوزير عميد الملك الكندي كان
قد حسن للسلطان لعن الراضة واصاف اليهم الاشعرية
وكان نظام الملك رحمه الله اذا سمع المودن امسك
عن ما هو فيه ونجيبه فاذا فرغ من الادان لا يبدأ بشئ
قبل الصلاة وله من حسن الانار ما هو موجود باقي
الي وقتنا هذا رحمه الله تعالى

ذِكْرُ وَفَاةِ السُّلْطَانِ مَلِكِ شَاه

وَسَيِّدِ مَنْ سَيَّرَ بِهِ

كَانَتْ وَفَاةُ سَعْدَادٍ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِصْرَفَ شَوَّالِ
سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَارْبَعِينَ وَذَلِكَ أَنَّهُ لما قُتِلَ
الْوَزِيرُ نِطَامُ الْمَلِكِ كَمَا قَدِمْنَاهُ سَارَ السُّلْطَانُ إِلَى بَغْدَادَ
فَدَخَلَهَا فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ
وَحَرَخَ فِي أَوَّلِ شَوَّالٍ إِلَى نَاجِيَةٍ دُجِبِلَ لِلصَّيْدِ
فَاصْطَادَ وَجَشَاءَ وَآكَلَ مِنْ لَحْمِهِ وَابْتَدَأَتْ بِهِ الْعِيْلَةُ
بِعَادَ إِلَى بَغْدَادَ فَتَوَيَّ وَلم تُشْهَدْ جَنَازَتُهُ وَلَا صَلَّى
عَلَيْهِ فِي الصُّورَةِ الطَّاهِرَةِ وَلَا هَلَبَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ فَرَسِي
كَعَانَ امْتَالَهُ مِنَ الْمُلُوكِ وَلَا لَطَرَ عَلَيْهِ وَجْهٌ وَجُمِلَ
إِلَى أَصْفَهَانَ وَدُفِنَ بِهَا فِي مَدْرَسَتِهِ لَهُ مَوْفُوقُهُ عَلَى طَائِفَتِي
الشَّافِعِيَةِ وَالْحَنَفِيَّةِ قَالَ وَكَانَ مُغْرَمًا بِالْعِمَارَةِ
لِحِفْظِ الْكَثِيرِ مِنَ الْأَنْبَارِ وَعَمَرَ الْأَسْوَارَ عَلَى لِسْرِ
مِنَ الْبِلَادِ وَصَنَعَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ مَصَانِعَ وَكَانَ لِسْرِ
الصَّيْدِ وَكَانَتْ السُّبُلُ فِي أَيَّامِهِ أَمْنَةً سَالِمَةً تَسِيرُ

الْقَوَائِلُ مِمَّا وَرَدَ النَّهْرَ إِلَى أَقْصَى الشَّامِ وَلَيْسَ مَعَهَا خَيْرٌ
وَحِكْمِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهَمْدَانِي أَنَّ
السُّلْطَانَ لما تَوَجَّهَ لِحَرْبِ أَخِيهِ نَكَلَ احْتَارَ مَشْهُدًا عَلَى
ابْنِ مُوسَى الرُّضِيِّ بَطُوشَ فَدَخَلَ وَمَعَهُ نِطَامُ الْمَلِكِ الْوَزِيرِ
مُصْلِيًا فِيهِ وَأَطَالَ الدِّعَامَ قَالَ لِنِطَامِ الْمَلِكِ مَا شِئْتَ
دَعَوْتُ قَالَ أَنْ يَنْصُرَكَ اللَّهُ وَيُطْفِرَكَ بِأَخِيكَ فَقَالَ أَمَا
أَنَا قُلْمٌ أَدْعِي بِهَذَا وَأَنَا قُلْتُ اللَّهُمَّ انصُرْنَا بِعَنَّا لِلْمُسْلِمِينَ
وَالرَّعِيَّةِ وَحِكْمِي عَنْهُ حِكَايَاتٌ تَدُلُّ عَلَى مَجَاسِنِهِ
وَحَوْدِثِهِ وَخَيْرِهِ وَكَانَ قَدْ قَرَّرَ مَلِكَ الْبِلَادِ
لِمَا لِيكِهِ فَمَجَّلَ عَلَيْهِ بَرْسُوقَ بَحَارِ الرُّومِ وَمَضَاهِمَ
حَتَّى قَرَّرَ عَلَيْهِمْ مِثْلَ مَا يَهِي الْفِ وَبَلَّاسَ الْفِ دِينَارَ حَا لِيهِ
مِنْ بُوْجَةِ إِلَى الْمُسْطَبِطِيَّةِ وَخَاصَرَهَا وَقَرَّرَ عَلَيْهِمُ الْفِ
الْفِ دِينَارَ وَبَنَى قُوتِيَّةَ وَاقْصَرًا وَسِيرَ أَخَاهُ تَاجَ الدَّوْلَةِ
مَشَى إِلَى دِمَشْقَ وَسِيمَ الدَّوْلَةِ أَقْصَرَ بَحْلَبَ وَغَرَّمَ
فِي كُلِّ جِهَةٍ وَكَانَتْ مُدَّةُ مُلْكِهِ عِشْرِينَ سَنَةً
وَسَعْدَةُ أَشْهُرٍ وَسِتَّةَ أَيَّامٍ وَمَاتَ وَلَهُ مِنَ الْحُرِّ

وكان له من الأولاد ابوالمظفر بركياروق ومحمد طبر
وابوالجبار سمجرتشاه ومحمود وهو اصغرهم هـ

وذكر خبر نظام الملك وقد تقدم ذكره ذكر اخبار السلطان بركياروق

هو ابوالمظفر بركياروق بن السلطان

خلال الدولة ملكشاه بن السلطان غياث الدولة

ابن ارسلان محمد بن داود جفر بنك من مكايل

ابن سلجوق وهو الرابع من ملوك الدولة السلجوقية

وبركياروق فتح الباء الموحية وسكن الراب والكاف

وفتح الباء المشاه من تحت وبعد الالف راء مضمومة وبعد

الواو الساكنة قاف هـ

قال المورخ لما مات السلطان ملكشاه كتمت

زوجته تركان خاتون موته وارسلت الى الامراء ووقفت

الاموال واستخلفت لولدها محمود وعمره اربع سنين

وشهرا وارسلت الى الخليفة المقتدي بامر الله في الخطبة

له فاحباها الى ذلك على ان يكون الامير اسد مديرجيش

وتاج الملك شولي تدبر الاموال والدواوين وخطب له

ولقب ناصر الدنيا والدين وكانت الخطبة له في يوم الجمعة

الثاني والعشرين من شوال وكان بركياروق اذ ذال

باصفهان مدينت تركان خاتون بالقبض عليه فبعض عليه

فلما ظهر موت السلطان ملكشاه مات المماليك الطائفة

واخرجوه من الجيش ومالكوه فسارت تركان خاتون

من بغداد الى اصفهان فلما قاربتها محول بركياروق

الي الري ولقيهم ارعس المطايي في عسائره وانما حمل

المطاييه على بصرة بركياروق وكراهتهم لباح الملك

فانه الذي دبر في قتل مولاهم قال وارسلت تركان خاتون

العشاك لقتال بركياروق فلما التقى العسكران الحار

حماة من الامراء الذين في عسكرها الى خديده بركياروق

منهم الامير ياليرد ولشستين الجاندار وغيرها فقوي

بهم وكاتب الجرب ستم في اخروي الحجة من السنة فانهزم

عسكر تركان خاتون وعاد الى اصفهان وسار بركياروق في

ارهم وحصرهم بها
ذكر قتل تاج الملك

كان باج الملك في عسكر تركان خاتون فانهزم الي نواحي
بروجرد فاجتذروا جي به الي عسكر بركياروق وهو بجابر
اصفهان وكان يعرف لغايته فاراد ان يستوزره فشرع
في اصلاح اكار الممالك النظامية وورق مهم ماسي الف
دينار فزال ما في نفوسهم منه فوثب عثمان الذي كان ماس
نظام الملك ووضع الغلمان الا صاغرا للنظاميه واستغابوا
ان لا ينفقوا الا يقتل قابل مولا هم ففعلوا ذلك وهاجموا
عليه وطفقوا عضوا عضوا واذلك في المحرم سنة ست
وثمانين واربعماية فاستورد بركياروق عز الملك من
نظام الملك واستولى بركياروق على الري وهمدان
وما سنهما وقدم بغداد في اواخر سنة ست وثمانين
وحطبت له في يوم الجمعة رابع المحرم سنة سبع وثمانين
واربعماية وحملت اليه الخلع فلبسها وعلم الخليفة على
عهده ومات فجاء وتولى ابنه المستظهر بالله الخلافة
فارسل الخلع والعمد الي السلطان بركياروق فاقام سعداد
الي شهر ربيع الاول من السنة وسار الي الموصل ثم الي صين
وكان منه وسن عمه شش من الجرب فاندل

ذكر انهرام بركياروق عمه

شش ودخوله الي اصفهان و وفاة اخيه
قال ولما اتصل شش وفاة اخيه ملك شاه سار من
الشام وملك حلب وحران والرها والجزيرة فجميعها
واديار بكر وحلاط واذر بجان وهمدان علي مآذله في
احسان ان شأ الله تعالى فلما قارت البلاد سار السلطان
بركياروق لرفعها عنها ووصل الي اربل وقربت من شش
عمه ولم يكن معه غير الف فارس وكان عمه في
خمسين الفا فجهز عمه من امرايه من جيش عسكر مهر
بركياروق وممن سواد عسكره ولم يبق معه الا برشق
ولمشتكين الحاندار واكبارق وهم من الامراء
الاكابر وحطبت لعمه عنده هذه الحادثة سعداد علي
مآذله وسار هو الي اصفهان وكانت تركان خاتون واليه
اخي محمود قد ماتت فخرج اليه اخوه الملك محمود
ولقاه وادخله البلد وكان ذلك خديعة ليقبض عليه
فلما دخل بركياروق قبض عليه محمود وبصده سلة فانفق

ان محمود جمر وجد ريقا له من الدولة بن الميديد الطبر
ان الملك قد حذر وما ارأه يسلم والمصلحة انفا بركاروق
فان مات صا جيم ملكوه ولا تعاجلوا بالاملا فمرو
ومات محمود في سلج نشوال سنة سبع وثمانين وكان هذا
من الفرج بعد البشد كما قيل
مصائب قوم عند قوم فوائد

قال ولما مات محمود جلس بركاروق للوزارة واستوزر
مؤيد الملك بن نظام الملك في دي الحجة وكاتب الوزير
الامراء العراقيين والخراسانيين واسما لهم فعادوا كلم
الي تركياروق فعظم شأنه ولدت عشائره والى هو
وعنه مش في سنة عان وثمانين وافتلوا بالقر من
الري فاهزم عشكوش وقل هو على ما ذكره ان شاء الله
في اجباره واستقامت السلطنة لبركياروق
وفي سنة عان وثمانين عزل بركياروق وزيره
مؤيد الملك بن نظام الملك واستوزر اخاه فخر الملك

ذكر مقتل ارسلان ارغوا

وفي المحرم سنة سبعين واربع مائة قتل ارسلان ارغوا
ان الب ارسلان اخو ملك كشاه مرو وكان ملك خراسان
وسبب قتله انه كان شديدا على علمائه ليرالاهانه لهم
والعقوبة فطلب علاما منهم فدخل عليه وليس عنده
احد فانذر عليه تاخره عن الخدمة فاعتذر فلم يصل
عده وصوته فاخرج الغلام شديدا معه ففصله بها
واخذ الغلام فليل له لم فعلت هذا فقال لا ربح الناس منه

ذكر ملك بركياروق وخراسان

وتسليمها لاجيه سنجر

قال كان السلطان تركاروق قد جهز العساكر
مع اخيه الملك سنجر الي خراسان لقتال عمه ارسلان ارغوا
وجعل الامير قماج ابا ركا السمر ورتب وزارته
ابا الفتح علي بن الحسين الطوشي فلما وصلوا الي الدامغان
ملغم خبر قتله فاموا هناك حتى لحقهم السلطان
وساروا الي عشا بور فوصلوها في خامس جمادى الاولى
من السنة وملكها السلطان وسائر البلاد الخراسانية

ذكر ظهور السلطان محمد

طبر من ملك شاه والملك شجر وخر وحمما
على اخيهما السلطان بركياروق والخطبة الحمد
وانما ذكرنا اخبار السلطان محمد واخيه سمر في دولة
السلطان بركياروق لانه في هذا التاريخ هو الملك
المشار اليه وهما كالحوارح عليه وان كان محمد في يد
الملك ملك البلاد وخطب له بغداد وغيرها الا انه لم
يستقل بغير منارح فلما اوردناه الان في دولة بركياروق
وسند كر سلطنته بعد وفاه السلطان بركياروق سم
نذكر بعده سلطنته السلطان شجران شا الله تعالى
كان السلطان محمد طبر وسجرا حوين لاب واقير
وامهما ام ولي ولما مات والدهما السلطان ملك شاه
كان محمد معه بغداد فسار مع اخيه محمود ووالده
ترك خاتون الى اصفهان فلما حصر بركياروق اصفهان خرج
اليه محمد وسار معه الى بغداد سنة ست وثمانين
واقطعه بركياروق لجة واعمالها وحمل معه الامير

بغير قتال وسار الى بلخ وكان عسكر ارسلان ارغوا
قد ملكوا ابنا صغيرا له عمره سبع سنين فلما بلغهم
قدوم السلطان انعذوا الى جبال طبرستان وطلبوا
الامان فامتهم السلطان وحضروا اليه في خمسة عشر
الف فارس فاحد ان عمه واجسن اليه وتسلمته والده
بركياروق تربيته وبفرق جيشه في خدمة الامر وسار
السلطان الى ترمذ فسلمت اليه واقام بلخ سبعة اشهر
وارسل الى ماوراء النهر فاقبل له الخطبة بسمرقند ودانت البلاد

ذكر خروج امير اميران

وفي سنة تسعين واربعمائة خالف امير اسمعيل محمد بن
سليمان ويعرف بامير اميران وهو ابن عم ملك شاه علي
السلطان خراسان وتوجه الى بلخ واستمد صاحب عمره
فامته جيش كبير وشرط عليه ان يخطب له في جميع ما
يقتحه من البلاد الخراسانية وقوت شوكة فسار اليه
الملك شجر من ملك شاه صاحب خراسان اخو السلطان
حريه ولقبته واسره وحبسه

فبلغ يمين امانكاه فلما قوي محمد قتلته واستولى على جميع
اعمال اراكان التي لجه من حملتها وطهرت شهادته وانفق
ان السلطان عزل مؤيد الملك بن نظام الملك من وزارته فساد
إلى الامير التتار وحسنه العصيان على السلطان فلما قتل
اسر سار مؤيد الملك إلى السلطان محمد فاستأثر عليه
مخالفة أخيه والسعي في طلب السلطنة فعمل ذلك ووطع
خطبه السلطان بركياروق من بلاد وخطب لنفسه
بالسلطنة واستنور مؤيد الملك وذلك سنة
اثنين وتسعين واربعمائة وانفق ان السلطان قتل
وزير محمد الملك الباسناني في هذه السنة وكان قد ملك
منه وفرت خواطر الامراء من السلطان ففارقة جماعة
منهم والحقوا بمحمد وقوى بهم وسار نحو الري سبقة
الها السلطان بركياروق وجمع العساكر وسار إلى
اصفهان فاعلق اهلها الابواب دونة فسار إلى خورستان
وورد السلطان محمد إلى الري واستولى عليها في
باني ذي القعدة من السنة ووجد بها ربيعه خاتون والده
اخيه بركياروق وسجنها مؤيد الدولة في العلعة ثم خفيها

ذكر اقامة الخطبة لمحمد ببغداد

قال ولما قوي امر السلطان محمد سار إليه سعد الدولة
كوهراتين من بغداد وكان قد استوجش من السلطان
بركياروق فاجتمع هو وكرتوقا صاحب الموصل
وجكر مش صاحب الجربه وشرجاب بن بدر صاحب
كيلور وعندهم ساروا إلى السلطان محمد ولقوه
بقم فخلع على سعد الدولة ورده إلى بغداد وسار معهم
في خدمته إلى اصفهان فلما وصل سعد الدولة إلى بغداد
خاطب الخليفة في الخطبة لمحمد فاجاب إلى ذلك وخطب
له في يوم الجمعة سابع عشرين من المحرم سنة اثنين وتسعين
واربع مائة ولقيت عياث الدنيا والدين

ذكر إعادة الخطبة ببغداد

للسلطان بركياروق

قال لما سار بركياروق إلى خورستان عندما مع
من دخول اصفهان كما ذكرناه جمع العساكر وكان

امير جيشه جينيد يئال بن اوستكين الحسامي فبحمر
وسار الي وابتطم منها الي بغداد فدخلها في سابع عشر
صفر سنة ثلاث وتسعين واربعمائة وخط له بها في يوم
الجمعة نصف صفر قبل وصوله اليها يومين وكان
سعد الدولة كوهراين بالشفيعي ومعه ايلغازي بن
الوثق وغيره من الامراء فارسل الي مؤيد الدولة والي
السلطان محمد يستجئهما على الوصول اليه فارسل
كربوقا صاحب الموصل وجلومش فاما جلومش
فاستأذن سعد الدولة في العود الي بلده فاذن له فعاد
الي جبره ابن عمر وبقي سعد الدولة في جماعة من الامراء
فكتب اعيانهم الي السلطان بركياروق ان يخرج اليهم
وامم لانقاذ بلوته فخرج اليهم فلما غابوه توجهوا وقلوا
الارض من يديه وعادوا في خدمته الي بغداد
واستوزر السلطان الاعرابا المجاشين بن عبد الجليل
ابن علي الدهستاني وقبض على عبد الملك بن جهم
وزير الخليفة وطالبه بالاموال فاسقر الامور منها على
مايه الف وستين الف دينار حملها وحلج الخليفة على بركياروق

ذكر الحرب بين السلطانين

بركياروق ومحمد والخطبه لمحمد بغداد
وفي سنة ثلاث وتسعين واربعمائة سار السلطان
بركياروق من بغداد وجعل طريقه على شهرزور
واقام بها لانه ايام والحق به عالم كثير من التركمان
وغريهم وسار نحو اخيه محمد ف وقعت الحرب سهم
في رابع شهر رجب باسبروه ومعناه الهرايض
وهو على عده فراسخ من همدان وكان مع محمد نحو
عشرين الف مقابل فحمل كوهراين من ميمنة بركياروق
على ميسره محمد وبها مؤيد الدولة والطايبه فانهزوا
ودخل عسكر بركياروق في خيامهم فمروا ما فيها
وعاد سعد الدولة فكتب اليه فرسه فقتله خراساني
واخذ راسه وكان سعد الدولة حادما من خدام الملوك
ابي كاليجار من سلطان الدولة بن بويه ثم اسقل بعده الي
السلطان طغرل بك وسقل في خدمة الملوك السلجوقيه
فلما قبل بعثت عساكر بركياروق وبقي في حشد فارسا

وَأَسْرَوْرِبْرَهُ الْإِعْزَافَ كَرَمَهُ مُؤِيدَ الْمَلِكِ وَاجْتَنَزَ
الْبَيْدَ وَأَعَانَهُ إِلَى بَغْدَادَ وَأَمَرَهُ بِالْمَخَاطَبَةِ فِي إِغَاةِ الْحَطَبِ
لِلسُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ مَعْقِلَ وَاحْتِبَ إِلَى ذَلِكَ وَحُطِبَ لَهُ فِي
يَوْمِ الْجُمُعَةِ رَافِعَ عَشْرِ شَهْرِ رَجَبٍ مِنَ السَّنَةِ ٥٠٠

ذِكْرُ حَالِ السُّلْطَانِ بَعْدَ الْهَزِيمَةِ

وَأَهْزَامِهِ ابْنِ صَاحِبِ أَخِيهِ شَجَرٍ
قَالَ وَأَهْزَمَ السُّلْطَانُ بَرْكِيَارُوقَ فِي حَمْسِينَ فَارِسًا
مَعْدُودِي فَاحْتَمَعَ مَعَهُ جَمْعٌ صَالِحٌ سَارَ إِلَى
أَسْفَرَايِينَ ثُمَّ إِلَى سَتَابُورَ وَاسْتَدْعَى الْأَمِيرَ ذَا دَجَبَشِي
ابْنَ التُّوتِيَانَ وَكَانَ بِيَدِهِ جَيْدٌ أَكْثَرَ خُرَاسَانَ
وَطَبْرِسْتَانَ وَجُرْخَانَ فَاعْتَدَرَ انْ الْمَلِكُ سَجَرُوقَ
بِلَادِهِ فِي هَذَا الْوَقْتِ بَعَثَ الرِّجْلَ وَسَالَ السُّلْطَانُ أَنْ
يَحْضُرَ إِلَيْهِ لِعَيْنَتِهِ عَلَى حَرْبِ الْمَلِكِ سَجَرُوقَ إِلَيْهِ فِي
الْفِي فَارِسٍ مَعْلَمٍ بِقُدُومِهِ الْأَمْرَ الْأَكْبَرَ مِنْ أَصْحَابِ
سَجَرُوقَ وَالْأَصَاغِرَ وَكَانَ مَعَ الْأَمِيرِ ذَا دَجَبَشِي
الْفِي مَقَالٍ مِنْهُمْ رَجَالُهُ الْبَاطِنِيَّةُ حَمْسَةٌ أَلْفٌ وَوَمَعَ

٢١٥
الْمَصَافِ بِبَرْكِيَارُوقَ وَسَجَرُوقَ خَارِجَ الْبُوسْجَانِ فَاهْزَمَ
أَصْحَابَ سَجَرُوقَ وَأَشْغَلَ أَصْحَابَ بَرْكِيَارُوقَ بِالْهَيْبِ
وَكَانَتْ الدَّائِرَةُ عَلَيْهِمْ فَاهْزَمُوا وَأَسْرَا كَثْرًا عَيْنَانِ
أَصْحَابَ بَرْكِيَارُوقَ وَقَتْلَ امِيرِ ذَا دَجَبَشِي وَسَارَ بَرْكِيَارُوقَ
إِلَى جُرْخَانَ ثُمَّ إِلَى دَامْغَانَ وَسَارَ فِي الْبَرِيَّةِ فَرُئِيَ فِي
بَعْضِ الْمَوَاضِعِ وَمَعَهُ سَبْعَةُ عَشْرَ فَارِسًا وَحِمَارُهُ وَلَحْنُهُ
مُتَلَوِّحُهُ فَصَارَ فِي ثَلَاثِينَ أَلْفَ فَارِسٍ وَسَارَ إِلَى
أَصْفَهَانَ فَتَسَبَّحَهُ السُّلْطَانُ مُحَمَّدٌ إِلَيْهَا

ذِكْرُ الْحَرْبِ بَيْنَ السُّلْطَانَيْنِ

بَرْكِيَارُوقَ وَمُحَمَّدِ بَانِيَا وَقَتْلَ مُؤِيدِ الْمَلِكِ
وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَعِينَ وَارْبَعِينَ فِي الْحِجَابِ الْآخِرَةِ
كَانَ الْمَصَافُ الْبَانِيَيْنِ مَعَهُمَا وَكَانَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ فَاسْتَأْمَرَ لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ
إِلَى بَرْكِيَارُوقَ وَدَامَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ
فَاهْزَمَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدٌ وَمِنْ مَعَهُ وَأَسْرَوْرِبْرَهُ مُؤِيدَ الْمَلِكِ
فَأَمَرَ السُّلْطَانُ بَقْلَهُ وَأَخَذَ مَا كَانَ لَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْخَوَاصِرِ

ذكر حال محمد بعد الهزيمة

واحتماجه باخيه شجر

ولما الهزم السلطان محمد سار طابا خراسان الى
اخيه شجر فاقام بجرجان وارسل الى اخيه بطلب منه
مالا ولسوق وغير ذلك فسيرا اليه ما طلب وترددت
الرسول بينهما وبخالفوا اتفاقا ولم يلب قد بقي مع السلطان
محمد غير امير من نحو بلمايه فارس لما استقرت سبها
القواعد سار شجر في عساكره الى اخيه فاجتمعوا بجرجان
وسار امنا الى دامغان وسار الى الري وانضم اليهما
النظاميه وغيرهم فكثر جمعهم وعظمت شوكتهم

ذكر ما فعله بركياروف

ودخوله الى بغداد

قال ولما الهزم السلطان محمد اقام بركياروف
بالري واجمعت عليه العساكر فصار معه نحو
مايه الف فارس مضائق عليهما لميره ففرقت العساكر

عنه فعاد ديس بن صدقة الى ابيه وتوجه الامير اياز
الي همدان وفرقت العساكر الى ان بقي في فله من العسكر
فلغة اجتماع احويه وامهما حشدا ولدت جموعهما
فوجه الى بغداد وصاقت عليه الفقار فراسل الخليفة
عنه مراسلات فقرر ان يحمل اليه خمسين الف دينار
فحملها الخليفة اليه فلم تغر شيئا فافضى الحال به الى ان
مدته الى اموال الناس واسهبها فركب من ذلك حطة
شنيعة وخالفه الامير صدقة بن منصور بن ديس
صاحب الحلة وقطع خطبته من بلاد وخطب السلطان
محمد وسب ذلك ان الوريابا المحاسن وزير
بركياروف سير طابا به بالف الف دينار ولسور
وقال انها قد تاخرت عليك فاما ان يرسلها واما
ان يجهز الخيوش لك ويقطع الخطبة وعصى عليه

ذكر وصول السلطان

محمد وسخر الى بغداد ورحيل بركياروف عنها

وفي السابع والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وتسعين

واربعاه وصل السلطان محمد والملك سنجري الى بغداد
ولما وصلوا جلوا نسا را بلغاري من ارتق في عسكره
الى السلطان محمد وخدمه وكان عسكر السلطان محمد
تريد على عشرة الاف فارس شوي الاتباع فلما وصلت
الاحبار يد لك كان السلطان بركيارو و على شدة من
المؤرض مخاف اصحابه واضطربوا وعبروا به في محفة
الى الجانب الغربي وسكن اصحابه موته ثم توافقت اليه
زوجته ووصل السلطان محمد والملك سنجري الى
بغداد فخرخ بوقع الخليفة المستظهر بالله ضمن
سوشيره بركيارو والالاستبشار بقدر ومما وخطب
للسلطان محمد بالديوان العزيز ونزل الملك سمردار
كوهراتين ثم كانت الحرب بين السلطانين في
صفر سنة خمس وتسعين وهو المصاف الثالث
ووقع سهم الصلح على ان يكون بركيارو والسلطان
ومحمد الملك ويصوب له ثلاث ثوب ويكون له من
البلاد الجبيرة واعمالها واذر بجان وديار بكر
والجربنة والموصل وان يعبه السلطان بالعشا كز

٢١٧
فتح بها ما عتق عليه وحلف كل واحد منهما للآخر وامر
الفرقان من المصاف في رابع شهر ربيع الاول ونفرت
العسا لرم اسقصر لك والنقوا في جمادي الاولى من
السنة وكانت بينهما وقعة وهو المصاف الرابع اهتم
فيه السلطان محمد واصحابه بعد قتال ولم يقتل في
هذا المصاف غير رجل واحد قتل صبأ وسار محمد
بفرسيرا الى اصفهان وحمل علمه بيده لينعه اصحابه
واخذ السلطان بركيارو وخرابيه ووصل محمد الى
اصفهان فاصلى سورها وجفرو حذقها واعتد للحصار
وحارب دارو وحصاره بها حصارا شديدا حتى صارت
الميرة واستمر الحصار الى عاشر ذي الحجة وامر محمد
اموال الاعيان بم فارق البلد في مائة وخمسين فارسا
ومعه الامير نبال واسمحلف على البلد جماعة من
الامراء الاكابر وبعث السلطان في طلبه فلم يدرك
وسار محمد ووصل الى ساوة واجتمع عليه عسكره الذي
كان بلخه واعمالها ورجل الى همدان وبلغ جمعه
سته الاف فارس واما موال الى اخر المجرم سنة ست

وستعين واربعاء وانا هو الخبير بقصد بركاروق ولهم ما ختم
علي محمد جماعة اخرى والقوا على باب خوي وهو
المضاف الخامس كان الطرف فيه لمحمد وانهزم بركاروق
واصحابه وسار محمد الى جلاط ثم الى سربر واذر بختان
ذكر الصلح بين السلطان
بركاروق و اخيه محمد

وفي سنة سبع وتسعين واربعاء تم الصلح بين السلطان
بركاروق وبين اخيه محمد وحلف كل منهما لصاحبه
واسهت القواعد ووصفت الحرب اوزارها ونصر
سهما ان السلطان بركاروق لا يعترض على اخيه محمد
ولا يذكر معه على منبر من منابر البلاد التي اسهت له
ولا تكتب احد هما الاخر بل يكون المكاتبه من الوزير
ولا تعارض احد منهما العسكر في قصدا هما شيا وان
يكون للسلطان محمد من النهر المعروف باسم سد ورامان
الانواب وديار الخريز والموصل والشام وبلاد سفي الدولة
صدق واستقر الامر على ذلك ولما انظر امر بركاروق

عاجلة المنيه فلم تطل مدته بغير منارح وشعله حرب
عنه واحوته عن حروب اعدائه ولم يفعل سوا غير
قتله للباطنية على ما ذكره في هذا الموضع وانما اخبرناه
عن موضعه حتى لا يقطع خبره مع اخيه محمد
ذكر اخبار الباطنية

واستدار امرهم وما استولوا عليه من
البلاد وسبب قتلهم

والباطنية هم الاسماعيلية وهم طائفة من المرامطة
الذين قدمنا ذكرهم قال ابن الاثير الحرري في تاريخه
الكامل اول ما عرف من احوال هولاء في هذه
الدعوة الاخيرة التي اسهت بالباطنية والاسماعيلية
ان اجتمع منهم في ايام السلطان ملكشاه عاينه عشر
رجلا وصلوا صلاة العيد في ساقه وطفر بهم السجنه
فسجنهم ثم سبيلهم فاطلقهم فهذا اول اجتماعهم ثم
دعوا مؤدبا من اهل ساقه كان مقيما باصفهان فلم يحب
دعوتهم فخافوه ان يسمو عليهم فقتلوه وهو اول قتلهم

واولدم اراقوه فاتصل خبر معتله بالوزير بطام الملك
فامر باخذ من يتم بقتله فويعت الهمة على تجار اسمه
ظاهر فقتل ومثله وجروا برجله في الاسواق وهو
اول قتل منهم سران الباطنية قتلوا الوزير بطام الملك
وهي اول قتلة مشهورة كانت لهم وناهيك بها قتلها وقالوا
فكل منا تجارا فسلناه به **واول** موضع
غلبوا عليه ولخصوا به بلد عند قايين كان فابده على
من هبهم فاحتجوا عنده وقووا به فاحتازب بهم
قائمه عظيمه من كرماني بقصد قايين فخرجوا عليها هم
وقايد البلد واصحابه فقتل اهل الفعل عن اخرهم لم ينج
منهم غير رجل تركماني موصل الي قايين واحبر بالفضيه
فسارا اهلها مع العاصي الكرماني الى جهادهم فلم يقدروا
عليهم م مات السلطان ملكشاه وعظم امرهم
واستدت شوكتهم واستعل السلطان بركتاروق بحروب
احوته واهله فاحتجوا وصاروا يسرقون من قدروا
عليه من مخايفهم وعلونه فمعلوا ذلك بحلق يسر
وراد الامر حتى ان الانسان كان اذا ما خرج عن بيته عن

الوقت المعتاد سقوا قتله وقعدوا للعرش فحذر
الناس وصاروا لا يفر داحدا واحدا وفي بعض الايام
مودبا اخذه خازله باطني مقام اهله للمناخه عليه
فاصعد الباطنيه الى سطح داره واروه اهله لف يلقون
عليه ويكفون وهو لا يعد رسكلم حوفا منهم وذلك باصفهان
ذكر ما استولوا عليه

من القلاع ببلاد العجم
قال واستولوا على عدة حصون منها قلعه اصفهان
وهي التي بناها السلطان ملكشاه وسبب بناها انه
رلت الي الصيد ومعه مقدم من مقدمي الروم كان قد
لجاء اليه واستلم وصار معه مهرت من ملكشاه كلب
من بلاد الصيد فاسعه فوجه في موضع القلعه فقال
الرومي لوان عندنا مثل هذا الجبل لعلنا عليه حصنا
سمع به فامر ملكشاه بنائه فلما انقضت ايام ملكشاه
وصارت اصفهان بيد بركتاروق واليه السلطان محمد
استولى الباطنية عليه وكان الناس يقولون ان قلعه

يُدْعَى عَلَيْهَا كَلْبٌ وَبَشِيرٌ بِهَا كَافِرٌ لَا تَلُوزُ خَائِنَتَهَا إِلَّا هَذَا الشَّرُّ
وَمِنْهَا أَلْمُوتُ وَهِيَ مِنْ بَوَاحِي قَرْوِينَ قَبْلَ أَنْ يَلْكَأَ مِنْ
مَلُوكِ الدِّيَامِ كَانَ كَبِيرَ الصَّيْدِ فَارْتَلَّ عَفَا بَا وَتَبَعَهُ فَرَاهُ قَدْ
سَقَطَ عَلَى مَوْضِعِ هَذِهِ الْفَلْعَةِ فَوَجَدَ حَصِينًا فَأَمَرَ بِمَنَابِهِ
فَلَعَةً وَسَمَّاها أَلْمُوتَ وَمَعْنَاهُ بِالْذِيْلِي يَعْطِي الْعُقَابَ
وَيُقَالُ لِهَذَا الْمَوْضِعِ وَمَا خَاوَرَهُ طَالِقَانِ وَفِيهَا قَلَاعُ
حَصِينَةٍ اشْتَرَقَهَا أَلْمُوتُ وَمِنْهَا قَلْعَةُ طُسِ
وَمِهْسْتَانُ وَمِنْ حِمْلَتَيْهَا جُورُ وَحُوسُفُ وَزُورُ
وَقَلْبِيْنُ وَنُونُ وَمَلِكُ الْأَطْرَافِ الْمُجَاوِرَةِ لَهَا وَمِنْهَا
قَلْعَةٌ وَسَمَّوْهُ وَهِيَ بِقُرْبِ ابْهَرِ مَلِكُوهَا فِي سَنَةِ
أَرْبَعٍ وَعَمَانِيْنِ وَأَرْبَعَايَةِ مَحْصُورَتْ بِمَانِيَةِ اشْتَرَوْا وَاحِدَتَهُمْ
فِي سَنَةِ سَعِ وَثَمَانِيْنِ وَقَتْلَ مِنْ كَانَ مَعَهَا عَزَاجُهُمْ
وَمِنْهَا فَلْعَةٌ حَالِيْحَانُ وَهِيَ عَلَى حِمْسَةِ فَوَاسِحِ مِنْ أَصْفَهَانَ
وَمِنْهَا كَرْدَكُوهُ وَهِيَ مَشْهُوْكَةٌ وَمِنْهَا فَلْعَةُ الْبَاطِنِ
مُخُورِسْتَانُ وَفَلْعَةُ الطَّبِيرِ وَمِنْهَا مِنْ أَرْحَانَ فَرْسِيْحَانَ
وَفَلْعَةُ لَادِحَانَ وَهِيَ مِنْ فَارِسِ وَخُورِسْتَانُ
هَذَا مَا مَلَكَ مِنْ الْعِلَاقِ فِي هَذِهِ الْمَدَةِ الْقَرِيْبَةِ

ذِكْرُ قَتْلِ الْبَاطِنِيِّ وَشَبِيهِ

كَانَ قَتْلُهُمْ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَعِيْنِ وَأَرْبَعَايَةِ وَسَبْعِيْنِ
ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا اسْتَدَامُوهُمْ وَقَوِيَتْ شُؤْلُهُمْ وَلِرَعْدِهِمْ
شَرَعُوا فِي قَتْلِ الْأَمْرَاءِ وَالْقَتْلُ بِهِمْ وَكَانَ مِنْهُمْ قَتْلُوا
مَنْ هُوَ فِي طَاعَةِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ مَخَالِفٌ لِلْسُّلْطَانِ مِلْكِ
سَجِسْتَةِ أَصْفَهَانَ وَغَيْرِهِ فَلَمَّا طَفَرَ السُّلْطَانُ بِرُكْيَارُوقَ
بِأَخِيهِ مُحَمَّدٍ ابْنِ سَطْحَمَاعَةَ مِنْهُمْ فِي الْحَسَارِ وَاسْتَعْوَا
حَمَاعَةً مِنْهُمْ وَادْخَلُوهُمْ فِي مَذْهَبِهِمْ وَزَادَ أَمْرُهُمْ حِي
كَادُوا يَطْهَرُونَ بِالْكَثْرِ وَالْقُوَّةِ فَصَارُوا سَهْدُ دُونَ
مَنْ لَمْ يُوَافِقْهُمْ بِالْقَتْلِ وَأَمْسَى الْجَالُ أَنْ الْأَمْرَ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ
مِنْ حُسْرَانِ بَشِيْ حَاسِرًا إِلَّا بَدْرُ عَ لَحَتْ ثِيَابُهُ حَتَّى الْوَرْدُ
الْأَعْرَ كَانَ يَلْبَسُ زُرْدِيَهُ لَحَتْ ثِيَابُهُ فَاشْتَرَى عَلَى السُّلْطَانِ
بِالْقَتْلِ بِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَعْزَّ عَنْهُمْ وَأَعْلَمُوهُ مَيْلَ النَّاسِ إِلَى
مَذْهَبِهِمْ وَدَخَلُوهُمْ فِيهِ حَتَّى أَنْ عَسَكَرَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدٍ
كَانُوا يَشْعُورُونَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَيَلْبَرُونَ فِي الْمَصَافِ عَلَى أَصْحَابِهِ
وَيَقُولُونَ لَهُمْ يَا بَاطِنِيَّةَ فَاحْجَعْتَ هَذِهِ الْبَوَاحِثَ كُلَّهَا

فَأَذِنَ السُّلْطَانُ فِي مَلَهُمْ وَرَكِبَ هُوَ وَالْعَسَلُ وَطَلَبُوهُمْ
وَأَخَذُوا أَحْمَاةً مِنْ كَانَ وَأَقْعَمُ فَلَمْ يَلْتَمِمْ مِنْهُمُ الْإِمْنُ لَمْ
تُعَرَفْ وَمِنْ جُمْلَةٍ مِنْ أَتَمُّهُ أَنْهُ مَقْدَمُ الْإِمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ
عَلَاءِ الدَّوْلَةِ صَاحِبِ مَدِينَةِ يَزِيدَ فَهَرَبَ وَسَارَ تَوَمَةً وَلِلَّهِ
فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَجَدَ فِي الْعَسَلِ وَقَدْ ضَلَّ عَنْ الطَّرِيقِ
فَقَبِلَ وَبَهَتْ خِيَامُهُ وَمِنْ قَتْلٍ وَلَدَ لِقِبَادٍ مُسْتَجِيفَةً مَكْرِيَةً
وَقَتْلَ مِنْهُمْ خَادِي سِقَاوَةٍ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بِلَمَامِهِ رَجُلٍ

ذِكْرُ وَفَاةِ السُّلْطَانِ بَرْكِيَارُوفٍ

وَرِصِيَّتِهِ لَوْلَاهُ مَلِكُ شَاهِ الْمَلِكِ

كَانَتْ وَفَاةُ فِي بَابِ عَشْرِ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ
وَتِسْعِينَ وَارْتَعَاهُ بِأَصْفَهَانَ عَرَضَ السَّلَ وَالْبَوَاسِيرَ
وَسَارَ مِنْهَا فِي مَجْفَةٍ يَطْلُبُ بَغْدَادَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَرْوَجِ بَرْدٍ
صَعَفَ عَنْ الْجُرْلَةِ فَأَقَامَ بِهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَاسْتَدْرَكَ مَرَضَهُ فَلَمَّا
تَلَيَّشَ مِنْ بَقِيَّتِهِ خَلَعَ عَلَى وَلَدِهِ مَلِكُ شَاهِ وَعَمَّرَهُ أَرْبَعِينَ سَنِينَ
وَعَمَانِيَّةَ أَشْهُرَ وَجَعَلَ الْإِمِيرَ بَارِئًا تَابَكَ وَخَلَعَ عَلَى الْأُمَرَاءِ
وَأَسْمَحْلَقَهُمْ لَهُ وَأَمَرَهُمْ بِالطَّاعَةِ لَهُمَا مَحْلَقُوا عَلَى الْوَفَاءِ

وَأَمَرَهُمْ بِالْمُسِيرِ إِلَى بَغْدَادَ فَسَارُوا فَلَمَّا كَانُوا عَلَى ابْنِ عَشْرِ
فَرَسَاتٍ مِنْ بَرْوَجِ بَرْدٍ وَصَلَ إِلَيْهِمْ خَيْرٌ وَقَابَهُ وَجُمِلَ إِلَى
أَصْفَهَانَ وَدَفِنَ بِهَا وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُرُوحِ مِائَةٌ وَعِشْرِينَ سَنَةً
وَمَدَّ مُلْكُهُ أَسَا عِشْرِينَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَفَاسَى مِنْ
الْجُرُوبِ وَالْأَحْلَافِ مَا قَدَّمَ نَاهِ وَكَانَ حَلِيمًا كَرِيمًا
صَبُورًا عَاقِلًا كَثِيرَ الْمَدَارَاهِ حَسَنَ الْعُقُولِ لَا يَبَالِغُ فِي
الْعُقُوبَةِ عَفْوُهُ أَكْثَرَ مِنْ عَقُوبَتِهِ

ذِكْرُ الْخَطِيبِ مَلِكِ شَاهِ

ابْنِ السُّلْطَانِ بَرْكِيَارُوفِ بَغْدَادَ

قَدْ ذَكَرْنَا وَصِيَّتَهُ وَالْإِلَهَ لَهُ بِالْمَلِكِ وَأَسْمَحْلَقَهُ الْأُمَرَاءُ
لَهُ وَيَقْرِيرُ مَوَاعِيدِهِ وَأَنْفَادَهُ إِلَى بَغْدَادَ قَالَ
وَلَمَّا خَافَ الْخَيْرَ بِوَفَاةِ أَبِيهِ سَارَ بِهِ الْإِمِيرُ أَسَارَ
وَأَيْلَغَارِي سَحَنَهُ بَغْدَادَ وَدَخَلَ بِهِ إِلَى بَغْدَادَ وَخَطَبَ
لَهُ نَحْوًا مَعَهَا فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ
وَأَرْبَعِينَ وَلَقِبَ بِالْعَابِ جَدِّهِ خَلَالَ الدَّوْلَةِ وَسَرَتِ الدَّيَاوِيرُ
عَلَى الْخَطِيبِ مَقْدَمَ عَمِّهِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَأَذِنَ لَهُ

ذكر أخبار السلطان محمد

هو غياث الدين أبو سباع محمد طبر
تمين أمير المؤمنين بن السلطان جلال الدولة
ملك شاه بن السلطان عضد الدولة الب
ارسلان محمد بن داود جهرى بن بكاي
ابن تاجو وهو الخامس من ملوك الدولة السلجوقية

قد قدمنا من أخبار هذا السلطان وقايعه مع أخيه
السلطان تركياروق وحروبه والخطبة له بغداد مرة بعد
أخرى فاستعني عن عادته ونحن الآن نذكر أخباره في
سلطنته بعد وفاة أخيه قال لما مات السلطان
تركياروق وخطب لولده ملك شاه بغداد كما ذكرنا
كان السلطان محمد ذاك الحاضر حاكم مش بالموصل
فلما جاء الخبر صالحه وجلس للعزاء بأخيه وشار إلى
بغداد واستصحب معه حاكم مش وسكان القطي
وعبرهما من الأمراء وكان سيف الدولة صدقه صاحب
الجله فدفع حلفاء كثيرًا من العشائر بلغ عددهم

خمسة عشر ألف فارس وعشرون ألف راجل وأرسل
ولده مدران وذهب إلى السلطان محمد بسجته على
الحضود إلى بغداد فاستصحبها معه فلما سمع الأمير أيار
مسيره إليه خرج هو والعسكر الذين معه من الدور
وصبوا الخيام بالرهراء خارج بغداد وجمع الأمراء
واستشارهم فيما يفعل فبدلوا الطاعة واليمين على
فان السلطان محمد ودفعه عن السلطنة والانفاق
على طاعة ملك شاه بن تركياروق وكان أشد هموم
وصبارًا فلما هرقوا قال له وزيره الصفي أبو المكارم
اعلم أن جنائي معروفه بنبأ بعمك ودولك وأنا أكثر
البرامك من هؤلاء وليس الرأي ما أشاروا به فان
كل واحد منهم يقصد أن يسلك طريقًا ويعير سؤوال نفسه
وأكثرهم ينادونك المنزلة وإنما يقعد بهم عن منارعتك
فه العدد والمال والصواب مصالحه السلطان محمد
والدخول طاعته وهو يقربك على ما يبدل من الاقطاع
ويريدك عليه ما أردت وتردد رأي الأمير أيار في الصلح
الأنه يطهر المباينة وجمع السفن التي ببغداد وصبط

السلطان محمد
سنة ١٠٠٠
من الزمان والعز

المشارع من مطرف إلى عسكره أو إلى البلد ووصل
السلطان محمد إلى بغداد في يوم الجمعة لثمان تقيين من
جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وأربع مائة ونزل
بالحايت الغربي وحطت له بالجامع وأما جامع المنصور
فإن الخطيب قال اللهم اصلي على سلطان العالم لم يزد على
ذلك ورثت أياز في عسكره وهم غارمون على الحرب
وسارحتي أشرف على عسكر السلطان محمد وعاد إلى محبته
فدعا الأمراء إلى الميمنة مرة ثانية على المخالصة لملك شاه
فاجاب بعضهم وتوقف البعض وقالوا قد حلفنا مرة ولا
فاية في أعاده الميمنة لنا إن وفينا بالاولى وفيينا
بالثانية فامر أياز حبيد وريه الصفي أبا المجاسين
بالعودة إلى السلطان محمد والمشى في الصلح وسليم
السلطنة إليه فعبث يوم السبت لسبع تقيين من الشهر
إلى عسكر محمد وأجمع توويره سعد الملك أي المجاسين
سعد بن محمد وعرفه ما خاف فيه فاحضره إلى السلطان
فأدى الرسالة واعتذر عن صاحبه فأخاه السلطان
حوالاً لطفاً وطب نفسه وأجاب إلى الميمنة فلما كان

العند حضر قاضي العضاه والبقيان والصفي وزير أياز
عند السلطان فقال له وريه سعد الملك إن أياز
يخاف لما تقدم منه وهو يطلب العهد لنفسه وللأمراء
الذين معه فقال السلطان ما ملك شاه فلافق سنة
وسين أخي وأما أياز والأمراء الذين معه فاحلف لهم إلا
ينال المجاسين وصباراً وحلف لهم فلما كان العند حضر
الأمير أياز إلى السلطان فلقية الوير وكافه الناس
ووصل سيف الدولة صدقة في ذلك الوقت ودخل جميعاً
إلى السلطان فأكرمهما واحسن إليهما وقيل بل ركب
السلطان ولقيهما وأقام السلطان بغداد إلى سبعين
وسار إلى أصفهان على ما نذر ان يشاء الله تعالى

ذكر قتل الأمير أياز

كان سبب ذلك انه لما سلم السلطنة لمحمد وصار في
حملة أصحانه عمل وليمة عظمه في بامر حمادى
الاحمر في دانه ودعا السلطان إليها فحاضروهم له
أياز سياء لسراً من حملة جبل بلختر كان أياز قد أخذ

من تركته مؤيد الملك بن بطام الملك وحضر الولي
سيف الدولة صدقه من مزيد فانفق ان ايار بقدم الى علمه
لبش السلاخ ليعرضهم على السلطان فدخل عليهم رجل
من اهل كائنوا يصحكون منه فالسوء درعاً تحت قميصه
وتأولوا بايديهم وهو يسألهم ان يفواعته فلم يفعلوا
فلشد ما ناله هرب منهم ودخل من خواص السلطان فراه
السلطان مدعوراً فاسيرات منه وقال للعلام له ان عسكه
من عيران علم به اجد فعمل فرأي الدرع تحت سابه فاعلم
السلطان بذلك فاستشعر السوء وقال اذا كان اصحاب
العمام قد لبسوا الدروع فما طيك غيرهم من الخند وعض
وعاد الى داره فلما كان في مال عشر الشهر استدعى الامر
صدقته وايار وجكر مش وغيرهم من الامراء فلما حضروا
ارسل اليهم انا بلغنا ان فلح ارسلان بن سليمان بن قلمش
فصد دنا ربلر لملكها ولسير منها الى الجريه وسعي
ان لجمع اراوكم على من يسير اليه لمتعة ويقال له فقال
للحسانه ليس لهذا الامر الا الامير ايار فقال ايار سغي
ان لجمع انا وسيف الدولة صدقه على هذا الامر فقتل

ذلك للسلطان فاستدعى ايارا وصدقته والوزير
سعد الملك فقاموا اليه دخلوا عليه وكان قد اعد جماعة
من خواصه لقتل ايارا فدخل عليه فلما دخل صرّ اجدهم
راسه فابانه وعطي صدقه وحمه كمد واما الوزير
وعشي عليه وبفرق اصحاب ايار وكان ذوال بعته العظيمة
ودولته في مزجة مزجها علمانه ولما كان الخلد فقوم
من المطوعة ودفعوه وكان من جملة مما ليك السلطان
ملك شاه وكان غرير المروءة متحاشياً حسن الراي
الحرب ولما قتل احق وروى الصفي م اجد وجمل الي
الوزير سعد الملك ثم قتل في شهر رمضان وسار
السلطان الى اصفهان فوصل اليها في شهر رمضان وامر اهلها

ذكر خروج منكرش

على السلطان محمد والقبر عليه

وفي المحرم سنة سبع وتسعين واربع مائة اظهر منكرش
ان الملك بوزي برس بن ايارسلان وهو ابن عم السلطان
محمد العصيان والحلاف على السلطان وسبب ذلك

انه كان باصفهان فلحقته ضائقة شديدة وانقطعت عنه
المواد فنسار اليها وند واجمع عليه بها جماعة من العسكر
وطاهره على امره جماعة من الامراء فغلبت على بناوند
وحطت لنفسه بها وكانت الامراء بنى برسو يدعوهم الي
طاعته وبصرته وكان السلطان محمد قد مضى على اخيه
زكي بن برسو فكانت رتي اخوته وجزرهم من طاعته
وامرهم بالديبر في القبض عليه فلما اناهم كتاب اخيه
بذلك ارسلوا الي منكبرس بدلون له الطاعة والمواقة
فسلوا اليهم وساروا اليه واجمعوا به ووضوا عليه بالفر
من اعمالهم وهي بلد خورستان وبفرق اصحابه واقتوا
به الي اصفهان فاعقله السلطان مع بني عمه تكلش
واخرج زكي بن برسو واعاده الي مرسية واستنزله
واخوته عن اطاعاهم وهي الاسير وسببا نور وعمرها
ما من الاهوار وهمدان واطعمهم عوض ذلك الدسور
وغيرها **وفيهما** طهرتها وند ايضا رخل من اهل
السواد اذ عي النبوة فطاعه خلق يسر واسمعوه وابعوا
املا لهم ودفعوا ايمانها اليه وهو يخرج جميع ذلك

وسمى اربعة من اصحابه ابا بكر وعمر وعثمان وعلي بن
سهاوند مكان اهلها يقولون طهر عندنا في مدة شهر
اسان اخذها مدعي النبوة والاخر المملوك فلم يتم لا جديتها امه
ذكر ملك السلطان محمد

فلعه شاه در من الباطنية وقتل ابن عطاش
وفي سنة خمس مائة ملك السلطان الفلعه التي كان
الباطنية ملكوها بالقرب من اصفهان واسمها شاه در
وقتل صاحبها احمد بن عبد الملك بن عطاش وذلك
وكانت هذه الفلعه قد بناها السلطان ملكشاه واستولى
عليها بعده احمد بن عبد الملك وكان قد اتصل بدردار
الفلعه فلما مات استولى عليها وكان الباطنية باصفهان
قد البسوة تاجا وجمعوا له اموالا عظيمة فاسد
باسه ولرب جمعة واستجفل امره بالفلعه وكان
يرسل اصحابه لقطع الطريق واخذ الاموال واصل
من قدروا عليه وقتلوا احقا كثيرا وجعلوا الهمة على
القرى السلطانية واملاك الناس ضرائب ياخذونها

لَكَفُوا عَنَّا الْأَذَى فَعَزَّزَ اسْفَاغُ السُّلْطَانِ بِقُرَاهُ
وَالنَّاسُ بِأَمْلَاكِهِمْ وَمَشَى لَهُمُ الْأَمْرُ مَا كَانَ مِنَ السُّلْطَانِ
وَإِخِيهِ مِنَ الْأَخْبِلَابِ فَلَمَّا صَفَّتِ السُّلْطَانَةُ مُحَمَّدًا وَلَمْ يَمْشِ
لَهُ مُنَازَعٌ لَمْ يَلْنِ عَنْهُ أَمْوَالُهُمْ مِنْ قَصْدِ الْبَاطِنِيَّةِ فَحَرَجَ
بِفَيْتِهِ وَخَاصَرَهُمْ فِي سَادِسَ سَعَتَانِ وَأَخَاطَ بِمَعْلِ
الْعُلَّةِ فَلَمَّا اسْتَدَّ الْحِصَارُ عَلَيْهِمْ طَلَبُوا أَنْ يُرْسَلَ بِهِمْ
مِنَ الْعُلَّةِ وَيُرْسَلَ السُّلْطَانُ مَعَهُمْ مِنْ حَمِيمٍ إِلَى أَنْ تَصْلُوا
إِلَى فُلْعَةٍ النَّاطِرِ بِأَرْجَانِ وَكَانَتْ لَهُمْ وَسْطُ عَصَاهُمْ
وَيُرْسَلُ مَعَهُمْ مَنْ يُوصلُهُمْ إِلَى طَيْسٍ وَإِنْ يَمُوتُ الْبَقِيَّةُ مِنْهُمْ
فِي ضَرْبٍ مِنَ الْعُلَّةِ إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَهُمْ مِنْ خَيْرِهِمْ يَوْصُلُ
أَصْحَابَهُمْ وَيَنْزِلُونَ جَبْدًا وَيُرْسَلُ السُّلْطَانُ مَعَهُمْ مَنْ
يُوصلُهُمْ إِلَى ابْنِ الصَّبَاحِ فُلْعَةٍ الْمَوْتِ فَاحْيُوا إِلَى ذَلِكَ
وَيُوجَدُ مَعَهُمْ مَنْ أُوصلُهُمْ إِلَى فُلْعَتِي النَّاطِرِ وَطَيْسٍ وَغَادِ
مِنْهُمْ مَنْ أَخْبَرَ عَنْ عَطَاشٍ يَوْصُلُهُمْ فَلَمْ يُسَلِّمْ السَّنَ الَّذِي
بَيْنَهُ وَرَأَى السُّلْطَانُ مِنْهُ الْعَدْرَ وَجَدَ الْحِصَارَ وَجَاءَ
إِلَى السُّلْطَانِ مَنْ دَلَّهُ عَلَى عَوْرَةِ ذَلِكَ السَّنِ مَلَكًا وَمَلَّ
مِنْ فِيهِ مِنَ الْبَاطِنِيَّةِ وَاحْبِلَطَ بَعْضُهُمْ مِنْ دُخْلِ فَيْتِهِمْ

وَاسْتَرَانِ عَطَاشٍ مِتْرَكَ السُّلْطَانِ اسْبُوعًا مِثْلَ قَشِيرِ
فِي حَمِيمِ الْبِلَادِ وَسَلَّحَ جِلْدَهُ فَمَاتَ وَجِثِي بَيْنًا وَقُتِلَ
وَلَهُ وَجِثِيَتْ وَأَسَافُهَا إِلَى بَغْدَادَ وَالْقَتْرُ وَحَتَّ
بَعْثًا مِنْ الْعُلَّةِ مَهْلَكَتْ وَكَانَتْ مُدَّةُ الْبُلُوبِيِّ بَابِ عَطَاشٍ فِي عَشْرَةِ سَنَةٍ

ذِكْرُ الْقَبْضِ عَلَى الْوَرِيرِ وَقِيلَ

وَوَزَارَهُ أَحْمَدُ بْنُ بَطَامِ الْمَلِكِ
وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ مِائَةٍ قَبَضَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدٌ عَلَى وَرِيرِهِ
سَعْدِ الْمَلِكِ أَيْ الْمَجَاشِشِ وَأَخَذَهُمَا لَهُ وَصَلَبَهُ عَلَى بَابِ
أَصْفَهَانَ وَصَلَبَ مَعَهُ أَرْبَعَةَ بَقَرٍ مِنْ أَعْيَانِ أَصْحَابِهِ
فَامَّا الْوَرِيرَ فَتَشَبَّهَ إِلَى خِيَانَةِ السُّلْطَانِ وَأَمَّا
الْأَرْبَعَةُ فَتَشَبَّهُوا إِلَى اعْتِقَادِ مَذْهَبِ الْبَاطِنِيَّةِ ثُمَّ
اسْتَشَارَ السُّلْطَانُ فِيمَنْ يَحْلُهُ وَرَثَاؤُهُ لَوْلَهُ حَمَاعَةٌ
فَقَالَ أَنْ أَبَايَ رَأَوْا عَلَى بَطَامِ الْمَلِكِ الْبَرَكَةَ وَلَهُ عَلَيْهِمُ
الْحَقُّ الْكَبِيرُ وَأَوْلَادُهُ أَعْدَاءُ بَعْثًا وَلَا مَعْدِلَ عَنْهُمْ
فَاسْتَوَزَّرَ أَمَّا نَصْرًا جَمْدًا وَلَقِبَ الْقَابِ أَيْهِ قَوَامِ الدِّينِ
بَطَامِ الْمَلِكِ صَدْرُ الْإِسْلَامِ وَحُكْمُهُ وَمَكْنُهُ وَقَوِي أَمْرُهُ

ذكر قتل الأمير صدق بن مزيد

كان مقتله في سنة إحدى وخمسين مائة وكان سبب ذلك أنه كان قد عظم أمره واستهزئ به واستخار به الأكابر من الخلفاء فمن دونههم وأخبار على الخلفاء والملوك وكان ممن كذا سبب دونه السلطان محمد وقام في حقه وعضده وجاهر السلطان بركياروق بسببه فلما استوسق الأمر للسلطان محمد زاده على ما بيده من الاقطاع زيادة عظيمة منها مدينة واستطادته في أخذ الصرة ثم امتد ما بينهما العبد أبو جعفر محمد بن الحسن البلخي وقال للسلطان ان صدقة عظم أمره وكثر أذلاله وهو محمي كل من يفر من السلطان والحق به وسببه إلى مذهب الباطنية ولم يكن كذلك وإنما كان شيعيا وافق ان السلطان محمد سخط على أبي دلف بن حجاب بن بخسروا صاحب ساقه فهرب منه وصد صدقة واستخار به فأخاره فأرسل السلطان يطلبه من صدقة وأمره بسلبه إلى نوابه فلم

يفعل وأجاب اني لا املن منه بل اخام عنه اقول ما قاله ابو طالق القوش لما طلبوا النبي صلى الله عليه وسلم وسلمته حتى تصرع قوله ونذهل عن ابناينا والجلال وطهر منه أمور أطرها السلطان فتوجه السلطان إلى العراق لسلافا هذا الأمر فلما سمع صدقة به استشار أصحابه فيما يفعله فأشار عليه ابنه ديسان بفرقه إلى السلطان ومعه الأموال والخيل والخيل يستعطفه له وأشار سعيد بن حميد صاحب حيس صدقة بحره وجمع الخند وفرق المال بينهم واستطال في القول فما لصدقة إلى قوله وواقعه وجمع العساكر فاجتمع له عشرون ألف فارس وبلاون ألف راجل فأرسل للخليفة المستظهر بالله إلى الأمير صدقة بخدمه عاقبه أمره ونهاه عن الخروج عن طاعة السلطان فأجاب اني على الطاعة لكن لا آمن على نفسي في الاجتماع به ثم أرسل السلطان إلى صدقة مطب قلبه وبسط أمله ونزل حوقه ونامره بالابسياط على عادته فأجاب ان أصحاب السلطان قد امتدوا

قَلْبُهُ عَلَى وَغَيْرِ وَاجٍ إِلَى عِنْدِهِ وَزَالَ مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي حَقِّ
مِنَ الْإِنْعَامِ وَذَكَرَ سَالِفَ خِدْمَتِهِ وَمَنَاصِبِهِ وَقَالَ
سَعْدُ بْنُ حُمَيْدٍ صَاحِبُ حَيْشِهِ لَمْ يَقُلْنَا فِي صَلَاحِ السُّلْطَانِ
مَطْمَعٌ وَلَيْسَ مِنْ خُيُولِنَا لِحُلُوهِ إِيَّاهُ وَامْتَنَعَ صَدَقَهُ مِنَ الْإِحْتِمَاعِ
بِالسُّلْطَانِ وَكَانَ السُّلْطَانُ قَدْ وَصَلَ إِلَى بَغْدَادَ حَرِيدَهُ
عِيسَى بْنُ إِسْلَاحٍ الْفَرَسِيُّ فَارْسَلَهُ إِلَى حُيُوشِهِ فَأَتَتْهُ مِنْ
كُلِّ جِهَةٍ وَبَلُورَتْ الرِّسَالُ مِنَ الْخُلَفَاءِ إِلَى صَدَقَهُ فِي
الطَّاعَةِ وَهُوَ حَيْثُ إِنِّي مَا خَالَفْتُ الطَّاعَةَ وَلَا قَطَعْتُ
الْحُطْبَةَ وَحَمَلَتْهُ دَسَائِلُ الشَّيْخِ إِلَى السُّلْطَانِ مِمَّا
هُوَ فِي ذَلِكَ أَدْوَرَدُ الْخَبْرَ أَنَّ طَائِفَةً مِنْ عَسَاكِرِ السُّلْطَانِ قَدْ
وَقَعَتْ فِي الْحَرْبِ مِنْهُمْ وَمِنْ أَصْحَابِ صَدَقَهُ وَأَنْ عَسَاكِرُ
السُّلْطَانِ لَهَزَمُوا وَأَشْرَحَ حَمَاعَةٌ مِنْ أَعْيَانِهِمْ فَأَخْرَجَ صَدَقَهُ
ابْنَهُ ثُمَّ بَرَدَتْ الرِّسَالُ مِنَ الْخُلَفَاءِ إِلَى صَدَقَهُ كَأَنَّ أَجْرَهَا
أَنَّ الْخُلَفَاءَ أَرْسَلُوا إِلَى صَدَقَهُ يَقُولُونَ أَنَّ إِصْلَاحَ قَلْبِ السُّلْطَانِ
مَوْقُوفٌ عَلَى إِطْلَاقِ الْأَسْرَى وَرَدِّ جَمِيعِ مَا أَخَذَ مِنَ
الْعَسَاكِرِ الْمُهْزَمَةِ فَأَخَابَ أَوْلِيَاءَ الْخُضُوعِ وَالطَّاعَةِ ثُمَّ
قَالَ — لَوْ قَدَّرْتُ عَلَى الرَّحِيلِ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ السُّلْطَانِ لَعَلَّتْ

وَلَكِنْ وَرَأَى مِنْ يَقْبَلُ طَهْرِي بِلِقَائِهِ أَمْرًا لَا يَجْمَلُهُمْ
مَكَانٌ وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ إِذَا حَيْثُ لِلْسُّلْطَانِ مُسْتَسْلِمًا قَبْلِي
وَاسْتَحْدَمَنِي لَعَلَّتْ لِي لِي الْخَافُ أَنْ لَا يَقْبَلَ عُذْرِي وَلَا يَعْفو
وَأَمَّا مَا نَهَيْتُ فَإِنَّ الْخَلْقَ كَثِيرٌ وَعِنْدِي مِنْ لَا أَعْرِفُهُ وَقَدْ
يَهْبُؤُوا وَدَخَلُوا الْبُرْجَ وَلَا طَاقَةَ لِي بِهِمْ لَكِنْ إِنْ كَانَ السُّلْطَانُ
لَا يَعْزِضُنِي فِيمَا فِي يَدِي وَلَا يَمْنَحُنِي حَرِيَّتَهُ وَيَقْرُسُ رِجَابِي
عَلَى إِطَاعَتِهِ سَاوَهُ وَيَقْدِمُ بَاعَاةً مَا هَتَمْتُ مِنْ يَدِي
وَالْخُلَفَاءُ وَرِثَةُ الْخُلَفَاءِ نَمَّا يُبْقِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ عَلَى الْمَجَافَةِ
فَمَا بَنِي وَسَنَدُ مُحَمَّدٍ أَخْدَمَ بِالْمَالِ وَأَنُوسُ سَاحَةِ بَعْدَ
ذَلِكَ فَعَادَتْ الرِّسَالُ بِذَلِكَ مَعَ إِيَّايَ مِنْ صُورٍ وَمَعْرُوفٍ
وَاصْرُ صَدَقَهُ عَلَى قَوْلِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ سَارَ السُّلْطَانُ فِي
بِأَمْنٍ شَهْرَ رَجَبٍ إِلَى الرَّعْفَرَانِيَّةِ وَسَارَ صَدَقَهُ فِي عَسَاكِرِهِ
إِلَى هَوَيْتِهِ مَطْرُوءًا مَرَّجْنَهُ بِلِبْسِ السِّلَاحِ وَاسْتَأْمَنَ بِأَيْدِيهِ
السُّلْطَانُ بْنُ دَيْبِيسٍ وَهُوَ أَنْ عَمَرَ صَدَقَهُ إِلَى السُّلْطَانِ
فَاكْرَمَهُ وَعَبَّرَ عَسَاكِرَ السُّلْطَانِ دَجْلَهُ وَلَمْ يَعْبُرْهُ هُوَ
فَصَارُوا هُمُ وَصَدَقَهُ فِي أَرْضٍ وَاجِدَةٍ مَهْمَا مَهْمًا وَالْقَوَا
بِي مَاسَعٍ عَشْرَ شَهْرٍ رَجَبٍ وَكَانَ بِالرَّجُلِ فِي وَجْهِهِ أَصْحَابُ

السلطان فلما القوا صارت في وجوه اصحاب صدقة
ورمى الابرار بالشباب فكان يخرج في كل رسة سعة
عشر الف فرد لا يفع الا في فارس وفرنس وكان اصحاب
صدقه اذا حملوا معهم الهو والشباب يصل اللهم وحمل
صدقه على الابرار وجعل يقول انا صدقه انا ملك
العرب فاصانة ستم في ظهره وادركه علام اسمه برعش
معلق في صدقه وهو لا يعرفه فسقطا جميعا الى
الارض معرفه صدقه وقالت يا برعش ارفق بصرته
بالسيف فقتله واخذ راسه وحمله الى البرسقي فحمله
الى السلطان فلما رآه عانقه وامر لبرعش بصله وبقي صدقه
طرحا الى ان سار السلطان فدفعته النسان من المذاين
وكان عمر صدقه تسعا وخمسين سنة وكانت امارته
احدى وعشرين سنة وحمل راسه الى بغداد وقتل
من اصحابه ما يريد على يده الاف فارس واسرانه
ديس وسرحاب من الخسروا الديلمي فاحضره يدى
السلطان وطلت الامان فقال السلطان انا عاهدت الله
اسي لا اقتل اسرا فان كنت عليك انا طني فليك قال

ونهب من اموال صدقة ما لا يحصى ولا يوصف وكان له من
الكتب المنسوبة الخطوط الوف محلات وكان يقرأ
ولا يكتب وكان جوادا حلما صديقا لير البشر والخير
والا بحسان يلقي من يقصده بالشاشة والفضل ويسط
امال قاصديه ويزورهم وكان عاقلا عصفادينا خارا
الاوصاف الحميلة رحمة الله قال ولما قتل صدقه
عاد السلطان الى بغداد ولم يصل الجبله وارسل ما نا
لزوجته صدقه فاصعدت الى بغداد فاطلوا السلطان
اسنادا بيضا وانقدمه جماعة من الامراء ليلقيها
فلما حات اعتذر السلطان اليها من قتل صدقه وقال
وددت انه جمل الى حتى لمت افعل معه ما يحب الناس
منه لكن لا فدار عليتنى عليه واسم خلف اسنادا بيضا انه لا
يسعى بعناد **ويستأجدى** وحسن ما به
في سبعان اطلق السلطان الصراب والمكوس ودار
البيع والاختيارات وغير ذلك مما يناسبه بالعراق
وفيه حرج السلطان الى اصفهان وكان مقامه
بغداد في هذه الدفعة خمسة اشهر وبعده عشرين يوما

وَبِسَنَةِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِ مِائَةٍ اسْتَوْلَى مَوْدُودُ
 وَعَسْكَرُ السُّلْطَانِ عَلَى الْمَوْصِلِ وَكَانَ خَاوِلِي سَقَاوَهُ وَدَغْلَبَ
 عَلَيْهَا فَاحْدَثَ مِنْهُ بَعْدَ حَرْبٍ وَحَصَارٍ عَادَهَا وَلِيَ إِلَى حُدُودِ
 السُّلْطَانِ **وَبِسَنَةِ** ثَلَاثٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ سَمِعَ
 السُّلْطَانُ وَرِيهَ بَطَامَ الْمَلِكِ أَحْمَدَ بْنَ بَطَامَ الْمَلِكِ إِلَى قَلْعَةِ
 الْمَوْتِ لِقَاتِ الْحَسَنِ بْنِ الصَّبَاحِ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْأَسْمَاعِيَّةِ
 حُضْرُهُمْ وَهَمَّ الشَّتَا عَلَيْهِمْ فَعَادُوا **وَفِيهَا** فِي سَهْرِ
 رَسَعِ الْأَجْزَةِ بُوِجِهَ الْوَزِيرِ بَطَامَ الْمَلِكِ إِلَى الْجَامِعِ فَوُثِّبَ
 عَلَيْهِ لِلْبَاطِنِيَّةِ وَضُرِبَ بِهِ بِالسَّكَاكِينِ فَخُرَجَ فِي رَقَبَتِهِ
 مَرَضٌ مُدَّةً وَرَاءَ وَاخْتَدَا الْبَاطِنِيُّ فُسْقَى الْخَمْرَ حَتَّى شَدَّ كُرْسِيَّ
 وَسَبَّحَ عَنْ صُجَّابِهِ قَافِرًا عَلَى حِمَاةٍ مُسَجَّدَاتٍ لَمَّا مُنِيهِ فَهَلَاوُا
وَفِيهَا عَزَلَ الْوَزِيرُ بَطَامَ الْمَلِكِ أَحْمَدَ وَاسْتَوْرَزَ رِجْلَهُ
 الْخَطِيرَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ **وَبِسَنَةِ** خَمْسٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ
 لَعَثَ السُّلْطَانُ الْجَيُوشَ لِقَاتِ الْفَرَجِ وَكَانُوا قَدْ اسْتَوْلُوا
 عَلَى الْبِلَادِ فَهَمُّوا عِدَّةَ حِصُونٍ لِلْفَرَجِ وَفَلَّوْا مِنْهَا مَنْهُمْ
 وَحَصَرُوا مَدِينَةَ الرَّهْمَانَةِ ثُمَّ رَجَلُوا عَنْهَا **وَبِسَنَةِ**
 لِسَعٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ أَطْعَمَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ الْمَوْصِلَ وَمَا

كَانَ يَدِ اقْسَنْقَرِ الْبَرْسَقِيِّ لِلْأَمِيرِ جَيُوشَ بَكٍ وَسِيرَ
 مَعَهُ وَلَهُ الْمَلِكُ مَسْعُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ

ذِكْرُ وَفَاةِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ

وَشَيْ مِنْ أَخْبَارِهِ وَتَسِيرَتِهِ

كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ دِي الْحِجَةِ سَنَةِ
 أَحَدَى عَشْرَةٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ وَكَانَ ابْتَدَأَ مَرَضَهُ فِي شَعْبَانَ
 فَأَنْقَطَعَ عَنْ الرُّلُوبِ وَتَرَانَدَ مَرَضُهُ وَدَامَ وَارْحَفَ بِمَوْتِهِ
 فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ عِيدِ الْبَحْرِ حَصَرَ النَّاسُ إِلَى دَارِ السُّلْطَانِ
 فَادْنَوْا لَهُمْ فِي الدُّخُولِ وَجَلَسَ السُّلْطَانُ وَقَدْ كَلَّفَ ذَلِكَ
 حَتَّى أَهْلَ النَّاسِ وَأَنْصَرَفُوا فَلَمَّا انْصَفَ السَّهَرُ مَيَّسَ مِنْ نَفْسِهِ
 فَاحْصَرُوا وَلَهُ السُّلْطَانُ مُحَمَّدُودُ وَقَبْلَهُ وَبِكَا وَأَمَرَهُ
 أَنْ يَخْرُجَ وَيَجْلِسَ عَلَى تَحْتِ السُّلْطَانَةِ وَنَظَرَ فِي أُمُورِ
 النَّاسِ وَكَانَ عَمْرُهُ إِذْ ذَاكَ قَدْ رَادَ عَلَى أَرْبَعِ عَشْرِينَ
 فَقَالَ لَوَالِدِهِ أَنَّهُ يَوْمٌ غَيْرُ مُبَارَكٍ بَعْنِي مِنْ طَرِيقِ الْحُومِ
 فَقَالَ السُّلْطَانُ صَدَقْتَ يَا بِي وَلَكِنْ عَلَى أَنْبِكَ وَأَمَّا عَلَيْكَ
 فَبَارَكَ بِالسُّلْطَانَةِ فَخَرَجَ وَجَلَسَ عَلَى تَحْتِ السُّلْطَانَةِ بِالنَّجَاحِ

والسوارين وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من الشهر
أحضر الامراء واعلموا بوفاء السلطان وفوت وصيته
لوليه محمود تامره بالعدل والاحسان وخطب محمود
بالسلطنة وكان مولد السلطان محمد في ثامن عشر شعبان
سنة اربع وسبعين واربعمائة وكان عمره سبعا وبلا سنة
واربعة اشهر وسبعة ايام ودعي له بالسلطنة بغداد في
الدفعه الاولى يوم الجمعة سابع عشر ذي الحجة سنة اربع
وسبعين واربعمائة ووطعت واعبدت عدة دفعات
كما قدمنا في اخبار تركاروق وكانت مدة اجماع
الناش عليه بغير منازع منذ سلم السلطنة من الامير ايار
اتابك ملك كشاه بن تركاروق حتى عشره سنة وسبعة
اشهر **واما سرته** وكان ملكا عادلا شجاعا حسن السير
من حيلة ذلك انه استترى بمالك من بعض البحار واخام
بالمن على عامل خورستان فاعطاهم البعض ومطلهم بما
بقي فحضروا مجلس الحكم واخذوا معهم عمان القاضي الى
السلطان لمحضرمعهم الي مجلس الحكم فلما راهم قال
لجاحبه انظر حاجة هؤلاء يسألهم فقالوا لنا خصم

فحضر معنا الي مجلس الحكم فقال من هو قالوا السلطان وذكرنا
قصم فاعلمه الجاحب ذلك فامر باحضار العامل وامره
باصال المال اليهم وعمره غوما ثقيلا وكل به ثم كان يقول
بعد ذلك ندمت ندامة عظيمة حيث لم احضر معكم الي
مجلس الحكم فسقدي في غيري ولا تمنع احد عن الحضور
اليه واداء الحق ومن عدله انه كان له خازن يعرف
باني احمد القرويني قتله الباطنية فلما قتل امر بقرص
للعرائة عليه فعرضت فراء درجا فيه خوه ريفيس فقال
ان هذا الخوه عرض على مندا ايام وهو ملك اصحابه
وسلمته الى خادم له وامر بتسليمه اليهم فقتل عنهم وكانوا
عربا وقد سقوا دهاب ما لهم وينسوا منه فلم يطلبوه
فاحضرهم وسلمه اليهم واطلق المكوس والضرائب
جميع البلاد ولم يعلم منه فعل مبع ولا عرف عنه وعلم
الامراء سرته فلم يحاسروا على الطام وافوا عنه
وكان له من الاولاد محمود وطغرل ومسعود
وسلمان شاه وسلجق بولوا اليهم السلطنة الاسلجق
وزراؤه مؤيد الملك بن طام الملك ثم سعد الملك

ابو المحاسن الى ان قتله ثم اجتمع من بطام الملك ثم خطير الملك
وكان في سايه الجبل بعزله بعد مده وصا دره وولي غيرهم
ومن استور ربه الدوله ابو مصعود بن ابي سماع ه
ولما توفي السلطان محمد اسفلت السلطنه من العراق الى
خراسان وذلك ان سجر شاه لم يبق في البيت المرميه وكان
هو السلطان المشار اليه ولندوا الان اخياه لانه كان ملكا
في حياه اخيه وعظم شاه واستولى على عده ممالك فاذا
انقضت دولته عذنا الي ذكر اولاد محمد وغيرهم ان شا الله

ذكر اخبار السلطان سجر شاه

هو معز الدين عماد الدين سلجوق ابو الجارث
سجر شاه برهان امير المؤمنين بن السلطان
خلال الدوله ملك شاه وقد قدم ذكر نسبه
وكان والده سماه احمد وانما قيل له سجر لانه ولد
بسجار فقل له سجر باسم المدينه التي ولد بها
وتعني ايضا بالسلطان الاعظم

قال المورخ لما مات السلطان محمد كان سجر شاه

مسفر الامير خراسان وقد ذكرنا ذلك في ايام اخيه
السلطان بركياروق وكان قد سلمنا له لما فتحها في خامس
حتمادي الاول سنة سبعين واربعمائه وقد قدمنا
من اخباره في ايام اخيه السلطان بركياروق وجرؤيه معه
ما استعني الان عن عادته فلما مات بركياروق استعمل
سجر شاه ملك خراسان وبقي العراق وما معه بيد اخيه
السلطان محمد على ما قدمناه قال وافق لسجر شاه
ومعني عظيمين في ايام اخويه بركياروق ومحمد بن
الان تذكره فاما **الاولي** فهي واقعه مع
قذرخان صاحب سمرقند وما وراء النهر وكانت في سنة
خمس وتسعين واربعمائه وذلك ان قذرخان قصد
خراسان وطمع في ملكها الصغرى سن سجر وجمع من
العشائر ما طبق الارض قتل كانوا مائه الف مقابل ومثل
ما بي الف عنان مسلمون وكفار وكان من امرا سجر امير
اسمه كند عدي قد كاتب قذرخان بالاعخبار واعلمه بحال
سجر وضعفه واحلاف الملوك السلجقيه وابشار عليه
بالسرعة فبادر قذرخان وقصد البلاد فستار سجر نحوه

سفر الامير خراسان
مسفر

لقابله وكان معه لمدغدي وهو لا يهيمه في مناصبته فوصل
إلى بلخ في سنة ألف فارس وبقي منه وبين درخان مسافة
خمسة أيام هرب لمدغدي والتحق بقدرخان وحلف كل
مهما لصاحبه على الانفاق والمناصبة وسار من عنده إلى
ترمذ فملكها وكان المناعث لمدغدي على ذلك حسده
للأمير برغش على يده عنده سحرهم تقدم قدرخان فلما
تدانا العسكران أرسل سحرهم بذر قدرخان العمود القديمه
والموايق فلم يصع إلى ذلك فاذكى سحر عليه العيون وس
الجواسيس مكان لا يخفي عنه شيء من أخباره فاباه من خبره
انه قد نزل بالقرب من بلخ وانه حرج مصيد في لثمائه
فارس فندب السلطان سحر الأمير برغش لقصدية فسار
إليه فليقه وقاله فانهزم أصحاب قدرخان وأسر هو
وكندغدي واحضرهما إلى السلطان سحر فامسا
قدرخان فانه قبل الأرض واعتذر فقال له سحر ان حدثنا
اولم نخدمنا فما حراؤك إلا السيف ثم امر به فقتل
واما لمدغدي فانه نزل في فناء ومشى فيها فرسخين نحو
الأرض على ما كان به من القربى وقتل منها جيش عظيمين

وسبق أصحابه إلى مخرجها وسار في لثمائه فارس إلى عربة
وقيل بل جمع سحر عساكره والتقى هو ودرخان
وأفسلوا قتالا شديدا فانهزم أصحاب قدرخان وأسر
هو وجعل إلى سحر بقتله وحصر ترمذ وبها لمدغدي
وطلت الأمان فامنه سحر وسلم ترمذ فامره سحر بفارقه
بلاده فسار إلى عربة فالرمة صاحبها علاء الدولة وقدمه
واحسن إليه قال ولما قبل قدرخان حضر السلطان
سحر شاه محمد أرسلان بن سليمان نزد او ودرخان من
مرو وملكه سمرقند وهو من أولاد الملوك الخانية واهمه
ابنه السلطان ملكشاه وكان قد دفع عن ملك أبيه مقصد
مرو فاقام بها إلى الآن فولاه سحر أعمال قدرخان وسر
معه العسكر ملك جميع البلاد وعظم شأنه وارتفع تجله
ودام في ملك ما وراء النهر وهو على الطاعة للسلطان
سحر إلى سنة سبع وخمسين مائه فطهر منه ظلم للرعية
واسمحف ما واهم السلطان سحر فمهر بعساكره وقصده
خفاف محمد وأرسل إلى السلطان يستعطفه واعترف
بالخطأ فأحابه السلطان إلى الصلح على أن يحضر ويطاء

بساطة فارتسل نذركم حوقه لسو صبيعه وانه محصر الى
الخدمة ويخدم السلطان وسنما بهر حيجون ثم يعاود
بعد ذلك الحضور عنده والدخول عليه فاحات
السلطان الى ذلك وكان سيجر علي شاطي حيجون من الجانب
الغربي ويحصد من الجانب الشرقي فتوخل وقبل الارض
وسيجر رالب وعاد كل منها الى خيامه وسكنت الفسنة
فهذه الوعة الاولى **واما الثانية**
فانه لما مات علاء الدولة صاحب عزته في شوال سنة
ثمان وخمسين مائة ومثلث ابنه ارسلان شاه وامه
سليخيه وهي اخت السلطان اب ارسلان بن داود قبض
على احوته وسجنهم وهرب اخ له اسمه بهرام شاه
الى خراسان والحق بالسلطان سيجر فارتسل الى اخيه
معناه فلم يفعل ولا اصغى الى قوله فتحرر سيجر شاه الى
المشير الى عزته ومعه بهرام شاه فلما بلغ ست اصبلي
نصر خلف صاحب سمستان وسمع ارسلان شاه الخبر
فسير جيشا كفيها هزمه سيجر وعاد من سلم الى عزته باسوار
حال خضع حينئذ ارسلان شاه وارسل الى الامير التمش

وكان على مقدمة سيجر بصن له الاموال الكثيرة ليعود
عنه ولحسن الى سيجر العود فلم يفعل فارتسل ارسلان شاه
امراة عمه نصر وهي اخت السلطان سيجر من والده بركياروق
وكان علاء الدولة قتل زوجها ومنعها من الخروج عن عزته
وسألها سوال السلطان سيجر في الصبح وارسل معها
الاموال والهدايا وكان معها مائة الف دينار وطلب من
السلطان ان يسلم اليه اخاه بهرام شاه فوصلت اليه وكاتب
مؤذنه الصدد من ارسلان شاه فهورت امره عند السلطان
سيجر واطمعت في البلاد وسهلت عليه الامر وذكروا له
ما فعل باحوته وانه قتل بعضهم وكحل بعضهم من غير ان
يخرجوا عن الطاعة فسار الملك سيجر وارسل خادما من
حواصبه يرشاه الى ارسلان شاه فقبض عليه واعقله
واسهر سيجر على سيرة لصد عزته فلما سمع بهر به اطلق
الرسول ووصل سيجر الى عزته ووقع المصاف على موضع منها
بصجرا شهرا ياد وكان ارسلان شاه في بلاد الف فارس
وحلق لير من الرجال ومعه مائة وستون فيلا عليهم
المقابله فافسلوا فاما لا شديدا كان البطر لسيجر شاه

وَمِنْ مَعَهُ وَدَخَلَ غَزَنَةَ وَمَلِكٌ فَلَعَنَهَا وَرَبَّ بَهْرَامِ شَاهٍ
فِي الْمَلِكِ وَقَدْ كَانَ يَكُونُ الدَّعَاءُ لِعَزْنَةِ لِلخَلِيفَةِ سَمِ
لِلسُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ لِلْمَلِكِ شَجَرٍ وَبَعْدَهُمْ لِبَهْرَامِ شَاهٍ
وَجِصْلُ الْأَصْحَابِ شَجَرٍ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَا يَجِدُ وَكَانَ مِنْ
دُورِ مَلُوكِهَا عِدَّةٌ دُورٍ عَلَى حِيطَانِهَا الْوَاخُ الْفِضَّةُ وَسَوَاقِي
الْمِيَاهِ فِي الْبَنَاتَيْنِ مِنَ الْفِضَّةِ فَقُلْعُ أَكْثَرُ ذَلِكَ وَنَهَبَ
مَنْعَ شَجَرٍ أَصْحَابَهُ مِنْ ذَلِكَ وَصَلَبَ جَمَاعَةً حَتَّى لَفَّ النَّاسُ
وَكَانَ فِي حِمْلَةٍ مَا جُمِلَ لِسَجَرٍ خَمْسُ بَحَائِرٍ مِمَّا أَحْدِهَا
تَرِيدُ عَلَى الْبَيْتِ الْفِي دِينَارٍ وَآلِفٌ وَلِثَامِيهِ وَطَعَةٌ مُصَاغَةٌ
مَرْصَعَةٍ وَسَبْعَةٌ عَشْرُ سُرِّيٍّ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَقَامَ
سَجَرُ غَزَنَةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا حَتَّى اسْقَرَ بِهْرَامِ شَاهٍ وَعَادَ
إِلَى خِرَاسَانَ وَلَمْ يَخْطُبْ لِعَزْنَةِ لِسُلْجُقِي قَبْلَهُ

ذِكْرُ الْقَبْضِ عَلَى الْوَزِيرِ مُحَمَّدٍ

قَالَ وَلَمَّا عَادَ السُّلْطَانُ سَجَرَ مِنْ عَزْنَةِ قَبِضَ عَلَى
وَزِيرِهِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَلِكِ أَبِي الْمُطَهَّرِ بْنِ الْوَزِيرِ
بَطَامِ الْمَلِكِ وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ أَوْجَشَ الْأَمْرَاءَ

وَأَسْتَحْفَ بِهِمْ فَغَضِبُوا مِنْ ذَلِكَ وَشَكَوْهُ إِلَى السُّلْطَانِ
وَهُوَ غَزَنَةُ فَاسْتَمْتَحَلَهُمْ إِلَى أَنْ خَرَجَ مِنْ عَزْنَةِ وَوَافَقَ
ذَلِكَ بَغْرَ السُّلْطَانِ عَلَيْهِ لَأَسِيَاءَ بَعْضُهَا مِنْهَا
أَنَّهُ أَشَارَ عَلَى السُّلْطَانِ بِقَصْدِ عَزْنَةِ فَلَمَّا قَصَدَهَا وَوَصَلَ
إِلَى بَيْتِ أَرْسَلِ صَاحِبَهَا أَرْسَلَانِ شَاهٍ إِلَى الْوَزِيرِ مُحَمَّدٍ
وَصَمَنَ لَهُ خَمْسُ مِائَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ أَنْ هُوَ أَتَى عَزْمَ السُّلْطَانِ
سَجَرَ عَنْ قَصْدِهَا وَرَدَّهَا فَلَمَّا أَتَى الرِّسَالَةَ أَشَارَ عَلَى
السُّلْطَانِ بِصَلْحَةٍ أَرْسَلَانِ شَاهٍ وَالْوَجُوعِ إِلَى خِرَاسَانَ
فَلَمْ يُوَافِقْهُ عَلَى ذَلِكَ وَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ بِمَا وَرَا الْهَمْرَ
وَمِنْهَا أَنَّهُ يُقَالُ إِلَيْهِ أَنَّهُ أَحَدٌ مِنْ عَزْنَةِ أَمْوَالِ الْأَعْظَمَةِ
الْمُقَدَّارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَلَمَّا عَادَ إِلَى بَلْخِ قَبِضَ عَلَيْهِ وَأَحْدَمَ مَالَهُ
وَقَتْلَهُ وَكَانَ لَهُ مِنَ الْخَوَاهِرِ وَالْأَمْوَالِ شَيْئًا لَسَرًا وَوَحْدَةً
مِنْ الْعَيْنِ الْفَا أَلْفَ دِينَارٍ وَلَمَّا قَامَ اسْتَوْرِدَ رِيعَهُ
بِشَهَابِ الْأَسْلَافِ عَبْدِ الدَّرَاقِ بْنِ أَخِي بَطَامِ الْمَلِكِ
وَيَعْرِفُ هَذَا الْوَزِيرَ بِابْنِ الْفَقِيهِ فَلَمْ يَبْلُغْ مَنْزِلَةَ أَبِي جَعْفَرٍ
فِي عُلُوِّ الْمَهْمَةِ وَتَقَادُ الْكَلِمَةِ بِمَنْدَمِ السُّلْطَانِ
سَجَرَ عَلَى قَتْلِ أَبِي جَعْفَرٍ

ذكر الحرب بين السلطان سنجر

ومن اخيه محمود بن محمد

كانت الحرب بينهما في جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة
وخمسمائة وسبب ذلك انه لما بلغ السلطان سنجر شاه
وفاته اخيه السلطان محمد وحلوس ابنه السلطان محمود
وهو روح ابنه السلطان سنجر شاه حزن لوفاه اخيه حزنا
عظيما وجزع وتالم الما شديدا وحلوس للغراء على الرماد
واعلق البلد سبعة ايام ويقدم الى الخطباء بذكر اخيه
السلطان محمد على المنابر مجاسن اعماله من قتال الباطنية
والطلاق للكنوز وغير ذلك وكان سنجر ملقب بناصر الدين
ملقب بعد وفاته اخيه بمعز الدين وهو لقب ابيه ملكشاه
وعزم على قصد بلاد الخيال والعراق وما هو بيد محمود
ابن اخيه وتقدم عند ذلك على قتل وزيره ابي جعفر لانه
كان يبلغ به سرايا غراضا لا سلغته بكنز العشاك
لميل الناس اليه ويحمله عندهم قال ثم ارسل السلطان
محمود الى عمه سنجر شرو الدين ابوسروان بن خالد

ونخر الدين طغابورل ومعهما الهدايا والنجف وبذل له
الدول عن مازندران وحصل ما تبقى الف دينار من كل سنة
موصلا اليه والبلغاه الرشالة فقال لا بد من القتال
وسار نحو الري والامير استنزي مقدمته فلما بلغ
السلطان محمود مسير عمه اليه ووصول الامير السر
الى خرجان تقدم الى الامير على بن عمر وهو امير خاحب
ايده بالمسير وضم اليه جمعا كبيرا من الامراء والعشائر
فاجتمعوا في عشرة الاف فارس وساروا الى ان قاربوا
مقدمة السلطان سنجر وعليها الامير السر فراسله
الامير على بن عمر يعرفه وصيه السلطان محمد سعيطر
السلطان سنجر والرجوع الى رايه وامره والقبول منه
وانه طن ان السلطان سنجر لحفظ السلطنة على ولده محمود
وانه اخذ علينا العهود بذلك وليس لنا ان نخالفه وامنا
حيث جئنا الى بلادنا فلا نحمل ذلك ولا نعصي عليه وقد
علمت ان معك خمسة الاف فارس وانا ارسل اليك
اقل منهم لنعلم انكم لا تقاومونا ولا تقومون بنا فلما سمع
الامير السر ذلك عاد عن خرجان ولحقه بعض عسكر

بمحمود واخذوا قطعة من سواره واسروا عتة من اصحابه
وعاد الامير علي الى السلطان محمود وقد بلغ الري واقام
بها فشكوه على ما كان منه واشير على محمود بالمقام بالري
وقبل له ان عشا كبر خراسان اذا علموا مقامك لا يفارقون
حدودهم ولا سعدون ولا ستم فلم يقبل ذلك وصبر من
مقامه وسار ووصل اليه الامير منذ كبر من العراق
في عشرة الاف فارس والامير منصور بن صدقة احو
ديس والامراء الملحيه وغيرهم وسار الى همدان فبلغه
وصول عمه سنجو الى الري وسار نحوه وصدقاه بالقيما
بالقرب من ساوه وكان السلطان سنجو في عشرين الفا ومعه
مائه عشر فيلا ومحمود في بلايين الفا وهم اكار الامراء
ومعه تسع مائه جمل من السلاح فلما التقوا ضعفت
نفوس الخراسانية لما راوا من عسكر محمود من الكثرة
والقوة فاهزمت منه سنجو واحتلط اصحابه وساروا
منهم مائة لا يلوون على شئ وسب من ابقاهم شئ لم يروا
من اهل السواد خلق كثير ووقف السلطان سنجو
بالفيلة في جمع من اصحابه وباراه السلطان محمود

ومعه امانك غر على فلما تعاطم الامر على سبيل الحجة
الضرورة ان يقدم القبيلة للحرب وكان من بقي معه اساروا
عليه بالهزيمة فقال اما الصرو واما القتل واما
الهزيمة فلا فلما تقدمت القبيلة بفرق منها خيل اصحاب
محمود وتراجعت على اعقابها باصحابها فاسفوا السلطان
سنجو على محمود وقال لا يصحابه لا فرغوا الصبي
لحمالات القبيلة فكفوها عنهم وانهزم السلطان محمود
ومن معه واسترا تا بكة غر علي وكان كاتب السلطان
وبعد انه يحمل اليه السلطان محمود فعائنه علي ما خيره
عند ذلك فاعتدرا العجز بقتله قال قاتلوا النصر
والطفو للسلطان سنجو ارسل من اعاد المنهزمين من
اصحابه ونزل في حيام السلطان محمود وتراجع اصحابه
اليه ووصل الخبر الى بغداد في عشرة ايام وارسل
الامير ديس بن صدقة في الخطبة للسلطان سنجو فخطب
له في السادس والعشرين من جمادى الاولى من السنة
وقطعت خطبة محمود واما محمود فانه سار من موضع
الكسرة الى اصفهان وسار السلطان سنجو الى همدان

فراى قلة عسكره واحتماع العشاك على ابن اخيه محمود
فراسله في الصلح وكات والده السلطان سبجروشتر عليه
بذلك ويقول له انك قد استولت على عزته واعمالها
وما ورا النهر وملكت البلاد وتركت الجميع لاصحابه
فاحصل ولذا خفك كاحدهم فاحاب اليها وراسل محمودا
في الصلح ووعد ان يجعله ولي عهده فاحاب واستقر
الصلح وتحالفا وسار السلطان محمود الى عمه السلطان
سبجروشتر في اكرامه وحمل اليه محمود هدية عظيمة
فصلها طاهرا وردها باطنا ولم يقبل منه سوى حشيشه
افراس عربية وكتب السلطان سبجروشتر الى سائر الاعمال
التي بيده خراسان وغيرها وعزبه وما ورا النهر بالخطبه
للسلطان محمود بعده وكتب الي بغداد مثل ذلك
واعاد عليه جميع ما اخذ منه سوى الري وقصد باحدها
ان يكون له في هذه البلاد ليل لا يجدت محمود بنفسه بالخروج عن

ذكر قدوم السلطان سبجروشتر الى الري
في سنة اثنين وعشرين وخمسين وخمسة

السلطان سبجروشتر من خراسان الى الري في جيش كبير
وكان سبب ذلك ان ديس بن صدقه والملا طغول
كانا قد ايقظاه على ما نذروه في اخبار السلطان محمود
فلم يزل ديس بطمع السلطان سبجروشتر في العراق وسهل عليه
الامر ولقى اليه ان الخليفة المسترشد بالله والسلطان
محمود قد اتفقا على الامتناع منه حتى احاب الي المسو الي
العراق فلما وصل الى الري كان السلطان محمود بهمذان
فارسل السلطان سبجروشتر يستدعيه لسطر هل هو على الطاعة
او غير على فارغم ديس بن صدقه فبادر الى المسترشد اليه فلما
وصل امر العشاك بطلبه واحلسته معه على الخبز
وتالغ في اكرامه واقام عنده الى مصيف ذي الحجه من
السنة وعاد السلطان سبجروشتر الى خراسان

ذكر ملك السلطان سبجروشتر

مدينه سمرقند من محمد خان وملك محمود بن محمد
في شهر ربيع الاول سنة اربع وعشرين وخمسين ما به
ملك السلطان سبجروشتر مدينه سمرقند وسبب ذلك

انه لما ملكها رتب فيها محمد خان بن ارسلان بن سليمان بن
 داود نغراخان كما ذكرناه فاصابه قالج واستناب ابنه
 عرق بنصرخان وكان شجاعا وكان سمرقند انسان علوي
 فقيه مدرس اليه الجبل والعقد والحكم في البلد فانقوه
 ورئيس البلد على قتل نصرخان فعلاه لئلا وكان ابو محمد
 خان غايبا فعظم ذلك عليه وكان له ابن اخريلا دوكستان
 فاستدعاه فلما قارت سمرقند خرج اليه العلوي والرس
 لاسبقا اليه بقتل العلوي في الحال وقبض على الرئيس
 وكان والده ارسلان خان قد ارسل الى السلطان سمرقند
 طمانه ان ابنه لا يترامه مع الرئيس والعلوي ومهر
 سمرقند وسار يريد سمرقند فلما طفر ابنه بهما نذر على طاع
 السلطان فارسل اليه يعرفه انه ود طفر نهما وانه على
 الطاعة ولساله العود الى خراسان فعضب من ذلك
 وسماه في الضياد رايا في عشر رجلا في السلاح النام
 قبض عليهم فاقرروا ان محمد خان ارسلهم ليعتالوه فسلمهم
 ثم سار الى سمرقند فملكها عوة وبهت بعضها ومع
 من الباقي وحصن منه محمد خان بعض الحصون فاستنزله

في سنة ١٠٠٠

بامان بعد مدة فلما نزل اليه اكرمه وارسله الى ابنه وهي
 روجه السلطان سمرقند في عندها الى ان توفي واقام سمر
 سمرقند حتى اخذ الاموال والاسلحة والخراين وسلم
 البلد الى الامير حسن بكين وعاد الى خراسان فمات
 حسن بكين بعد مسير السلطان ملك بعده عليها محمود
 ابن محمد خان **سنة ١٠٠٠** خمس وعشرين مائت
 السلطان محمود بن محمد احي السلطان سمرقند السلطان
 سمرقند الى العراق والقي هو وان اخيه السلطان مسعود بن
 محمد فانهزمت حيوش مسعود وحضر هو اليه فارسله
 الى كنجة بعد ان كان مسعود اسقروا السلطنة واقام
 السلطان سمرقند في السلطنة السلطان طغرل بن اخيه محمد
 وكان من امره وامر اخيه مسعود ما نذكره ان شاء الله في اخبارهم

ذكر مسير السلطان الى غزنه وعوده

وفي ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة سار
 السلطان سمرقند من خراسان الى غزنه وسبب ذلك
 انه نقل اليه عن صاحبها بهرام شاه انه بغير عن طاعته

ومدته إلى ظلم الرعية واعصا أموالهم وكان سحره هو
الذي ملكه عزته كما ذكرنا فلما فارت السلطان عزته
ارسل إليه بهرام شاه رسلا يبذل الطاعة والبصر وسأل
العفو عن دينه والصبح فارسل إليه سحر المقرب جوهر الخاتم
وهو الكبرامر عنده ومن جملة افطاعه إلى في جواب
رساله يخيبه إلى العفو ان حضر عنده وعاد إلى طاعته فلما
وصل المقرب إلى بهرام شاه احاب بالسمع والطاعة وطلب
مع المقرب وسار إلى بلقي السلطان فلما قاربا السلطان بطر
بهرام شاه إلى عسكره والجبتر على راسه مكس على عصبه
عائدا فامسك المقرب بعنان فرسه وفتح عليه دلا
وحوفة عاقبة فلم يرجع وولى هاربا ولم يعرج على عونه
فسار السلطان ودخل عزته وملكها واحتوى على ما
فيها وحسى أموالها ولست إلى بهرام شاه تلونه على فعله
وحلف انه ما اراد به سوا ولا مطمع له في بلده ولا
هو من كدر صنيعه ويعقب حسنة معه لبشاء وانا
قصه لإصلاحه فاعاد بهرام شاه الجواب بعد رؤي
ويقول ان الخوف منعه من الخضوع ولا لوم على من خا

من السلطان فاجابة سحر إلى اعادة بلده وفارق
عزته وعاد إلى خراسان ورجع بهرام شاه إلى غرته

ذكر الحرب بين السلطان سحر

وخوارزم شاه

وفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة سار السلطان سحر إلى
خوارزم للحرب خوارزم شاه التتو من محمد وذلك انه بلغه
انه يهدت نفسه بالارمناع عليه وترك خدمته وجمع
خوارزم شاه عسكره والقوا فانهزم اصحاب خوارزم شاه
ولم يثبتوا وقتل ولد خوارزم شاه وملك السلطان
خوارزم واقطعها عياث الدين سلمان شاه ولد ابيه محمد
وعاد إلى مرو في حمادي الاخرة منها وهذه الحرب
هي التي اوجبت الفتن العظيمة التي تذكرها ان شاء الله

ذكر انهزم السلطان سحر

من الايوالك الخطا وملكهم قاربا البهز
وفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة كان الحرب

من السلطان سحر و من الخطا وسبب ذلك ان حواري شاه
لما قتل ابنه في حرب السلطان كما ذكرناه حملة الالم الي
ان ترسل ملك الخطا استدعيه لقصد سحر و ملك ملاه
ونهورن عليه امره فتبار في ثمان مائة الف عنان وسار سحر
اليه جميع عشائره والفقوا عما وراء النهر وافتلوا قتالا
شديدا احلت الحرب عن هرمة سحر و قتل من اصحابه
ماه الف قيل منهم اساعش الفاهم صاحب عماته
واربعه الاف امراه واسرت روجه السلطان سحر وهي
توكانها تووم فديت خمس مائة الف دينار وم سحر
الي ترمذ ولم يهزم قبلها ولطامت عليه هذه الهزيمة
ارسل الي ابن اخيه السلطان مسعود وادن له ان يصر
في الري ومما معنا علي قاعة ابيه السلطان محمد و امره
ان يكون معما بها بعشائره يحب انه اذا احتاج اليه استدعاه
ففعل ذلك وملك الخطا ما وراء النهر و غلب حواري شاه
علي البلاد في هذا التاريخ علي ما نذكره ان ثنا الله في
الحبار **وبسنة** ثمان وملاش وخمس مائة حاصر
السلطان سحر حواري شاه حواري شاه فواسله وبذل

الطاعة والاموال فقتل السلطان ذلك منه وعاد عنه
ذكر انهزم السلطان سحر

من الغزو واسره وذكر احوال الغز
ولبدا يد كرجال هو لاي الغزو مبدا امرهم وما
كان منهم الي ان اسروا السلطان فنقول
انهم طائفه من الترك مسلمون كانوا بما وراء النهر
فلما ملك الخطا اخرجوهم من بلاد ما وراء النهر
فقصدوا خراسان وكانوا حلقا كثيرا فاقاموا قواحي
بلخ برعون في مراعيها وكان لهم امراء وهم دينار
وتختيار وطوطي وارسلان وجغر ومحمود
فاراد الامير قماح وهو مقطع بلخ ابغادهم فصانعوهم
شيء يذلوهم لغاد عنهم واقاموا علي حاله حسنة
لا يؤذون احدا ويعيرون الصلاة ويؤتون الركاه فعاودهم
قماح وامرهم بالاسقال عن بلخ فامشعوا وايضهم بعضهم
الي بعض واجمع معهم غيرهم من طوايف التل فتسار
قماح اليهم في عشرة الاف فارس فجا اليه امراء الغز

وَبَذَلُوا لَهُ عَنْ كُلِّ مَتٍّ مَا تَنِي دِرْهَمٌ فَلَمْ يَجِبْهُمْ وَشَدَّ عَلَيْهِمُ
 ٢ فِي الْأَسْرَاجِ عَنْ بَيْتِهِ فَعَادُوا عَنْهُ وَاجْتَمَعُوا وَقَاتَلُوهُ
 فَاهْزَمَ وَهَبُوا عَسَاكِرَهُ وَكَثُرُوا الْقَتْلَ ٢ الْعَشِيرَ
 وَالرَّغَايَا وَاسْرَقُوا النِّسَاءَ وَالذَّرَارِيَّ وَعَمَلُوا كُلَّ
 عِظَمَةٍ وَقَتَلُوا الْعُقَبَاءَ وَخَرَبُوا الْمَدَارِسَ وَاسْتَهْتِ الْمَرْبِ
 قَمَاجٍ إِلَى مَرَوْ وَنَهَا السُّلْطَانُ سَجَرَ فَأَعْلَمَهُ الْخِيَالُ
 فَوَاسَلَهُمْ وَبَهَّدَهُمْ وَأَمَرَهُمْ بِفَارِقَةِ الْبِلَادِ فَاعْتَذَرُوا
 وَبَذَلُوا مَالًا كَثِيرًا لِكُلِّ السُّلْطَانِ عَنْهُمْ وَتَرَكَهُمْ ٢
 مَرَاعِيهِمْ فَلَمْ يَجِبْهُمْ إِلَى ذَلِكَ وَجَمَعَ عَسَاكِرَهُ مِنْ طَرَادِ
 الْبِلَادِ فَاحْتَمَعَ لَهُ مَا يُرِيدُ عَلَى مَائَةِ الْفِ قَارِسٍ وَصَدَّعَهُمْ
 وَوَقَعَ مِنْهُمْ جَرِيْتُ شَدِيدٍ فَاهْرَمَتْ عَسَاكِرُ السُّلْطَانِ
 سَجَرَ وَاهْزَمَ هُوَ ٢ اصْحَابَهُ وَتَبَعَهُمُ الْغَزِيَّةُ وَلَوْ بِيَهُمْ
 وَنَاسِرُونَ حَتَّى صَارَتْ الْعِيَالُ كَالنِّلَالِ وَقَبِلَ عَلَيْهِ الدِّينَ
 قَمَاجٍ وَاسْتَرَى السُّلْطَانُ سَجَرَ وَجَمَاعَهُ مِنَ الْأَمْوَاءِ وَضَرَبَ
 الْعِزَّاعِنَ الْأَمْوَاءَ وَأَمَّا السُّلْطَانُ سَجَرَ فَإِنْ أَمَرَ الْغَزِيَّةَ
 اجْتَمَعُوا وَقَبِلُوا الْأَرْضَ مِنْ بَيْدِهِ وَقَالُوا لِحُجْنِ عَيْدِكَ
 لَا نَخْرُجُ عَنْ طَاعَتِكَ وَمَضَى عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّهُ اسْمُهُ

وَقَالَ فِي بَيْتِهِ خَادِمٌ لَا يَلَا

وَدَخَلُوا

وَدَخَلُوا مَعَهُ إِلَى مَرَوْ وَهِيَ كُرْشِي مَمْلُوكَةٌ خُرَاسَانُ فَعَلِمَهَا
 مِنْهُ عَتِيَارًا مَطَاعًا فَقَالَتْ لَهَا السُّلْطَانُ سَجَرَ هَذِهِ دَارُ الْمَلِكِ
 وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَطَاعًا لِحَدٍّ مَصْنُوعًا مِنْهُ وَحَبَقَ لَهُ عَتِيَارٌ بِقَبِيهِ
 فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ نَزَلَ عَنْ سَبْرِ الْمَلِكِ وَدَخَلَ حَائِقًا
 مَرَوْ وَاسْتَوَى الْغَزِيَّةَ عَلَى الْبِلَادِ وَطَهَّرَ مِنْهُمْ مِنَ الْجَوْرِ مَا
 لَمْ يُسْمَعْ مِثْلُهُ وَوَلَّى عَلَى بَيْتَابُودَ وَالْيَا فَعَلِمَ النَّاسُ
 وَعَسَفَهُمْ وَضَرَبَهُمْ وَعَلَقَ ٢ الْأَسْوَاقَ بِلَادِ عَرَارٍ
 وَقَالَ أَرِيدُ مَلْهُوَلَايَ دَهَبًا صَارِيهِ الْعَامَّةُ فَقَتَلُوهُ
 وَقَتَلُوا مِنْ مَعَهُ مَدْخَلَ الْغَزِيَّةِ بَيْتَابُودَ وَنَهَبُوا هَا وَحَقَلُوا هَا
 قَاعًا صَفِيصًا وَقَتَلُوا مِنْهَا وَلَمْ تَرْفَعُوا الشَّيْفَ عَنْ
 كَبِيرٍ وَلَا صَغِيرٍ وَلَمْ تَسْلَمْ مِنْ بِلَادِ خُرَاسَانَ غَيْرُهُ رَاهٍ
 وَدَهْشَتَانِ لِحَيْصَاتِهِمَا ه

ذِكْرُ هَزَبِ السُّلْطَانِ سَجَرَ شَاه

مِنْ اسْتِرَ الْغَزِيَّةَ

قَالَ كَانَ هَزَبُهُ مِنَ الْأَسْرِ ٢ شَهْرَ رَمَضَانَ مِنْهُ إِحْدَى
 وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ وَلَمَّا هَزَبَ سَارَ إِلَى قِلْعَةٍ تَقْرُبُ مَرْبَدُوهَ

وَحَمَاعَهُ كَأَن يَوْمَافَةً مِنَ الْأُمَرَاءِ فَاسْتَطَهَرَتْ بِهَا عَلَى الْغُبَرِ
وَكَانَ حِوَارِيَهُمْ شَاهِدًا لِقَوْلِهِمْ مُحَمَّدٌ وَالْخَافِقَانِ مُحَمَّدُ بْنُ
مُحَمَّدٍ يَقْصِدَانِ الْغُزَاةَ وَنَقَالَهُمْ وَكَانَتْ الْحَرْبُ مِنْهُمْ
سَجَالًا وَعَلَيْتُ كُلِّ مَنْهُمْ عَلَى نَاحِيَةٍ مِنْ خُرَاسَانَ ثُمَّ سَادَ
السُّلْطَانُ مِنْ تَرْمِدٍ إِلَى خَجَنْدَرٍ ثُمَّ الْعَبُورُ إِلَى خُرَاسَانَ
وَأَتَقُوا عَلَى بَيْتٍ مَقْدَمَ الْقَارِ عَلَيْهِ ثُمَّ فِي وَكَانَ أَشَدَّ عَلَى
السُّلْطَانِ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ فَأَقْبَلَتْ الْقَارِ عَلَيْهِ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَقَامِي
الْبِلَادِ وَأَدَانِيهَا إِلَى السُّلْطَانِ وَغَادَ إِلَى دَارِ مُلْكِهِ مَمْرًا

ذِكْرُ وَفَاةِ السُّلْطَانِ سَتَجَرِ شَاه

وَمِنْهُ مِنْ أَخْبَارِهِ وَسَيَرَتِهِ

كَانَتْ وَفَاةُ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ائْتَيْنِ وَخَمْسِينَ
وَحَمْسِينَ مِائَةً أَصَابَهُ قَوْلُجٌ بَعْدَ دَرَبٍ فَمَاتَ مِنْهُ وَدُفِنَ
بِقُبِّهِ بِنَاهَا لِنَفْسِهِ وَشَمَاهَا دَارُ الْأَخْرَةِ وَكَانَ مَوْلَاهُ سِتْجَارُ
فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ سَبْعِ وَسَبْعِينَ
وَارْبَعِ مِائَةٍ فَكَانَ عَمْرُهُ اَرْبَعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً وَبَعَاثَهُ اشْهُرُ
وَمَدَّةُ مُلْكِهِ مِنْذُ سَلَّمَ لَهُ اخُوهُ السُّلْطَانُ بَرْكِيَارُ وَ

خُرَاسَانَ فِي خَامِسِ حُمَادِي الْأَوَّلِ سَنَةِ لَسْعِينَ وَارْبَعِ
وَالْيَ هَذَا الْبَارِخِ اِجْدَى وَسِتِينَ سَنَةً وَعِشْرَةَ اَسْهُرًا وَاَيَّامًا
وَمِنْذُ اسْتَقْبَلَ بِالسُّلْطَانَةِ بَعْدَ وَفَاةِ اخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ
اَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَمْ يَزَلْ اَمْرُهُ عَالِمًا إِلَى اَنْ اُسْرَهُ الْعُزْكَاءُ ذُرِّيَّاهُ
وَكَانَ مِنْ اكْبَرِ الْمُلُوكِ وَعَظُمَتْ مَمْلَكَتُهُ مَلِكًا مِنْ بَاوَنَدَ
وَعُزْنَه وَسَمُرْقَنْدِ الْخُرَاسَانَ وَطَبْرِسْتَانَ وَكُورْمَانَ
وَسَمُحْسْتَانَ وَاصْفَهَانَ وَهَمْدَانَ وَالرِّيَّ وَادْرِسْتَانَ
وَارْمِيْنِيَهَ وَارَانِيَهَ وَالْعِرَاقَ وَبَغْدَادَ وَالْمَوْصِلَ
وَدِيَارِ بِلَاسِ وَرَبِيعَه وَمُصْرَ وَالْحَرِيرَهَ وَالشَّامَ وَالْحَرَمَيْنِ
وَحَطَبَتْ لَهُ عَلَى مَنَابِرِهَا وَصُرْتُ السُّلْطَانَةُ بِاسْمِهِ فِي
هَذِهِ الْاَقَالِيمِ وَبِلَادِهَا وَوُطِئَتْ مُلُوكُهَا بِشَاطِئِهِ
وَكَانَ مِنْ اعْظَمِ الْمُلُوكِ هِمَّةً وَاكْثَرَهُمْ عَطَاءً ذُكِرَ
عَنْهُ اَنَّهُ اصْطَحَ خَمْسَةَ اَيَّامٍ مَتَوَالِيَةً ذَهَبًا فِي الْجُودِ
مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ فَلَمَّا اعْطَاهُ مِنَ الْعَيْنِ سَبْعَ مِائَةِ اَلْفِ
اِجْمَعًا عِزًّا وَمَا وَهَبَ مِنَ الْخَيُْولِ وَالْخَلْعِ وَغَيْرِهَا وَفَرَسٍ
فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ اَلْفَ ثَوْبٍ اَطْلُسَ وَاحْتَمَعَ فِي حُرَابِيَهَ
مَالًا لَسَمْعَ اَنَّهُ اِجْمَعًا فِي حُرَابِ غَيْرِهِ مِنْ الْاَكَاكِسَةِ

قال الشيخ جمال الدين ابوالحسن علي بن ابي المنصور
ابوطاهر بن حسين الازدي صاحب كتاب الدول المملوكة
صح عند جميع الناس ان الجوهر الذي اجتمع عنده كان ورثته
الف ولاثم رطلا قال وكان لسحر ممالك احصهم
بالمحنة فكان يسري احدى عمام في بفسيه وهو اه وتسعه
حتى اذا بقل عذاره سلاه وحفاه وطرداه او قتلهم
سفر الخاص كان لصرف في استراة السلطان بالف ومائتي
دينار ركنيه وسرهف مبلغ عنده مبلغا عظيما قال
حكى عنه عبد العزيز صاحب حراة عند غرامه
بسفر هذا قال استدعاني السلطان وقال لي انت تعلم
ان سفر الخاص جدي الى انظر بها وقلبي الذي افهم به
وهذه حراة تحت يدك وجمول عزنه وخوازمه قد
وصلت واريد ان يصير له سرادا سرا في وخيلا
مسلحين ولشترى له الف مملوك مشون في ركابه
وتحل اطاع من يراه ويصفه اليه وتعمل له حراة
لحراة واربعة ملون صاحب عشرة الاف فارس وحسب
على ذلك شرعة في بركته وكملته في مقدار عشرين يوما

فانفت عليه سبع مائة الف دينار ركنيه منوى ماقلته من الخزان
من الجوهر والياب وغير ذلك واخبرت السلطان به فسره وسرك
عليه وفوض الي امر خزائنه مضافا الى الخزانه ولزم بعض سنن حى
اخضر عذاره فسلاه السلطان وعادى هو بسطيه واستى على
اكابو الامراء فتهداه فلم تلبثت فامر الامراء ان يقتلوه
مقتلوا بالسيوف ومن بلغ عنده مبلغا لم يبلغه احد قتلوه
الامير المقرب اختيار الدين جوهر الناجي الخادم كان حاد ماوالدة
السلطان سحر فلما بوفيت في سوال سنة عشر وخمسين مائة اسفل
اليه مسعفه وغلب حبه عليه وارفع الى خدي لم ترع اليه غيره
ولمعت عذرة عشكره ملايين الف فارس وكان امره لا يرد واذا ركب
مشى الامراء في ركابه واذا اجلس وقفوا حتى ياذن لهم واعطاء
الذي يرملة بعد ذلك وكرهه ودش عليه بعض الباطنية قتله
غيلة قال ولطامات السلطان سحر انقطع استبداد السلطنة
بملكه خراسان واستولى عليها خوارزم شاه التتار محمد
على ما ذكره ان شا الله تعالى في اخباره **وزراة**
العبيد ابوالفتح من ابى الليث الى ان قتل في يوم عاشور سنة
خمسين مائة واستودر عذرة ولده صدد الدين محمد الى ان قتل

ببلغ في الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة احدى عشر وخمسمائة
مقتله قايمار مملوك السلطان الذي كان يمواه فقتله به واستود
ابا جعفر محمد بن خراسان الملك الى المطهر بن الوزير نظام الملك سم
مقتله كما قدمناه واستود بعدة الوزير سهاب الاسلام عبد الدوام
ان استحق اخي نظام الملك الى ان توفي بسرخس في يوم الخميس سابع
المحرم سنة خمس عشرة وخمسمائة واستود بعدة الوزير
نغاي بك الكاشغري فاحسن التدبير وكان غور فصرقة في
نصف صفر سنة ثمان عشرة واستود بعدة معين الدين
مختار القاشاني فقتله الباطنية في ياشع عشر صفر سنة احدى
وعشرين فاستود نصير الدين ابا القاسم محمود بن ابوت
المروزي وكان من افضل الوزراء واحسنهم سيرة واحمدهم
طريقة واعزهم اذبا واعلماء وكثر في امامية اهل العلم
والادب وصرف في سنة ست وعشرين واستود الوزير
الهوام ابا القاسم الدرگزين واستمر في وراثته الى ان توفي
في ذي الحجة سنة ثمان واربعين وخمسمائة قال ولما
حضرت السلطان بنجرا الوفاة استخلف على خراسان الملك
محمود بن محمد بنغراخان وهو ابن اخت السلطان ولما نزل

من السلجوقية وانما هو من اولاد الملوك الخانية فاقام بها خائفا
من المغر ويقت خراسان على هذا الاختلاف الى سنة اربع
وخمسين وخمسمائة ثم راسلة الغر وسالوا ان تملكونهم
فالتحق بهم ثم خلعت في جمادى الاخرة سنة ست وخمسين وسئل
وانما اوردنا اسمه هاهنا على سبيل الاستطراد ولا سجد
عهد اليه بالملك بعدة **امته** اخبار الدولة السلجوقية خراسان
وما يليها

كتاب الجزء الرابع والعشرون من كتاب
نهاية الادب في فنون الادب

على يد مؤلفه فقير رحمه ربه احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن
عبد الدايم البكري القمي المعروف بالتويري عفا الله عنهم
ووافق الفراغ من كتابته في بعض شهر
سنة خمس عشرة وسبع مائة بالعام المعري
يتلوه ان شاء الله تعالى في اول الجزء الخامس والعشرين
ذكر اخبار السلطان معين الدين

المهدي وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قلما لرا
وحسبنا الله ونعم الوكيل